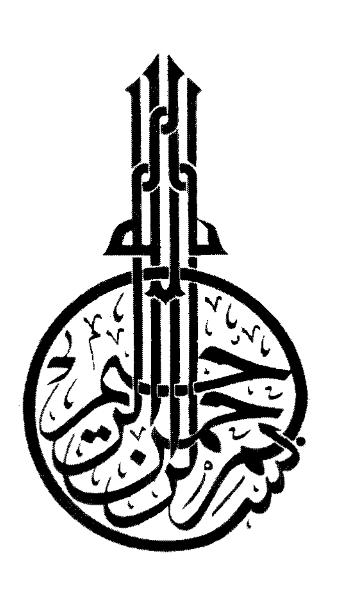
تحقيق
نسب قبيلة عتيبة
دراسة وثائقية

تأليف
تركي بن مطلق القدّاح العتيبي

طُبع على نفقة
الشيخ عفّاس بن تركي بن محيّا

دار ابن خلدون
الرياض



تحقيق

نسب قبيلة عتيبة

دراسة وثائقية

تركي بن مطلق القدّاح العتيبي ١٤٣٠هـ
تحقيق نسب قبيلة عتيبة: دراسة وثائقية ـ الرياض
٥١٢ص؛ ١٧ × ٢٤سم
١ ـ عتيبة (قبيلة). ٢ ـ القبائل العربية ـ السعودية أ ـ
العنوان:
ديوي ٩٢٩,٢
ردمك: ١ ـ ٧٥٠ ـ ٦٣ ـ ٩٩٥٣ ـ ٩٧٨
ISBN: 978 - 9953 - 63 - 750 - 1

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م



إلى صاحب السمو الملكي

الأمير المؤرخ سلمان بن عبد العزيز آل سعود

أمير منطقة الرياض

ورئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز

حفظه الله ورعاه



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«إنَّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»[١].

كما قال ﷺ عندما نسب قبيلته قريش : **«نحنُ بنو النضر بن كنانة»**[٢].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأهل الكوفة مثنياً على بني فراس بن غنم من بني مالك بن كنانة : «من فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيب. أبّدلكم الله بي من هو شرّ لكم، وأبدلني بكم من هو خير منكم. وَدِدّت والله أن لي بجميعكم ـ وأنتم ألف ـ ثلثمائة من بني فراس بن غَنم»[٣].

---

(١) صحيح مسلم، ج٤، ص ١٧٨٢، حديث رقم ٢٢٧٦.

(٢) مسند أحمد بن حنبل، ج٥، ص ٢١٢، حديث رقم ٢٣٠٢؛ والمعجم الكبير، ج٢، ص ٢٨٦، حديث رقم ٢١٩١.

(٣) ابن عبد ربه، العقد الفريد؛ شرح وضبط أحمد أمين، وآخرون، ط٢، (د. م : د. ن، د. ت) ج١، ص ١١٦.



فهرس المحتويات

الباب الثاني: دراسة وثائقية

الفصل الثالث:

الفصل الرابع :

الفصل الخامس :



تَقْدِيمْ

لبعض مشايخ قبيلة عتيبة وأبنائها وغيرهم

بما أن هذا الكتاب يتناول نسب قبيلة عتيبة، فقد طلب الباحث من بعض شيوخها وغيرهم كتابة تقديم لهذا الكتاب نظراً لمكانتهم، كما حرص أيضاً أن يستطلع آراء بعض أبنائها من الأكاديميين وغيرهم؛ اجتهاداً منه في إشراكهم في الأمر وإطلاعهم على محتوى هذه الدراسة.

وقد رتبت التقديمات التي كتبها بعض مشايخ قبيلة عتيبة الفضلاء هجائياً، بحسب الاسم الأول من أسمائهم الكريمة؛ لتساويهم في المحبة والتقدير لدى الباحث، ولعل الأيام تمكن الباحث من استكتاب بقية مشايخ عتيبة في طبعات قادمة إن شاء الله.



تقديم

■ **الشيخ إبراهيم بن عواض بن عايد**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم؛ وبعد :

طلب مني الابن تركي بن مطلق القدَّاح العتيبي أن أقدم لكتابه (تحقيق نسب قبيلة عتيبة)، وبناءً على طلبه فقد أمليت عليه :

إن معرفتي بالابن تركي تعود إلى عدة سنوات، والذي أعرفه عنه أنه باحث نشيط وطالب علم يخدم الحقيقة، وفي كتابه هذا ذكر لأقوال العلماء القدماء. كما أخرج لنا بعض الحقائق والوثائق، ولا يختلف أحد على أن بني سعد من شبابة، وأن بني سعد هم أصل قبيلة عتيبة، وأوضح الابن تسلسل علاقتهما بعضهما ببعض.

في هذا الكتاب جهد واضح وملموس وقد أثبت المؤلف من خلال أقوال أهل العلم أن بني سعد قبيلة قديمة تسكن السراة منذ العهود الإسلامية.

إنني أرى أن في هذا الكتاب معلومات جديدة ومفيدة إن شاء الله، وأدعو أبناء القبيلة لقراءته والاطلاع عليه دون التعصب إلى أي رأي؛ فالناس من آدم، وآدم من تراب.

قال الله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ﴾ [سورة الحجرات، الآية : ١٣].

وأسأل الله أن يحفظ بلادنا وأمتنا من كل مكروه، والحمد لله رب العالمين.

تَقْدِيمُ

■ **الشيخ بندر بن سلطان بن ضيف الله العبُّود**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ وبعد :

فقد قدم لي الأخ الباحث/ تركي القدَّاح مسودة كتابه المعنون بـ (تحقيق نسب قبيلة عتيبة) طالباً رأيي فيه، وبعد اطلاعي عليها اتضح لي ما يلي :

١ ـ أن الأخ تركي أول من تناول تحقيق وحدة نسب قبيلة عتيبة والبحث في عمقها التاريخي.

٢ ـ أن الباحث أول من اعتمد على الوثائق القديمة التي تنشر في هذا الكتاب لأول مرة، وهي وثائق في غاية الأهمية.

٣ ـ ناقش المؤلف ما استفاض في العهد الأخير حول انتساب فروع من عتيبة إلى بعض بطون هوازن قيس القديمة، والقائمة على تشابه الأسماء، مثل مسألة انتساب القثمة إلى جشم، التي كنت وما زلت أنفيها.

٤ ـ أن انتساب عتيبة إلى هوازن صحيح لكن المؤلف أوضح أن هوازن الجد الذي تنتسب إليه عتيبة هو (هوازن بن صالح بن شباب)، وبهذا يتضح عدم صحة انتسابها إلى هوازن قيس.

٥ ـ انتساب عتيبة إلى شبابة أمر معروف، وهذا ما أكدته الوثيقة المؤرخة سنة

(١٠٠٥هـ)، والملاحظ أن شعراء عتيبة الأوائل يذكرون شبابة في أشعارهم مثل دليم الطر المرشدي وسلطان المريبض الرويس، ويضاف إلى هذا أن المصادر التاريخية القديمة تذكر بما لا يدع مجالاً للشك أن شبابة قبيلة في الأصل، وليست حلفاً كما اشتهر في العهد الأخير.

متمنياً لأخي المؤلف التوفيق والسداد،،،

تقديم

■ **الشيخ سجدي بن مناحي بن سجدي الهيضل**

الحمد لله القائل في كتابه العزيز : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات، الآية : ١٣]؛ والصلاة والسلام على محمد المبعوث إلى الناس كافة؛ وبعد:

فقد تقدم لي الأخ المؤلف/ تركي القدّاح العتيبي بمسودة كتابه الموسوم بـ : (تحقيق نسب قبيلة عتيبة)، لكي أطلع عليه وأبدي فيه رأيي.

وبعد اطلاعي على الكتاب بتأني ودقة خرجت منه بملاحظات عدة، هي :

١ ـ المؤلف، من أبناء قبيلة عتيبة، وهو باحث موضوعي، ينشد الحقيقة وهو لا يرضى لقبيلته إلا ما يرضي الله.

٢ ـ الوثائق والأدلة التي استند عليها المؤلف هي وثائق قيمة ونادرة وتدعو القارئ إلى الوقوف بصدق وعقلانية عندها، ومحاكمتها محاكمة علمية ـ وهذا ما فعله المؤلف ـ بغية الوصول إلى الحق.

٣ ـ أن نسب عتيبة إلى مضر من العدنانية لا نقاش فيه، وإنما الاجتهاد في نسبتها إلى هوازن قيس أو غيرها، والوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ نسبتها إلى شبابة، والمصادر الموثوقة نسبت شبابة إلى كنانة من مضر من

العدنانية، وهي بذلك لم تنزل مكانة القبيلة عما هي عليه، بل إن كنانة مضر أقرب إلى عمود النسب النبوي الكريم. وبذلك فلا مدخل على المؤلف بأنه استنقص من نسب عتيبة ومكانتها.

٤ - اعتمد المؤلف، إضافة إلى الوثائق، على مصادر تاريخية لنسابة وجغرافيين كثر، وقد ناقش آراءهم، محاكماً إياها، وموازناً بينها، ومناقشاً لها، مبدياً آراءه فيها، فرادّاً بعضها، ومثبتاً بعضها، وموجهاً بعضها بما يخدم الحقيقة.

ما جاء به المؤلف هو اجتهاد علمي مبني على وثائق ومصادر علمية، والحق يقال أن هذا الكتاب من خير ما قرأت في موضوعه، وفيه جهد واضح. وتوصّل المؤلف إلى نتائج مهمة، ووثقها. وأرى أن قبيلة عتيبة لم تعد بحاجة لكتاب يبحث نسبها في المصادر والوثائق القديمة؛ لأن هذا الكتاب حقق ذلك ووثقه، وهذا مما يدل على نشاط وهمة مؤلفه، وأدعوا كل مهتم من أبناء القبيلة وغيرها بقراءة الكتاب قراءة دقيقة وفاحصة وبتجرد عن ما قيل في نسب قبيلة عتيبة في المراجع الحديثة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين.

تقديم

الشيخ ضيف الله بن محمد بن نجر بن حجنة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم؛ أما بعد :

فقد أحضر إليّ الأخ الباحث تركي بن مطلق القدَّاح العتيبي كتابه المعنون : (تحقيق نسب قبيلة عتيبة)، وطلب مني أن أبدي رأيي فيه، وبعد أن قرئ عليَّ الكتاب وجدته كتاباً يتميّز بالوثائق، فقد ذكر وثائق في غاية الأهمية ينشرها المؤلف في هذا الكتاب لأول مرة، كما أضاف لها نصوص تاريخية وجغرافية لها أهميتها ودلالتها حول نسب قبيلة عتيبة ومكان استقرارها القديم.

والأخ تركي له اهتمام كبير بتاريخ القبيلة وأنسابها ورجالاتها وأيامها، ولديه خلفية تاريخية وافية عنها.

وهذا الكتاب دراسة علمية لا تعتمد على روايات شفهيّة، بل على حقائق تاريخية توصل إليها الباحث، وهي حقائق علمية يجب الوقوف عندها والأخذ بها، وعدم معارضتها إلا بما يماثلها من وثائق ونصوص علمية بقدمها !؟، والله جل وعلا يقول في محكم كتابه الكريم : ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة، الآية: ١١١].

فالكتاب خير ما كُتِبَ في نسب هذه القبيلة الكريمة (عتيبة)، ويستحق

الاقتناء فهو كتاب كما أسلفت يمتاز بالتوثيق والمصادر الموثقة؛ لذا فإنني أدعو إلى قراءته واقتنائه والاستفادة منه، فهو يكشف الكثير، مما قد خفي على الناس لزمن طويل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تقديم

■ **الشيخ ضيف الله بن مسفر بن حمود**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم؛ أما بعد :

فقد زارني الابن الباحث تركي بن مطلق القدَّاح العتيبي، وقدم لي مسودة بحثه المعنون بـ (تحقيق نسب قبيلة عتيبة)، وناقشت معه بعض ما جاء فيه، وقد رغب الابن الكريم مني إملاء تقديم له، وبعد الاطلاع عليه أستطيع أن ألخص التقديم فيما يلي :

أولاً : مؤلف الكتاب باحث معروف بالموضوعية والحيادية، ويدور مع الدليل حيث دار، وهو أول باحث في هذه المنطقة يستفيد من الوثائق التاريخية ويقارنها بالنصوص التاريخية والجغرافية.

ثانياً : مؤلف الكتاب أعرفه منذ بدأ بحثه، وعرفت عنه عدم التعجل في مثل هذه الأمور حتى تتضح له الحقيقة، ولعل ما جاء في هذا الكتاب يؤيد ذلك.

ثالثاً : أوضح الباحث أن جد قبيلة عتيبة هو عتيب الشبابي، وهو أوّل من توصل إلى هذه المعلومة التاريخية الهامة التي غابت عن أعين بعض العلماء والباحثين مدة من الزمن، وهي معلومة تستحق الإشادة.

رابعاً : خلص الباحث إلى بعض النتائج من خلال النصوص والوثائق التي

أوضحت مدى علاقة بني سعد بعتيبة ومن ثم بشبابة التي تعود إلى كنانة.

خامساً : يحوي الكتاب معلومات دقيقة عن تفريعات بني سعد من عتيبة في الحجاز، وتفريعات عتيبة في منطقة الطائف، وكذلك فروعها في نجد.

وفي الأخير أرجو الله أن يحفظ لبلادنا ولاة أمرها، وأن يديم أمنها، وأن يحفظها من كل مكروه.

تقديم

الشيخ عبد الرحمن بن مسلط بن ربيعان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وسيِّد الأولين والآخرين، نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد :

فقد أطلعني الأخ الباحث تركي بن مطلق القدَّاح العتيبي على كتابه الموسوم بـ (تحقيق نسب قبيلة عتيبة)، وطلب مني أن أقرأه وأبدي فيه رأيي.

وبعد أن قرأت الكتاب وجدته موافقاً لعنوانه، حيث تناول المؤلف في ثنايا فصوله نبذة عن عتيبة، وقبيلة عتيبة والنسابون، وبلاد شبابة ونسبها، ونبذة عن حلف شبابة، والوثيقة المؤرخة بسنة ١٠٠٥هـ، وهل جد قبيلة عتيبة جاهلي أم إسلامي، وتحدث عن بني كنانة بن خزيمة، ثم عن فروع قبيلة عتيبة، ثم أنهى ذلك بخاتمة البحث.

وفي الواقع أن الكتاب يتصف بالمنهجية العلمية والتوثيق عن المصادر التاريخية القديمة، يضاف إلى ذلك الوثائق المهمة التي ضمنها بحثه، والحق يقال إن هذا الكتاب من أوثق الكتب التي صدرت حديثاً، والتي تناولت نسب واحدة من أهم قبائل شبه الجزيرة العربية (المملكة العربية السعودية)، حيث إن في هذا الكتاب إضافة جديدة للمكتبة العربية عامةً وفي علم النسب خاصةً.

وأسأل الله أن يوفقنا جميعاً إلى ما يحب ويرضى إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



تقديم

الشيخ عفّاس بن تركي بن محيّا

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد مضر، وسيّد ولد عدنان والبشر محمد ﷺ، وبعد :

فقد اطلعت على كتاب الأخ الباحث تركي بن مطلق القدّاح العتيبي المعنون بـ : (تحقيق نسب قبيلة عتيبة)، وبعد أن قرأته باهتمام يسرني أن أشير إلى ما يلي :

١ ـ الكتاب موثق توثيقاً علمياً جيداً، وذلك بالرجوع إلى المصادر المعروفة، والوثائق المأخوذة من أماكن معروفة ومشهورة.

٢ ـ اعتمد الباحث في كتابه على مصادر عدة، من أهمها وثائق المحكمة الشرعية في الطائف، وهي وثائق قديمة يعود معظمها إلى العهد العثماني.

٣ ـ ضم الباحث إلى مصادره وثائق نفيسة، جمعها ونسقها وعرضها بأسلوب علمي موضوعي، يعود أقدمها إلى القرن الثامن الهجري، ويسند صحتها ما جاء في وثائق المحكمة الشرعية في الطائف.

٤ ـ مناقشة الوثائق القديمة التي اعتمدها الباحث رفعت نسب «عتيبة» إلى شبابة، ثم خلصت إلى أن شبابة من كنانة من مضر، ولعله بذلك يخالف فهماً سائداً لدى أبناء عتيبة أنهم ينتسبون إلى هوازن القيسية المضرية،

وهذا الفهم مبني على استفاضة في مصادر متأخرة لا يعدو عمر أقدمها مئتي سنة.

٥ - هذا الكتاب هو الأول الذي يبحث في نسب عتيبة مدعماً بالوثائق والمصادر - حسب علمي - وهو بلا شك يستحث جهود الباحثين والنسابين للاطلاع عليه ومناقشته بموضوعية وأسلوب علمي يماثل حذو مؤلفه، وإن ثبت صحة ما توصل إليه الأخ الفاضل تركي القدَّاح، فإنه أضاف للقبيلة فضلاً وشرفاً؛ وذلك لقول النبي ﷺ : «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم». رواه مسلم. وتظل قبيلة عتيبة قبيلة مضرية عدنانية.

وختاماً؛ فإن هذا الكتاب جلّى صورة غائبة عنا، ونفض غبار الأيام عن وثائق قديمة، كشفت لنا أسماءً وأعلاماً لرجالات من قبيلة عتيبة، كاد يطويها النسيان.

أسأل الله عز وجل القائل في محكم كتابه : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات، الآية: ١٣] أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى، ويديم علينا نعم الأمن والرخاء والاستقرار في ظل قيادتنا الحكيمة، أعزها الله بالإسلام.

هذا، والله الهادي إلى سبيل الرشاد.

تقديم

الشيخ عواض بن حسني أبا العون

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أنبياء الله ورسله وعلى خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين؛ أما بعد :

فقد زارني الابن الأستاذ/ تركي بن مطلق القدَّاح العتيبي، وعرض عليّ كتابه المسمى : (تحقيق نسب قبيلة عتيبة)، ورغب مني أن أبدي رأيي في هذا الكتاب.

وبعد أن قرئت بعض فصول الكتاب علي وجدته يتكلم في نسب قبيلة عتيبة وتفريعاتها وعن علاقة عتيبة بشبابة، وأن أصل قبيلة عتيبة هو من بني سعد، وهذا هو الصحيح، وهو ما أوضحته الوثائق.

وقد فرع الابن المؤلف تفريعات عتيبة، ونقل غالبها عن شيوخ القبيلة وثقاتها، وهو مما يزيد في دقتها وسلامتها.

والابن تركي مجتهد، وهو باحث نشيط حمل على عاتقه خدمة جزء من تراث هذا الوطن، فهو في خدمته لمثل هذه المواضيع يخدم جزءاً من تراث أمته العربية الإسلامية، ولا شك في أن بني سعد هم من شبابة، وهذا ما أكدته الوثيقة المؤرخة في عام ١٠٠٥هـ.

وفي نهاية هذه الكلمة القصيرة أتمنى من الله عز وجل أن يوفق الباحث إلى ما فيه الخير، وأن يسدد خطاه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تَقْدِيمُ

الشيخ عيضة بن محمد بن مطر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين؛ وبعد :

فقد قدم لي الأخ تركي القدَّاح كتابه (تحقيق نسب قبيلة عتيبة)، وهو جهد كبير وواضح للمؤلف، اعتمد فيه بشكل رئيس على الوثائق وهي ركيزة البحث التاريخي للتاريخ الحديث، ومما علمت أنه اشتغل على وثائق عديدة داخل البلاد وخارجها؛ لكي يصل إلى الحقيقة، وهي هدف الباحث الحقيقي.

وكل ما أتمناه أن يجيب هذا الكتاب عن الكثير من الأسئلة والاستفهامات التي يتداولها بعض أبناء القبيلة حول نسبها، ولكن من الواضح أن هذا الكتاب سيفتح آفاقاً أخرى لبحوث ودراسات أخرى.

وفق الله الباحث لما يخدم الحقيقة والقبيلة، والله أعلم.



تقديم

■ **الشيخ فيحان بن هذال بن هذال بن فهيد**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم؛ وبعد :

فلقد أطلعني الابن الباحث/ تركي بن مطلق القدَّاح العتيبي على كتاب له يتعلق بـِ (تحقيق نسب قبيلة عتيبة)، وناقشت معه بعض فصوله.

وبعد أن أطلعني على أهم ما جاء فيه وجدت أن الكتاب يناقش نسب قبيلة عتيبة من خلال المصادر والوثائق القديمة، للوصول إلى الحقيقة وأستطيع أن أقول عن الكتاب ما يلي :

- إن هذا الكتاب يستند على مصادر ووثائق قديمة.
- إن الكتاب يحتوي على وثائق مهمة ومعلومات، أكثرها ينشر لأول مرة.
- إن هذا الكتاب يُعد أول كتاب علمي يناقش هذا الموضوع من خلال مصادر موثوقة.

ومما لا شك فيه أن الكتاب فيه جهد واضح، كما أنه إضافة جديدة ومفيدة؛ نظراً لما يحتويه من معلومات قيمة وجديدة، متمنياً لنا وله وللجميع التوفيق والسداد، والله الموفق لكل خير.

تقديم

الشيخ فيحان بن معيض بن هذلول

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم؛ أما بعد :

فقد أطلعني الابن الفاضل الأستاذ/ تركي بن مطلق القدَّاح العتيبي على مسودة كتابه المعنون بـ (تحقيق نسب قبيلة عتيبة دراسة وثائقية)، حتى أقرأه وأبدي رأيي فيه، وبعد مطالعته وجدته كتاباً من أجمل الكتب توثيقاً وتنظيماً، فقد بذل المؤلف فيه جهداً لا يخفى على متصفحه، فضلاً عن قارئه.

والكتاب تميز بمزايا كثيرة منها أنه أول كتاب يكشف اسم جد قبيلة عتيبة، وأنه (عتيب)، وكذلك جد بني سعد وأنه (سعد بن حجاج)، وأن عتيبة تنتسب إلى شبابة، وأنها ليست حلفاً فيها كما يزعم كثير من العامة.

كما يتميز هذا الكتاب بالوثائق التاريخية القديمة التي كشفت كثيراً من الحقائق الغائبة عن الناس قروناً طويلة.

أخيراً أقول شكراً لباحثنا الكريم الأستاذ تركي القدَّاح على هذا الجهد الذي تحتاجه مكتبتنا العربية متمنياً له التوفيق والسداد،،،



تقديم

الشيخ متعب بن جمل بن محمد المهري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم؛ أما بعد :

فلقد عرض علي الابن الباحث/ تركي بن مطلق القدَّاح العتيبي مسودة كتابه (تحقيق نسب قبيلة عتيبة)، ودار بيني وبينه حديث حول موضوع هذا الكتاب، وعلى ضوء هذا الحديث طلب مني الابن الفاضل أن أبدي رأيي فيه، وعليه أقول ما يلي :

- إن مؤلف الكتاب ـ وهو الابن تركي ـ يتحلى بالموضوعية والأمانة، وهو محل الثقة ـ إن شاء الله ـ .

- إن الكتاب يحوي أدلة واضحة وصريحة في إيضاح نسب قبيلة عتيبة.

- إن هذا الكتاب يضم وثائق نادرة ونصوص نفيسة، فيما يخص نسب قبيلة عتيبة، ينشرها المؤلف هنا لأول مرة.

وفي الختام أرجو الله أن يوفق الابن تركي إلى كل خير، والله ولي التوفيق.



تَقْدِيمُ

■ **الشيخ محمد بن نايف بن جهجاه بن حميد**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم؛ وبعد:

فقد تقدم لي الأخ الباحث/ تركي بن مطلق القدَّاح العتيبي عارضاً علي كتابه الموسوم : (تحقيق نسب قبيلة عتيبة)؛ طالباً مني النظر فيه وإبداء الرأي حوله، وإنني إذ أشكر الأخ الكريم على مبادرته فإنه يسرني أن أقول عن هذا الكتاب بعد قراءته مبدياً رأيي فيه :

من المعروف أن الجزيرة العربية بعد القرون الإسلامية الأولى مرت بفترات مجهولة انقطع فيها التدوين، فلا يكاد الباحث يجد كتباً تتحدث عن أنساب القبائل وفروعها بعد زمن ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ)؛ فلذلك يظل البحث والتنقيب عن المخطوطات والوثائق مطلباً مهماً للباحث حتى يجد ضالته، وفي هذا الصدد فقد قام الأخ تركي بجهد واضح لا يخفى على متصفح الكتاب، حيث تطرق لنسب قبيلة عتيبة من خلال الوثائق والنصوص القديمة التي ينشر جُلّها هنا لأول مرة، مستفيداً من سجلات أرشيف محكمة الطائف القديمة، كما توصل الباحث إلى نتيجة مفادها أن قبيلة عتيبة هي من شبابة كنانة المضرية، مع أن بعض أبناء قبيلة عتيبة يرى أنها من هوازن قيس.

والملاحظ أن كنانة وهوازن جميعها من مضر من عدنان؛ ولكن النقاش

حول نسبتها إلى هوازن أو كنانة، وقد عرض الباحث نصوصاً كثيرة تفيد بأن بلاد عتيبة جنوب الطائف هي بلاد كنانة، ومن آخر النصوص التي استشهد بها نص البيهقي في القرن السابع الهجري، الذي يذكر أن وادي المعدن من بلاد كنانة، وهو من بلاد عتيبة في ذلك العهد وقبله.

لذا أرى بأن ما قام به الباحث من وجهة نظره طرح موضوعي وموثق لا يمكن تجاهله، بل يجب الوقوف عنده وقراءته قراءة متأنية لتعم الفائدة. والله الموفق لكل خير.

تقديم

الشيخ محمد بن نجم بن جابر بن هليّل الثبيتي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم؛ وبعد :

فلقد زارني الأخ الباحث/ تركي بن مطلق القدّاح العتيبي، وأطلعني على كتابه الموسوم بـ : (تحقيق نسب قبيلة عتيبة)، وعرض عليّ أهم فصوله وتناقشنا حول ما جاء فيه، ولفت نظري في هذا البحث ما يلي :

١ ـ أن شبابة في الأصل هي نسبٌ وليس حلفاً، كما أشتهر ذلك في العهود الأخيرة.

٢ ـ أن قبيلة عتيبة تنتسب إلى جدها عتيب بن كعب الشبابي.

٣ ـ أن أغلب فروع قبيلة عتيبة تعود إلى بني سعد، وأن سعد هذا هو سعد بن حجاج بن مسعود بن أكوع بن عتيب، جد قبائل عتيبة.

وحيث إن الباحث اعتمد على وثائق تاريخية منها وثائق شرعية محفوظة في أرشيف محكمة الطائف القديمة فإن هذا جهد يحترم، وأترك الرأي للباحثين والمحققين المتخصصين في هذا المجال.

وفي الختام أود أن أشير إلى أن أساس التفاضل بين الناس هو التقوى،

كما قال الله عز وجل في محكم كتابه الكريم : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات، الآية : ١٣]. وأن قيمة الإنسان الحقيقية هي فيما يقدمه من خير لأهله، ومجتمعه ووطنه. وأسأل الله أن يوفق الجميع لما فيه الخير.

تقديم

الدكتور عبد الله بن عبد الكريم العبادي(١)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه؛ وبعد :

فإن القبائل في شبه الجزيرة العربية قبائل ضاربة في التاريخ عمقاً وأصالة، ولا ينكر ذلك أحد من المؤرخين والدارسين القدامى والمعاصرين.

وقبيلة (عتيبة) من تلك القبائل المشهورة ومن أكثرها عدداً وانتشاراً في شبه الجزيرة العربية، وفي النصف الشمالي منها على وجه التحديد، تمتد بلادها اليوم من الطائف إلى عالية نجد، ثم امتداداً في شمال الجزيرة العربية يمنةً ويسرةً؛ بل لقد امتدت إلى أبعد من ذلك.

وتتميز قبيلة عتيبة بأنها قبيلة أنتجت قبائل عدة، كل قبيلة منها رأس بذاتها وقد تكتفي بعض قبائلها بلقبها الثانوي؛ نظراً لأن هذه القبائل واسعة الانتشار عدداً واعتداداً.

ولا ينكر أحد من المؤرخين والدارسين أن قبيلة عتيبة قبيلة عدنانية، عليه أجمعوا، وله أثبتوا، لا يختلف أحد على ذلك، ثم هي بعد ذلك من (شبابة)،

---

(١) وكيل جامعة الطائف.

وعليه أجمعوا، وله أثبتوا كذلك، وقد توارثت الأجيال جيلاً بعد جيل وأمّة بعد أمّة (وصُفّةً بعد صُفّة) أن عتيبة هي (هوازن)، وهذا هو السائد بينهم والموروث في علمهم ومعارفهم.

كما أجمع المؤرخون والباحثون أن هوازن مضرية عدنانية لا يختلف على ذلك اثنان .. ولكن هل قبيلة عتيبة متفرعة من هوازن .. أم أن هوازن كياناً هي عتيبة ؟

لم يجزم أحد من المؤرخين والباحثين والدارسين أو يفصل في ذلك (على حد ما قرأت واطلعت وتتبعت)، ولكن القول الذي لا خلاف فيه أن عتيبة مضرية عدنانية (من شبابة) وبنو سعد بن بكر هم عتيبة، كما في كتب التاريخ وآثار العارفين، وبنو سعد بن بكر شغلت في التاريخ جزءاً مهماً ومهماً للغاية وهي خؤولتها للنبي ﷺ رضاعةً وليس لهذا القول من دافع .. بل إن كثيراً من الشواهد الأصيلة تؤيد ذلك في تاريخ الطائف ـ والقبيلة ـ وغزوة حنين ـ وما بعدها.

والآن بين أيدينا كتاب مؤلف عن هذه القبيلة لا تتعارض معطياته مع ما اشتهرت به القبيلة في أصولها ومنازلها وأقسامها وتاريخها .. بل هو مؤيد لذلك .. فالقبيلة لا تزال مضرية عدنانية النسب، حجازية الإرث، واسعة الانتشار، كثيرة الفروع التي هي أصولٌ من أصول.

ولقد أثبت الباحث الأستاذ تركي بن مطلق القدّاح أن هذه القبيلة المضرية العدنانية لا تنتمي إلى هوازن، وإنما تنتمي إلى (كنانة) .. وقد أيد ما وصل إليه بالأدلة والشواهد، وكما نعلم فإن هوازن وكنانة صنوان من مضر .. إلا أن كنانة خِيارٌ من مضر.

والباحث.. غار في البحث والتتبع اغوراراً، فلقد استطاع أن يثبت بما

فهمه من الأدلة أن عتيبة من (كنانة) وليست من (هوازن)، وهو لم يذهب بعيداً بذلك، فكلاهما ـ كما قلت ـ صنوان من مضر إلا أن أدلته المكانية والتتبعية وصلات الأنساب وتتالي الأحقاب جعلت لدينا من الشواهد والأدلة ما يقول بأن (عتيبة) قبيلة ثبت اسمها في التاريخ منذ أوائل القرن الثامن الهجري، كما ورد في هذا الكتاب بالدليل والبرهان[1]، فهي ذات كيان مُشتهر وذكر مُعتبر، ولكي يصل الباحث إلى الحقيقة التي ينشدها (أيّاً كانت) فقد أفرد للقبيلة فصولاً تتحدث عن أصولها وما ورد فيها من أقوال المؤرخين والدارسين والباحثين؛ ليحشد أمام القارئ معلومات متكاملة تضع بين يديه بالأدلة ما يؤيد ويثبت أو ينفي.

والتحقيق في هذا من قبل الباحث تحقيق بالغ الأسس قوي البنيان وقد حشد الباحث عدداً من الوثائق يدلّل بها على ما يريد إثباته، وهو ديدن الباحث الذي يؤصّل لما يريد بأدلة حيّة ثابتة.

وسواءً أكانت عتيبة من (بني سعد بن بكر بن هوازن من مضر العدنانية) أو من (بني سعد كنانة من مضر العدنانية) فإن هذا البحث وأمثاله يحتاج من المؤرخين والباحثين والدارسين إلى مراجعة دقيقة لمحتواه، خاصة فيما يتعلق بالأدلة وتخريجاتها؛ لكي يكون مؤصلاً تأصيلاً؛ ولكي لا يفتح باباً من أبواب الخلاف .. فالباحث سعى بكل ما يملك من المعارف والجهد والقدرة لإثبات ما ظهر به.

والباحثون والدارسون والمؤرخون سيسعون إلى تأكيد ذلك أو نفيه، وقد يكون لكل دليله واستقراؤه .. فقد رأينا في بعض الأدلة التداخل بين عتيبة وهذيل ـ وبين عتيبة وقريش .. وأن جبل غزوان هو جبل عرفة العالي تارةً ..

---

(١) في الواقع أن قبيلة عتيبة لها ذكر أقدم من ذلك، ولكن يعذر الأخ الكريم؛ لأنه اطلع على إحدى مسودات الكتاب الأولى.

وأنه هو الجبل الذي تعلوه الطائف تارة أخرى .. وأنه جبل يبعد عن الطائف خمسين كيلاً إلى الجنوب الغربي تارة ثالثة.

ولقد بذل الباحث جهداً كبيراً في هذا الكتاب، واستطاع أن يستعمل الأدلة استعمالاً جلياً، وأن يحشد المعارف، ويحصي فروع القبيلة اسماً ومكاناً، وأن يبذل من الجهد ما يدل على حصافة العالم ومعرفة القدير جهداً وعملاً يشكره عليه كل منصف، ويحوز بذلك احترام وتقدير العارفين بأصول البحث العلمي وطرائقه .. ولتبقى عتيبة بعد ذلك مورداً لمن يريد أن يثبت أنها (من بني سعد بن بكر من هوازن) مرضعة الرسول ﷺ، أو أن يثبت أنها (من بني سعد كنانة) نسب الرسول ﷺ الذي يفخر به).

إن مكتسبات هذا البحث في جميع أجندته هي إضافة للمعرفة وكنز للمرجعية في فروع القبيلة وأقسامها وديارها وأملاكها وتاريخها وما دار حولها من قيود علمية كتبها السابقون .. وسيكتب غيرها اللاحقون، فتلك نزعةٌ تأصلت في نفوس الناس تدفعها المعرفة والثقافة والتحقيق تارةً، ويدفعها تأصل القبيلة في النفوس تارة أخرى، وكلا الأمرين يؤدي إلى نتائج واحدة ما دام بعيداً عن التعصب والمفاخرة التي نهى عنها الدين الحنيف وجعل الأمة أمةً واحدة: «يا أيها الناس كلكم لآدم وآدم من تراب .. لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى» والحكم الأعظم في ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحجرات، الآية: ١٣].

فشكراً وإعجاباً بهذا الباحث الذي وقف جهداً ووقتاً وإنفاقاً؛ ليصل إلى حقيقة يسعى لتأصيلها بالعلم والمعرفة والدليل والبيان.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً.

تقديم

الأستاذ عثمان بن حربي الثبيتي[1]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم؛ وبعد :

فقد أطلعني الابن الباحث/ تركي القدّاح العتيبي على مسودة كتابه المعنون بـ (تحقيق نسب قبيلة عتيبة)، وقرأته معه وناقشت بعض فصوله وأهمها.

وطلب الابن الفاضل مني كتابة تقديم لهذا الكتاب، وقبل ذلك أود أن أقول :

إن معرفتي بالابن تركي تعود إلى عام ١٤١٧هـ، عندما زارني في مدرسة لغب المتوسطة حيث كنت مديراً لتلك المدرسة، وعرفت عنه الشيء الكثير من الأمانة والإخلاص والثقة والدقة في العمل، وبعد أن توثقت علاقتي معه عرفت عنه أنه يحب أن يظهر ما غمض من التاريخ ويخدم تراث وطنه ويظهره لتراه الشمس من جديد، فهو باحث ماهر ومحب لهذه المهنة بدون تعصب، ولا يتبع الأهواء غير الحقيقية، بل إنه يبحث عن الحقيقة النافعة والمفيدة للجميع بعدما ظهر لي أنها دون تعصب، وبعد قراءة هذا الكتاب وجدت أن مؤلفه قد بذل فيه جهداً كبيراً يشكر عليه من الذين يحبون هذا العلم الأصيل.

---

(١) أحد أبرز نسابة الثبتة من بني سعد من عتيبة المهتمين بفروعها وأنسابها.

وقد ذكر في كتاب الابن أن قبيلة عتيبة تنسب إلى كنانة علماً أن كنانة وهوازن هي قبيلتان من مضر الحمراء، وأرى أنه ليس هناك خلافاً كبيراً، حيث إن هوازن وكنانــة أبناء رجل واحد، وهو مضر العدناني، فنسبهم واحد، وكلهم ينسبون إلى عدنان.

وأسأل الله لنا وله التوفيق، وأن يثيبه على ما قام به من جهد في هذا الكتاب.

تَقدِيمٌ

الأستاذ علي بن سالم الصيخان[1]

الحمد لله الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم؛ وبعد :

فقد أطلعني الأخ الفاضل الأستاذ النسابة تركي بن مطلق القدّاح العتيبي على مسودة كتابه المسمى (تحقيق نسب قبيلة عتيبة)، وطلب مني أن أكتب رأيي فيما قرأت ورأيت في ثنايا كتابه المذكور، وقبل أن أجيبه إلى طلبه رأيت لزاماً عليّ أن أبين للقارئ الكريم ما أعرفه عن منهجية المؤلف الأستاذ تركي؛ وذلك ليكون دليلاً ونبراساً على هذا الكتـــاب.

فأقول : إنني منذ أن عرفت الأستاذ تركي قبل ما يقارب الستة أعوام اكتشفت فيه روح الباحث الجاد الذي لا يكل ولا يمل من البحث، قد وهبه الله عز وجل همة عالية في الطلب والبحث، فتارة تجده في تركيا يقلب في وثائق أرشيفها العثماني، وتارة في مصر بين مكتباتها العامة ودار وثائقها، وتارة في إيران يبحث في مخطوطات مكتباتها، قد بذل ماله وراحته من أجل البحث عن المعلومة التي سخرها في خدمة تاريخ وتراث بلاده، ومن ثم قبيلته عتيبة، تلك

---

(١) باحث في التاريخ والأنساب، وهو أحد باحثي قبيلة بني خالد.

القبيلة العريقة بأمجادها وتاريخ رجالها والتي هي اليوم إحدى لبنات هذا الكيان العظيم : المملكة العربية السعودية، في ظل قادتها آل سعود الكرام، خلد الله ملكهم في طاعته ومرضاته، وحمى الله توحيد البلاد ووحدتها من كيد الكائدين وحسد الحاسدين؛ إنه جواد كريم.

لست هنا في سبيل تعداد ما أخرجه وما سيخرجه الأستاذ تركي من مؤلفات عن قبيلته ولكن في ظني لو أن الإخوة الباحثين استنوا بمنهج الأستاذ تركي في عنايته الكبيرة بتاريخ قبيلته من كافة الجوانب؛ لأصبح المشهد التاريخي لبلادنا مكتمل الصورة واضح المعالم إلى حد كبير، فما هذه القبائل بمجموعها إلا جزء كبير من تاريخ بلادنا الغالية.

أما عن رأيي في هذا الكتاب فإنه للحقيقة والتاريخ أقول : إن الأستاذ تركي قد قدم لعموم الباحثين ولأبناء قبيلته خاصة الرأي الصواب في نسب قبيلة عتيبة، التي كنا إلى وقت قريب نردد ـ بلا هدى ـ مقولة انتسابها في هوازن القيسية الذي تبين أنه إجماع متأخر ليس له رصيد من دليل صحيح، حتى تجلت الحقيقة في هذا الكتاب : أن نسب قبيلة عتيبة في كنانة أشرف قبائل العرب.

لقد قدم الأستاذ تركي في كتابه هذا النصوص التاريخية التي استخرجها من بطون الكتب مطبوعها ومخطوطها وقدم الوثائق الأصيلة وبذل وسعه في التأليف بين النصوص وحشد الأدلة على صحة ما ذهب إليه من انتساب عتيبة إلى كنانة، وفند القول في نسبة عتيبة إلى هوازن بأوضح عبارة وأوجزها، رائده في ذلك قول الشافعي رحمه الله : «قولي صحيح يحتمل الخطأ، وقول غيري خطأ يحتمل الصحة».

وفي الختام :

إن القارئ المنصف لهذا الكتاب سيعلم مقدار الجهد الذي بذله به مؤلفه الذي لسان حاله يقول : «أيها القارئ هذا جهدي أضعه بين يديك لك غنمه وعلي غرمه»، إن الأستاذ تركي يستحق التكريم من أبناء قبيلته ومن عموم الباحثين الجادين الذين يفخرون أن يكون من بينهم باحث متميز مثله؛ وفقه الله إلى كل خير، وزاده من العلـم وحسن الفهم وحماه من حسد الحاسدين أعداء كل نجاح.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.





المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين .. نبيِّنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين؛ أما بعد :

فإن عناية العرب بالأنساب معروفة عنهم مشهورة منذ أقدم العصور؛ لذا فإن علم الأنساب يُعد أحد القواعد الرئيسة التي استند عليها التدوين التاريخي عند العرب، وقد اهتموا بها في جاهليتهم؛ لأنه عندهم من أسباب التعارف والتواصل، ولا نكاد نعرف أمة من الأمم عُنيت بأنسابها وعاش ماضيها في حاضرها وكان له الأثر الفعَّال في توجيه حياتها الاجتماعية والسياسية والأدبية؛ كالأمة العربية.

وقد اهتم العرب بالنسب اهتماماً كبيراً، ولا سيما قبل الإسلام ولما جاء الإسلام استمر هذا الاهتمام، حتى أصبح نوعاً من أنواع معرفة علوم وأصول الحديث، فمن أصول علم الحديث وأهمُّها معرفة الأنساب[1].

إلا أن الإسلام حذَّر من العصبية، فأعلن رسول الله ﷺ قوله : «**لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى**»، لكنه في الوقت نفسه لم يغفل أهمية معرفة

---

(١) أبو بكر محمد بن موسى الحازمي، عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب؛ تحقيق وتعليق عبد الله كنون (القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م)، ص ٣-٤.

علم النسب، بل دعا إلى تعلمه شريطة ألا يكون دافعاً من دوافع العصبية، وإنما الأمر كما قال : «**تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم؛ فإنَّ صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر**»[1].

لذا فإن الاهتمام بالأنساب أمر حث عليه الإسلام، لتحقيق بعض الأهداف الشرعية. ولكن ربما شوه هذا العلم عند جمهور من القراء نظراً لظهور بعض الكتب الرديئة التي ـ مع الأسف ـ كانت تدور حول التفاخر بالأنساب، أو الطعن بها، مما شوه الصورة وأبعدها عن فكر بعضهم، ومما يزيد على ذلك عدم تفهم بعض العامة وتقبلهم لبعض ما يطرح حول موضوع الأنساب.

ويأتي هذا البحث محاولة جادة لتأصيل دراسات النسب، حيث بدأ الباحث بدراسة نسب قبيلة عتيبة؛ نظراً لعنايته واهتمامه بهذا الموضوع منذ ما يقارب العشر سنوات أو أكثر، وكذلك لتوافر المادة عنده أكثر من غيره.

موضوع البحث ومنهجه :

فيعالج هذا البحث نسب قبيلة عُتيبة من خلال الوثائق والمصادر القديمة، فهو دراسة تفصيلية لنسبها وبطونها وفروعها، وموضوع البحث الرئيس هو تحقيق نسب عتيبة وبيان عموده وتسلسله في الجذم العدناني.

وقد مُهِّد للبحث بدراسة مختصرة حول أهمية علم النسب، ثم قُسِّم البحث إلى بابين اثنين وخمسة فصول، الباب الأول فيه فصلان، والباب الثاني ثلاثة فصول، وقد جعل الباحث أرقام الفصول متتالية، حيث جعل الباب الأول دراسة تاريخية تناول الفصل الأول منها نبذة عن قبيلة عتيبة في اللغة، واسم

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، ج٢، ص ٣٧٤، حديث رقم ٨٨٥٥.

عتيبة في الأعلام والبطون، ونبذة عن بلادها، كذلك مناقشة آراء النسابين حول نسبها، حيث استعرض الباحث أهم الأقوال محاولاً الوصول إلى مصادرها وأدلتها بشيء من التوسع وذلك لأهميته، كما تناول هذا الفصل بلاد بني سعد بن بكر القديمة وانتقالهم منها، ورواية عتيبة لنسبهم.

أما الفصل الثاني فقد كان الحديث فيه عن اسم شبابة في القبائل العربية، وبلاد شبابة ونسبها، وعلاقة قبيلة عتيبة بشبابة، ونبذة عن حلف شبابة الذي اشتهر في العصر الأخير.

وكان الباب الثاني دراسة وثائقية جاء في فصله الثالث وثيقة إقطاع الشريف حسن بن أبي نمي النفعة من عتيبة في الحجاز، حيث تم بسط الحديث حولها بشرح وتعريف ما جاء فيها من مواضع وأعلام ومصطلحات، حيث تعد هذه الوثيقة من أهم وثائق هذه الدراسة؛ لأنها كشفت اسم جد قبيلة عتيبة وأنه يدعى عُتيب بن كعب الشبابي، وكذلك كشفت أسماء أجداد بعض البطون الأخرى، كذلك تم الحديث فيه عن وثائق أخرى تؤكد نسبة بطونٍ من بني سعد إلى عتيبة، وكذلك عرض فيه ورقة مزورة اكتشف تزويرها القاضي البيز، ثم بعد ذلك أجاب عن تساؤل : هل جد قبيلة عتيبة جاهلي أم إسلامي ؟ واستعرض أهم النصوص والوثائق القديمة حول قبيلة عتيبة وبعض بطونها.

أما الفصل الرابع تم الحديث عن قبيلة بني كنانة بن خزيمة ولمحة عن مكانتها ونسبها، وبعض بلادها في تهامة والحجاز، وكذلك أيامها ووقائعها.

وفي الفصل الخامس جاء رأي بعض نسابي عتيبة في الحجاز حول تفرعاتها، ثم فروعها في الحجاز ونجد، وكانت الرواية الشفوية أهم مصادر تفرعات عتيبة، نظراً لإحاطة الرواية بمسألة الفروع والأفخاذ الكبيرة والصغيرة، ولقد قام الباحث ببعض الجولات الميدانية، بهدف إحصاء كل بطون

عتيبة وأفخاذها وعشائرها وأسرها ما أمكن ذلك، وقد استغرق ذلك زمناً طويلاً، وكان الدافع لهذا أنها توضح صلات القربى بين بعض فروع القبيلة في كل من الحجاز ونجد؛ فضلاً أن أكثر ما نشر في بعض المؤلفات الحديثة فيه وهم وخلط واضح، عدا مصدرين استفادت الدراسة منهما[1]، وفي هذا الصدد فقد استفاد الباحث من بعض مشايخ القبيلة، ومن المهتمين بالتفرعات وكذلك ما ورد في بعض الوثائق التاريخية القديمة، وقد حاول الباحث عرضها بشكل مبسط، ولعل من الملاحظ أن الباحث لم يفرع بعض أفخاذ عتيبة نظراً لعدم حصوله على معلومات دقيقة يمكن الاعتماد عليها، كما أن هناك من يرى عدم تفريع فخذه. كما ينبغي الإشارة إلى أمر مهم وهو تفاوت بعض بطون عتيبة من حيث الحجم وتعداد الفروع والأفخاذ والعشائر، ثم كانت الخاتمة مجالاً لاستعراض أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث من هذه الدراسة.

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في أهمية علم النسب، فهو من أهم العلوم وأشرفها، حيث يناقش نسب قبيلة عتيبة، وهو موضوع جديدٌ لعدم وجود دراسة علمية معمقة، كما أن هذه الدراسة تعتمد على نصوص الوثائق التاريخية القديمة التي يحتفظ بها أبناء القبيلة، والتي تنشر هنا لأول مرة، والتي - بفضل الله - لم يسبق إلى نشرها أحد من قبل. والملاحظ على بعض كتب الأنساب التي أُلّفت خلال القرنين الماضيين كثرة الأخطاء، والأوهام فيها

---

(١) المصدران هما :

١ - قبائل الطائف وأشراف الحجاز، للشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله، ط١ (الطائف : دار الحارثي للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ).

٢ - الطائف، جغرافيته - تاريخه - أنساب قبائله، لمحمد سعيد كمال؛ جمع وتعليق سليمان بن صالح آل كمال (الطائف : مكتبة المعارف، ١٤١٧هـ).

خاصة أنساب القبائل التي لم يذكرها بعض النسابين المتقدمين، مثل ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، والهجري (من علماء القرن الرابع الهجري)، وغيرهما(١)، ونظراً لعدم توافر المصادر والمراجع الكافية، أصبح الاجتهاد قائماً في أنساب بعض تلك القبائل، وهل هي قحطانية النسب أم عدنانية ؟، وهذا ما حدا ببعض الكتاب المحدثين إلى القول أن قبيلة عتيبة وغيرها من القبائل متحالفة من العرب قحطان وعدنان(٢)، وفي هذا المعنى قال الشيخ العلامة حمد الجاسر ـ رحمه الله ـ : «**لا يجد الباحث مصادر يوثق بها تتعلق بتسجيل أنساب قبائل المملكة، وتفرع العشائر والبطون والأفخاذ، وتوضح الصلات من حيث النسب، مع أن كثيراً من القبائل تعنى بحفظ أنسابها عناية عظيمة، وقَلَّ أن توجد قبيلة لا يكون فيها من يعرف كل فروع قبيلته، بل يوجد من بين هؤلاء من يعرف الصلات والروابط النسبية بين تلك الفروع**»(٣).

وقال الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري عن نسب عتيبة : «**كل ما يقال عن نسب عتيبة... ظن وتقريب، وليس عند أحد برهان قاطع،**

---

(١) مع ملاحظة أن النسخ التي وصلت إلينا من كتاب الجمهرة لابن الكلبي، وكتاب التعليقات والنوادر، لأبي علي الهجري، ناقصة. فلا يوجد من كتاب الجمهرة لابن الكلبي غير اثنتين غير تامتين. انظر إحسان النص، كتب الأنساب العربية (دمشق : مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص ٣٢. وأبو علي الهجري، التعليقات والنوادر، بقلم حمد الجاسر، ط١ (د. م : د. ن، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ق١، ص ٢٠١.

(٢) شرف بن عبد المحسن البركاتي، الرحلة اليمانية؛ تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن إلياس، ط٣ (بيروت : دار نشر تراث العرب، د. ت)، ص ١٨٧؛ وسمير عبد الرزاق القطب، أنساب العرب (الأردن : الدار العربية للتوزيع والنشر، ١٩٨٩م)، ص ٢١٢. وإن كنت لا أنفي وجود بعض الأحلاف في قبائل العرب.

(٣) حمد الجاسر، في سراة غامد وزهران، ط٢ (الرياض : دار اليمامة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ص ١٨٨.

نقول هذا ولا نستثني أحداً ولو كان عمدة المحققين المعاصرين حمد الجاسر الذي شاب فؤاده في هذا المجال»[1].

كما أن أغلب الكتابات التي كتبت حول نسب عتيبة وحاول أصحابها ربط عتيبة بهوازن قيس، أو بغيرها من القبائل القديمة لا تستند في تأصيلها على مصادر قديمة أو وثائق تؤيد تلك الصلة، ثم إن أغلب من كتب في هذا الموضوع لا يخرج على الغالب عن نسب هوازن قيس، بل إن فيهم من يعتقد أن عتيبة وحدها هي هوازن قيس ؟! ومنهم من يرى أنها من بني سعد بن بكر، وقد صدر للباحث كتابٌ عن قبيلة بني سعد بن بكر[2] استوفى فيه غالب النصوص من بطون المصادر والمراجع القديمة، وقد حاول فيه ربط عتيبة وبطونها ببني سعد بن بكر وفروعها، إلا أن الباحث لم يجد أي دليل متقدم يربط بين نسب القبيلتين أو يشير بوجود صلة، كما أن أكثر الكتابات تكرار لما سبق، فلو نظرنا في كتب النسب الحديثة لوجدنا أن أغلبها ينقل بعضه من بعض، وأن الأدلة الوارد فيها لم تُبْنَ على أدلة من مصادر متقدمة، بل إن أكثرها اجتهاد وتخمين وربط فروع متأخرة بأصول قديمة استناداً إلى تشابه الأسماء، وهذا ما سيناقشه الفصل الأول من هذا الكتاب.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق نسب قبيلة عتيبة من خلال الوثائق والنصوص القديمة، ويمكن تلخيص أهداف البحث إلى ما يلي :

---

(١) أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد، ط١ (الرياض : دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ج١، ص ١١٥.

(٢) تركي بن مطلق القدّاح، بنو سعد بن بكر آظار النبي ﷺ، ط١ (الرياض : مطابع مرامر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

١ ـ كتبت هذه الدراسة بعد الاطلاع على بعض الوثائق والنصوص[١] استجابة لقول الله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٢]، كما أن الحجّة قد قامت على الباحث من الناحية الشرعية لقول الرسول ﷺ : **«من كتم علماً يعلمه جاء يوم القيامة مُلجَّماً بلجامٍ من نار»**[٣].

٢ ـ إيضاح وإبراز نصوص العلماء المتقدمين من خلال ما حصل عليه الباحث من وثائق كشفت ما كتبه بعض المتقدمين وزادته وضوحاً.

٣ ـ إيضاح التفريعات الصحيحة لبطون عتيبة سواء الحجازية أو النجدية؛ نظراً لأن أكثر ما دونته المصادر الحديثة لا يمكن الاعتماد عليه بشكل دقيق، خاصة أن بعضها ينقل عن بعض كما أشرنا .

٤ ـ رصد فروع قبيلة عتيبة الكبيرة والأفخاذ والعشائر الصغيرة والتي لم يدون كثير منها في المصادر والمراجع الحديثة.

٥ ـ المساهمة في تحقيق شيء من التقارب وصلة الرحم بين نسب بعض عشائر عتيبة.

٦ ـ التعريف بالبلد الذي ارتبط اسمه بقبيلة عتيبة، وهو : سراة بني سعد جنوب الطائف.

---

(١) للباحث مقالة مختصرة بعنوان : «تحقيق بلاد ونسب بني شبابة» مجلة العرب، ج٧، ٨، س ٤٠، محرم/ صفر (سنة ١٤٢٦هـ)، ص٤٥٣ ـ ٤٧١؛ وج٩، ١٠، س٤٠، الربيعان (سنة ١٤٢٦هـ)، ص ٦٤٣ ـ ٦٥٨.

(٢) سورة البقرة : الآية ١٤٠.

(٣) مسند أحمد بن حنبل، ج٢، ص ٥٠٨، حديث رقم ١٠٤٩٢؛ وج٢، ص ٥٠٨، حديث رقم ١٠٦٠٥.

مصادر البحث :

ويمكن الإشارة إلى أهم تلك المصادر والمراجع التي استفادت منها هذه الدراسة، ويأتي في مقدمتها :

١ - **الوثائق** : تكتسب الوثائق الأصلية التي لم تُنشر بعد ـ مكانة خاصة على أساس أنها مادة أولية غالباً لم تستخدم من قبل لتوضيح الحقيقة حول الموضوع مجال البحث، وتُعد الوثائق المحلية المحفوظة عند بعض الأسر من أهم العناصر، ولم يكن الحصول عليها بالأمر السهل، إلا أن الباحث تمكن من الحصول على قسم منها، ومع هذا فقد شكلت نواة هذا البحث وكشفت بعض الأمور الغامضة وأوضحت ما ورد في نصوص العلماء المتقدمين، ولعل من أهمها الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، والتي قطعت كل قول في نسب قبيلة عتيبة لتثبت رجوعها عداً وجداً إلى أبيها عُتيب من قبيلة شَبَابة، وقد شَرُفت بإهداء نسخة منها إلى مقام صاحب السمو الملكي الأمير المؤرخ سلمان بن عبد العزيز آل سعود ـ حفظه الله ورعاه ـ أمير منطقة الرياض رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز.

٢ - **الوثائق الشرعية** : فقد اطلع الباحث على بعض الوثائق الشرعية المحفوظة في سجلات محكمة الطائف القديمة، حيث أيدت هذه الوثائق ما ورد في الوثائق المتقدمة.

٣ - **مصادر الأنساب** : ويأتي في مقدمة هذه المصادر «أنساب الأشراف»، للبلاذري (ت ٢٧٩هـ)، ونصوص بعض النسابة مثل أبي اليقظان التميمي (ت ١٩٠هـ)، وابن حبيب (ت ٢٤٥هـ)، وعلماء الحديث، وغيرهم .

٤ - **مصادر البلدانيين** : ومن أهمها : الجبال والأمكنة، لعرام السلمي؛ والمسالك والممالك، للإصطخري (ت ٣٢٨هـ)؛ وصفة جزيرة العرب،

للهمداني (ت نحو ٣٤٤هـ)، ومن نقل عنهم كالبكري في معجم ما استعجم؛ وياقوت الحموي، في معجم البلدان، وغيرهم.

إضاءة :

من المعروف أن الكتابة حول الأنساب والتعامل معها وهي تتعلق بعدد كبير من الناس الذين تختلف مفاهيمهم ونظراتهم لعلم النسب، فإن ردود الفعل أيضاً تختلف نظراً لاختلاف ذلك المفهوم وتلك النظرات، ما بين مؤيد ومخالف، فتجد أن بعض أبناء القبائل يرى من وجهة نظره عدم مناقشة نسب القبيلة، وأن هذا الأمر لا يصح مناقشته؛ وكأنه من الأمور المحذورة ؟!، أو أنه سيحدث تغيير في فروعها أو بلادها ؟! وأن على الباحث أن يسير على ما استفاض بين أبنائها حتى وإن كان خطئاً ؟! وهذا المفهوم لا يمكن أن يكون صحيحاً؛ لأن مناقشة بعض المسائل اليوم قد يكون ضرورة علمية خاصة بعد خروج النصوص العلمية من مصادر ووثائق لم تكن متاحة قبل جيل أو جيلين من الآن. وهذه النصوص التي لا بد لها أن تخرج في يوم ما قُدِّرَ لها الخروج في هذا الوقت، علماً بأن قبيلة عتيبة وغيرها من قبائل العرب قبائل كريمة النسب والحسب، لذا فلا يضيرها أن تحوّل نسبها إلى جد آخر، خاصة إذا كان في عمود النسب نفسه، مثل عتيبة فهي لم تخرج عن عمود النسب المضري العدناني.

وكذلك قد يرى البعض أن تسمية الكتاب بهذا العنوان : تحقيق نسب قبيلة عتيبة، قد تكون غير ملائمة؛ لأن من يرى هذا الرأي قد يفوته عدد من الأمور المهمة في ذلك وهي، الأول : أن هذا العنوان يوافق مضمون الكتاب وهو الأمر المهم علمياً، الثاني : أن بعض المصادر والمراجع الحديثة نسب أصحابها عتيبة إلى العدنانية ومنهم من نسبها إلى القحطانية، فإيضاح نسبها هنا

وإبرازه من خلال الوثائق والنصوص القديمة، مع مناقشة تلك النصوص الحديثة يعد تحقيقاً لنسب عتيبة.

وإني أتمنى على كل من يهمه هذا الموضوع أن يقرأ هذا الكتاب قراءة متأنية، وأن يراجع النصوص مراجعة دقيقة، وألَّا يتعجل فيصدر رأياً مبنياً على تصوّر مسبق، وأن يضع نصب عينيه قول الله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ﴾(١)، وفي النهاية لا يصح إلا الصحيح، فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض.

وفي الختام فيطيب لي أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى مشايخ قبيلة عتيبة الفضلاء في الحجاز ونجد، الذين صَدَّرت هذا الكتاب بتقديماتهم، حيث تكرموا بقراءة مسوّدة هذا الكتاب وأبدوا رأيهم فيه وكتبوا تقديماً له، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سعة أفقهم وتواضعهم، وأريحيتهم وحبهم للعلم ونبذهم للعصبية التي نهى عنها النبي ﷺ، كما أشكر بعض الأساتذة الأكاديميين وغيرهم، الذين اطلعوا على مسودة الكتاب، وأبدوا فيه آراءهم. ولولا ضيق المجال لشكرت كلّاً منهم باسمه، ولكني أزجي لهم جميعاً أسمى آيات الشكر والعرفان.

وأود أن أشير إلى بعض الإخوة الأفاضل الذين بذلوا جهداً ميدانياً مشكوراً مع الباحث في تحديد بعض المواضع الواردة في الوثيقة المؤرخة في سنة ١٠٠٥هـ، وهم : دخيل الله بن دخين الذويبي، وعبد الله بن مسفر النفيعي، وعبد الله بن معيض المجيولي.

كما أشكر كل من زودني بصورة من الوثائق المحفوظة لديهم، فإني

---

(١) سورة الحجرات : الآية ١٢.

استفدت من تلك الوثائق أيما فائدة، ولأن المجال لا يتسع لذكرهم، فإني أعتبر هذا الشكر شكراً خاصاً لكلّ منهم.

وكذلك أزجي شكري الجزيل إلى الشيخ عفَّاس بن تركي بن محيّا على مبادرته بدعم طباعة الكتاب وتشجيعه على نشر الآراء والبحوث العلمية.

واللهَ ـ تعالى ـ أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الكريم، إنه سميع مجيب.

كتبت المسودة الأولى من هذا الكتاب في شهر المحرم سنة ١٤٢٥هـ، والثانية في شهر صفر، والثالثة في الشهر نفسه، والرابعة والخامسة في شهر ربيع الأول، والسادسة في شهر ربيع الآخر، والسابعة في شهر رمضان من السنة نفسها، والثامنة سنة ١٤٢٧هـ، والتاسعة في شهر جمادى الآخرة سنة ١٤٢٨هـ، والعاشرة في شهر رمضان سنة ١٤٢٩هـ، والحادية عشرة في نهاية شهر ذي القعدة سنة ١٤٢٩هـ، والثانية عشرة في شهر ربيع الأول سنة ١٤٣٠هـ، وتم الفراغ من المقدمة بالرياض بعد عصر يوم السبت ١٤٣٠/٤/٢٩هـ (٢٠٠٩/٤/٢٥م). وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وسلام على عباده المرسلين.

وكتبه

تركي بن مطلق القدَّاح العتيبي

الرياض




أهمية علم النسب



تكتسب الأنساب أهميتها بالدرجة الأولى من الشريعة الإسلامية، حيث جعلت أساساً لتقسيم المواريث والفرائض، وقد بدأ تدوين الأنساب في منتصف القرن الثاني الهجري على وجه التقريب، وكانت المرحلة الأولى تدوين أنساب القبائل مفردة، وفي المرحلة الثانية اتخذ تدوين الأنساب شكلاً أوسع، فظهرت كتب الأنساب الجامعة، وقد استقى النسابون مادة مصنفاتهم النسَبية من مصادر شتّى، فأخذ جلّ أنساب القبائل العربية عن قدامى نسّابي القبائل[(١)].

وحول مكانة علم النسب يقول ابن حزم : «**إن علم النسب علم جليل رفيع، إذ به يكون التعارف. وقد جعل الله تعالى جزءاً منه تعلُّمه لا يسع أحداً جهله، وجعل تعالى جزءاً يسيراً منه فضلاً تعلمه، يكون من جهله ناقص الدرجة في الفضل. وكل علم هذه صفته فهو علمٌ فاضلٌ، لا ينكر حقَّه إلا جاهلٌ أو معاندٌ**»[(٢)].

وقال ابن عبد البر : «**فإنه علم لا يليق جهله بذوي الهمم والآداب، لما فيه من صلة الأرحام**»[(٣)].

---

(١) إحسان النّص، كتب الأنساب العربية، ص ٥.

(٢) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ٢.

(٣) ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، الأنباه على قبائل الرواة؛ تحقيق إبراهيم الأبياري، (بيروت : دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص ١١.

وقديماً قيل : «**إن علم النَّسَب والأخبار من علوم الملوك وذوي الأخطار، ولا تسمو إليه إلا النفوس الشريفة، ولا تأباه إلا النفوس الدنية والعقول السخيفة**»[1]، وقد بيّن الله سبحانه وتعالى خلود الأنساب في هذه الحياة الدنيا فقال عز من قائل : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[2].

الإسلام وعلم النسب :

حث الإسلام على حفظ الأنساب ومعرفتها؛ حفظاً لصلة الرحم واستمراراً لها، فقال تعالى : ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ﴾[3].

كما حضَّ الإسلام على انتساب المرء لأبيه، فقال تعالى : ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ﴾[4]. وكذلك قال الرسول ﷺ فيما يرويه عنه أبو ذر : «**ليس من رجل ادّعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادَّعى قوماً ليس له نسبٌ فليتبوأ مقعدهُ من النار...**»[5].

فقد حرمت الشريعة أن يدعي الإنسان ما ليس له، بأن ينتسب إلى غير أبيه أو غير قبيلته، سواء انتسب إلى جدّ قريب أو بعيد.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : **تعلَّموا أنسابكم، تَصِلوا أرحامكم، ولا**

---

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء؛ تحقيق إحسان عباس، ط١ (بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م)، ج١، ص ٣٠ ـ ٣١.

(٢) سورة المؤمنون : الآية ١٠١.

(٣) سورة الحجرات: الآية ١٣.

(٤) سورة الأحزاب: الآية ٥.

(٥) صحيح مسلم، ج١، ص ٧٩، حديث رقم ٦١.

تكونوا كنبط السواد، إذا سُئل أحدهم : ممن أنت ؟ قال : من قرية كذا[1].

أنساب العرب :

ينتسب العرب إلى سام بن نوح فقد ورد في الآثار أن الرسول ﷺ قال : «**سامٌ أبو العرب، وحامٌ أبو الحبش، ويافثٌ أبو الرُّوم**»[2]، وسام، وحام، ويافث هم أبناء نوح عليه السلام عند كثير من أهل العلم[3].

وقد ذكر النسابة الجوَّاني (ت ٥٨٨هـ) أن العرب اتفقوا على الجذمين عدنان وقحطان، كما ذكر أن قحطان أبا اليمن هو أخو الجد العشرين لقيس[4]، وكذلك ذكر الجوَّاني أن جذمي العرب عدنان وقحطان يلتقيان بعضهما ببعض كما يلي :

- أن يقطان وهو قحطان بن عابر[5] بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام.
- أن عدنان هو ابن أدّ بن اليَسَع بن الُهَميسَع بن سلامان بن نَبت بن

---

(١) ابن عبد البر، الأنباه على قبائل الرواة، ص ١٢.

(٢) مسند أحمد بن حنبل، ج٥، ص ٩، حديث رقم ٢٠١١١، و٢٠١١٢؛ وأخرجه الترمذي في سننه، ج٥، ص ٣٦٥، حديث رقم ٣٩٣١؛ والطبراني في المعجم الكبير، ج٧، ص ٢١٠، حديث رقم ٦٨٧١.

(٣) محمد بن أسعد الجوَّاني، المقدمة الفاضلية؛ تحقيق تركي بن مطلق القدَّاح العتيبي، ط١ (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص ١٦٧، وما بعدها.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٥، ٤٨، وما بعدها.

(٥) المبارك بن يحيى الحمصي(ت ٦٥٨هـ)، مختصر جمهرة النسب لابن الكلبي؛ تحقيق محمود الفردوس العظم، ط١ (دمشق : مكتبة اليقظة العربية، ٢٠٠٤م)، ج٢، ص ١.

حَمَل بن قيدار بن إسماعيل الذبيح بن إبراهيم الخليل بن تارح، وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن أرغُو بن فالَغ بن عابر؛ ففالغ أخو قحطان كما تقدم[١]، وعابر هو الجد الذي يجمع بين العدنانيين والقحطانيين.

وفي مسألة تلاقي عدنان وقحطان خلاف بين بعض علماء النسب، وخاصة في أسماء الآباء وعددهم، ومن هؤلاء البلاذري والذهبي الذي أجمل آراء بعض علماء النسب في هذه المسألة؛ فذكر آراء : عروة بن الزبير، وابن عباس، وابن الكلبي، وابن عبد البر، وابن سعد، وابن إسحاق، وعبد الملك بن هشام، وغيرهم[٢].

والراجح كما تقدم أن العرب عدنان وقحطان ينتسبون إلى جد واحد[٣].

ويسند ذلك بعض الأحاديث النبوية الشريفة، فقد قال النبي ﷺ لقوم من أسلم من قبيلة خزاعة : «**ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً...**»[٤].

بعض كتب أنساب القبائل الحديثة :

رأينا إتماماً للفائدة أن نتطرق للحديث عن الكتب المتعلقة بأنساب القبائل اليوم؛ لأن أكثر هذه المصادر والمراجع هو بحاجة إلى إعادة نظر؛ فقسم كبير

---

(١) الجؤاني، المقدمة الفاضلية، ص ٤٨، وما بعدها.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام؛ تحقيق بشار عوّاد معروف، ط١ (بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، مج١، ص ٤٧٩ ـ ٤٨١؛ والطبري(ت ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت : روائع التراث العربي، د. ت)،ج١، ص ٢٠٥، وما بعدها.

(٣) التقاء عدنان بقحطان مسألة تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة ومناقشة الآراء المختلفة فيها. وليس هذا مجالها.

(٤) صحيح البخاري، ج٣، ص ١٠٦٢، حديث رقم ٣١٩٣.

منها بني على الاستفاضة والروايات الشفهية التي يفتقر بعضها إلى الدقة والموضوعية، وقسم آخر يقوم على ربط القبائل القديمة بالحديثة استناداً على تشابه الأسماء، كما أن بعضها ناقل عن الأول، ومع ما فيها إلا أنها تمثل مرحلة من مراحل التأليف في العصر الحديث؛ لذا فإن بعض أنساب القبائل العربية اليوم بحاجة إلى دراسة عميقة تقوم على منهج علمي سليم من خلال الرجوع إلى مؤلفات علماء النسب المتقدمين والمصادر الأخرى الجغرافية والتاريخية، خاصة بعد أن حققت بعض مخطوطات الأنساب والمؤلفات الأخرى ذات العلاقة ورأت النور، والتي لم تكن متاحة للمؤلفين قبل عقود قريبة من الزمان، وكذلك ظهرت بعض الوثائق التاريخية التي كشفت حقائق مهمة حول أنساب القبائل وبطونها.

وهنا يجدر إيضاح أمر مهم وهو اعتماد بعض المؤلفين على الرواية الشفهية والاستفاضة فقط، حيث إن أكثر الدراسات السابقة ـ مع الأسف ـ بنيت عليها معتمدين في ذلك على قول الإمام مالك بن أنس[1] : «**النَّاس مؤتمنون على أنسابهم**»، وبما أن بعضهم يعتمد عليها عندما ينسب قبيلة معاصرة إلى قبيلة جاهلية فإنني أسوق قول بعض أهل العلم في هذه المقولة، فقد علّق السخاوي (ت ٩٠٢هـ) على مقولة الإمام مالك بعد أن أورد جملة من الأحاديث فقال : «**ورحم الله مالكاً، كيف لو أدرك من يتسارع إلى ثبوت ما يغْلب على الظَّنِّ التَّوَقُّف في صحَّته من ذلك بدون تَثَبُّت، غير مُلاحظٍ ما يترتَّب عليه من الأحكام، غافلاً عن هذا الوعيد الذي كان مُعيناً على الوقوع فيه ؟! إمَّا بثبوته ولو بالإعْذار فيه؛ طمعاً في الشَّيء**

(١) هو الإمام مالك بن أنس الأصبحي، إمام دار الهجرة، وهو مؤسس المذهب المالكي وإليه ينسب. انظر ترجمته عند : الذهبي، سير أعلام النبلاء؛ تحقيق شعيب الأرنؤوط، وحسين الأسد، ط١١ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ج ٨، ص ٤٨.

التَّافة الحقير، قائلاً : النَّاس مؤتمنون على أنسابهم ! وهذا لَعَمْري تَوَسُّعٌ غيرُ مَرْضِيٍّ»[1].

وقد قال الشيخ العلامة بكر أبو زيد موضحاً معنى قول الإمام مالك : «**الناس مؤتمنون على أنسابهم**» : إن المراد به في اللقيط؛ فالمسلم مؤتمن عليه بحكم الشرع يرعى أموره ولا يتبناه، ولا يراد به ما هو شائع من تصديق مدعي النسب من غير بينة، كاستفاضة وشهرة ونحوهما؛ لأنه بهذا المعنى يناهض قاعدة الشرع من أن البينة على المدعي، وقوله ﷺ : «**لو يُعطى الناس بدعواهم لادَّعى ناسٌ دماءَ رجالٍ وأموالهم...**»[2][3].

أما مسألة ربط أجداد معاصرين بأجداد عاشوا قبل قرون طويلة وأزمان مديدة فلا بد من وجود أدلة موثقة تؤيد هذا، خاصة إذا كانت الأدلة والنصوص تعارض هذا الموروث الذي لا يمتد بعيداً، ولا يمكن للرواية غير المدونة أن تختزن أسماء وتسلسل أجداد إلى العهود القديمة، وإن احتفظت الذاكرة بشيء منها إلا أنه لا يمكنها أن تحيط وتلم بتسلسل الأجداد على مر القرون الماضية، ولعلنا نضرب مثالاً على ثلاث قبائل كريمة انتسبت إلى قبائل لا تعود إليها ومن ذلك :

قبيلة بني صخر : وهي قبيلة تقطن الأردن، حيث يذكر رواتها قبل قرن من الزمان أنهم فخذ من قبيلة حرب[4]، بينما نصوص بعض العلماء

---

(١) السخاوي، استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ وذوي الشرف؛ تحقيق خالد بن أحمد الصُّمِّي بابطين (بيروت : دار البشائر الإسلامية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ج٢، ص ٦٣١ ـ ٦٣٢.

(٢) صحيح مسلم، ج٣، ص ١٣٣٦، رقم الحديث ١٧١١.

(٣) عبد العزيز بن محمد الفريح، الأحاديث الواردة فيمن ادعى إلى غير أبيه أو إلى غير قبيلته، ط١ (مكة المكرمة : المكتبة المكيَّة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص ١٢.

(٤) الكولونيل فردريك ج. بيك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان (بغداد : مكتبة النهضة، د. ت)، ص ٢١٤.

المتقدمة تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن بني صخر هؤلاء هم من بطون قبيلة طيئ[1].

قبيلة بني عقبة : وهي قبيلة تقطن شمال الحجاز، ففي رواية بعضهم أنهم ينتسبون إلى عقبة بن عامر الجهني[2]، ويرى قسم آخر منهم أنهم من نسل عقبة بن نافع القائد العربي المشهور، بينما هم أبناء عقبة بن عبيد بن مالك من جذام من كهلان من قحطان[3].

قبيلة الخزاعل : وهي قبيلة تقطن العراق، حيث تذكر روايتهم أنهم من قبيلة خزاعة المعروفة بل ويقطعون بذلك، كما يذكر عباس العزاوي، ويرجح العزاوي أن سبب ذلك هو التقارب اللفظي في الحروف، ثم يذكر أنه من خلال مراجعته لبعض المصادر تبين له أن طيئاً تنقسم إلى قبائل عديدة منها سنبس، والرئاسة فيهم للخزاعلة في أنحاء مصر، وأن الحمداني ذكر منهم طائفة في البطائح من بلاد العراق، ثم يجزم العزاوي فيقول : فلم يبق ريب في أنهم من طيئ من سنبس، ولم يكونوا من خزاعة لما ورد في هذا النص.

ثم يذكر ما نصه : «.. **وما جاء عن الخزاعل في بعض الأشعار للمتأخرين من أنهم من خزاعة[4] يدل على عدم المعرفة بأصل نسبهم، ولا يلتفت إلى ما جاء في كتاب (عامان في الفرات) وكذا ما جاء نقلاً**

---

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب؛ تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، أشرف على طبعه حمد الجاسر، (الرياض : دار اليمامة للبحث والنشر، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ص ٢٧٤؛ ومحمود الفردوس العظم، القبائل العربية في بلاد الشام (دمشق : مكتبة دار اليقظة العربية، ٢٠٠٦م)، ج٣، ص ٣٤٣ ـ ٣٤٤.

(٢) عارف العارف، تاريخ بير السبع وقبائلها، (د. م : الدار العمرية، د. ت)، ص ١١٧.

(٣) المقريزي، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب؛ تحقيق عبد المجيد عابدين (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م)، ص ١٨.

(٤) مثل هذه الأشعار موجودة ومتداولة عند بعض أبناء قبائل عصرنا هذا.

عنه في كتاب (معجم قبائل العرب)، وكذا ما ورد في كتاب (على هامش الجزء الخامس من تاريخ العراق بين احتلالين) فهذه متأخرة ونقلت المسموع ووقفت عنده»[1].

ويتضح لنا من كلام العزاوي ـ رحمه الله ـ صحة نسب الخزاعل من خلال النصوص المتقدمة وأنهم من بطون قبيلة طيئ[2]، وأن لا صحة لروايتهم القائلة أنهم من قبيلة خزاعة المعروفة، ولا شك أن بعض القبائل التي تجهل نسبها تنتسب إلى قبيلة أخرى تتفق معها في الاسم فتصل نسبها بها، خاصة إذا كانت الأولى أشهر منها، وهذا ما حدا بلسان اليمن الحسن بن أحمد الهمداني إلى أن ينبه على هذا الأمر؛ أي: التشابه بين أسماء القبائل حيث قال: **«وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها فإنها تكاد أن تتحصل نحوها وتنسب إليها، رأينا ذلك كثيراً»**[3].

---

(١) عباس العزاوي، عشائر العراق، ط١ (العراق : دار الشريف الرضي، ١٣٧٥هـ)، ج٣، ص ٢٤٥.

(٢) وممن نسبهم إلى طيئ أيضاً أبو علي الهجري. انظر التعليقات والنوادر، ق٤، ص ١٧٤٢، ١٨٣٢.

(٣) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٨٠.

البَابُ الأَوَّلُ







أ نبذة عن قبيلة عتيبة.

ب قبيلة عتيبة.. والنسابون.

ج بنو سعد بن بكر.. وبلادهم.

د رواية أبناء عتيبة لنسبهم.

 نبذة عن قبيلة عتيبة

❖ عتيبة في اللغة :

قال ابن دريد (ت ٣٢١هـ) عن اشتقاقه : «عُتبة، ومعتِّب، وعتيبة.. فعتبة : فُعلة. ومُعتِّب : مفعِّل. وعتيبة : تصغير عُتْبة... واشتقاق هذه الأسماء كلِّها من العَتْب، من قولهم : عاتبت فلاناً فأعتبني؛ أي: استرضيته فأرضاني. والاسم العتاب والمَعْتَبة، والمصدر العَتْب. والعَتْب : الغِلظَ من الأرض في هَبوط وصَعود.. وقد سمَّت العربُ عَتَّاباً وعَتِيباً وهو أبو بطن منهم... وعِتْبانٌ : اسم. وعَوتَب : موضعٌ، الواو زائدة. والعاتب : الواجد من الغضب. والمُعْتِب : المسترضِى».

كما قال أيضاً عن اشتقاقه : «.. واشتقاق عُتْبة من شيئين : إما من الغِلَظ، من قولهم : عَتَبُ الأرض، وهو غِلَظُ فيها. أو يكون من العِتاب. وإن قيل من عَتَبانِ البعير، إذا مَشَى على ثلاثٍ، فهو وجه... وقد سمَّت العرب عُتْبة وعُتَيبةَ، وعَتَّاباً،...، وعِتْباناً. والعاتب : الواجد.. يقال : عَتِبَ عليه يَعْتَب عَتْباً، وعَتَب يَعْتِب في معنىً واحد... والمَعْتَبَة : الموجَدة والتعتُّب : التجنِّي. والاستعتاب : الاسترضاء»[1].

---

(١) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، الاشتقاق؛ تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٣ (القاهرة : مكتبة الخانجي، د. ت)، ص ٦٨، ١٥٣، ١٥٤ (بتصرف).

وقال ابن منظور (ت ٧١١هـ) : «.. **وعتيب : قبيلة. وعتّاب وعتبان ومعتب وعُتبة وعتيبة : كلها أسماء...**»[١].

وقال المدني : «**العتيبِيُّ : لعتيب أبي حيّ من اليمن، وجُفرة عتيب بن عمرو ومحلّة بالبصرة. الْعُتبِيُّ : لبني عُتَيْبة قبيلة من العرب مشهورة بوسط أرض نجد إلى قريب من مكة المشرفة، والعامة تقول في النسبة إليها عُتَيْبِيُّ**»[٢].

قلت : وسوف يتضح معنا في هذا الكتاب أن جد قبيلة عتيبة هو عُتيب، وليس عتبة كما ألمح إليه المدني هنا، فالعامة هنا تقول العتيبي؛ لأنها نسبة إلى جدها عُتيب.

---

(١) ابن منظور، لسان العرب (بيروت : دار صادر، ١٩٩٧م)، مج ٤، ص ٢٤٩، مادة (عتب).

(٢) عباس بن محمد المدني، مختصر فتح ربّ الأرباب بما أهمل في لبّ اللّباب من واجب الأنساب، وهو ذيل على كتاب السيوطي، لُبّ اللباب في تحرير الأنساب؛ تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، وأشرف أحمد عبد العزيز، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ج٢، ص ٣٧٣.

❖ عتيبة وعتيب في الأعلام والبطون :

سنتناول هنا اسم عُتيبة وعُتيب اللذان يردان في كثير من أعلام العرب المتقدمين عدنانيين وقحطانيين، نظراً لضرورة إيضاح اسم عتيبة وعتيب في الأعلام والبطون الأخرى الذين يشتركون في اللفظ مع قبيلة عتيبة فقد أوردنا ما يلي[١] :

أولاً : في العدنانية :

عُتَيبة بن أبي لهب، من قريش من كنانة[٢].

عُتَيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي[٣]، فارس بني تميم في الجاهلية، الملقب بصيّاد الفوارس، له بنون منهم حَرزَة ورَبِيع، كما ذكر ابن دريد[٤]، وبلاد تميم في نجد.

عُتَيبة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهو رجل لم يذكر ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ) أن له عَقِباً[٥]، ومعروف أن بني جشم بن

---

(١) استبعدت اسم عُتْبة؛ لأن النسب إليه : عُتبي، والجمع عتبيون وبنو عُتبة، وإلا فهم في قبائل العرب كثيرون كعتبة بن غزوان الصحابي المشهور، وإليه ينسب العتبيون الذين بخراسان. انظر ابن خلدون، تاريخه المسمى : كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٣ هـ/١٩٩٢م)، مج٢، ص ٣٥٤.

(٢) ابن الكلبي، جمهرة النسب؛ تحقيق محمود فردوس العظم، ط٢ (دمشق : دار اليقظة العربية للتأليف والنشر، د. ت)، ج١، ص ٢٣.

(٣) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج١، ص ٢٤٥.

(٤) ابن دريد، الاشتقاق، ص ٢٢٦.

(٥) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج٢، ص ٦٧.

معاوية من هوازن قد انتقلوا من بلادها بنواحي الطائف إلى نواحي المدينة المنورة، وقد نقل الهجري عن رواتهم في المدينة[1]، كما ذكر ابن شبّة (ت ٢٦٢هـ) وهو متقدم بني جشم بن معاوية في نواحي المدينة المنورة خلال القرن الثالث الهجري[2]، كما ذكر البكري (ت ٤٨٧هـ)، في موضع ذو الحُلَيْفَة فقال : «**ذُو الحُلَيْفَة : تصغير حَلِفَة، وهي ماءة بين بني جشم بن بكر بن هوازن، وبين بني خفاجة العُقَيْليِّين، رهط توبة، بينه وبين المدينة ستَّة أميال، وقيل سبعة...** »[3]. كما ذكر ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) عن بني جشم في الحجاز، فقال : «**وانتقل معظمهم إلى الغرب، وهم الآن به كما يأتي ذكره في الطبقة الرابعة من العرب، ولم يبق بالسروات منهم إلا من ليس له صولة**»[4].

عُتَيبة بن مرداس، أحد بني كعب بن عمرو بن تميم[5].

عُتَيبة بن عبدل (النهاس) بن حنظلة بن يام بن الحارث بن سيّار[6].

---

(١) أبو علي الهجري، التعليقات والنوادر، ق ١، ص ٦٤-٦٥.

(٢) ابن شبّة، تاريخ المدينة المنورة؛ تعليق علي محمد دندل، وياسين سعد الدين بيان، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج١، ص ١٦٢؛ والسمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى؛ تحقيق وتقديم قاسم السامرائي، ط١ (مكة المكرمة : مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج ٣، ص ١٠٢ ــ ١٠٣.

(٣) البكري، معجم ما استعجم؛ تحقيق جمال طلبة، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ /١٩٩٨م)، مج٢، ص ٩٧.

(٤) ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر...، مج٢، ص ٣٥٧؛ ومج٦، ص ١٤.

(٥) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج١، ص ٣٦٩، وابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير؛ تحقيق محمود فردوس العظم (دمشق : دار اليقظة العربية للتأليف والنشر، د. ت)، ج ٢، ص ٢٣٥.

(٦) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج٢، ص ٢٧٦؛ وابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج١، ص ٢٦.

ثانياً : في القحطانية :

عتيبة البلوي، أحد صحابة رسول ﷺ، حليف الأنصار[1]، وبلاد قبيلة بِلِي في شمال الحجاز، وقد ذكر ابن فضل العمري (ت ٧٤٩هـ) أن منازل بلي من الدأماء إلى أكْدَى وهي فم الضيقة؛ أي: المضيق[2].

عتيبة بن العمرَّط بن غُنَم أبو الحرام، من لخم بن عديّ، من ولده عمارة بن تميم بن فروة بن ثعلبة بن عزيز بن عتيبة، الذي افتتح سجستان، وكان مع ابن الأشعث. وهو الذي أخذ ابن الأشعث[3]، ومنازل لخم في بلاد الشام[4].

بنو عتيب ابن أسلم بن مالك بن شنوءة بن تديل بن جشم بن حرام، وقيل : عتيب بن جذام، وقيل : عتيب بن عمرو بن هنب بن أفصى، ثم قالوا : عتيب بن عوف بن شيبان، وفيهم قال عديٌّ بن زيد :

فإنك والذي ترجو ونرجو   كما يرجو أصاغرها عتيب[5]

---

(١) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة؛ تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ج ٤، ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨.

(٢) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار؛ دراسة وتحقيق دوروتيا كرافرلسكي، ط١ (بيروت : المركز الإسلامي للبحوث، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص ١٨٧؛ والقلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (بيروت : دار الكتب العلمية، د. ت)، ص ١٧١.

(٣) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج١، ص ١٧٢.

(٤) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٢٤.

(٥) البيت في ديوانه هكذا :

تُرَجِّيها وقد صابت بِقُرٍّ   كما ترجو أصاغرها عَتَيِبُ

انظر ديوان عدِّي بن زيد العبادي؛ تحقيق وجمع محمد جبّار المعيبد (بغداد : وزارة الثقافة والارشاد، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)، ص ١١٥.

وكان ملك أغار عليهم في أوّل الزمان فسبى الرجال فكانوا عنده فجعلوا يقولون إذا أدرك صبياننا افتكونا، فمكثوا عنده حتى هلكوا فصاروا مثلاً[(١)]، ومنازل بني عتيب هؤلاء في البصرة ولهم جُفْرة بالبصرة تُنسب إليهم[(٢)]، وفي بلاد المغرب أيضاً جفرة عتيب[(٣)].

العتيب ابن يثيع بن أزدة بن حجر من لخم بن عديّ[(٤)].

أما أسماء الأعلام التي يرد في تسلسلها اسم عتيب فهم كثيرة مثل :

جعفر بن محمد بن عتيب[(٥)]، وأحمد بن سعيد بن عتيب الصوري[(٦)]، وغيرهم.

---

(١) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج١، ص ١٤٩.

(٢) ابن دريد، الاشتقاق، ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

(٣) القيسي الدمشقي، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم؛ تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط١ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ج٢، ص ٣٧٥.

(٤) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج١، ص ١٧٣ ـ ١٧٤: وردت أيضاً كذا : العتيت بن يثيع ـ بالتاء.

(٥) ابن العديم(ت ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب؛ تحقيق سهيل زكار (بيروت : دار الفكر، د. ت)، ج٦، ص ٢٥٦٦.

(٦) الصّيداوي(ت ٤٠٢هـ)، معجم الشيوخ؛ تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط١ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص ١٩٣؛ وابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٦، ص ٢٩٦٩.

❖ بلاد قبيلة عتيبة :

قبيلة عتيبة قبيلة عدنانية حجازية، تنزل الحجاز جنوب الطائف وجزءاً من بلاد السراة التي عرفت باسمهم : سراة بني سعد، وهذه بلادها منذ العصر الجاهلي، ولم تنزل نجداً إلا في وقت قريب، ومتأخر جداً مقارنة ببعض القبائل الأخرى وبتاريخها الطويل في بلاد الحجاز، وهي في الوقت الحاضر إحدى قبائل المملكة العربية السعودية. ولا يزال قسم كبير من قبيلة عتيبة في الحجاز وتمتد بلادهم من جنوب الطائف إلى شماله إلى وسط نجد.

قال الشيخ حمد الجاسر ـ رحمه الله ـ عن تمكنها في نجد في الزمن الماضي : «... **ثم انساحت شرقاً حتى انتشرت أكثر فروعها في بلاد نجد، واستطاعت في عهد كان يقال فيه : (نَجْدُ لِمَنْ طالتْ قَنَاتُه) أن تزاحم مختلف القبائل، مثل قحطان وغيرها، حتى تمكنت من الاستقرار في البلاد، بعد جلاد وكفاح، وعراك يتطلب شجاعة وفروسية، في عهد كانت الخيل من أقوى عُدَدِ الكفاح فيه**»[1].

وقال عاتق البلادي عن بلاد قبيلة عتيبة وقوتها ومنعتها : «**إحدى القبائل الكبيرة اليوم في شرق الحجاز ونجد، كانت ديارها حرة الحجاز شمال مكة على مدركة**[2] **ورهاط**[3] **ممتدة شرقاً وجنوباً إلى الطائف**

---

(١) حمد الجاسر، أصول الخيل العربية الحديثة (الرياض : دار اليمامة، ١٤١٥هـ)، ص ١١٩.

(٢) مَدْرَكَةُ : بفتح الميم وإسكان الدال المهملة وفتح الراء والكاف بعدها هاء : واد ذو قرى تابعة لإمارة مكة المكرمة. انظر حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، معجم مختصر، (الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، د. ت)، ق٣، ص ١٢٩١.

(٣) رُهَاطُ : بضم الراء وفتح الهاء بعدها ألف فطاء : وادٍ ذو عيون مأهول، سكان أعلاه الروقة وأسفله قبيلة مُعَبّد من بني عمرو من حرب، في إمارة مكة المكرمة. انظر الجاسر، المعجم الجغرافي..، ق٢، ص ٦٦٠.

وما حولها، ثم قامت حروب بينها وبين جاراتها، فحاربت قحطان فأجلتها عن الأرض الممتدة على جانبي الطريق النجدية بين الدفينة[1] والدوادمي، ثم احتلت ديارها، وحاربت مُطيراً في السفوح الشرقية لحرة الحجاز فزحزحتها عن المحاني[2] وحرة كشب[3]، فانساحت مطير إلى شمال شرقي نجد فملكت عتيبة تلك المنطقة إلى ضرية[4] ونفء [نفي][5] وعنز [عنيزة] من جنوب القصيم. وأصبحت ديار عتيبة اليوم تمتد من رهاط ـ شمال مكة ـ غرباً، إلى قرية الغطغط ـ غرب الرياض ـ شرقاً.

أما حدها الجنوبي، فتضرب قوساً على الطائف من الشمال والشرق والجنوب، ثم تأخذ يمين الطرق النجدية على جنوب المويه[6]

---

(١) الدَّفِيْنَةُ : بفتح الدال المهملة وكسر الفاء بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة، فنون مفتوحة فهاء : قرية فيها مركز تابع لإمارة مكة المكرمة. انظر الجاسر، المرجع نفسه، ق١، ص ٥٨٠.

(٢) المَحَاني : بفتح الميم والحاء المهملة بعدها ألف فنون مكسورة فياء النسبة : بمنطقة الكامل، في إمارة مكة المكرمة. انظر المرجع نفسه، ق٣، ص ١٢٦٧.

(٣) حَرّة كُشْب : كذا ينطقونها بضم الأول وسكون الثاني : حرة عظيمة من حرار الحجاز الشرقية، تمتد من سهول ركبة جنوباً شرق عشيرة إلى جنوب المهد عند الهضب ومشيرفة على امتدادها من الغرب وادي عقيق عشيرة، ثم قيعة وسباخ حاذة، وصفينة وسهول ما نسميه بحوض العقيق، ومن الشرق صحارى نجد من غرب الدفينة في الجنوب إلى المزيرعات والقحاطم شمالاً. انظر عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز، ط١، (مكة المكرمة : دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ج٧، ص ٢١٨.

(٤) ضَرِيَّةُ : بفتح الضاد المعجمة وكسر الراء وفتح الياء المثناة التحتية مشددة بعدها هاء : من قرى إمارة منطقة القصيم. انظر الجاسر، المعجم الجغرافي..، ق٢، ص ٨٨٢.

(٥) نِفِي : بكسر النون والفاء بعدها ياء مثناة وتحتية هجرة لذوي ثبيت من عتيبة، بمنطقة الدوادمي، في إمارة الرياض. انظر المرجع نفسه، ق٣، ص ١٤٧٧.

(٦) المُوَيْهُ : بضم الميم وفتح الواو وإسكان المثناة التحتية بعدها هاء : قرية تتبعها قرى وموارد تابعة لإمارة مكة المكرمة. انظر الجاسر، المعجم الجغرافي..، ق٣، ص ١٤٤٢.

وعفيف[1] والشعراء[2] إلى جبل اليمامة. وفي الشمال، تبدأ من الحرة جنوب حاذة[3] ثم على شمال حرة كشب فضرية إلى الوشم[4]. وهي قبيلة ذات قوة ومنعة، وكانت ذات غلبة تخشاها كل القبائل، ولذا يقولون لها (عتيبة الهيلاء). ومن تأريخ عتيبة : أنها كانت تساند الأشراف في مكة حيناً، وتزعجهم أحياناً...»[5].

---

(١) عَفِيْفُ : بفتح العين المهملة وكسر الفاء وإسكان الياء المثناة التحتية وآخره فاء : بلدة يتبعها موارد للبادية وقرى، تابعة لإمارة منطقة الرياض. انظر المرجع السابق، ق٢، ص ٩٨٥.

(٢) الشَّعْرَاء : بفتح الشين المعجمة وإسكان العين والعامة تفتحها، ثم راء مفتوحة فألف ممدودة : من قرى الدوادمي، بمنطقة إمارة الرياض. انظر المرجع نفسه، ق٢، ص ٧٩٧.

(٣) حَاذَه : بحاء مهملة مفتوحة بعدها ألف فذال معجمة مفتوحة فهاء : من قرى المَهْد، بمنطقة إمارة المدينة. انظر المرجع نفسه، ق١، ص ٤٠٠.

(٤) الْوَشْمُ : بفتح الواو وإسكان الشين المعجمة وبعدها ميم : منطقة ذات قرى قاعدتها شَقْرَاء، في إمارة الرياض. انظر المرجع نفسه، ق٣، ص ١٥١٥.

(٥) عاتق البلادي، معجم قبائل الحجاز، ط٢ (مكة المكرمة : دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ٣١٥ ـ ٣١٦.

ب قبيلة عتيبة.. والنسابون

ذكر نسب قبيلة عتيبة في بعض المصادر المتأخرة - وأعني بالمتأخرة المصادر التي أُلِّفت خلال القرنين الثالث عشر، والرابع عشر الهجريين - فإذا علمنا أن قبيلة عتيبة حي جاهلي، كما سيأتي إيضاحه، فإن هذه المصادر تعد - ولا شك - من المصادر المتأخرة والحديثة، حيث إن النسابين المتقدمين لم يذكروا قبيلة عتيبة وبعض القبائل الأخرى[1]. ونظراً لذلك فقد وهم بعض المؤرخين والنسابين المعاصرين في نسب قبيلة عتيبة؛ لأن الأمر أصبح قائماً على الاجتهاد وتشابه الأسماء، وفي هذا الصدد يقول الشيخ حمد الجاسر : «**لا يجد الباحث مصادر يوثق بها تتعلق بتسجيل أنساب قبائل المملكة، وتفرع العشائر والبطون والأفخاذ، وتوضح الصلات من حيث النسب...**»[2].

وقال الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري : «**كل ما يقال عن نسب عتيبة.. ظن وتقريب، وليس عند أحد برهان قاطع، نقول هذا ولا نستثني أحداً ولو كان عمدة المحققين المعاصرين حمد الجاسر الذي شاب فؤاده في هذا المجال**»[3].

---

(١) تقدمت الإشارة إلى نقص بعض كتب النسب القديمة، مثل كتاب الجمهرة لابن الكلبي، والتعليقات والنوادر، لأبي علي الهجري، وإلا فقبيلة البقوم، وحرب، وسبيع، ومطير، وغيرهم كلها في نظري بطون جاهلية، وإن كانت في ذلك العصر تعد أحياء صغيرة ضمن قبائلها الكبيرة إلا أن بعضها لم يذكر في كتب النسب القديمة التي وصلت إلينا، وإن كان لبعضها إشارات في كتب جاءت بعد زمن ابن الكلبي بزمن يسير.

(٢) حمد الجاسر، في سراة غامد وزهران، ص ١٨٨.

(٣) أبو عبد الرحمن الظاهري، ديوان الشعر العامي...، ج ١، ص ١١٥.

وسوف يقوم الباحث هنا بعرض أهم تلك الأقوال مع استدلالات أولئك الكُتَّاب والمؤرخين، ومناقشتها ـ حسب قدم المصادر -، فأقول وبالله التوفيق :

١ ـ قال حسن جمال الريكي الذي ألّف كتابه سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٧م تقريباً : «**أما قبيلة [عتيبة]**[1]**، فهي قبيلة كبيرة، سابقاً تسمَّى هوازن، وكانت تسكن حينئذ بأطراف مكة موضعاً يقال له : حُنَين، وهي تبلغ اليوم أربعين ألفاً، وهي ترجع إلى قحطان نسباً**»[2].

قلت : وواضح من قوله : (إن هوازن من قحطان) عدم معرفته أو عنايته بأصول الأنساب القديمة؛ فهوازن قبيلة قيسية مضرية عدنانية، ولا علاقة لها بقحطان لا من قريب ولا من بعيد. وليس هذا وهمه الأول في الأنساب، بل وجدناه ينسب قبيلة مطير في ربيعة[3]، ثم قال : وهم يرجعون نسباً إلى قحطان !؟، كما نسب قبيلة عنزة إلى وائل بن ربيعة[4]، والصحيح أن قبيلة عنزة هم من بني أسد بن ربيعة[5]، كذلك نسب قبائل أخرى إلى أصول لا تعود إليها، وليس المقام هنا مقام الرد على أوهام «صاحب لمع الشهاب» في أنساب قبائل العرب الكريمة الصريحة النسب، وإنما كان القصد من ذلك عرض بعض النماذج لتبيّن للقارئ الكريم أن مؤلفه ليس بنسَّابة، وربما لا يعرف من أنساب القبائل سوى أسمائها وبعض فروعها.

٢ ـ قال ابن لعبون (ت ١٢٦٠هـ) في حديثه عن بطون رياح من بني

---

(١) في الأصل عيبة بدون التاء المثناة الفوقية، وصوابه ما أثبته، وهناك من يخلط بين قبيلة عتيبة وبنو عتبة الذين يقطنون منطقة البحرين.

(٢) حسن بن جمال الريكي، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب؛ تحقيق وتعليق عبد الله الصالح العثيمين، (الرياض : دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص ١١٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ١١٤.

(٥) الجوّاني، المقدمة الفاضلية، ص ١٠٥.

هلال : «... **قال الإمام أبو العباس أحمد بن عبد الله القلقشندي في كتابه نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب:... بنو عتيبة بطن من بني رياح بن هلال بن عامر منازلهم بنواحي باجة من أفريقية وبالمغرب الأقصى منهم خلق كثير**»[1].

قلت : ورغم أن ابن لعبون لم ينص على أن لهم علاقة بقبيلة عتيبة المعروفة في زماننا، إلا أن الأمر قد يختلط على بعض المهتمين بنسب عتيبة فأردت التعليق عليه لإيضاح النصوص المتقدمة حوله بما يلي :

- أن مصدر ابن لعبون هو القلقشندي كما ذكر أعلاه.

- أن ابن لعبون سمّاهم بني عتيبة، بينما هم عند القلقشندي بنو عتبة، وهو الناقل عن ابن خلدون والمتقدم على ابن لعبون بأكثر من أربعة قرون[2].

- أن بلاد بني عتبة هؤلاء في بلاد المغرب العربي، فلا وجود لهم في بلاد الحجاز.

٣ ـ قال إبراهيم الحيدري (ت ١٢٩٩هـ) الذي فرغ من تحرير كتابه في شهر رمضان من سنة ١٢٨٦هـ في نسب قبيلة عتيبة : «... **وهم على ما ذكره صاحب «نهاية الأرب» بطن من جذام القحطانية بنو عتيبة بن أسلم بن مالك بن شنوءة بن بديل بن** [حشم][3] **بن جذام**»[4].

---

(١) حمد بن محمد بن لعبون، تاريخه، ط١ (مكة المكرمة : مطبعة أم القرى، ١٣٥٧هـ)، ص ٢٩ ـ ٣٠.

(٢) القلقشندي، نهاية الأرب...، ص ٣١٧؛ وكحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط٨ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ج٢، ص ٧٥٠.

(٣) في الأصل حيثم، والتصويب من ابن دريد. انظر الاشتقاق، ص ٣٧٥.

(٤) إبراهيم بن فصيح بن السيد صبغة الله الحيدري البغدادي، عنوان المجد في بيان =

قلت : الحيدري أديب بغدادي المولد والمنشأ والوفاة، ولم يذكر في ترجمته أنه نسابة أو له اهتمام بعلم النسب[1]، ونقل الحيدري هنا عن القلقشندي (ت ٨٢١هـ) لا يصح لأمرين :

الأول : أن القلقشندي لم يقل إن بني عتيب هؤلاء هم من أهل الحجاز مثلاً، أو تنقسم إلى كذا وكذا، وذكر من فروعها ما هو معروف لنا من فروع عتيبة، أو نحو ذلك مما يشير إلى أنها المقصودة بقوله، أضف إلى ذلك أن بني عتيب الذين ذكرهم القلقشندي معروفون بانتسابهم إلى جذام القحطانية ذكر هذا بعض النسابين والمؤرخين المتقدمين أمثال : ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، وابن دريد (ت ٣٢١هـ)، وغيرهم[2].

الثاني : ما أورده الحيدري لا يعدو كونه وقوعاً في تشابه الأسماء؛ لأنه بحث في كتب النسب فلم يجد إلا بني عتيب هؤلاء الجذاميين، فظن أن المقصود بهم هم قبيلة عتيبة المعروفة في زماننا هذا، ومن يعود إلى كتابه يجد أن المؤلف يقع في تشابه الأسماء.

٤ ـ قال أحمد بن محمد الحضراوي (ت ١٣٢٧هـ) ـ بعد أن التقى بالشاعر بديوي الوقداني سنة ١٢٨٧هـ، وترجم له ـ وساق نسبه فقال : **«بديوي بن جبران بن هندي بن جبر بن صالح بن حجل بن مسفر الوقداني السعدي نسبة إلى بني** [سعد][3] **العتيبي».**

= أحوال بغداد والبصرة ونجد، ط٢ (القاهرة : مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م)، ص ٢٠٤؛ والقلقشندي، نهاية الأرب... ص ٣١٧.

(١) الزركلي، الأعلام، ط ١٠ (بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٩٢م)، مج١، ص ٤٤.

(٢) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج١، ص ١٤٩؛ وابن دريد، الاشتقاق، ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

(٣) في الأصل بني أسعد والصواب ما أثبته؛ لأن وقدان فرع من بني سعد من عتيبة؛ ولأنه أيضاً نسبه إلى بني سعد بقوله : السعدي.

ثم قال عن نسب عتيبة : «**وعتيبة بطن من هوازن**»[1].

قلت : الحضراوي ولد بالإسكندرية، وانتقل به والده إلى مكة، فتأدب بها وتفقه، فهو أديب ومؤرخ، وليس بنسابة[2]، ولم يذكر الحضراوي مصدراً لمعلومته هذه، وهو لا شك نقل نسب الشاعر بديوي الوقداني عن بديوي نفسه، لكن نلحظ أنه قال : «**بني سعد العتيبي**»، ولم يقل سعد بن بكر، كما نلحظ قوله : السعدي نسبة إلى بني سعد العتيبي ـ أي ـ نسبة لسعد بن حجاج بن أكوع بن عتيب جد قبيلة عتيبة، كما سيأتي إيضاحه[3]، كما قال بديوي الوقداني من قصيدته العاميّة المشهورة :

دلّلت بالروح لَيْن ارخصت جَانِبْهَا وَنَا عِتَيْبِي عَرِيبْ الْجَدْ وَالْخَالِ[4]

والحضراوي مؤرخ متأخر، وليس من المتقدمين، ولا يعد قوله حجة في الأنساب ولا تخرج معلومته في نظر الباحث عن احتمالين :

الأول : أن وجه استدلاله مبني على واقع البلاد، إذ كانت بطون هوازن مثل بني هلال وبني نصر بن معاوية[5] في القديم تسكن أودية شرق الطائف كجلدان وليّة[6]، وهي بطون نزحت منه[7].

---

(١) أحمد بن محمد الحضراوي، نزهة الفكر فيما وقع من الحوادث والعبر (القاهرة : دار الكتب المصرية، مخطوطة رقم ١٩ تاريخ)، ص ١٨٥.

(٢) الزركلي، الأعلام، مج١، ص ٢٤٩.

(٣) انظر ص ٢١٨ من هذا الكتاب.

(٤) محمد سعيد كمال، الأزهار النادية من أشعار البادية (الطائف : مكتبة المعارف، ١٤١٧هـ)، ص ٢٥.

(٥) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٦٠.

(٦) جلدان : ويقال له جلذان بالمعجمة : وادٍ شرق الطائف. انظر الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٦٠؛ والحموي، معجم البلدان؛ تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ج٢، ص ١٧٥.

(٧) بنو نصر بن معاوية انتقل منهم مائة أسرة إلى مصر سنة ١٠٩هـ، ونزلوا بلبيس =

الثاني : ربما أنه سجل بعض ما يقال في عصره من أن عتيبة هي من هوازن اعتماداً على تشابه الأسماء، مثل بني سعد الذين هم من عتيبة، وبني سعد بن بكر بن هوازن، ولكن لا يمكن الاعتماد عليه طالما أنه لم يذكر لنا دليلاً واضحاً يؤكد ما ذهب إليه، والمدون عند الهمداني أن بني سعد الذين يقطنون جنوب الطائف هم سعد كنانة، قال الهمداني (ت ٣٤٤هـ تقريباً)، في ذكر كنانة والسروات قرب بلاد الطائف : «... **ثم سراة بجيلة...، وغورها بنو سعد من كنانة، ثم سراة بني شبابة وعدوان..**»[١].

وبقي احتمال آخر وهو ربما أن الحضراوي سمع من الشاعر بديوي الوقداني أن من أجداد بني سعد جد يدعى هوازم وهو (هوازن بن صالح بن شباب)، كما سيأتي إيضاحه فظن أن المقصود به هوازن قيس، نظراً لقرب بلاد بعض بطونهم من الطائف ومحاربتهم للرسول ﷺ في وقعة حنين، فظن أنهم المعنيون.

٥ ـ قال عبدالستار الدهلوي (ت ١٣٥٥هـ) عن نسب قبيلة عتيبة : «**ثم قبايل عتيبة وهم قديماً يعرفون بهوازن وهي قبيلة من قيس وهو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، فمنهم بنو زياد والدعاجين والمقطة والروسان والروقة والثبتة، ثم الدغافلة والدغالبة**»[٢].

= مع بطون قيس الأخرى. كذلك بنو هلال انتقلوا إلى بلاد المغرب العربي كما هو معروف. انظر ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر...، مج٦، ص ١٤؛ وعبد الله خورشيد البَري، القبائل العربية في مصر في القرن الثلاثة الأولى للهجرة (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م)، ص ١٣٥.

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٢٠.

(٢) عبد الستار الدهلوي، تحفة الأحباب في بيان اتصال الأنساب، مخطوطة (مكة المكرمة : مكتبة الحرم المكي، رقم الفيلم ٨٢٩)، ورقة ٤٨ ـ ٤٩.

قلت : عبدالستار الدهلوي من العلماء المتأخرين اشتهر بعلم التراجم[1]، وليس لديه خلفية عن أنساب القبائل، ولم يتتبع المصادر التي تكلمت عن أنسابها، لذا فلا يعتد بقوله طالما أنه لا يشير إلى مصادر متقدمة، وإنما يسجل استفاضة عصره، فلعله نقل نسب عتيبة إلى هوازن اعتماداً على كلام الحضراوي (ت ١٣٢٧هـ) المتقدم، أو عن الشريف البركاتي[2]، أو أخذ عن محمد البتنوني[3]، أما حديثه عن فروع عتيبة فهو نقل عن تاريخ المؤرخ ابن عبدالشكور[4] حيث أخطأ ابن عبد الشكور عندما عدّ الدّغافلة من عتيبة وهم من وازع من البقوم[5]، فجاء الدهلوي ونقل الخطأ نفسه !؟ كما أن للدهلوي أوهاماً في كثير من أنساب القبائل التي ذكرها في كتابه، ولولا خشية الإطالة لأوردت هنا أمثلة على ذلك.

٦ ـ قال محمد لبيب البتنوني (ت ١٣٥٧هـ) في رحلته إلى الحجاز سنة ١٣٢٧هـ، بمعية الخديوي عباس باشا، وهو يتحدث عن قبيلة عدوان، حيث ذكر أنها توجد في شرق الطائف ثم قال : «.. **وهي قريبة من بني سعد التي أرضع فيها رسول الله ﷺ**»[6].

---

(١) الزركلي، الأعلام، مج٣، ص ٣٥٤.

(٢) هو الشريف شرف البركاتي (ت ١٣٥٨هـ)، له رحلة تعرف بالرحلة اليمانية، طبعت رحلته سنة ١٣٣٠هـ، وسيأتي الحديث عنه ومناقشة قوله.

(٣) هو محمد لبيب البتنوني (ت ١٣٥٧هـ) له الرحلة الحجازية المطبوعة سنة ١٣٢٧هـ، وسيأتي الحديث عنه ومناقشة قوله.

(٤) ابن عبد الشكور (ت ١٢٥٧هـ) : مؤرخ حجازي، له مؤلف وضعه في تاريخ الأشراف، وخاصة من عهد الشريف مسعود بن سعيد بن زيد سنة ١١٦٥هـ، وينتهي بأخبار عصره. وليس له علاقة بالأنساب. وانظر محمد الحبيب الهيلة، التاريخ والمؤرخون بمكة، ط١ (مكة المكرمة : دار الفرقان للتراث الإسلامي، ١٩٩٤م)، ص ٤١٣. وابن عبد الشكور، تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة، (إستانبول: متحف طوب قابي سرايي)، ورقة ١٩١.

(٥) حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ط١ (الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ق١، ص ١٩٩.

(٦) محمد لبيب البتنوني، الرحلة الحجازية، ط٣ (الطائف : مكتبة المعارف، د. ت)، ص ٤٨.

قلت : وقوله : «**وهي قريبة من سعد**» يقصد به بني سعد بن بكر التي استرضع فيها رسولنا الكريم ﷺ، ومن هنا يتضح جليّاً أن البتنوني اعتمد على تشابه الأسماء، إذ لم يَرَ قبيلة بين منطقة مكة والطائف تحمل اسم بني سعد إلا بني سعد من عتيبة فظن أنها بني سعد بن بكر بن هوازن، جماعة حليمة السعدية، فوقع في تشابه الأسماء، والبتنوني فضلاً عن أنه ليس ذا عناية بأنساب العرب، فهو لم يستند إلى مصدر يحيل إليه هذه المعلومة؛ فربما أنه ذكر استفاضة عصره، أو اجتهاداً منه دون أن يتثبت، ولعل ما يبين ذلك أنه نسب بني سعد في موضع آخر من كتابه إلى قبيلة ثقيف !؟[1]، كما نسب فرعي ربيع والعيلة وهما من فروع النَّفَعة من عتيبة إلى ثقيف !؟[2]، كما أنه وقع في خطأ جسيم وهو قوله: إن قبيلة بني خالد تعود بنسبها إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه[3]، وقد ذكر خبرَ انقطاع عقب ابن الوليد نسابون متقدمون منهم المصعب الزبيري (ت ٢٣٦هـ)[4]، والزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ)[5]، وابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)[6]، وابن حزم (ت ٤٥٦هـ)[7]، ومحمد بن أسعد الجوّاني (ت ٥٨٨هـ)[8]، وغيرهم.

---

(١) محمد لبيب البتنوني، الرحلة الحجازية، ص ٥٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٤.

(٤) المصعب الزبيري، نسب قريش؛ تحقيق ليفي بروفنسال، ط٣ (القاهرة : دار المعارف، د. ت)، ص ٣٢٨.

(٥) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها، إشراف حمد الجاسر (الرياض : مجلة العرب، د. ت)، ج٢، ص ٧٣٨.

(٦) ابن قتيبة، المعارف، ط٦ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م)، ص ٢٦٧. ولصاحبنا الباحث علي بن سالم الصيخان بحث موسع في تحقيق نسب بني خالد، ومما جاء فيه عدم صحة نسبة بني خالد في جزيرة العرب إلى خالد بن الوليد أو بني مخزوم.

(٧) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ١٤٨.

(٨) الجوّاني، المقدمة الفاضلية، ص ٦٥.

٧ ـ قال الشريف شرف بن عبد المحسن البركاتي (ت ١٣٥٨هـ) عن نسب قبيلة عتيبة : «**ثم يليها جنوباً قبائل عتيبة، وهذا الاسم شامل لجملة قبائل متحالفة، والتحالف أو الحلف قديم بين العرب، من زمن الجاهلية، يجمع بين القبائل ولو تباعدت أنسابها، فلا فرق بين القحطانية، والعدنانية، عتيبة وهوازن متحالفان، فحقيقة عتيبة هي هوازن وعتيبة**»[١].

قلت : لا شك أن الأحلاف لها وجود في جميع قبائل العرب وهو أمر معروف، ولكن أن تكون عتيبة كلها قبائل متحالفة؛ فهذا قول خاطئ ولا صحة له، لما يلي :

أ ـ نراه يخالف قوله السابق فيقول : « فحقيقة عتيبة هي هوازن وعتيبة». وعبارته مضطربة وغير واضحة وكأنه يقول عتيبة قحطانية وهوازن عدنانية، وهذا لا حجة فيه سوى أنه يربط بعض بطون عتيبة في أسماء قبائل وبطون من هوازن وقيس، مثال ذلك : نسب بني سعد التي هي أصل عتيبة إلى بني سعد بن قيس عيلان ؟!![٢]، كما نراه ألحق فروعاً من عتيبة في بطون جاهلية دون دليل يذكر، مثل : الذيبة[٣]، ألحقهم في ذبيان، وهذا خطأ[٤]، وشتان بين الذيابي والذبياني، كما ألحق فرع الجعدة[٥]، إلى جعدة بن كعب بن عامر[٦]، وكذلك الشيابين[٧]، ألحقهم

---

(١) شرف البركاتي، الرحلة اليمانية، ص ١٨٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٨.

(٣) الذيبة من طلحة من الروقة من عتيبة.

(٤) شرف البركاتي، الرحلة اليمانية، ص ١٨٨.

(٥) الجعدة من الطفحة من النفعة من عتيبة.

(٦) شرف البركاتي، الرحلة اليمانية، ص ١٨٨.

(٧) الشيابين من عيال منصور من برقا من عتيبة.

في شيبان ربيعة[1]، وهذا كله لا يستند إلى دليل يذكر.

ب ـ أن قبيلة عتيبة تنتسب إلى جد معلوم، هو عُتيب، وتسلسل أغلب بطونها إليه أمر واضح ومعروف، فلا يصح قوله: إن اسم عتيبة شامل لجملة قبائل متحالفة.

ج ـ ومما يوضح وجود أخطاء عند الشريف شرف وقوعه في بعض الأوهام الواضحة ومن ذلك على سبيل المثال : أنه ينسب هوازن إلى سُليم[2]، والصحيح أن سُليم أخوه، كما نسب بني عبد الله من مطير، وجعل نسبهم ينتهي إلى عبد الله بن دارم من زيد مناة بن تميم[3]، كما أنه نسب قبيلة بني مالك التي يقطنون السراة إلى مالك بن زيد مناة بن تميم[4]، وهم من بجيلة[5]، وناصرة نسبها إلى نصر بن معاوية[6]، وهم أزديون[7]، وفي كل هذا أخطاء ظاهرة، ونلحظ أنه يقع في تشابه الأسماء، ولعله يعذر لأن كثيراً من كتب النسب لم تنشر في وقته.

٨ ـ قال عبد الرحمن بن حمد المغيري (ت ١٣٦٣هـ) عن بني سعد من عتيبة معتقداً أنها سعد بن بكر : «**منهم حليمة السعدية التي أرضعت النبي ﷺ، وقد افترق بنو سعد هؤلاء في الإسلام كما قال ابن خَلِّكان، وقد كان ذوو ثبيت ينتسبون إلى سعد هذا..[8] وقال : قال القلقشندي :**

(١) شرف البركاتي، الرحلة اليمانية، ص ١٨٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٩٠.

(٥) الشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف وأشراف الحجاز، ص ١٣٥.

(٦) شرف البركاتي، الرحلة اليمانية، ص ١٨٩.

(٧) محمد بن منصور، قبائل الطائف...، ص ١٤٩.

(٨) كلام ليس له علاقة بنسب بني سعد من عتيبة.

وقد افترق بنو سعد في الإسلام، ولم يبق لهم حي فيطرق[1]، إلا أن منهم فرقة بأفريقية»، ثم قال المغيري معقباً : «والواقع أنه قد بقي في بلادهم القديمة الكثير والكثير جداً ولا زالوا، وسوف يتضح من ذكر عمائرهم وبطونهم وأفخاذهم وفصائلهم عدم عدالة ذلك الرأي آنفاً، وهذه القبيلة تسكن منطقة الطائف في الجنوب الشرقي، وفي شمال الطائف أيضاً»[2].

قلت : يتضح من كلام المغيري وقوعه في عدة أخطاء نجملها فيما يلي :

أ - أن ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) لم يقل أن بني سعد بن بكر افترقوا في الإسلام، وإنما القول لابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) نقله لنا القلقشندي (ت ٨٢١هـ)[3]، وهذا ما أشار إليه المغيري في النص الثاني[4].

---

(١) القلقشندي، نهاية الأرب...، ص ٢٦٨؛ وشكيب أرسلان، الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، (القاهرة : دار الشعب، الطائف : مكتبة المعارف، د. ت)، ص ٢٣٩.

(٢) عبد الرحمن المغيري، المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب؛ تحقيق إبراهيم الزيد، ط٢ (د. م : د. ن، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص ٣٨٢، ٥١٨؛ وتابعه سمير عبد الرزاق القطب، أنساب العرب، ص ٢٣١، وفي ص ٢١٣ نسب سمير القطب عتيبة نقلاً عن ياقوت الحموي إلى عتيب جذام المعدودين في بني شيبان؛ وعن القطب نقل أيضاً جاسم محسن ملا عبود السعدي في كتابه هوازن وبنو سعد : دراسة تاريخية اجتماعية (بغداد : مطبعة الزاهر للطباعة المحدودة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص ٢٠١.

(٣) لم يذكر ابن خلكان بني سعد بكر سوى في ترجمة شاور السعدي. انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان؛ تحقيق إحسان عباس (بيروت : دار صادر، د. ت)، ج٢، ص ٤٣٩، وما بعدها؛ والقلقشندي، نهاية الأرب...، ص ٢٦٨؛ وذكر ذلك في كتابه الآخر صبح الأعشى في صناعة الإنشا (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج١، ص ٣٤٠، وأوضح أنه ناقل عن ابن خلدون في كتابه العبر.

(٤) عبد الرحمن المغيري، المنتخب...، ص ٥١٨.

ب ـ أن ربطه بين بني سعد من عتيبة وبين بني سعد بن بكر قائم على تشابه الأسماء، وهذا القول يحتاج إلى مصادر تؤيده.

ج ـ كما أنه ظن أن بلاد بني سعد بن بكر هي جنوب شرقي الطائف ؟!، والصحيح أن بلاد بني سعد بن بكر هي شرق مكة المكرمة ثم شمالها، ولم تصل يوماً إلى جنوب الطائف.

د ـ أمّا رده على قول القلقشندي (ت ٨٢١هـ) بأن (بني سعد بن بكر بن هوازن قد افترقت، ولم يبقَ لها حي فيطرق) فلا يصح مستدلاً بأنه بقي في بلادهم الكثير جداً، فإنما هذا ظن منه؛ لأن بني سعد الذين في جنوب الطائف حالياً هم من عتيبة نسباً، وينتسبون إلى جدهم سعد بن حجاج العتيبي، ولا علاقة لهم لا من قريب ولا من بعيد بسعد بن بكر بن هوازن الذين كانوا يحلون شرق مكة، ومن قال إن بني سعد بن بكر قد افترقت فقد أدرك الحقيقة بعينها، إذ لا وجود لها في بلاد الحجاز، كما سيأتي إيضاحه.

هـ ـ أما قوله: إن ذوي ثبيت قد كانوا ينتسبون إلى سعد هذا ـ يقصد سعد بن بكر ـ ؛ فهذا غير صحيح، فلا يزال ذوو ثبيت وبقية بطون عتيبة ينتسبون إلى سعد؛ لكنه سعد بن حجاج العتيبي الشَبَابي لا سعد بن بكر. كما أن منهج المغيري واضح ومعروف وهو ربط القبائل المتشابهة في الأسماء، وقد رد عليه بعض الباحثين[1]؛ لذا فلا يصح ما ذكر، وما سماه من الكتب معروف ـ المراجع التي اعتمد عليها ـ، وقل أن يفيد في ربط أنساب القبائل الحديثة بأصولها القديمة، قال ذلك عنه الشيخ الجاسر ـ رحمه الله ـ [2]، ورغم ذلك فقد أتى بالعجائب.

---

(١) ألّف عبد الرحمن بن عبد الله التويجري كتاباً في الرد على بعض أوهام المغيري سماه : تيسير العلام ببيان ما في منتخب المغيري من الأوهام، ١٤١١هـ/١٩٩١م، كذلك جمع الباحث مادة في الرد على بعض أوهامه وأوهام غيره في نسب عتيبة وبطونها.

(٢) أبو عبد الرحمن الظاهري، ديوان الشعر العامي...، ج١، ص ١١٧ (حاشية).

٩ ـ قال شكيب أرسلان (ت ١٣٦٦هـ) عن قبيلة عتيبة : «**ويقال: إن عتيبة هي من هوازن، وقد بحثت عن عتيبة في الكتب القديمة فلم أجد إلا قولهم عتيبة قبيلة من العرب، وقد ذكروا أن حيّاً من اليمن اسمه عتيب، وأما هوازن فمن قبائل قيس، وهم بنو هوازن بن منصور...** »[١].

قلت : ونلحظ أن أرسلان لم يجزم بنسبتها إلى هوازن إنما يذكر ما يقال في وقته، أما هو فقد بحث في الكتب القديمة، كما أخبرنا فلم يجد مصدراً إلا قولهم: عتيبة قبيلة من العرب، وكأنه يشير إلى نص الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) الذي قال فيه عن قبيلة عتيبة : عتيبة كجهينة قبيلة من العرب[٢]، ونلحظ أنه قال : «**وقد ذكروا أن حيّاً من اليمن اسمه عتيب**». فهو هنا يربط ما يجده من مسميات بما ورد في المصادر القديمة، فعتيب الحي المنتسب إلى اليمن هو خلاف قبيلة عتيبة، كما هو معروف وثابت، وقد تقدم الحديث حوله، أما قوله : «**ويقال: إن عتيبة هي من هوازن**» ؟ فنلحظ هنا أن من حدثه لم يرفع بنسب هوازن، إنما أرسلان وحده هو من ربطهم بهوازن قيس كما فعل بعتيبة وعتيب الحي الذي من اليمن، وهنا وقفة مهمة، فهل هذه الرواية تنسب لبعض أبناء عتيبة ـ أعني أنها من هوازن ـ وأرادوا بها هوازم (هوازن) بن صالح بن شباب (شبابة)، ولعل ما يرجح صحة هذا القول أن أرسلان ذكر في موضع آخر من كتابه فقال : «**وتسمى هوازن وعتيبة شبابة**»[٣].

١٠ ـ قال عبد الله بن الحسين (ت ١٣٧٠هـ) عن بني سعد من عتيبة، وهو يرد على إحدى الرسائل : «**فإن كانوا عتيبة فنحن وهم من عهد**

---

(١) شكيب أرسلان، الارتسامات اللطاف..، ص ٢٣٩.

(٢) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس؛ دراسة وتحقيق علي شيري (بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، مج٢، ص ٢٠٥.

(٣) شكيب أرسلان، الارتسامات اللطاف..، ص ٣٤١.

محمد رسول الله ﷺ إلى اليوم وعهد ظئره حليمة السعدية، من ذلك العهد وهم جيراننا ورعايانا..»[1].

قلت : عبد الله بن الحسين أمير شرقيّ الأردن، ثم ملك المملكة الأردنية الهاشمية، ولد بمكة سنة ١٢٩٩هـ، وتلقى مبادئ العلوم في الآستانة أيام إقامة أبيه فيها، وعاد مع أبيه إلى الحجاز سنة ١٣٢٦هـ، له شيء من الاطلاع على الأدبين العربي والتركي، ونشر كتابه هذا «مذكراتي» وقال في مقدمته: إنه «دفتر حياته»[2].

فنلحظ من ترجمة الزركلي له بأن عبد الله بن الحسين ليس له اهتمام بعلم النسب، ولكن ربما أنه اطلع على رحلة البتنوني المتقدم ذكرها، خاصة أنها طُبعت سنة ١٣٢٧هـ، كما أنه ذكر ضمن مصادره حول أنساب القبائل كتاب «الرحلة اليمانية»، للشريف البركاتي[3]، والبركاتي قد نسب عتيبة لهوازن كما تقدم معنا، كذلك وجود بطن في هوازن يحمل اسم سعد بن بكر، وفي عتيبة بني سعد، فهذا يوقع في الوهم، وربما أن لدى عبد الله بن الحسين علماً بوجود علاقة نسب قديمة بين عتيبة المتمثلة في بني شبابة، وبين قريش، لكنه وهم في نوع العلاقة فظن أن بني سعد هم قوم حليمة السعدية مرضعة الرسول ﷺ بناءاً على استفاضة عصره، وهذا غير صحيح، وإنما الصحيح أن بني سعد هم من عتيبة من شبابة كنانة، وقريش من كنانة، فالقبيلتان تلتقيان في كنانة، وهذا هو أصل الصلة والعلاقة، والله أعلم.

وقال معرفاً بالشيخ تركي بن هليّل الذويبي الثبيتي : «**جابر بن هليل الذئيبي السعدي نسبة إلى حليمة بنت أبي ذؤيب ظئر النبي ﷺ**»[4].

---

(١) عبد الله بن الحسين، مذكراتي، ط ٢ (عمّان : الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م)، ص ١٦٤.

(٢) الزركلي، الأعلام، مج٤، ص ٨٢.

(٣) عبد الله بن الحسين، مذكراتي، ص ١٢٢.

(٤) المرجع نفسه، ص ٣٦.

قلت : الشيخ جابر بن هليّل الذويبي هو من الذويبات من الصريرات من الثبتة من بني سعد من عتيبة، ولكن ما الدليل على أنه من ذرية حليمة بنت أبي ذؤيب وهو الحارث بن عبد الله بن شجنة بن جابر بن ناصرة، من سعد بن بكر بن هوازن الجد الجاهلي[١]، فبين الشيخ جابر بن هليّل الذويبي العتيبي، وأبي ذؤيب نحو ثلاثة عشر قرناً من الزمان، فالرواية وحدها لا تكفي لربط النسب بينهما، فلا بد من وجود وثائق أو مشجرات تسلسل النسب وترفعه إلى ما يؤكد هذه الرواية، أو مصادر متقدمة توضح ذلك، فنلحظ وقوعه هنا في تشابه الأسماء؛ فابن هليّل ذويبي ثبيتي النسب من صريرات الثبتة من بني سعد من عتيبة، وهذا يعني أنه سعدي؛ لكنه من بني سعد من عتيبة، وليس من سعد بن بكر، وأبو ذؤيب جد جاهلي من بني سعد بن بكر بن هوازن، وفوق ذلك أن (أبو ذؤيب) هو لقب للحارث بن عبد الله وليس اسماً له !؟، والواضح أنه لا علاقة بين الاثنين سوى التشابه في الأسماء، ومن قال بغير هذا فعليه أن يبرز الدليل من أقوال العلماء المتقدمين، وليس المحدثين الذين وقعوا في تشابه الأسماء، فلو كان بين الاثنين علاقة لما أغفل العلماء الإشارة إلى ذلك، خاصة أن الأمر يتعلق برضاعة المصطفى ﷺ ونشأته الأولى التي تناولها العلماء على مر القرون، وقد ذكر السمعاني (ت ٥٦٢هـ) ولد حليمة السعدية فقال : **«الحَلِيمي : بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى حليمة وحليم، أما الأولى فهو أبو عمر محمد بن أحمد الحليمي من ولد حليمة ظئر النبي ﷺ، كان بالأنبار، وحدث عن آدم بن أبي إياس أربعة أحاديث مناكير باسناد واحد، والحمل عليه فيها لا على الراوي لها عنه..»**[٢].

---

(١) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج٢، ص ٨٨.

(٢) السمعاني، الأنساب؛ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، ط١ (بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٢، ص ٢٥٠.

فمن هنا نلحظ أن النسبة إلى حليمة هي الحليمي وليست الذويبي، كما أن العلماء لم يغفلوا عقب حليمة السعدية فقد ذكروا منازل سكناهم وحدودها، وأنها بالأنبار، وهو ما يتفق مع خبر انتقال بني سعد بن بكر إلى العراق كما سيأتي إيضاحه، كما أن اسم ذؤيب كثير في قبائل العرب، عدنانيها وقحطانيها.

في العدنانية :

أبو ذؤيب، واسمه خويلد بن خالد بن مُحَرِّث، من قبيلة هذيل[١]، وذؤيبة من بني سعد بن بكر[٢]، وذؤيب بن سعد بن عداء من مزينة، وذؤيب بن بكر بن الحرماز من بني تميم، وذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم، وذؤيب بن السِّيد بن مالك بن بكر من طابخة بن إلياس بن مضر، وذؤيبة بن مالك بن الحارث من بنو الحارث بن دودان، وذؤيبة بن والبة بن الحارث من بني أسد بن خزيمة[٣].

بل إن من الملفت للنظر وجود أمير لقبيلة كنانة في أول القرن الثامن الهجري، والذي ذكره ابن بطوطة عندما التقى به في سنة ٧٣٠هـ، واسمه

---

(١) أبو سعيد السكري، كتاب شرح أشعار الهذليين؛ تحقيق عبد الستار أحمد فرج، ومراجعة محمود محمد شاكر (القاهرة : مكتبة دار العروبة، د. ت)، ج١، ص ٣.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٣٩٤.

(٣) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج١، ص ٢٤٦، ٢٥٠، ٣٦٩، ٣٧٥، ٤٠٦، ٤١٣. وقد نحى هذا المنحى في نسبة الذويبات إلى أبي ذؤيب بعض أبناء عتيبة فقالوا إن الذويبي هو أبو ذؤيب، إلا إنني سمعت من بعض الإخوة من الذويبات أنفسهم أن هناك وثيقة تذكر أن جدهم هو ذويب من الصريرات، والثبتة اليوم يتفرعون إلى فرعين : لصة، وصريرات، وأرى أن ما سمعته هو الصحيح وهو يؤكد صحة ما ذهبنا إليه، ومن خلال دراستي لسجلات محكمة الطائف القديمة ورد اسم أحد رجال العصمة من عتيبة، وهو جابر بن عواض بن ذويب العصيمي في وثيقة مؤرخة في ١٢٧٠/١٠/٢٦هـ. وهذا يفيد أن اسم ذويب ما زال اسماً يستخدم إلى وقت قريب، وليس بالضرورة أن يكون اسماً جاهلي، وابن هليّل أو الهلايلة من مشايخ عتيبة الكرام ولهم مكانة مرموقة عند قبيلتهم بما يغنيهم عن نسبة لم تذكرها المصادر المتقدمة.

عامر بن ذؤيب الكناني، وقاعدتهم في حلي بن يعقوب[1].

وفي القحطانية :

ذؤيب بن حمير بن عدي من بني الحارث بن كعب، والذؤيب بن سلمة بن عمرو، وذؤيب بن هلال بن عويمر من خزاعة، وذؤيب بن وهب من خولان[2]. ومن هنا نعلم أن اسم ذؤيب كثير في قبائل العرب عدنانيها وقحطانيها.

١١ ـ قال فؤاد حمزة (ت ١٣٧١هـ) ـ رحمه الله ـ عن بني سعد الذين هم من عتيبة : «**قبيلة عربية شريفة الأرومة، منها حليمة بنت أبي ذؤيب، ظئر الرسول ﷺ، وديارها من الطائف إلى جهة الجنوب الشرقي. وتحسب هذه القبيلة أصل قسم كبير من عتيبة**»[3].

قلت : ذكر فؤاد حمزة ضمن مصادره حول أنساب القبائل كتاب «الرحلة

---

(١) ابن بطوطة، تحفة النظّار في غرائب الأمصار؛ شرح طلال حرب، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص ٢٦٤.

(٢) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج١، ص ١٧٨، ٣١٨؛ وج٢، ص ١٤٩، ٢٨٠.

(٣) فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب (القاهرة : المطبعة السلفية، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م)، ص ١٥٥. ونقل عن فؤاد حمزة، عمر رضا كحالة في كتابه، معجم قبائل العرب..، ج٢، ص ٥١٢ ـ ٥١٣-٥١٤، ٧٥٢. إلا أن الملاحظ أن كحالة لم يرفع بنسبهم، ويقول إنهم من سعد بن بكر هوازن، بل اكتفى بقوله : «سعد : قبيلة عربية شريفة الأرومة تمتد ديارها من الطائف، إلى جهة الجنوب الشرقي، وتحسب هذه القبيلة أصلاً لقسم كبير من عتيبة». ثم ذكر بني سعد بن بكر هوازن على حدة وفي صفحة أخرى، وأشار إلى افتراقهم نقلاً عن القلقشندي ولم يشر إلى أدنى علاقة لهم بعتيبة، ثم ذكر عتيبة في موضع آخر ولم يقل إنها من هوازن مع أنه يرفع بنسب كثير من قبائل العرب المعاصرة. ونقل عن حمزة أيضاً الشيخ حمد الحقيل في كتابه «كنز الأنساب»، ط١١،(الرياض : مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص ١١٩، ٢٠٤.

اليمانية»، للشريف البركاتي[١]، والبركاتي قد نسب عتيبة لهوازن، كما تقدم معنا، وربما أن فؤاد حمزة لدى اطلاعه لكتاب «صبح الأعشى» للقلقشندي، وهو من مصادره وجد في قبائل هوازن بني سعد بن بكر، ولاحظ أن عتيبة تعود إلى بني سعد، فربط بني سعد القبيلة التي تقطن جنوب الطائف، ببني سعد بن بكر !؟ بدون دليل يذكر، وهذا وهم واضح.

كما وقع فؤاد حمزة في وهم آخر، وهو أن بني سعد بن بكر لم تصل بلادها يوماً من الأيام إلى جنوب الطائف، ولم يذكر هذا واحدٌ من المؤرخين المتقدمين، خاصة الذين تحدثوا عن البلدانيات مثل : عرّام بن الأصبغ السلمي، والحسن الأصفهاني، والهمداني، وغيرهم، علماً أن فؤاد حمزة قد قال في مقدمة كلامه حول أنساب القبائل : «**ومع شدة عناية العرب بالمحافظة على أنسابها والتمسك بأحسابها ومراعاتها لتسلسل فروعها وأقسامها، فإنه من الصعوبة بمكان عظيم أن يتمكن الباحث من الوقوف على أصول جميع القبائل العربية الموجودة في الوقت الحاضر بسبب ضياع قسم غير قليل مما كتبه الأقدمون عن الأنساب، وفقدان حلقات عديدة من سلسلة الأنساب في الأعصر المتوسطة أيام ضعف الدول العربية واختلاف أمرائها وقبائلها، ومن الواضح أنه حصلت خلال تلك الحقب هجرات قبائلية متعددة حلت فيهما الواحدة محل الأخرى أو غلبتها على أمرها وأجلتها عن ديارها وشردتها بين القبائل فنسيها الناس، وجهلوها، ومن أجل ذلك فإننا لم نحاول في كتابنا هذا أن نرد الفروع إلى أصولها القديمة إلا في المواضع التي تثبتنا من صحتها**[٢]،

---

(١) فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، ص ١٢٢. وربما اطلع أيضاً على الرحلة الحجازية، للبتنوني، المطبوعة سنة ١٣٢٧هـ.

(٢) رحم الله فؤاد حمزة، فكيف تثبت أن بني سعد من عتيبة هم سعد بن بكر !؟ لكنه سجل استفاضة عصره.

وتركنا تحقيق ما عدا ذلك إلى محبي البحث والتنقيب، واكتفينا بما هو موجود في زماننا هذا من الفروع، فسردناها بأسمائها المشتهرة بها...»[١].

١٢ ـ قال خالد الفرج (ت ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) : **«عتيبة هي هوازن ومساكنها بين الحجاز والعارض وجبل النير (في طريق الحجاز) وحصنها الذي تأوي إليه»**[٢].

قلت : ويرد على هذا القول بما يلي :

أ ـ أن هوازن قبيلة كبيرة جداً، وتنقسم إلى عمائر وبطون كثيرة يصعب عدها وحصرها، والقول إن عتيبة هي هوازن قيس قول ضعيف، إذ لا بد من تحديد القبيلة أو البطن الذي تنتمي إليه عتيبة، ثم تقديم الدليل، فإطلاق القول على العموم مردود.

ب ـ ربما أن الفرج سجل استفاضة عصره، أو أنه نقل ذلك من بعض

---

(١) فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، ص ١٢٣.

(٢) خالد بن محمد الفرج، الخبر والعيان في تاريخ نجد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرياض : المكتبة المركزية، قسم المخطوطات، رقم ٨٩٠٨/خ)، ص ٢٦٢، نسخت هذه النسخة في ذي الحجة سنة ١٣٥٢هـ. وقد نقل عنه الزركلي(ت ١٣٩٦هـ)، الأعلام، مج٨، ص ١٠١. وكذلك نقل عنه في كتابه : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ط٥، (بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٩٢م)، ج٢، ص ٤٦٧. والملاحظ في قول الزركلي أنه قال : إن أكثرها من هوازن، وهذا ربما يشير إلى أن الزركلي ربط فروع وبطون بني سعد الذين ينتمون إلى عتيبة في منطقة الطائف ببني سعد بن بكر بن هوازن لذا قال عن عتيبة : إن أكثرها من هوازن، وإلا ما دليله على هذا القول غير ما استفيض في عصره، واستناده إلى تشابه الأسماء كما تقدم إيضاحه، أضف إلى ذلك أن الزركلي ذكر في رحلته إلى الحجاز سنة ١٣٣٨هـ تقريباً أن عتيبة من شبابة، ووصف بني سعد بأنهم رؤوس شبابة، وهذا يعني قبل أن يتأثر بقول الفرج بعد سنة ١٣٦٠هـ تقريباً. انظر الزركلي، ما رأيت وما سمعت (الطائف : مكتبة المعارف، د. ت)، ص ١٥٢.

المصادر الحديثة التي ترى أن عتيبة هي من هوازن قيس كما تقدم ذكر بعضها.

جـ ـ لا بد أيضاً من دليل يُستَدَلُّ به، إذ لم يبرز لنا الفرج دليلاً واحداً يؤكد ما ذهب إليه، ولم يشر إلى مصادر لهذا القول.

د ـ لعل استدلاله جاء استناداً إلى قرب بلاد هوازن قيس، من بلاد عتيبة، وهذا وحده لا يكفي.

هـ ـ هناك احتمال أيضاً أن المقصود بهوازن هو هوازم (هوازن بن صالح بن شباب)، كما سيأتي إيضاحه، فانصرف ذهن الفرج إلى هوازن القيسية.

١٣ ـ قال الشيخ محمد بن بليهد (ت ١٣٧٧هـ) : «**وقبائل هوازن في منازلها من العهد، الجاهلي إلى هذا العهد، وأطلق اليوم على تلك القبائل اسم عتيبة، وما رأيت لهذه اللفظة أصلاً في النسب، وأما الأسماء القديمة فما يزال منها كثير ينسبون إلى هوازن، منهم بنو سعد الذين استرضع فيهم رسول الله ﷺ، وبطونهم باقية إلى هذا العهد يقال لهم بنو سعد، وهم في منازلهم التي كانوا ينزلونها في العهد الجاهلي**»[1].

وقال أيضاً : «**وممن ينتمون إلى منصور أبي هوازن : قبيلة القثمة، وهم بنو جشم بن معاوية، وقبيلة الدعاجين، وقبيلة الشيابين، وقبيلة العصمة، وقبيلة الدغالبة، هؤلاء القبائل جميعها يقال لها أبناء منصور، ولا أعلم في قبائل هوازن رجلاً يقالُ له منصور تنتمي إليه قبائلهم إلا منصور الأكبر أبا هوازن وسليم**»[2].

---

(١) ابن بليهد، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، ط٣ (د. م : د. ن، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ج٢، ص ١٨٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٨٦؛ والمغيري، المنتخب..، ص ٤٩١.

قلت : يتضح من كلام الشيخ ابن بليهد ـ رحمه الله ـ أمران :

الأول : اعتماده على قرب بلاد عتيبة من بلاد هوازن قيس[١].

الثاني : اعتماده على تشابه الأسماء.

فأما عن واقع البلاد فإن بلاد بني سعد بن بكر لم تصل يوماً إلى جنوب الطائف، بل إنها كانت في شرق مكة المكرمة، ثم انتقلت إلى منطقة الحديبية ورهاط، ومن ثم إلى المدينة المنورة والعراق كما سيأتي تفصيله[٢]، أما تشابه الأسماء فلا يعني أن في عتيبة بطون تحمل أسماء تتفق مع بعض بطون هوازن، مثل : بني سعد، والقثمة الذي يرى بعض المؤرخين أنهم بقية جشم ؟! أن يكون مسوغاً أو دليلاً يستدل به على وجود علاقة بينهما.

أما ظنه أن منصوراً أبا هوازن وسُليم هو جد عيال منصور من برقا من قبيلة عتيبة، فهو أيضاً، كما يتضح من كلامه، قائم على تشابه الأسماء، فمنصور ـ جد ـ عيال منصور عتيبي النسب من بني سعد من عتيبة، وسوف يتضح ذلك من إحدى الوثائق التي رفعت نسب بطن العصمة إلى بني سعد من عتيبة[٣]، وما ينطبق على العصمة ينطبق على أبناء عمومتهم الآخرين من عيال منصور، ومنصور وإن كان قديماً إلا أنه ليس بقدم منصور والد كل من هوازن وسليم ؟! القبيلتين الجاهليتين.

أما قول الشيخ ابن بليهد: إن بني جشم من هوازن هم القثمة من عتيبة، أي: صحف الاسم؛ فهذا غير صحيح ! وهو اجتهاد وقع فيه كثير من المؤرخين

---

(١) ابن بليهد، صحيح الأخبار..، ج٢، ص ١٥.

(٢) انظر ص ١٣٣ وما بعدها من هذا الكتاب.

(٣) مؤرخة في سنة ١٠١٥هـ كما سيأتي ذكرها.

المعاصرين[1] معتمدين في ذلك على أن عتيبة هي من هوازن القيسية، وقد كفانا مؤونة الرد على ذلك الشريف محمد بن منصور فقال : «**قبيلة القثمة من عيال منصور من برقا من عتيبة، يرجعها بعض الباحثين المعاصرين إلى بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، مستأنسين لقولهم هذا بأن بعض ديار جشم قديماً هي ديار القثمة ومنازلها اليوم، وهي الريعان[2] أو ما يعرف قديماً بـ المناقب[3] والسيل الصغير[4] وريحة[5] ووادي قُرَّان[6]، وما حوله إلى عشيرة ووادي العقيق، وأنا أرى أن وجود قبيلة من القبائل اليوم في منازل أخرى من**

---

(١) مثل : محمد سعيد كمال، الطائف، جغرافيته ـ تاريخه ـ أنساب قبائله، ص ٨٩؛ والجاسر، التعليقات والنوادر، ق١، ص ٤٠٤؛ والحقيل، كنز الأنساب، ص ١٩٢؛ وحمود القثامي، شمال الحجاز، ط٣ (بيروت : العصر الحديث للنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، ج٢، ص ٢٨٥.

(٢) الريعان : هي سبعة ريعة (ثنايا) بين السيل الكبير والسيل الصغير يأخذها طريق مكة إلى الطائف عن طريق نخلة اليمانية. كانت تعرف بالمناقب. والريعان أيضاً. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ط١ (مكة المكرمة : دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ج٤، ص ١١٨.

(٣) المَنَاقِبُ : جمع منقب، وهو موضع النقيب، وهو اسم جبل معترض، قالوا : وسمّي بذلك لأن فيه ثنايا وطُرُقاً إلى اليمن وإلى اليمامة وإلى أعالي نجد وإلى الطائف، ففيه ثلاثة مناقب، وهي عِقاب يقال لأولهما الزّلّالة، وللأخرى قِبِرّين، وللثالثة البيضاء. انظر الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

(٤) السَّيْل الصَّغِيْر : وادٍ يسيل من شمال الحوية، شمال الطائف فيدفع في بعج مجتمعاً مع السَّيْل الكَبِير، في رأسه قرية تسمى باسمه تبعد ٣٠ كيلاً شمال الطائف. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٤، ص ٢٦٨.

(٥) رَيِّحَة : بفتح الراء المهملة وتشديد الياء المثناة تحت وحاء مهملة وآخره هاء : قرية فيها زراعة شمال الحوية بسبعة أكيال، شمال الطائف. انظر المصدر نفسه، ج٤، ١١٤.

(٦) قُرَّان : وادٍ يأخذ أعلى مياهه من الحزوم الواقعة شرق بلدة السيل الصغير وشمال حوية الطائف، ثم يتجه شمالاً فيدفع في صدر عقيق عُشَيرة من الجنوب، فيه آبار : سُلَيطينة وصلهوج. انظر المصدر نفسه، ج٧، ص ١٠٨.

قبائل العرب القديمة ليس فيه ترجيح لإلحاق هذه القبيلة بتلك لمجرد أننا وجدنا منازل تلك هي ديار هذه في عصرنا. والسبب أن تَمَوّجَ القبائل في الجزيرة العربية أمر معروف من القديم، فكم قبيلة كانت في الجنوب ونزحت إلى الشمال، وأخرى كانت في الغرب وانتقلت إلى الشرق. كما أنَّ قولهم بأن القثمة محرف من جشم لا أراه مقبولاً لكون الحرف المشترك بين الاسمين جشم وقثام هو الميم فقط فهل من المعقول أن يُحَرَّف الجيم بالقاف والشين بالثاء الممدودة ليصبح جشم قثام، فهذا ما لا أعتقده؛ بل لا أتصور أن يحدث تحريف في اسم القبيلة والانتساب إليها من أبنائها؛ لأن هذا أمر يتلقاه الخلف عن السلف من القبيلة عن طريق التواتر والجمع عن الجمع؛ والدليل على قولي هذا قبائل السراة التي ما زالت تحمل أسماءها من الجاهلية حتى يومنا هذا، كزهران وغامد وثقيف وهذيل[1] وما إليها من القبائل، فإننا لم نجد أحداً من أبناء هذه القبائل حرَّف اسم قبيلته أو الانتساب إليها، فالزهراني ينتسب زهرانِ، والغامدي ينتسب غامد، وكل أبناء تلك القبائل ينطقون أسماء قبائلهم صحيحة، وينتسبون إليها انتساباً صحيحاً، فلماذا دخل التحريف على اسم جشم، ولم يدخل على أسماء تلك القبائل...»[2].

قلت : وأضيف إلى ما ذكره الشريف محمد بن منصور أمران :

الأول : أن بني جشم بن معاوية من هوازن قد انتقلت من بلادها بنواحي الطائف إلى نواحي المدينة، وقد نقل الهجري عن رواتهم في

---

(١) قلت : وكذلك قبائل أخرى مثل : عدوان وثمالة وقريش وسُليم وعنزة، كلها لا زالت أسماؤها كما هي لم تتغير.

(٢) الشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف..، ص ١١٩ ـ ١٢٠ (بتصرف).

المدينة[1]، وقد تقدم نص البكري (ت ٤٨٧هـ)، حول ذكره موضع ذي الحُلَيْفَة، وهي ماءة بين بني جشم، وبين بني خفاجة العُقَيْليِّين بينه وبين المدينة ستة أميال وقيل سبعة[2]. كما تقدم نص ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) عن بني جشم في الحجاز وأن معظمهم انتقل إلى الغرب وهم به زمن ابن خلدون، ولم يبق بالسروات منهم إلا من ليس له صولة[3].

الثاني : أن هناك من العرب المتقدمين من اسمه قثم مثل : قثم بن العباس بن عبد المطلب القرشي، الذي ولي المدينة لعلي، ومات بسمرقند؛ وقُثم بن خبية بن قثم بن كعب، وقثم بن طلحة بن علي الهاشمي، وقثم بن أبي الحكم بن أبي ذئب بن شعبة، وبهذا نعلم أن الاسم إسلامي وقديم، فدعوى أن الاسم حرّف من جشم إلى قثم دعوى غير صحيحة.

١٤ ـ قال محمد العلي العبيّد (ت ١٣٩٩هـ) : «**قبيلة عتيبة وأصلهم هوازن**»[4].

قلت : وما أشبه هذا القول بسابقه من أقوال بعض المتأخرين، فالمؤرخ العبيّد لم يحدد البطن الذي تنتمي إليه عتيبة في هوازن، ولعل هذا يبين عدم إحاطته ببطون هوازن وغيرها، فضلاً أنه لم يذكر مصادر متقدمة لهذا القول،

---

(١) أبو علي الهجري، التعليقات والنوادر، ق ١، ص ٦٤-٦٥.

(٢) البكري، معجم ما استعجم، مج٢، ص ٩٧.

(٣) ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر...، مج٢، ص ٣٥٧؛ ومج٦، ص ١٤؛ والقلقشندي، صبح الأعشى..، ج١، ص ٣٤٣.

(٤) محمد العلي العبيّد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص ٢٦١.

والعبيّد اطلع على بعض المراجع الحديثة؛ فلعله نقل ذلك عن أحدها، ولكن أغفل ذكر المرجع، أو أنه اعتمد على الاستفاضة في الوقت الأخير، والعبيّد له أوهام في أنساب بعض القبائل.

١٥ ـ قال محمد سعيد كمال (ت ١٤١٦هـ) عن قبيلة عتيبة : «**وإن كان أكثرها عدنانياً من هوازن، وقال أيضاً : وبما أن أكثر بطونها منحدر من قبيلة هوازن**»[١].

قلت : لا بد أن المؤرخ كمال قد اطلع على بعض المصادر المتأخرة مثل : «الرحلة اليمانية»، للشريف البركاتي التي طُبعت سنة ١٣٣٠هـ، أو «الارتسامات اللطاف»، لشكيب أرسلان، أو كتاب : «قلب جزيرة العرب»، لفؤاد حمزة، والتي نسبت جميعها عتيبة إلى هوازن، وطُبعت بعد الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري تقريباً، خاصة أن لدى الشيخ كمال مكتبة كبيرة، وقام بنشر بعض هذه الكتب كالارتسامات اللطاف، ولديه اطلاع واسع على ما يخص منطقة الحجاز وغيرها، أما إذا كان قوله مبنياً على الرواية والاستفاضة فقد كفانا هو مؤونة الرد عليه حيث يقول كمال عن إحدى قبائل الطائف وهي قريش : «.. **رسخ في عقول البادية أن قريشاً سكان الطائف هم بطن من ثقيف، والذي قادهم إلى هذا الوهم والخطأ امتداد محالفتهم[٢] ثقيف طوال العصور، بما فيها عصور الجهل، حتى جرى الاعتقاد بأن قريشاً بطن من ثقيف، والصحيح أنهم من قريش لا من ثقيف، وكان قوم من ذرية عمرو بن العاص القرشي السهمي يسكنون (الوهط)، وقال الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب ص ١٢١: ويسكن معدن البرام قريش وثقيف، ومن قبلة الطائف واد يقال له مشريق لبني أمية، وفي قبلة**

(١) محمد سعيد كمال، الطائف، جغرافيته ـ تاريخه ـ أنساب قبائله، ص ٨٦ ـ ٨٧.

(٢) في الأصل مخالفتهم، وهو خطأ مطبعي.

الطائف حائط أم المقتدر يدعى سلامة، وكان لأبي سفيان بن حرب مزارع بالطائف تدعى (ذا الهرم). والصلة بين قريش وثقيف قديمة؛ ففي العهد كانت على أقوى ما يكون بحيث حصل الاختلاط بين القبيلتين بالمصاهرة، والاشتراك في الأموال، فكان لمشاهير القرشيين أملاك بأرض ثقيف في الطائف، وكانوا معهم في جوار حسن، وألفة دائمة وصلات طيبة، فهذا ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبدمناف من قريش لهما ولغيرهما من قريش أملاك بالطائف بأرض ثقيف...»[1].

قلت : حبذا لو أن الشيخ كمال ـ رحمه الله ـ نهج هذا المنهج في تحقيق نسب قبيلة عتيبة لكنه ربما تأثر بمن سبقه وباستفاضة عصره.

١٦ ـ قال الشيخ حمد الجاسر (ت ١٤٢٣هـ) ـ رحمه الله ـ عن بني سعد (عتيبة) : **«اسم (سعد) من الأسماء المحبوبة عند العرب ولهذا كثر المسمون به، وأكثر عشائر عتيبة تنتمي إلى بني سعد القبيلة المعروفة بمنطقة الطائف، ولا يمكن الجزم بأنها قبيلة (حليمة السعدية)، وإن اشتهر هذا عند العامة، إذ مجرد ما تتناقله العامة لا يصح الجزم بصحته، وقد يكون له أصل منها»**[2].

قلت : ويتضح الرأي العلمي هنا في كلام الشيخ حمد الجاسر ـ رحمه الله ـ وهو لم يقل بهذا القول إلا بعد دراسة مستفيضة في أنساب قبائل العرب[3]، وبنو سعد هؤلاء فعلاً كما قال الجاسر ـ لا يصح الجزم بأنهم قبيلة

---

(١) الزركلي، ما رأيت وما سمعت، ص ١٥٠ (حاشية).

(٢) حمد الجاسر، مع القراء في أسئلتهم وتعليقاتهم، مجلة العرب، ج٥، ٦، س ٣٠، ذو القعدة والحجة (سنة ١٤١٥هـ)، ص ٤٢٥.

(٣) وقد قال الجاسر في بعض مؤلفاته: إن عتيبة من هوازن قيس، وهذا ما جعل الباحث يورد قوله أعلاه، مع ملاحظة أن أعماله المشار إليها ـ تأليفاً وتحقيقاً ـ طبعت آخر طباعتها كما يلي : =

حليمة السعدية، إذ هي كما أخبر الهمداني من علماء القرن الرابع الهجري هي سعد كنانة كما تقدم ذكره[1].

١٧ ـ ذكر جاسم محسن ملا عبود السعدي، مؤلف كتاب «هوازن وبنو سعد» الذي تحدث فيه عن بني سعد بن بكر بن هوازن وفروعهم هناك محاولاً ما وسعه التحقيق في النصوص، ليعرف متى تواجدوا في العراق، ومن أين قدموا، حيث ناقش المؤلف بعض الروايات التي دونها بعض كتاب العراق المحدثين نقلاً عن الروايات الحديثة بشيء من الواقعية وتعقل المؤرخ الفاحص المدقق في النصوص، وهذا مما يحسب له[2]، ونظراً لأن المؤلف ذكر أن عتيبة من بني سعد هوازن القيسية استناداً إلى نقولات بعض المؤرخين المحدثين، وكذلك إيراد المؤلف بعض السلاسل التي قد يكون فيها شيء من اللبس على بعض المهتمين بنسب عتيبة، فقد رأى الباحث عرض أقواله ومناقشة بعضها الآخر بشيء من الاستطراد حسب ما تقتضيه الحاجة، ومن ذلك :

أ ـ رد المؤلف على الرواية المحدثة القائلة أن يكون نزوح بني سعد الذين في العراق جاء من الطائف، ولم يؤيد صحته[3] بل إنه أشار إلى وثائق

= ١ ـ في سراة غامد وزهران، سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
٢ ـ جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
٣ ـ التعليقات والنوادر(تحقيق)، سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
٤ ـ بلاد العرب(تحقيق)، سنة ١٣٨٧هـ تقريباً. فلعل الجاسر تراجع عن هذه النسبة، خاصة أن للجاسر كتاباً لا يزال مخطوطاً ربط فيه نسب القبائل المعاصرة اليوم بقبائلها القديمة. انظر الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ط٢ (الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ق١، ص ٣.

(١) انظر ص ٩٣.
(٢) وإن كان مما يؤخذ عليه نسبته لغزية في هوازن وهي غزية طيئ. انظر جاسم محسن ملا عبود السعدي، هوازن وبنو سعد، ص ٨٦.
(٣) جاسم محسن ملا عبود، هوازن وبنو سعد، ص ١٠٤-١٠٥.

عثمانية تفيد أن سعد بن حسين بن خليفة وجيلين من أبنائه قدموا إلى منطقة الحمرة من مدينة بؤرة في الشام، ثم يذكر أن السعديين كلهم ينتسبون إلى رجل واحد من أبناء سعد بن حسين هذا[١].

ب ـ رد المؤلف على الرواية القائلة أنهم نزحوا مع بداية الحكم العثماني، وأكد أن هجرتهم منذ الفتوحات الإسلامية بدليل وجود قادة ورموز برزوا في الفتوحات الإسلامية من بني سعد من هوازن القيسية، وهؤلاء الأشخاص أفراد وشرائح وجماعات، استقرت وطاب لها السكن بعد الفتوحات ولا شك أن ذراريهم صحبتهم، عاجلاً أو آجلاً، فاستوطنوا بقاعاً لا نعرفها وتعارفوا وتواصلوا، ثم تكتلوا وازداد عددهم وعديدهم فوجد لهم اسم وعرف لهم تواجد ملحوظ. ثم يذكر المؤلف أن هذا الطرح يراه يصدق على هجرة أغلب القبائل العربية إلى العراق، فما من قبيلة هاجرت بزفة، سوى شمر وعنزة في عصور متأخرة[٢].

قلت : المؤلف لم يطلع على نصوص عرام السلمي (من أهل القرن الثالث الهجري)، ولا ابن شبّة (ت ٢٦٢هـ)، ولا أبي علي الهجري (من علماء القرن الرابع الهجري)، والتي تشير بعض نصوصهم إلى انتقال بني سعد بن بكر من بلادها القديمة[٣]، وإلا كان استفاد من هذه النصوص ووظفها في كتابه.

جـ ـ حاول المؤلف أن يتحدث عن بني سعد في كل منطقة يتواجدون فيها سواء

(١) المرجع السابق، ص ١٢٨.
(٢) المرجع السابق، ص ١٠٦ ـ ١٠٧.
(٣) عرام السلمي، أسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة؛ تحقيق وتعليق محمد صالح شنّاوي، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص ٢٢؛ وابن شبّة، تاريخ المدينة المنورة، ج١، ص ١٦٠ ـ ١٦١؛ وأبو علي الهجري، التعليقات والنوادر، ق١، ص ٧٥ ـ ٧٦.

في العراق أو في مصر وغيرها، فذكر المؤلف نقلاً عن سمير القطب، وحمد الجاسر، أن بني سعد التي تقطن منطقة الطائف، والذين ينتمون إلى عتيبة هم من سعد بن بكر[1]، اعتماداً عليهم، وقد أشرنا إلى هؤلاء وأن مصادرهم سجلت استفاضة متأخرة دون دليل يذكر[2]، والرد على هذا من شقين :

الأول : ليس هناك دليل متقدم يؤكد نسبة بني سعد من عتيبة إلى بني سعد بن بكر، وهذا ما أشرنا إليه سابقاً.

الثاني : أن بني سعد بن بكر الذين يقطنون العراق الآن ليس فيهم فرع واحد يتفق مع فرع واحد من بني سعد من عتيبة، ففروع سعد العراق أربعة هي : (الرباح، العلي، المحمد، الفواز)[3]، مع أن لها ما يقارب خمسة قرون أو أكثر[4]، وفروع بني سعد من عتيبة مثل : (البطنين، أو الثبتة، أو برقا أو الروقة، أو خديد، أو النفعة، أو العصمة، أو الدعاجين)، أو غيرها، مع ملاحظة أن بعض هذه

---

(١) جاسم محسن ملا عبود، هوازن وبنو سعد، ص ٩١، ٢٠٠-٢٠١.

(٢) لعل الجاسر قد تراجع عن نسبتها إلى سعد هوازن كما أسلفنا، كذلك اعتمد المؤلف على كتاب عمر رضا كحالة، وهو كما تقدم لم ينص على هوازنية بني سعد أو عتيبة، أما سمير القطب فهو ناقل عن المغيري.

(٣) جاسم محسن ملا عبود، هوازن وبنو سعد، ص ١٢٥.

(٤) مع أن جاسم محسن ملا عبود، ذكر في ص ١٠٩: أنه حسبها على ثلاثة أجيال لكل مئة سنة، بينما حساب الأجيال على قاعدة ابن خلدون مئة وعشرين سنة لكل ثلاثة أجيال، فإن هذا يفيد أن هذه الفروع لها أكثر من ستة قرون تقريباً، وقد ذكر المؤلف، ص ١٢٦: أن عصر هذه الفروع الأربعة هو في القرن التاسع الهجري أو العاشر. قلت : بل قد يكونون على حسابنا المتقدم من أهل القرن الثامن الهجري أو ما قبله مع ملاحظة احتمال وجود سقط في الأجداد، وهذا محتمل.

الفروع ـ فروع عتيبة ـ موجود منذ ما قبل القرن التاسع أو الثامن الهجريين تقريباً، وربما أكثر[1].

ونلحظ أن المؤلف في كتابه الذي ألّفه عن قبيلته بني سعد لم يذكر فيه لا من قريب ولا من بعيد أنهم من عتيبة !؟ وهذه من الأدلة التي تفيد بعدم وجود صلة بين القبيلتين[2]، بل وعدم وجود حتى رواية تربط بينهم.

فبنو سعد الذين هم من عتيبة ويقطنون الحجاز إذا سألت أحدهم من أين أنت أجاب على الفور من عتيبة، وهذا ما يؤكد أن سعد الحجاز هم أبناء سعد بن حجاج العتيبي، وسعد العراق هم أبناء سعد بن بكر بن هوازن، لذلك نجد أن المؤلف يذكر أعلامهم داخل الكتاب بالنسبة إلى السعدي فقط[3]، كما أنهى المؤلف اسمه على غلاف مؤلفه بالسعدي، وهذا من الأدلة التي تفرق بين نسبة القبيلتين فضلاً عن الأدلة الأخرى.

د ـ نشر المؤلف أربع سلاسل نسب ومشجراً لبني سعد بن بكر في العراق، وقال عن الأخيرة جاءت في رسالة مؤرخة في ١٠/٥/١٩٩٥م، وقال حولها : «**الأولى والثانية متطابقتان، كونهما من مصدر واحد، والثالثة والرابعة غير متطابقتين، وهما من مصدر واحد أيضاً**»[4]. وقد حاول المؤلف مقارنتها وإيضاح الفرق بينهما، ونظراً لحداثتها جميعها، فالمؤلف لم يذكر تاريخاً لها إلا أن إحداهما ـ كما تقدم ـ مؤرخة في ١٠/٥/١٩٩٥م، فقد نشر المؤلف هذه السلاسل، وجاءت عنده هكذا :

---

(١) الوثائق المنشورة والمشار إليها في هذا الكتاب تؤيد هذا.

(٢) نلحظ أن المؤلف لم يناقش هذه المسألة، ولعل هذا راجع لعدم قناعته بوجود الصلة بينهما.

(٣) جاسم محسن ملا عبود، هوازن وبنو سعد، ص ١٤٤، ١٤٩، ١٥٥، ١٥٦.

(٤) المرجع نفسه، ص ١١٧.

الأولى : ورمز لها بحرف (أ) ونقلها عن كتاب : «بنو سعد ومشجرة شيخ القبيلة»، والنسب الوارد فيها هو ما يلي : ١ ـ سعد الرابع ٢ ـ بن حسين ٣ ـ بن خليفة ٤ ـ بن عبد القهار ٥ ـ بن وادي ٦ ـ بن معروف ٧ ـ بن شعيب ٨ ـ بن عقبة ٩ ـ بن شبيب ١٠ ـ بن خالد ١١ ـ بن شيث ١٢ ـ بن عدنان ١٣ ـ بن معلة ١٤ ـ بن غريب ١٥ ـ بن غيث ١٦ ـ بن عبد الدايم ١٧ ـ بن عبد الله ١٨ ـ بن محمد ١٩ ـ بن علي ٢٠ ـ بن سعد الثالث ٢١ ـ بن الحجاج ٢٢ ـ بن بدر ٢٣ ـ بن هلال ٢٤ ـ بن سعد الثاني ٢٥ ـ بن عبد الرحمن ٢٦ ـ بن الحارث ٢٧ ـ بن شجنة ٢٨ ـ بن ناصرة ٢٩ ـ بن قصية[١] ٣٠ ـ بن نصر ٣١ ـ بن سعد الأول ٣٢ ـ بن بكر ٣٣ ـ بن هوازن ٣٤ ـ بن منصور ٣٥ ـ بن عكرمة ٣٦ ـ بن خصفة ٣٧ ـ بن قيس ٣٨ ـ بن عيلان (الناس) ٣٩ ـ بن مضر ٤٠ ـ بن نزار ٤١ ـ بن معد ٤٢ ـ بن عدنان بن إد[٢].

ثم علق المؤلف عليها وقال : «**وهذه السلسلة هي وجهة نظر أحادية، كما ذكرنا في مسألة الرواية الشفاهية وما تعرضت له خلال مسيرتها التاريخية، قد يوجد ما يعضدها أو يخالفها**»[٣].

الثانية : ورمز لها المؤلف بحرف (ب)، وقال عنها : وعند الجميلي[٤]، جاءت السلسلة بهذا السياق، والملاحظ عليها أن هناك سقطاً بعد اسم شبيب في أسماء الأجداد، حتى خالد.

---

(١) الصواب : فُصَيَّة بالفاء. انظر ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج٢، ص ٨٨؛ وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٦٥.

(٢) جاسم محسن ملا عبود، هوازن وبنو سعد، ص ١١٧.

(٣) المرجع نفسه، ص ١١٨.

(٤) هو سعيد حسين الجميلي، واسم كتابه «عشائر العراق، أصولها وفروعها»، طبع سنة ١٩٩٤م.

والثالثة : ورمز لها المؤلف بحرف (ج)، وهي باختلاف في بعض الأسماء من حيث الترتيب والتقديم والتأخير، والحقيقة أن المؤلف سجل ملاحظات كثيرة ومهمة يهمنا منها ما يلي :

١ - السلسلة عند الجميلي متطابقة مع المشجرة لحد الجيل التاسع، بترقيمنا جيل شبيب، وسلسلة الرسالة متطابقة مع المشجرة لحد الجيل السابع، جيل شعيب.

٢ - جاء في سلسلة الجميلي، بعد شبيب عبارة «وهذا يصل بعشرة أظهر بتسلسل النسب إلى خالد». وجاء في الرسالة، في نفس المكان، بعد شبيب، عبارة للأسماء العشرة المفقودة». وشتان ما بين التعبيرين، وهما من مصدر واحد. وخالد في السلسلة الأولى هو الجيل العاشر وفي سلسلة الجميلي والرسالة جاء بتسلسل العشرين.

٣ - بين سلسلة الجميلي والرسالة خلاف تمثل بـ الجيل الثامن عند الجميلي هو عقبة متفق مع الأولى، المشجرة وكتاب «بنو سعد».

الجيل الثامن في الرسالة هو عدنان.

الجيل الحادي والعشرون عند الجميلي هو عدنان.

الجيل الحادي والعشرون في الرسالة هو عتيبة ؟ [و]كتاب الجميلي طبع في ١٩٩٤[م] والرسالة مؤرخة في ١٩٩٥/٥/١٠[م]، والمعلومات في الرسالة والجميلي من مصدر واحد. ولم يذكر أي سند لهذا التغيير في سنة واحدة.

٤ - جاء في الرسالة؛ «علماً بأن اسم عقبة الوارد في كراسهم تحت

تسلسل (فارغ) بعد اسم شيث، لم يكن الاسم الصحيح، وإنما له اسم آخر سأذكره في كتابي المذكور». وفي المشجرة و«كراسهم» جاء اسم عقبة بعد شعيب وليس بعد شيث. وجاء «عتيبة» بعد شيث بتسلسل (٣٣) في الرسالة، وليس في «كراسهم». والطريف أن هذا السرّ، على ما يظهر، قد كشف نفسه وأفشاه صاحبه ساهياً أو ناسياً بذكر «عتيبة» ولا سند أو دليل أو قرينة، وقبل سطور وعد أنه سيذكره في كتابه المذكور. ولنتذكر ان المسافة الجيلية بينه وبين المعاصر هي (٣٣) جيلاً، بما يعني أحد عشر قرناً من السنين، فأي «هوية» أو وثيقة صححته ؟ إنه من الموروث المحفوظ على ذاكرة أهل النسب، فحسب. والاسم الصحيح بدل عقبة، ليكن عتيبة أو عتبة أو عنبة أو غيره فلا يضر ولا يضير؛ لأنه رمز لجيل وليس نصاً حرفياً، ولا يستدعى أن يعد سراً «يوعد بذكره»[1].

وقد أوردت قول المؤلف بنصه لكي تتضح بعض ملاحظاته الواضحة حتى لا يفسر بعضهم وجود تشابه بين بعض الأسماء في هذه السلاسل وبين الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ[2] فيربط بينهما، فيلتبس عليه الأمر، مثل (عتيبة)، و(سعد بن حجاج)، لذا نلحظ في سلسلة نسب بني سعد التي في العراق ما يلي :

١ ـ أن عتيبة في السلسلة المذكورة ورد بأكثر من رسم ففي الأولى (أ) ورد اسمه (عدنان)، وفي الثانية (ب) الشيء نفسه، وفي الثالثة ورد (عتيبة)، ورجح المؤلف أن يكون (عتبة)، أو (عنبة)، أو غيره كما تقدم، ولو

(١) جاسم محسن ملا عبود، هوازن وبنو سعد، ص ١٢١-١٢٢.
(٢) سيأتي ذكرها. انظر ص ٢١٨.

افترضنا أنه عتيبة فليس في تشابه الأسماء حجة على اتفاقها، كما أن قبيلة عتيبة تنتسب إلى (عُتيب)، كما سيأتي إيضاحه[١].

٢ ـ نلحظ أن سعد بن الحجاج بن بدر ورد ذكره في سلسلة نسب القبيلة الأولى (أ)، ولم يرد في كل من (ب)، و (ج) !؟ كما أن المؤلف علّق على هذا فقال : «.. **وقد يكون الحجاج بن بدر مقحماً فيها، ولا يوجد ما يمنع ذلك أو يحرمه، أو يثبته على يقين، وقد يكون هو شهيد كربلاء أو لا يكون. هذه أمور لا يمكن الحكم بحقيقتها أو بزيفها، مطلقاً. ليس هناك دليل مادي أو مدون يثبت هذه السلسلة. ولا دليل مثله يدحضها أو ينفي بعضها. كل ما هنالك، أقوال ومرويات شفهية، والراوي، غالباً يشوه ما يبغض ويزين ما يهوى...**»[٢]. وقال أيضاً : «**وقبيل دفع الكتاب إلى الطبع أطلعنا أحد الخيرين على معلومة تقول بأن الحجاج بن بدر السعدي، هو من سعد تميم**[٣]**، وقصده واضح فهو يشير إلى الحجاج بن بدر، والموجود اسمه في سلسلة نسب قبيلة «بنو سعد»**»[٤].

قلت : فمن هنا نستطيع أن نقول التالي :

(١) أن الحجاج بن بدر تميمي النسب مقحم في سلسلة نسب بني سعد، كما رجح المؤلف ذلك.

---

(١) انظر ص ٢١٨.

(٢) جاسم محسن ملا عبود، هوازن وبنو سعد، ص ١٢٤.

(٣) أشار المؤلف إلى مرجعه وهو : محمد تقي، مقتل الحسين وواقعة الطف، النجف، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ص ١٨٥-١٨٦. انظر جاسم عبود، هوازن وبنو سعد، ص ١١١-١١٢.

(٤) جاسم محسن ملا عبود، هوازن وبنو سعد، ص ١١١-١١٢.

(٢) أن سعد بن الحجاج إن ثبت وجوده في سلسلة نسب بني سعد العراقيين فهو ينحدر من سعد بن بكر بن هوازن من مضر بنسب واضح وصريح. واسم الحجاج قد شاع في العصر الأموي نسبة للحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق في عهد عبد الملك[١] فتشابه الأسماء لا يعد دليل.

(٣) أن سعد بن الحجاج بن بدر... إلخ. يختلف تسلسله ونسبه مع ما جاء في الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، كما أن التسلسل كله لا يتفق مطلقاً مع تسلسل نسب قبيلة عتيبة الوارد في الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، فمثلاً تسلسل فرع البطنين من بني سعد من عتيبة، من نفيع بن رائق بن فلاح بن شملان... إلخ. وحتى شباب لا يتفق مع سلسلة بني سعد العراقية البتة؛ لأنهم يذكرون الحارث، وشجنة، وناصرة، وهذا ما ورد في كتب النسب القديمة في نسب بني سعد بن بكر.

(٤) نلحظ التباين الزمني بين النصَّين، فسلسلة نسبهم كتبت حديثاً فهي لا تتجاوز ربما خمسون سنة، إلا أننا نجدها تذكر النسب المتصل ـ وإن كان هناك بعض السقط ـ إلى الحارث بن شجنة بن ناصرة من نصر بن سعد بن بكر بن هوازن، مع أنها كما أسلفنا كتبت في عهد قريب، بينما الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، أي: قبلها بنحو ثلاثة قرون ونيف من السنين! مع ملاحظة أن شيوخ النفعة من عتيبة الذين أملوا نسبهم في هذه الوثيقة نسبوا أجدادهم إلى سعد بن حجاج العتيبي، ومن ثم إلى شباب جد شبابة، فنلحظ هنا أنهم لم يذكروا ما ذكروه بني سعد العراق من أسماء لأجدادهم القدامى، أقصد الحارث، وشجنة، وناصرة ؟! مع أن وثيقة عتيبة التي كتبت سنة ١٠٠٥هـ أولى بذكر هذه الجدود ـ لو كانوا من سعد بن بكر ـ من السعديين العراقيين زمناً ومكاناً الذين كتبوا

---

(١) المرجع السابق، ص ١١٣.

سلسلة نسبهم قبل خمسين سنة تقريباً، فالعتبان أقرب إلى تلك الجدود من حيث الفارق الزمني والمكاني، ومع ذلك لم يذكروا هذه الأسماء؛ لأنه لا علاقة بين القبيلتين ـ أعني سعد العراق، وسعد عتيبة (الحجاز) ـ لا من قريب ولا من بعيد؛ فالعراقية سعدية قيسية، والحجازية سعدية عتيبية شبابية.

هـ ـ نشر المؤلف وثيقة علوان الجار الله التي كتبت قبل قرن من الزمان تقريباً، وجاء فيها ذكر فروع سعدية تقيم في العراق وغيرها، ومما جاء فيها ذكر بعض فروع بني سعد من عتيبة فذكرت : بني سعد في الحجاز، قرب الطائف، في قرية لغب، رئيسهم ساعد المطر، كما ذكرت قرية الدار الحمراء ورئيسهم كليل بن عايد، وأيضاً بني سعد في الحجاز، في قرية كلاخ، ورئيسهم قنيبس بن غالي[1].

والملاحظ على ما ذكر هنا ما يلي :

١ ـ أن قرية لغب، هي لذوي عطية وغيرهم من اللصة من الثبتة من بني سعد من عتيبة ورئيسها في ذلك الوقت تقريباً الشيخ عبدِ الله بن عايد، بينما ساعد بن مطر رئيس الدار الحمراء.

٢ ـ أن رئيس الدار الحمراء كما أسلفنا ابن مطر، أما قليّل بن عايد فهو رئيس اللُّصَّة من الثبتة من بني سعد من عتيبة، ومقره قرية الرّحا.

٣ ـ أما كلاخ فهو للنفعة من بني سعد من عتيبة، ولا يعرف رئيس فيه بهذا الاسم فلعله تصحيف لأحد شيوخ النفعة آنذاك.

٤ ـ من المحتمل أن من أفادهم بهذه المعلومات المختصرة هو أحد حجاج

(١) جاسم محسن ملا عبود، هوازن وبنو سعد، ص ١٥٨-١٥٩.

العراقيين الذين كانوا يزورون مكة بين الوقت والآخر، خاصة أن طريق الحاج العراقي وغيرهم[1] يمر بمنطقة السيل الكبير[2]، وإذا كان بعض الفروع والعشائر تأخذ بتشابه الأسماء وهم في إقليم واحد فما بالك إذا سمع بنو سعد بن بكر في العراق ـ وهم يعرفون أنهم قديماً كانوا يقطنون منطقة الحجاز، وكانوا يقيمون في قرن المنازل (السيل الكبير) قرب مكة المكرمة ـ بأن هناك قبيلة في منطقة الطائف تعرف ببني سعد، ومنها جزء يقيم في السيل الكبير ؟! مع وجود شيء من الاستفاضة آنذاك ـ أقصد انتساب بني سعد الطائف إلى سعد بن بكر ـ ؛ فلا شك أنهم سيعتقدون أن بني سعد هؤلاء ما هم إلا بقيتهم الذين بقوا في الحجاز، وهذا من الوقوع في تشابه الأسماء.

١٨ ـ قال الشريف محمد بن منصور عن نسب عتيبة : «**ومنهم من أرجعها إلى هوازن وبطونها، وهذا ما أرجحه وأميل إليه؛ لأن كثيراً من قبائل عتيبة يذكر العارفون فيها أنهم يرجعون في الأصل إلى بني سعد، وبنو سعد، كما هو معروف، بطن من بطون هوازن، ولا يزالون يعرفون بهذا الاسم حتى الآن**»[3].

قلت : وفي قول الشريف محمد بن منصور يتضح عدم الجزم بهوازنية عتيبة عند قوله : «**وبنو سعد كما هو معروف بطن من بطون هوازن**»، والشريف هنا معذور هو وغيره من النسابين المعاصرين؛ لأنهم لم يجدوا ما

---

(١) عباس بن علي الحسيني الموسوي المكي، نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس (الطائف : مكتبة المعارف، ١٤١٨هـ)، ج١، ص ٥٦.

(٢) السَّيْلُ الكبير : ـ بفتح السين المهملة وإسكان الياء المثناة التحتية وآخره لام ـ من قرى الثبتة من عتيبة، تابع لمحافظة الطائف. انظر الجاسر، المعجم الجغرافي..، ق٢، ص ٧٥٥.

(٣) الشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف..، ص ٧١.

يعتمدون عليه في معرفة والد سعد القبيلة التي تقطن جنوب الطائف، لذا ظنوا أنه سعد بن بكر، معتمدين في ذلك أن عتيبة هي من هوازن القيسية، فربطوا بطونها ببطون هوازن، والصحيح أن بني سعد هذه ليست من بطون هوازن، وإنما هي من بطون كنانة، وهذا ما ذكره الهمداني كما تقدم معنا[1].

١٩ ـ قال البلادي في تعليقه على نص ابن خلدون الذي يذكر فيه أن بني سعد بن بكر افترقوا في الإسلام، فقال : «.. **وهم يدحضه الواقع، فلا زالت بنو سعد في ديارها الأصلية في قرن المنازل...، وكذلك هذيل لا زالت في ديارها الأصلية..، وكذلك سليم أيضاً**»[2].

قلت : ما دليل البلادي على أن قرن المنازل [السيل الكبير] هو من بلاد بني سعد من عتيبة منذ القدم ؟! فالثبتة الذين يقطنون السيل اليوم هم من بني سعد من عتيبة طارئون عليه، أقول ذلك بموجب حجة شرعية لم يتجاوز تاريخها قرنين من الزمان، فهي مؤرخة في ١٥/١٠/١٢٣٥هـ[3]، حيث اشتروه من الأشراف الحرّث أهل المضيق[4]، ثم كيف لعاتق البلادي أن يقول: إن بني سعد التي تقطن جنوب الطائف وهم من عتيبة من شبابة كنانة، هم بقية بني سعد هوازن، مع اختلاف نسب وبلاد كل منها، أما هذيل فصحيح أنها بقية هذيل، إذ لا وجود ما يخالف ذلك، وكذلك سُليم، لكن بني سعد هوازن ما دليل من قال أنها بني سعد من عتيبة التي تقطن جنوب الطائف اليوم، فبنو سعد هوازن نزحت، كما قال بذلك ابن خلدون، إذ لا دليل يشير إلى وجودهم في

---

(١) انظر ص ٩٣.

(٢) البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ٢١٨.

(٣) اطلعني عليها أحد فضلاء آل هليّل.

(٤) المَضِيق : من الضِّيق، عين في مضيق وادي نخلة الشامية، يملكها الأشراف الحرّث، وأناس من هذيل. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ط١ (مكة المكرمة : دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، ج٨، ص ١٨٠.

بلادهم القديمة، أما بنو سعد الذين يقطنون جنوب الطائف فهم من كنانة، كما أخبر الهمداني بذلك، والتي لم يذكر أحد من المتقدمين ولا من المتأخرين أنهم هجروا بلادهم؛ بل إن نصوص الإصطخري، ومن نقل عنه كابن حوقل، والإدريسي[1]، ثم نص الفاسي، ومن جاء بعده من مؤرخي مكة، وكذلك نسبة بطون عتيبة إلى بني سعد كل ذلك يؤكد وجودها إلى الآن.

كما قال عاتق البلادي عن نسب عتيبة : «... **لم يسعفنا التأريخ، ولم أجد فيما بين يدي من مراجع اسماً قديماً لعتيبة، ولا ما يدل على أنها كانت قبيلة أو فخذاً من قبيلة، ولم نجد لها ذكراً قديماً إلا شيئاً لا يكاد يعوّل عليه، ذلك ما روى صاحب معجم قبائل العرب عن الإكليل، ج ١٠، فقال : عتيبة بن عبد الله : بطن يعرف بأبي عتيبة بن عبد الله، من منبه بن عليان بن أرحب بن الدعام، من الصعب بن دومان بن بكيل من همدان. وهم العتيبات، ولكن لا يستبعد أن بطناً كهذا جاء أثناء هجرت [هجرة] حرب من اليمن، خاصة إذا رأينا هذه الرابطة القوية بين القبيلتين، ولكن المحير فعلاً أن معظم فروع عتيبة ترجع بنسبها إلى هوازن، كما سنرى فيما بعد، وعتيبة : إحدى دعامات شبابة، هذا التجمع الذي تنضوي فيه كل من حرب وعتيبة وبلحارث وزهران وغيرها...**»[2]. **مما تقدم ترى أن كثيراً من بطون عتيبة؛ أي: ما يزيد على ٧٠٪ منها ثابت أو يرجح نسبة [نسبه] في هوازن، ولكن**

---

(١) الاصطخري، مسالك الممالك، (بيروت : دار صادر، د. ت)، ص ١٩، وهو معول على كتاب البلخي، صور الأقاليم؛ ونقل هذا النص ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، (ليدن : مطبعة بريل، ١٩٣٨م)، ق١، ص ٢٢؛ كذلك نقله الإدريسي(ت ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١ (بيروت : عالم الكتب، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ص ١٤٥.

(٢) اختصرت بعض كلام البلادي، عن بعض بطون عتيبة الذي فضلاً عن عدم استناده إلى دليل؛ فإن مناقشته قد تخرجنا عن مناقشة نسب عتيبة.

المحير من أين أتى اسم عتيبة ؟ ألا يكون وصول ذلك الحي - من اليمن - المسمّى بالعتيبات صادف ضعف هوازن وتفرقها، فانضمت إليه بقاياها فاندمجت تحت اسمه ؟ هذا غير مستبعد. ومثل هذا حدث في بقايا غطفان...»[١].

قلت : قول البلادي: إن التاريخ لم يسعفه بمعلومات عن قبيلة عتيبة وأنها كانت قبيلة أو فخذاً من قبيلة فلا سند له فيه، فلقد ذكرها كثيّر عزة (ت ١٠٥هـ) في شعره كما سيأتي، كذلك ذكرها علماء كثر تحت مسمى بني شبابة كما سيأتي ذكره بالتفصيل بإذن الله، كما ذكرها الهمداني باسم بني سعد، وعدها من كنانة[٢].

أما ربط البلادي قبيلة عتيبة بـ (عتيبة بن عبد الله من الصعب من همدان)، ورجح هذا بوجود رابطة قوية بين قبيلتي عتيبة وحرب، وأنه لا يستبعد أن بطن يعرف بأبي عتيبة بن عبد الله، وهم العتيبات قد جاء أثناء هجرة حرب من اليمن؛ فهو ربط غير صحيح؛ لأن عتيبة قبيلة حجازية الأصل والمنشأ، ولم يقل أحد من المتقدمين أو المحدثين أنها طارئة على الحجاز، ثم إن ربطهم بعتيبة بن عبد الله يحتاج إلى دليل، وقبيلة عتيبة تنتسب إلى جدها عُتيب الشبابي في وثائقها كما سنرى.

---

(١) البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ٣١٦ ـ ٣١٧. كما ذكر البلادي نحو هذا الرأي في كتابه، نسب حرب، ص ١١٠. وهو مما لا يصح البتة فذكر أن بني غالب الذين قدموا مع قبيلة حرب من اليمن انضمت إلى هوازن فكونت قبيلة عتيبة، ويرجح البلادي رأيه بأن هناك بطوناً في عتيبة لا يستطيع إلحاقها بأصولها مثل النفعة والمقطة والقثمة. قلت : وهذا رأي غير صحيح وفضلاً على أنه لا يستند إلى دليل علمي، فإن نسب النفعة إلى عُتيب جد قبيلة عتيبة واضح في هذا الكتاب بموجب الوثائق، وكذلك المقطة يلتقون في النسب نفسه، وأما القثمة فهم من أبناء منصور بن عامر من بني سعد من عتيبة.

(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٢٠.

أما علاقة قبيلة حرب بقبيلة عتيبة أو العكس فهو ناتج؛ لأن قبيلة حرب تدخل ضمن حلف شبابة، وربما لوجود بعض التحالفات بينهما.

وأما قول البلادي : إن المحير فعلاً أن معظم فروع عتيبة ترجع بنسبها إلى هوازن، فهو قول قائم على الاستفاضة المتأخرة، وعلى خلفية أن بني سعد من عتيبة هم بنو سعد بن بكر، وإلا ما دليله أيضاً على هذا القول ؟!

أما قوله : مما تقدم ترى أن كثيراً من بطون عتيبة؛ أي: ما يزيد على ٧٠٪ منها ثابت في ـ أو يرجح ـ نسبه في هوازن، ولكن المحير من أين أتى اسم عتيبة ؟

أقول : قوله: إن أكثر من ٧٠٪ يعود إلى هوازن يقصد على الراجح بني سعد، وربما ظن أنها سعد بن بكر، والصحيح أن بني سعد هؤلاء هم من عتيبة وهم أبناء سعد بن حجاج العتيبي، كما سيأتي إيضاحه.

وإذا كان البلادي لا يعلم ما سبب تسمية عتيبة بهذا الاسم، فقد جاء في وثيقة مؤرخة في سنة ١٠٠٥هـ، عن جد قبيلة عتيبة أنه : عُتيب بن كعب بن هوازم (هوازن) بن صالح بن شباب، أي: شبابة وهذا النسب ورد على لسان أحد عشر شيخاً من شيوخ عتيبة كما سيأتي نصها.

وكذلك رجح البلادي أن وصول ذلك الحي من اليمن صادف ضعف هوازن وتفرقها فانضمت إليه بقاياها... إلخ. وهو قول يحتاج إلى دليل لا إلى رأي واجتهاد نقضته النصوص والوثائق القديمة كما سيأتي إيضاحه، كما أن أغلب بطون عتيبة وجدنا لهم ـ كما سنرى ـ وثائق تنسبهم إلى بني سعد من عتيبة وقد قيل لا اجتهاد مع النص، فكيف بالنصوص !

وفي نهاية استعراضنا لأهم نصوص هؤلاء العلماء والمؤرخين أود أن أجملها وألخصها هنا في أربع نقاط هي :

١ ـ لعل أول تلك الأقوال التي تنسب عتيبة إلى هوازن هو قول أحمد الحضراوي (ت ١٣٢٧هـ)، وعبدالستار الدهلوي (ت ١٣٥٥هـ)، والشريف شرف البركاتي (ت ١٣٥٨هـ)، وشكيب أرسلان (ت ١٣٦٦هـ)، وخالد الفرج (ت ١٣٧٤هـ)، فهذه أول الأقوال التي نسبت عتيبة إلى هوازن، ونلحظ أن قائليها جميعاً ليسوا بنسابين فضلاً، أن أقوالهم لا تستند إلى مصادر علمية قديمة في هذا الخصوص، بل إنها تسجل استفاضة ذلك العهد، ومن قال بهذا بعدهم فهو في الغالب ناقل عنهم.

٢ ـ أن قول الريكي الذي نسب عتيبة إلى هوازن ومن ثم إلى قحطان لا يعتد به ليس لأنه غير نسابة فحسب، ولا لعدم ذكره مصادر لهذا القول، ولكن لكثرة أخطائه التي أشرنا إلى قسم منها، والتي توضح عدم درايته بأصول الأنساب.

٣ ـ نلحظ أن أول من نسب بني سعد من عتيبة إلى سعد بن بكر هو محمد البتنوني (ت ١٣٥٧هـ)، وهو ليس بنسابة أيضاً وأخذ بتشابه الأسماء، كما تقدم أن بيناه، ثم جاء بعده عبد الله بن الحسين (ت ١٣٧٠هـ)، في مذكراته والملاحظ أنهم خلطوا بين السعدين لشهرة الثانية في التاريخ القديم.

٤ ـ نلحظ أن الحضراوي (ت ١٣٢٧هـ) نسب عتيبة إلى هوازن ثم قال : «وعتيبة بطن من هوازن»؛ فهل أراد بهذا أحد أجداد عتيبة وهو هوازم (هوازن) بن صالح بن شباب، ويكون الشاعر بديوي الوقداني كما أسلفنا أملى عليه نسبه، وذكر هوازم (هوازن) من أجداده، فانصرف ذهن الحضراوي ونسبهم إلى هوازن القيسية، هذا احتمال غير بعيد، ولعل هذا ينطبق أيضاً على قول الريكي والدهلوي (ت ١٣٥٥هـ)، والفرج (ت ١٣٧٤هـ)، والعبيّد (ت ١٣٩٩هـ)، ومحمد كمال (ت ١٤١٦هـ)، وربما تجلى هذا في نص أرسلان (ت ١٣٦٦هـ) عندما قال : «**ويقال إن**

عتيبة هي من هوازن»، فهو هنا يسجل رواية، ثم يقول : «**وتسمى هوازن وعتيبة شبابة**»، لكن أرسلان أضاف من عنده : «**وأما هوازن فمن قبائل قيس**»، اجتهاداً من عنده؛ لأن هوازن القيسي هو المعروف في كتب النسب القديمة.

وينبغي الإشارة إلى أن أغلب هؤلاء العلماء ـ أعني بهم المؤرخين المعاصرين ـ ليسوا كلهم علماء نسب، حيث إن أكثرهم كانوا من المؤرخين، وفيهم الجغرافيون والأدباء والسياسيون، وفيهم من يعرف بعلم التراجم، ونحو ذلك، وأحب أن أشير هنا إلى أمرين مهمين :

أولهما : أن بعض ما سجله هؤلاء العلماء الأفاضل كان في وقت لم تحقق فيه بعض الكتب العلمية الخاصة بالنسب، أو ذات العلاقة، ولم تكن متيسرة في ذلك الزمن، لذا وقع بعضهم في الوهم، كما أن الباحث بتوفيق الله عز وجل وقف على وثائق قديمة ومهمة كشفت الحقيقة، وهي توضح بعض ما جاء في تلك المصادر القديمة وأن هؤلاء العلماء والمؤرخين لو اطلعوا على هذه المصادر والوثائق التي خرجت مؤخراً لما وسعهم إلا الرجوع إلى الحقيقة والاعتراف بها.

وثانيهما : أن تعليق الباحث على أقوال هؤلاء العلماء والمؤرخين حول ما يخص نسب قبيلة عتيبة هو ناتج لتركيزه عليها وعنايته بها وعلى من ذكرها من المتقدمين والمتأخرين، بعكس بعض هؤلاء العلماء الذين لم يكن محور حديثهم هو عتيبة وحدها، ولم يصنفوا كتاباً خاصاً بها، بل إنهم يبحثون ويجتهدون في أنساب قبائل كثيرة، لم تكن عتيبة إلا واحدة منها، ولولا اجتهادهم لما فتحوا الطريق للباحث في البحث والتنقيب في هذه المسألة؛ لذا فلا تعد مناقشة آرائهم تقليلاً من شأنهم وشأن علمهم ومؤلفاتهم التي خدموا بها تراث الأمة، وما الباحث إلا أحد ممن استفاد منهم.

ثم توالت بعد ذلك أقوال بعض العلماء والمؤرخين تنقل من هذه المصادر، حتى إن بعض أبناء عتيبة ممن اطلع على بعض هذه النصوص اعتمد على أن عتيبة هي من هوازن قيس، واستفاض هذا الأمر عند أغلب القبيلة، وأصبح من الأمور المسلم بها، وإلا فإنا لا نجد من شعراء عتيبة المتقدمين من يذكر هوازن قيس في شعره، وهذا دليل أن الاستفاضة في السابق كانت محدودة جداً، ولكن بعد انتشار هذه الكتب في الجيل الماضي، وإن كانت بشكل محدود، وكذلك نشر بعض أبناء عتيبة بعض المقالات والكتب جعل الأمر يستفيض، مما جعل بعض شعراء عتيبة في وقتنا هذا ينشدون بعض القصائد التي يذكرون فيها انتساب عتيبة إلى هوازن قيس.

ج بنو سعد بن بكر.. وبلادهم :

لقد تقدم معنا نسبة قبيلة عتيبة إلى بني سعد بن بكر بن هوازن، في بعض المصادر والمراجع الحديثة، حيث قمنا بمناقشة أقدم هذه النصوص وأهمها، والتعليق عليها، وأنها لا تستند إلى مصادر متقدمة، إنما وقع أغلبها في تشابه الأسماء، أو دونت استفاضة متأخرة كما بيناه.

وسوف نذكر هنا بلاد بني سعد بن بكر من واقع نصوص العلماء المتقدمين، حيث سنذكرها في العهد الجاهلي والإسلامي، ثم انتقالهم منها إلى شمال مكة المكرمة، ثم إلى منطقة المدينة المنورة، ومن هذه المنازل والبلاد :

أوطاس، ووادي السِّرَرُ[١]، والبوباة[٢]، وقرن المنازل[٣]، والحديبية ورهاط، وغيرها.

---

(١) وادي السِّرَرُ، بكسر أوله، وفتح ثانيه، وهو من السُّرَة، التي تقطعها القابلة، والمقطوع سُرّ والباقي سُرّة، والسُّرَر، بفتح السين وكسرها، والسِّرَرُ : الموضع الذي سُرّ فيه الأنبياء، وهو على أربعة أميال من مكة وفي بعض الحديث : أنه بالمأزمين من مِنى، وقيل واد بين مكة ومِنى كانت فيه شجرة جاء في الحديث أنه سُرّ تحتها سبعون نبيّاً. انظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٢) البوباة : وتعرف اليوم بالبهيتة : أرض مرتفعة من صدر نخلة اليمانية، أرضها بيضاء لينة كالبطحاء تبهت السائر فيها، ولذا سميت البهيتة. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ط١ (مكة المكرمة : دار مكة للنشر والوزيع، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ج١، ص ٢٥٨.

(٣) قرن المنازل : هو قرن الثعالب : ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة. انظر عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٧، ص ١١٨.

أولاً : بنو سعد بن بكر في شرق مكة المكرمة :

ـ أوطاس، ووادي السَّرَر :

قال الواقدي (ت ٢٠٧هـ)، في خبر روي عن أبي حُصَيْن الْهُذِلِيّ، حيث جاء في هذا الخبر إشارة إلى بلاد بني سعد بن بكر عندما قدمت إحدى نساء بني سعد بن بكر بن هوازن إلى الرسول ﷺ وهو في الأبطح وانتسبت له فعرفها ودعاها إلى الإسلام، فأسلمت.. إلخ. ثم سألها الرسول ﷺ فقال : «**أين أهلك ؟ فقالت : بذنب أوطاس..**»[1].

كما جاء عند الواقدي رواية للشيماء بنت الحارث بن عبد العزى عندما التقت بالرسول ﷺ بعد وقعة حنين، عندما أخذها طائفة من الأنصار، وكانوا أشد الناس على هوازن، حتى أتوا بها رسول الله ﷺ فقالت : «**يامحمد إني أختك، قال النبي ﷺ : «وما علامة ذلك» ؟ فأرته عضّة، وقالت : عضضتنيها وأنا متوركتك بوادي السّرَرِ، ونحن يؤمئذٍ بِرِعَائِهِم أبوك أبي، وأمّك أُمّي، قد نازعتك الثّدي، وتذكر يا رسول الله...، فعرف رسول الله ﷺ العلامة فوثب قائماً فبسط رداءهُ، ثم قال : «اجلسي عليه» ورحّب بها، ودمعت عيناه...**»[2].

ثم خيرها بين الإقامة أو أن ترجع لقومها فاختارت قومها، وأسلمت، فأعطاها رسول الله ﷺ ثلاثة أعبدٍ وجارية، ورجعت الشيماء إلى منزلها، ثم رجعت وكلمته أن يهبها رجلاً كان مطلوباً يدعى بجاد وأن يعفو عنه، ففعل ثم أمر لها ببعير أو بعيرين، ثم قال لها الرسول ﷺ : ارجعي إلى الجعرانة[3]

---

(١) محمد بن عمرالواقدي، المغازي؛ تحقيق مارسدن جونس، ط١ (بيروت : عالم الكتب، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص ٥٨٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٠٩.

(٣) الجِعْرَانَةُ : بكسر الجيم وإسكان العين المهملة فراء مفتوحة بعدها ألف فنون =

تكونين مع قومك فإني أمضي إلى الطائف، فرجعت إلى الجعرانة، وأتاها رسول الله ﷺ بالجعرانة، فأعطاها نعماً وشاءً لها، ولمن بقي من أهل بيتها[1].

ويستفاد من هذه النصوص ما يلي :

أ - أن الرسول ﷺ سأل الشيماء عن أهلها، فقالت : بأوطاس.

ب - نلحظ أن الشيماء عندما قالت للنبي ﷺ : يامحمد إني أختك، قال النبي ﷺ : «وما علامة ذلك» ؟ فأرته عضّة، وقالت : عضضتنيها وأنا متوركتك بوادي السّرَرِ، ونحن يؤمئذٍ بِرِعَائِهِم أبوك أبي، وأمّك أُمّي، قد نازعتك الثّدي، وتذكر الرسول ﷺ فعرف العلامة فوثب قائماً فبسط رداءه ورحب بها.... فهذا يفيد أن مكان الرضاعة كان بوادي السرر، والله أعلم.

جـ - أمرها الرسول فيما بعد أن ترجع إلى قومها في الجعرانة فرجعت.

ومن هنا يمكن أن نستدل أن بني سعد بن بكر بن هوازن كانوا يقيمون بين ذنب أوطاس ووادي السرر وما حولها، وإن قال قائل: إن هذا كان تحزباً لقتال يوم حنين، نقول: ولكن خبر الرضاعة ومنازعتها للرسول ﷺ حول الثدي كان بوادي السرر أيام نشأة الرسول ﷺ الأولى، ويُعد هذا من الأدلة الواضحة والصريحة التي تبين بلاد بني سعد بن بكر في صدر الإسلام، وأنها بين وادي السرر وقرن المنازل.

= مفتوحة فهاء : ماءٌ بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أدنى؛ وبها قسَّم رسول الله ﷺ غنائم حُنين، ومنها أحرم بعمرته في وجهته تلك. قال الجاسر : من قرى الشرائع، بمنطقة مكة المكرمة. انظر البكري، معجم ما استعجم، مج٢، ص ٢٨؛ وحمد الجاسر، المعجم الجغرافي...، ج١، ص ٣٧٢.

(١) الواقدي، المغازي، ص ٦٠٩-٦١٠.

- البوباة، وقرن المنازل :

قال الحسن الأصفهاني (ت ٣١٠هـ تقريباً) عن بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن : «**ثم تصير إلى البوباة، وهي صحراء وهي بلاد سعد بن بكر. وقرن وهو بين المناقب والبوبات، وهي أقصى البوباة، وهي وادٍ يجيء من السَّراة، لسعد بن بكر، ولبعض قريش**»[١].

ويستفاد من نص الأصفهاني أن قرن المنازل كان من بلاد بني سعد بن بكر وكانوا يقيمون به، وكذلك البوباة.

مع ملاحظة أن هذا النص يعود في نظري إلى صدر الإسلام لما يأتي:

١ - هناك من يجزم بأن هذا الكتاب هو جزيرة العرب للأصمعي[٢]، ويعلل حمد الجاسر سبب ذلك اتفاق كثير من عبارات الكتاب ونصوصه مع ما أورده ياقوت الحموي في معجمه منسوباً إلى الأصمعي، وأكد الجاسر أن هذا الكتاب (بلاد العرب) حوى قدراً كبيراً من كتاب الأصمعي عن بلاد العرب[٣]. والنص السالف الذكر ورد بنصه عند ياقوت الحموي[٤].

٢ - كما ذكر الجاسر قوله: «... **لا شك أن المعلومات التي يتضمنها هذا الكتاب قد أثرت عن رواة من الأعراب من معاصرين للأصمعي،**

(١) الأصفهاني، بلاد العرب؛ تحقيق حمد الجاسر، وصالح العلي (الرياض : دار اليمامة، د. ت)، ص ٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠ - ٣١ - ٦٢ - ٦٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٦ - ٣٧.

(٤) معجم البلدان، ج٤، ص ٣٧٨.

وممن جاؤا بعد عصره، ومنهم من قد يكون الأصمعي روى عنه أو اجتمع به، وقد يكون في بعض كتبه من معلوماتهم ما هو في هذا الكتاب، فجاء عالم متأخر عن عصر الأصعمي فجمع تلك المعلومات، وأضاف إليها ما استطاع إضافته، وقد يكون هذا العالم هو الاصفهاني لغدة، فلما جاء الاسكندري والزمخشري وغيرهما رأوا أن هذه النصوص منسوبة إلى أعرب متقدمين، وأن عمل الأصمعي أو غيره لا يعدو مجرّد الجمع، فاستفادوا من تلك المعلومات، ولم يجدوا الحاجة داعية إلى معرفة الجامع الأول لها...»[1].

٣ ـ يلغي هذا النص ما رصده كل من ابن شبّة وعرام السلمي عندما رصدوا انتقال بني سعد بن بكر من بلادهم شرق مكة إلى شمالها كما سيأتي إيضاحه.

---

(١) بلاد العرب، ص ٤١ ـ ٤٢.

ثانياً : الحُدَيْبيَة ورهاط :

قال عرام بن الأصبغ السلمي (وهو من أهل القرن الثالث الهجري) في ذكر رهاط والحديبية : «**وبغربيّه قرية يقال لها الحُديبية... فهؤلاء القريَّات لسعدٍ وبني مسروح، وهم الذين نشأ رسول الله ﷺ فيهم**»[1]. ومعروف أن الرسول عليه الصلاة والسلام نشأ في بني سعد بن بكر بن هوازن، ونص عرام فيه ذكر لسعد ومسروح، وعرامٌ قال : «**وهم الذين نشأ رسول الله** ﷺ فيهم»؛ فهذا يعني أن مسروحاً من بني سعد بن بكر بن هوازن، ولعل قول عرام : «**وهم الذين نشأ رسول الله ﷺ فيهم**» تعريف من عرام بهم، نظراً لانتقالهم من بلادهم القديمة في شرق مكة المكرمة.

وقد ذكر ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ) أن أبا مسروح من رجال سعد بن بكر، وهو الحارث بن يعمر بن حيّان بن عميرة من بني سعد بن بكر، قال ابن الكلبي : «**واغتربت صفية بنت العباس عند عبد الله بن أبي مسروح من بني سعد بن بكر...**»[2]، ورهاط التي تسكنها بنو سعد بن بكر تقع على نحو ١٥٠ كيلاً شمال شرقي مكة المكرمة[3]، أما الحُدَيْبيَة فهي على نحو ٢٢ كيلاً غرب مكة[4]، وواضح من نص عرام أن بني سعد الذين ينزلون رهاط شمال

---

(١) عرام السلمي، أسماء جبال تهامة..، ص ٢٢؛ والبكري، معجم ما استعجم، مج٣، ص ٨٩؛ والفيروز آبادي، المغانم المطابة في معالم طابة؛ تحقيق حمد الجاسر، ط١ (الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ص ١٦٦. وقد نقل عن عرام أيضاً السمهودي فقال : «وقال عرام في ما يطيف بجبل شمنصير : «قرية يقال لها رهاط بقرب مكة على طريق المدينة، وبقربها الحديبية، وهي موضع بني سعد وبني مسروح الذين نشأ فيهم رسول الله ﷺ». انظر السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج٤، ص ٣٠٤.

(٢) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج١، ص ٤٢٣، ٤٢٥.

(٣) عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٤، ص ١٠٧.

(٤) المرجع نفسه، ج٢، ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

شرقي مكة وينزلون الحديبية غرب مكة هم قبيلة واحدة، وهي سعد بن بكر بن هوازن؛ لأن البلاد بين رهاط والحديبية هي من بلاد بني سعد هوازن في ذلك العهد، وبهذا يتضح لنا أن ما جاء لدى عرام السلمي هو الصحيح من أن قرى بنو سعد بن بكر بن هوازن كانت في ذلك الوقت في هذه البلاد، بعد انتقالهم من شرق مكة المكرمة.

ونلحظ أن عرام السلمي كما أسلفنا يبين أن بني سعد بن بكر بن هوازن تقطن غربي جبل شمنصير[1] في منطقة الحديبية وجبل ضعاضع، ولعل انتقال بني سعد بن بكر من بلادهم إلى هذه الجهات تم بعد قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة خاصة في عهد الخلفاء وبداية الفتوحات الإسلامية[2].

وقال عرام السلمي أيضاً حول خيف ذي القبر[3] أسفل خيف سلام : «... **وسكانه بنو مسروح وسعد وكنانة وتجار ألفاق..**»[4].

---

(١) شَمَنْصِير : بفتحتين ثم نون ساكنة، وصاد مهملة مكسورة ثم ياء آخر الحروف ساكنة وراء : اسم جبل في بلاد سليم. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ط١ (مكة المكرمة : دار مكة للنشر والوزيع، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ج٥، ص ٩٣، وما بعدها.

(٢) انظر خليفة بن خيّاط(ت ٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خيّاط؛ مراجعة مصطفى نجيب فواز، وحكمت كشلي فواز، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ص ٦٨، ٨٨؛ وابن شبّة، تاريخ المدينة المنورة، ج١، ص ١٥٩، وما بعدها؛ والسمهودي، وفاء الوفاء... ج٣، ص ١٠٣.

(٣) خَيْفُ ذي القَبْر : قال البكري : وهو خَيْفُ بني كنانة، الذي ورد في الحديث، رواه الزُّهْرِيّ، عن علي بن حسين، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد. قال : قلت : يا رسول الله، أين تنزل غداً في حِجَّتك ؟ قال : ما ترك لنا عُقَيْلٌ منزلاً ؟ نحن نازلون بخَيْفِ بني كِنَانة، حيث تقاسمت قريش على الكفر؛ يعني المحصَّب. وذلك أن قريشاً حالفت بني كنانة على بني هاشم : ألا يُناكحوهم ولا يُبايعوهم ولا يؤوهم. وقال : هو أسفل خَيْفُ سَلّام، به نخل كثير، سكانه بنو مسروح وسعد هوازن، وسعد كنانة. انظر البكري، معجم ما استعجم، مج٣، ص ٦٩، ١٥١؛ والبلادي، معجم معالم الحجاز، ط١ (مكة المكرمة : دار مكة للنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج٣، ص ١٨٤ ـ ١٨٥.

(٤) عرام بن الأصبغ السلمي، أسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة، ص ٢٦؛ وياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٤٧١.

وقال عبد السلام هارون معلقاً على النص المتقدم : «**سقطت الواو قبل كنانة في نشرة الميمني، والصواب إثباتها كما في الأصل**»[١].

وقد نقل البكري من رسالة عرّام هذه، إلا أنه قال : «**... وسعد هوازن**»[٢].

فلعله اطلع على نسخة لم تصل إلينا، أما ياقوت الحموي فقد نقل هذا النص إلا أن الواو سقطت عنده[٣].

ويقول عيّاد الثبيتي : «**والأصل في هذا كُلّه - في ظني - كلام عرام**»[٤].

قلت : وهذا هو الصحيح، إذ مصدرهم وعمدتهم هو رسالة عرام السلمي. ولعل سعد بن بكر بن هوازن تجاور بطوناً من كنانة في هذه المنطقة مثل سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وغفار وغيرها.

ويعلق عيّاد الثبيتي على نص عرّام فيقول : «**... إن سعداً في كلام عرّام ليست سعد بن بكر بن هوازن، وزاد الرواة - النساخ - (وهم الذين نشأ رسول الله ﷺ فيهم)؛ لشهرة ذلك، وذيوعه، فلكلّ مسلم ولوعٌ بسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام، ولسعد بن بكر من هذه البابة شهرة لا تدانيها فيها سعد أخرى...**»[٥].

ثم يضيف الثبيتي قوله : «**... أفلا يحتمل أن تكون سَعْدٌ الواردة في كلام عرام من كنانة، وهي سَعْدٌ، هذه التي ذكرها الواقدي**[٦]**، وبخاصة**

---

(١) عبد السلام هارون، نوادر المخطوطات، ط١ (القاهرة : مكتبة الخانجي؛ بغداد : مكتبة المثنى، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)، ص ٤١٤ (حاشية).

(٢) البكري، معجم ما استعجم، مج٣، ص ٦٩.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٤٧١.

(٤) عيّاد الثبيتي، بنو سعد : فروعهم وبلادهم، مجلة العرب، ج٣، ٤، س ٢٩، رمضان/ شوال (سنة ١٤١٤هـ)، ص ١٩٠.

(٥) عيّاد بن عيد الثبيتي، بنو سعد : فروعهم وبلادهم، مجلة العرب، ص ١٩٠.

(٦) سعد التي ذكرها الواقدي هي سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. انظر الواقدي، المغازي، ص ٥٥٣، وسمّاها الواقدي هنا اختصاراً سعد بن بكر.

أنَّ كنانة من قبائل تلك النواحي. وينبغي أن نتذكر أن عراماً لم يزد على (سعد)...، والاحتمال الثالث أن تكون سعداً سعد بن بكر بن هوازن، ويبقى بعد ذلك أن هذا مما تفرَّد به عرام، وعارضته أقوال تضافرت على أن قرناً والبوباة هي ديار بني سعد»[١].

قلت : أما قول عيّاد الثبيتي إن عبارة (وهم الذين نشأ رسول الله ﷺ فيهم)، زيادة من الرواة ـ النساخ ـ وليس من قول عرام، فهو قول يحتاج إلى دليل، ولعل ما يؤكد أن القول لعرام ما يلي :

- أن عرام لم يزد على سعد، فلعل هذا مما يرجح أن عبارة (وهم الذين نشأ..)، هي لعرام؛ لأنها توضح من هي سعد المذكورة ﴿ كلامه.

- يؤيد صحة ما جاء عند عرام أن بني سعد بن بكر بن هوازن يقطنون هذه البلاد ونواحيها، وهو ما ورد عند ابن شبّة كما سيأتي إيضاحه.

- أن وجود سعد بن بكر ﴿ هذه البلاد لا يتعارض مع القول الذي يذكر أن قرناً والبوباة هي بلاد بني سعد بن بكر؛ لأنها انتقلت منها وهذا مما لم يتناوله عيّاد الثبيتي ﴿ مقالته هذه، ربما لربطه بين بلاد بني سعد من عتيبة ﴿ جنوب الطائف وبين بلاد بني سعد بن بكر ﴿ رهاط والحديبية.

- أن عرام لا يتفرد بهذا النص ـ أي: أن بني سعد بن بكر يقطنون رهاط والحديبية ـ فقد ذكر ابن شبّة أنهم ﴿ نواحي المدينة كما سيأتي ﴿ النص التالي.

(١) عيّاد الثبيتي، بنو سعد : فروعهم وبلادهم، مجلة العرب، ص ١٩١.

ثالثاً : بنو سعد بن بكر في منطقة المدينة المنورة[1] :

ذكر ابن شبّة (ت ٢٦٢هـ) بني سعد بن بكر بن هوازن، حينما بيَّن محلتهم في بلاد المدينة المنورة هم ومن معهم من قبائل قيس هناك فقال : **«...وعن شرقي خطة مُزينة[2] وهذه سليم بن منصور[3] أيضاً، وسعد بن بكر بن هوازن بن منصور إلى دار خلدة بن مخلد الزُّرَقِي. وأدنى دار أُم عمرو بنت عثمان بن عفان، إلى بيوت نفيس بن محمد، مولى بني المعلى في بني زُريق من الأنصار، إلى أن تلقى بني مازن بن عَدِيّ بن النجار؛ فهؤلاء الذين نزلوا مع مُزينة، ودخل بعضهم في بعض. وإنما نزلوا جميعاً لأن دارهم في البادية واحدة»[4].**

ونلحظ هنا أن ابن شبَّة يسجل لنا معلومة هامة جداً في قوله المتقدم وهو : وإنما نزلوا جميعاً؛ لأن دارهم في البادية واحدة، وهو يتحدث عن بني سُليم بن منصور وسعد بن بكر بن هوازن، وهذا يعني انتقال بني سعد بن بكر من شرق

---

(١) ذكر الواقدي أن الرسول ﷺ بعث علياً عليه السلام في سرية في مائة رجل إلى حيّ من سعد بن بكر بفدك وذلك عندما بلغ رسول الله ﷺ أن لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر، وكان رئيس بني سعد وبر بن عليم فاستولى علي بن أبي طالب على حلالهم وكان خمسمائة بعير وألف شاة. قلت : وقد رجح قاسم السامرائي أن هؤلاء هم سعد بن ليث بن غطفان. انظر المغازي، ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩؛ وابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ٦٩؛ والسمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج٤، ص ٤١٥.

(٢) مزينة : قبيلة عدنانية من مضر، كانت تقطن جنوب المدينة المنورة، وهي اليوم ضمن قبيلة حرب، تقع بلادهم اليوم في القصيم في هجرة الفوارة شمال غرب بريدة. انظر الجوّاني، المقدمة الفاضلية، ص ٨٤؛ والبلادي، نسب حرب، ص ٩٩ ـ ١٠٠.

(٣) سُليم بن منصور : من قيس عيلان كانت منازلهم بالقرب من خيبر ومن منازلهم حرة سليم وحرة النار ووادي القرى وتيماء، ومنازل سليم اليوم واديا ساية وستارة ـ بين مكة والمدينة ـ وما والاهما. انظر القلقشندي، نهاية الأرب... ص ٢٧١؛ والبلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ٢٢٩.

(٤) أبو زيد عمر بن شبة، تاريخ المدينة المنورة، ج١، ص ١٦٠ ـ ١٦١.

مكة المكرمة إلى منطقة المدينة المنورة، فقوله: إن بلادهم في البادية واحدة يفيد تجاورهم مع بني سُليم، وهذا ما يعضد نص عرام السلمي المتقدم ذكره.

وقد روى أبو علي الهجري في كتابه «التعليقات والنوادر» عن رواة منهم، وسمّاهم سعد الحضنة، وكان الهجري في المدينة المنورة في الثلث الأول من القرن الرابع الهجري تقريباً[(١)]؛ لأنه ممن ينقل عن الهمداني[(٢)].

كما ذكر السمهودي (ت ٩١١هـ) نقلاً عن ابن شبة خبراً يفيد بوجود بني سعد بن بكر في المدينة المنورة حيث يقول: «**ونقل ابن شَبَّة في تأديب عمر بن الخطاب الرعية في أمر دينهم : أنَّ رجلاً من أشجع يقال له : بقيلة كان غازياً، فبلغه أن جَعْدة بن عبد الله السلمي يُحدِّثُ النساء، وأن جواري يخرجن إلى سَلْع[(٣)] فيحدثهنَّ، ثم يَعْقلُ الجارية ويقول : قومي في العقال فإنه لا يصبر على العقال إلا حَصَان، فتقوم ساعة ثم تسقط، فربما تكشَّفَتْ، فكتب الأشجعي إلى عمر :**

ألا أبلغ أبا حفصٍ رسولاً	**فدىً لك من أخي ثقةٍ إزاري**
فما قُلص يُقَمّنَ مُعَقلاتٍ	**قِفَا سَلْعٍ بِمُخْتلِفِ البِحَارِ**
قلائِصُ من بني بكرٍ بن سعدٍ	**أو أسلمَ أو جُهَينَة أو غِفارِ[(٤)]**

---

(١) أبو علي الهجري، التعليقات والنوادر، ق١، ص ٢٥، ٧٥. ويريد بالحضنة حضنة الرسول ﷺ في رضاعته.

(٢) المصدر نفسه، ق١، ص ٢١.

(٣) سَلْع : بفتح أوله، وسكون ثانيه، موضع بقرب المدينة، حدث أبو بكر بن دُريد عن الثَّوري عن الأصمعي قال : غنّت حَبَّابة جارية يزيد بن عبد الملك، وكانت من أحسن الناس وجهاً ومسموعاً، وكان شديد الكلف بها وكان منشؤها المدينة : [لعمرك إنني لأحب سَلْعاً لرؤيته ومن أكناف سَلْعِ]. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٤، ص ٢٢١.

(٤) في نسخة أخرى من كتاب وفاء الوفاء... جاء صدر البيت هكذا : (قلائص من سعد بن بكرٍ..)، والمعنى واحد، ونلحظ أنه ربط بني سعد بن بكر بن هوازن بأسلم =

يُعَقِّلُهنَّ جَعْدَة من سُليمٍ مُعيداً يَبتغِي سَقْط العَذاري

قلائِصُنَا هَداكَ اللهُ إنَّا شُغِلْنا عَنْهمُ زَمَنَ الحِصَارِ

يُعقلهن أبيض شيظمي فبئس مُعقلُ الذود الطواري

فدعا عمر بجعدة فقال : أنت لعمري كما وصف أبيض شيظمي، وسأله فأقرَّ فضربه مائة معقولاً، وغرَّبه إلى الشام، فكُلِّم فيه، فأذن له على أن لا يدخل المدينة.. »[1].

كما أن بعض المصادر تشير إلى أن بني سعد بن بكر بن هوازن قبيلة موجودة الآن في العراق، وأنهم ينتسبون إلى قوم حليمة السعدية[2]، وهذا ربما يفيد أن اتجاه انتقالهم كان عن طريق المدينة المنورة، فقد ذكر السمعاني (ت ٥٦٢هـ) وجود ذرية حليمة السعدية في العراق فقال : «**الحَلِيمي : بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى حليمة وحليم، أما الأولى فهو أبو عمر محمد بن أحمد الحَلِيمي من ولد حليمة ظئر النبي ﷺ ..»[3].**

وحليمة السعدية مرضعة الرسول ﷺ مدفونة في المدينة في مقبرة

= وجهينة وغفار وكلاهما ببوادي المدينة المنورة. انظر عن هذه القبائل، القلقشندي، نهاية الأرب..، ص ٤٩، ٢٠٤، وما بعدها؛ والسمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى؛ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت : دار إحياء التراث، د. ت)، ج١، ص ٧٦٤، وما بعدها؛ والبلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ٣٨٤-٣٨٥.

(١) السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج٣، ص ١٠٢.

(٢) جاسم محسن ملا عبود، هوازن وبنو سعد، ص ١٠٤ ـ ١٠٧؛ وعبد عون الروضان، عشائر العراق، ط١ (عمّان : الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م)، ج١، ص ٣٨٢. وذكر فروعهم في العراق ولم يشر إلى أي علاقة لهم بقبيلة بني سعد التي تقطن جنوب الطائف، لا من قريب ولا بعيد.

(٣) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص ٢٥٠.

البقيع[١]، وقد وهم ابن بطوطة عندما ذكر أن حليمة السعدية دفنت خارج البصرة[٢]، ذلك أن حليمة توفيت قبل وفاة الرسول ﷺ المتوفى سنة ١١ للهجرة[٣]، والبصرة فتحت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٧هـ[٤]، ومن المعروف أنه بعد انتشار التصوف أصبحت ظاهرة تعدد أسماء القبور في أكثر من موضع من الأمور المألوفة، لزيارتها والتبرك بها لشيوع البدع والخرافات في تلك العصور.

وممن توفي بالمدينة أبو وجزة السعدي شاعر بني سعد بن بكر سنة ١٣٠هـ[٥]، والذي أشار في بيت من قصيدة إلى خبر انتقالهم من بلادهم حيث يقول :

---

(١) المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (بيروت : دار صادر، د. ت)، ج١، ص ٣٤٦؛ والموسوي، نزهة الجليس...، ج١، ص ٦١؛ ومحمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة؛ تحقيق محمد المنتصر الزمزمي الكتاني، ط٤ (بيروت : دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص ٨٥.

(٢) ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار، ص ٢٠٤.

(٣) حيث ذكر البلاذري (ت ٢٧٩هـ) قوله : وقدمت على رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، وهو بالأبطح، أخت حليمة ومعها أخت زوجها؛ وأهدت إليه جراباً فيه أقط ونحيُّ سمن، فسأل أخت حليمة عن حليمة، فأخبرته بموتها، فذرفت عيناه وسألها عمن خلفت، وأخبرته بخَلّة وحاجة فأمر لها بكسوة، وجمل ظعينة، وأعطاها مائتي درهم وافية. وانصرفت وهي تقول : نعم المكفول أنت صغيراً وكبيراً. انظر البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص ١٠٤-١٠٥.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص ٢٠٧، وما بعدها؛ وابن الأثير، الكامل في التاريخ؛ تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط١ (بيروت : دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج٢، ص ٣٥٢.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى؛ تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ج٥، ص ٣٩٥.

عفت مَرُّ[1] من أحياء سعدٍ فأصبحت   بَسَابِسَ، لا نارٌ، ولا نبح نابح[2]

فنلحظ أنه يشير في هذا البيت إلى خلو بلادهم من مظاهر الحياة[3]، ومن المعروف تاريخياً أن معظم بطون هوازن الكبيرة من بني عقيل كخفاجة، وبني عبادة، والمنتفق وغيرها هاجرت إلى بلاد العراق منذ الفتوحات الإسلامية وما بعدها[4]. كما أود أن أضيف أمراً آخر، وهو أن من العلماء من قال بأن بني سعد بن بكر بن هوازن نزحت من بلادها في الحجاز ولم يبق لهم حي فيطرق، وهذا ما ذكره ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، ونقله القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، الذي يقول في حديثه عن بني سعد هوازن: «... **وقد افترق بنو سعد هؤلاء في الإسلام ولم يبق لهم حي فيطرق، إلا أن بأفريقية من بلاد المغرب فرقة بنواحي باجة يعسكرون مع جند السلطان**»[5].

ومع أن بعض المؤرخين والكُتَّاب نقدوا قول ابن خلدون هذا مثل الشيخ

---

(١) مَرُّ الظَّهران: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، مضاف إلى الظهران، بالظاء المعجمة المفتوحة، يمر على مرحلة من مكة شمال قصيرة شمال و٢٤ كيلاً على جادة المدينة المنورة. انظر البكري، معجم ما استعجم، مج٤، ص ٨٢؛ وعاتق البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٨، ص ١٠٢.

(٢) محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون (ت ٥٩٧هـ)، منتهى الطلب من أشعار العرب؛ تحقيق محمد نبيل طريقي (بيروت: دار صادر، ١٩٩٩م)، مج٨، ص ٢٣٠.

(٣) محمد بن المبارك بن ميمون، منتهى الطلب من أشعار العرب، مج٨، ص ٢٣١؛ وشعر أبو وجزة السعدي، جمع ودراسة وليد محمد السراقبي (الإمارات: المجمع الثقافي، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص ١١٥.

(٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص ٤٨؛ وابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار..، ص ١٤٨؛ وابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر...، مج٦، ص ١٤ ـ ١٥.

(٥) القلقشندي، نهاية الأرب...، ص ٢٦٨. ونقل هذا الكلام شكيب أرسلان في كتابه: الارتسامات اللطاف..، ص ٢٣٩، وهو ناقل عن القلقشندي في كتابه: صبح الأعشى..، ج١، ص ٣٤٠، والقلقشندي ناقل عن ابن خلدون في كتاب العبر.

حمد الجاسر، وعاتق البلادي، وغيرهم من المعاصرين[١]، لكننا لا نجد من رد على هذا القول من المتقدمين، ويمكن أن نقول إن كثيراً من القبائل هاجرت أيام الفتوحات الإسلامية وهذا أمر معروف، وقد يكون لبعضها بقايا صغيرة اندمجت في بعض القبائل القوية، حيث لم نجد في مؤلفات العلماء التي اطلعنا عليها ذكراً لبني سعد بن بكر في الحجاز خلال القرن السادس الهجري وما تلاه؛ فأقدم من رأيناه ذكرهم مثلاً ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، وابن حبيب (ت ٢٤٥هـ)، وعرام السلمي، وابن شبّة (ت ٢٦٢هـ)، والحسن الأصفهاني (ت ٣١١هـ)، وأبو علي الهجري من علماء القرن الرابع الهجري، حيث سمّى رواة منهم في المدينة ونقل عنهم[٢]، أما بعدهم فلا نجد أحداً يسميهم أو يشير إلى وجودهم في الحجاز، غير من يذكرهم دون تحديد لموضعهم نقلاً عن المتقدمين، ومن هؤلاء :

١ - ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) قال عنهم : «**وهم آظآر النبي ﷺ؛ عندهم استُرضع** عليه السلام...[٣] ومنهم بنو جودي الإلبيريون...»[٤].

٢ - محمد بن أسعد الجوَّاني (ت ٥٨٨هـ)، ذكر بني سعد من هوازن ولم يشر إلى موضع سكناهم في عهده[٥].

٣ - ابن سعيد المغربي (ت ٦٨٥هـ)، قال عنهم : «**وأما سعد بن بكر بن**

---

(١) الجاسر، في سراة غامد وزهران، ص ٤٨٤-٤٨٥؛ والبلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ٢١٨، وجاسم السعدي، هوازن وبنو سعد، ص ٣٠.

(٢) أبو علي الهجري، التعليقات والنوادر، ق١، ص ٧٥-٧٦؛ ق٢، ص ٥١٣.

(٣) اختصرت نص ابن حزم؛ لأن ليس فيه إشارة إلى تحديد بلادهم في وقته.

(٤) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٦٥.

(٥) الجوَّاني، المقدمة الفاضلية، ص ٨٨-٨٩.

هوازن فيقال لهم : أظآر رسول الله ﷺ، استرضع فيهم، وهم أفصح العرب»[1].

٤ ـ ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) ذكرهم في بطون هوازن ولم يشر إلى وجود لهم في الحجاز، بل سكت عنهم[2].

فنلحظ أنهم جميعاً لم يشيروا إلى وجودهم في بلاد الحجاز، وإن قال قائل ربما يفهم أيضاً من سكوتهم عنهم أن لهم وجوداً في بلاد الحجاز، أقول انظر مثلاً إلى حديث ابن سعيد عندما تكلم عن ثقيف قال عنهم : «... **وكان بنو عدوان يسكنون الطائف، فغلب عليهم بنو ثقيف وسكنوه إلى اليوم؛ وهم أهل مَدَر»**[3].

قلت : وكذلك بنو سعد من عتيبة هم أهل مَدَر، ويجاورون ثقيف في البلاد فلماذا سكت عنهم رغم وجودهم بجوار ثقيف منذ زمن ابن سعيد وأقدم من ذلك ؟!، يؤكد هذا أن وثيقة قديمة والمؤرخة سنة ٧٥٩هـ[4]، والتي ذكرت الثرمان من ربيع ـ وهم من النفعة من بني سعد من عتيبة ـ في جنوب الطائف، فلو كانت سعد هذه هي سعد بن بكر لكان الأرجح أن يشير ابن سعيد إلى وجودهم، حتى وإن كانت مجرد إشارة سواء منه أو من غيره من العلماء، وهم كثير، خاصة أنهم من احتضن رسول الله ﷺ، وإذا افترضنا وجود جزء منهم في إحدى نواحي الحجاز فما هو الدليل على ارتباطهم بعتيبة؟!!

---

(١) ابن سعيد المغربي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب؛ تحقيق نصرت عبد الرحمن (عمان : مكتبة الأقصى، ١٩٨٢م)، ج٢، ص ٥١١.

(٢) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار...، ص ٩١، ١٧٤.

(٣) ابن سعيد، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ج٢، ص ٥١١.

(٤) زودني بصورة هذه الوثيقة مشكوراً الأخ عوض الله بن محمد الثرماني. انظر صورة الوثيقة رقم [١] في ملحق الوثائق.

وهناك نص يرتبط بالوثيقة المتقدم ذكرها والمؤرخة في سنة ٧٥٩هـ، وفيه ما يدحض قول من قال أن سعد جنوب الطائف هي سعد بن بكر، فقد ذكر ابن سعيد (ت ٦٨٥هـ) نقلاً عن البيهقي قوله: «**ومن منازل كنانة في طريق الطائف معدن البُرم**[(١)]...»[(٢)].

فإذا كانت سعد عتيبة تقطن هذه البلاد منذ القرن الثامن الهجري بنص الوثيقة السالفة الذكر وهم لا شك يقطنونه قبل هذا التاريخ بزمن طويل كما أوضحناه في هذا الكتاب، فإن نص البيهقي يفيد أن المعدن وهو أحد أودية بني سعد من عتيبة في ذلك القرن، هو من منازل كنانة، وقد ذكر غير واحد من العلماء ـ كما سيأتي تفصيله ـ أن بلاد شبابة كنانة تقع في جنوب الطائف.

ومن هنا يتضح أن سعد التي تقطن هذه البلاد هي من كنانة.

وقد أورد محمد ابن الإمام عبد الله بن منصور بن حمزة[(٣)] وهو من أهل القرن السابع الهجري، قصيدة تسمى ذات الفروع، وقد حدد فيها منازل بعض بطون القبائل العدنانية، ومنها هوازن حيث يقول في ذكر سعد بن بكر، ودهمان بن نصر بن معاوية بن هوازن[(٤)] :

---

(١) هو وادي المعدن، وهو ما يعرف قديماً بـ معدن البُرَم، ذكره الهمداني، وأنه يقع في السراة الثانية، وكان لفهم وقريش وعدوان. انظر الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٢٣١.

(٢) ابن سعيد، نشوة الطرب...، ج١، ص ٣٧٢. وقد نص البيهقي وهو من علماء القرن السابع الهجري يفيد أن وادي المعدن من بلاد كنانة، وهذا يعني أنه انتقل إلى ملك كنانة ـ أي عتيبة ـ فيما بعد، وهو يبعد عن الطائف شرقاً جنوباً ٣٠كم.

(٣) عبد الله بن منصور بن حمزة : من أئمة اليمن، ملك صعدة، وتقدم إلى صنعاء، وكان قد قام بالدعوة سنة ٥٩٤هـ، وتوفي بصنعاء سنة ٦١٤هـ.

(٤) حمد الحقيل، كنز الأنساب، ص ٣٠٠.

و(سعد) و(دهمان) الكرام و(عامر) لهم عزة في مجدنا لا تحجب
وهم ملأوا فج العراق بجمعهم فنالوا منال الشمس من حيث تغرب

ففي هذه القصيدة ما يشير إلى وصول بني سعد بن بكر بن هوازن إلى العراق، أي: قبل القرن السابع الهجري، وهو ما يتفق مع رواية بني سعد الذين في العراق إلى اليوم ويرون أنهم من سعد هوازن، كما تقدم.

د روایة أبناء عتيبة لنسبهم

سبق لنا مناقشة بلاد بني سعد بن بكر من خلال النصوص والمصادر المتقدمة، فإننا هنا نناقش مسألة الرواية الشفهية، حيث يرى بعض أبناء عتيبة أنهم من بني سعد بن بكر بن هوازن، وهي رواية نحترمها ونقدرها، إلا أن هذه الرواية ليس لها رصيد تاريخي من مصادر العلماء المتقدمين، وفي الوقت نفسه يرى أبناء عتيبة أيضاً أنهم من شبابة، وبهذا فإنني سوف أناقش الروايتين الأولى، وهي انتسابهم إلى سعد بن بكر، والثانية وهي انتسابهم إلى شبابة، وأيهما أصوب وأثبت تاريخياً :

١ ـ انتسابهم إلى بني سعد بن بكر :

إن رواية انتساب بعض أبناء عتيبة إلى سعد بن بكر بن هوازن، هي رواية شفهية استفاضت بين بعض الكُتَّاب والباحثين، وهي رواية حديثة لا يمتد عمرها إلى أكثر من قرن من الزمان تقريباً[١]، وليس لها كما أسلفنا رصيد تاريخي من أقوال العلماء المتقدمين، مع ملاحظة أن بعض مشايخ بني سعد من عتيبة في الحجاز أمثال : (أبو ركبة، وابن عايد، وابن دخين)[٢] لم يذكر

(١) تقدم معنا أن أقدم من نسب بني سعد من عتيبة إلى بني سعد بن بكر هو محمد لبيب البتنوني (ت ١٣٥٧هـ).

(٢) توهم بعض رواة عتيبة فظنوا أن سعداً هذا الذي تنتسب إليه بطون عتيبة هو سعد بن بكر بن هوازن، بينما سعد هذا هو سعد بن حجاج العتيبي، وهذا القول بنص وثيقة متقدمة وليس اعتماداً على تشابه الأسماء، وقد اطلعني الأخ عبد الله بن معيض =

لمحمد سعيد لكمال في تفريعات بني سعد من عتيبة أنهم من سعد بن بكر[١]، وقبل التعليق على هذه الرواية أود أن أشير إلى أمر مهم وهو أن كون بعض أبناء عتيبة يرون أو يدعون النسبة إلى سعد بن بكر من هوازن، فإنهم ليسوا وحدهم في هذا الشأن، بل إن هناك من يشاركهم في هذا الباب من قبائل أخرى، وفي مناطق شتى، مثل :

١ ـ قبيلة في حضرموت تدعى بني سعد، فهم يرون أنهم قبيلة حليمة السعدية[٢].

٢ ـ قبيلة بني سعد الذين يقطنون العراق يرون أيضاً أنهم جماعة حليمة السعدية[٣].

٣ ـ قبيلة الشرابية في الشام يرون أنهم من جماعة حليمة السعدية[٤].

= المجيولي في حدود سنة ١٤٢٥هـ، على أوراق تحتوي معلومات عن فروع بني سعد من عتيبة نقلها عن الشيخ عبد الله بن دخين الذويبي، وفيها أن سعداً هذا هو سعد بن قيس بن عيلان، وهذا أيضاً غير صحيح، ولكن لعلنا نستفيد من انتسابهم إلى سعد بن بكر، أو إلى سعد بن قيس !؟ هو أنهم لا يعرفون والد سعد هذا الذي تنتسب إليه بطون عتيبة وأنه سعد بن حجاج العتيبي، وقد أشار إلى ذلك الشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف...، ص ٧١.

(١) محمد سعيد بن حسن كمال، الطائف، جغرافيته ـ تاريخه ـ أنساب قبائله، ص ٩١ ـ ٩٢.

(٢) عبد الله صالح حداد، السفينة المجموعة في نسبة بعض القاطنين في وادي حضرموت المبارك ومساكنهم، تأليف السيد أحمد العطاس (ت ١٣٣٤هـ)، مجلة العرب، ج٧، ٨، س٣٤، محرم/صفر (سنة ١٤٢٠هـ)، ص ٥٤١؛ وسالم العلوي الحسيني، مختصر كتاب الدُّرر والياقوت في معرفة بيوتات عرب المهجر وحضرموت، اختصار عمر بن محمد باحاذق، ط١ (بيروت : دار المأمون؛ جدة : كنوز المعرفة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص ١٢٤ ـ ١٢٥.

(٣) جاسم محسن ملا عبود السعدي، هوازن وبنو سعد، ص ١٠٤. وهؤلاء هم بنو سعد بن بكر من هوازن؛ لأن سير انتقال بطون من هوازن كان باتجاه العراق؛ ولأن دلائل أخرى تقدمت في هذا الكتاب تؤيد نسبتهم إلى سعد هوازن.

(٤) أحمد وصفي زكريا، عشائر الشام، ط٢ (دمشق : دار الفكر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، =

ومن هنا نعلم أن قضية الادعاء ليست محصورة في قبيلة عتيبة، وقد تقدم أن ذكرنا في تمهيد هذا الكتاب عدم صحة رواية بعض القبائل، حول نسبها، وأن نصوص العلماء المتقدمين بينت صحة أنساب تلك القبائل، بما لا داعي لإيراده هنا مرة أخرى، فرواية عتيبة أنهم من بني سعد بن بكر لا يسندها مصادر متقدمة، بل إن المصادر المتقدمة تخالف هذه النسبة، وكذلك واقع البلاد، وغيره من أدلة كما بيناه في هذا الكتاب.

وهناك أمرٌ آخر مرتبط بهذه الرواية، وهو أن بعض أبناء عتيبة يرى أن منزل حليمة السعدية يقع في الشوحطة في جنوب الطائف[1]، ومعروف كما تقدم بنا أن بني سعد بن بكر لم يقطنوا هذه البلاد، حتى يكون لحليمة منزل فيها، ولم يذكر هذا أحد من العلماء المتقدمين، وقد علق على هذا عيّاد الثبيتي فقال : «**ولست أدَّعي أن مكان رضاعة النبي ﷺ في هذه المواضع، وإن كان ذالك الراجح لقول أمه حليمة : (ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد[2]، وهذا كافٍ في بيان خطإٍ ما تناقله الناس من أن مكاناً في**

= ص ٦٤٧. ويرد على هذه الدعوى مؤلف الكتاب أحمد وصفي زكريا بأن دعواهم جاءت؛ لأن نساءهم مرضعات أطفال العشائر، يستلمنهم وهم صغار، ويرضعنهم ويربينهم، ثم يعدنهم إلى ذويهم، ومن ثم جاءت دعواهم بأنهم ينتمون إلى بني سعد الذين منهم حليمة السعدية.

(١) ويتناقل بعض رواة بني سعد من عتيبة بيتين من الشعر العامي لشاعر من بني سعد من عتيبة يخاطب فيها أحد رجال أشراف الحجاز فيقول :

حنا عوانيكم في الايام القديمه وان كنت جاحد عندي آلاد الحلال

جدك رسول الله ورابيته حليمه قامت تشيله من حلال الى حلال

وهناك من ينسب هذين البيتين للشاعر أحمد بن دبيّس الثبيتي، وهو من شعراء النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وهما بيتان متأخران غير مدونين وليس لهما رصيد تاريخي من المصادر المتقدمة غير قوله : (آلاد الحلال !!)، ولا يمكن للشهود أن يشهدوا على نسب بينهم وبينه نحو ثلاث عشرة قرناً من الزمان، هذا إن صحت نسبتهما إليه.

(٢) يقصد البوباة، والصواب ما تقدم ذكره في نص الواقدي أنه بوادي السّرَر.

جنوب الطائف هو بيت حليمة، والله أعلم»[1].

كما علَّق على هذا ناصر الحارثي فقال : «**مسجد حليمة السعدية : كان قائماً في قرية الشوحطة ببني سعد جنوب الطائف على بعد ٦٠ كم منها، قيل : إنه بني في قرية حليمة السعدية مرضعة الرسول ﷺ، وهي رواية يتناقلها العامة ولا أساس لها من الصحة، لأن الرسول ﷺ لم يصل إلى هذه المنطقة**»[2].

ومعروف أن مسألة ادعاء القبور ونحوها وأنها في مكان كذا وكذا بدون دليل، أمر لا يصح، فقد ذكر الشيخ حمد الجاسر عن قبر خديجة رضي الله عنها فيقول : «.. **وفي عصرنا ـ بل قبله بنحو ستة قرون ـ عُرف قبر أمِّ المؤمنين خديجة رضي الله عنها معرفة قائمة على أساس من الجهل، إن صحَّ أن للجهل أساساً، فشيِّدت قبة عظيمة تحمل ذلك الاسم الطاهر، ثم أقيم بجوار تلك القبة في أول القرن الحادي عشر قُبَّتان تحمل إحداهما اسم (عبد المطلب) وتعرف الأخرى باسم قبة (أبي طالب).**

وارتباط هذه الأسماء الثلاثة بحياة المصطفى ـ عليه الصلاة والسلام ـ أضفى عليها هالة من الإجلال، حتى اعتقد كثير من الجهال صحة وجود قبر خديجة وقبر عبد المطلب جد النبي ﷺ ـ وقبر أبي طالب ـ عمه، وهو اعتقاد خاطئ ـ كما أشرت إلى ذلك في كلمة لي بعنوان : (خرافة قبة اليهودية) قلت فيها : من الأمور التي لا حقيقة لها ما يصبح بمرور الزمان ذا تاريخ تتناقله الأجيال، حتى يُعَد بطول الزمن وبتناقل ذكره بين الناس من الأمور الثابتة التي لا يسوغ إنكارها.

---

(١) عيّاد بن عيد الثبيتي، بنو سعد : فروعهم وبلادهم، مجلة العرب، ص ١٩٦.

(٢) ناصر بن علي الحارثي، المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، ط١ (الطائف : دار الحارثي للطباعة والنشر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ص ١٨٢.

فقبر أم المؤمنين خديجة ﵂ كان مجهولاً لدى مؤرخي مكة حتى القرن الثامن الهجري، أي: طيلة سبعة قرون بل تزيد، ثم أصبح معروفاً محدَّد المكان، في القرون الخمسة الماضية حتى يومنا هذا...»[1].

ثم يضيف الجاسر فيقول: «ويدور الزمان فَيصْبحُ المكان وما حوله مقبرة للعظماء من أهل مكة فيقبر فيه في القرن الحادي عشر في سنة ١٠١٠هـ، عبد المطلب بن حسن بن أبي نُمَيّ، ثم في سنة ١٠١٢هـ يموت أحد أمراء مكة - ممن عرف بالظلم والجبروت - وهو أبو طالب بن حسن بن أبي نمي، وتُبنى فوقه قبة تعرف بقبة أبي طالب، بجوار قبة خديجة الخرافية وقبة عبد المطلب، ويدور الزمان فيجهل أمر صاحبي القبة، فتنشأ خرافة قبة عبد المطلب جدّ الرسول (ص) [ﷺ] الذي مات في زمن الفترة، وقبة أبي طالب بن عبد المطلب عمّ النبي عليه الصلاة والسلام، الذي مات مشركاً بنص القرآن الكريم، ويُدوَّن التاريخ تلك الخرافات الثلاث باعتبارها حقائق تاريخية، وتتناقلها الأجيال إلى يومنا هذا، بل تزداد رسوخاً وقوة حين تصدَّى عالم جليل من علماء العصر بكتابة سفر نفيس دعاه «في منزل الوحي»؛ إذ تطغى عاطفة التدين على ذلك العالم حيث يشاهد مقبرة مكة (المعلاة) فتنتابه الذكريات عمن ضَمَّتْ من أجساد عظماء الأمة خلال الثلاثة عشر قرناً وما فوقها من السنين، وتنطلي عليه خرافة قبر عبد المطلب جدّ النبي عليه الصلاة والسلام، وقبر أبي طالب عمه، وقبر أم المؤمنين خديجة زوجه، فيتقبل القول على عِلَّاته، ويُرِيحُ نفسهُ من

---

(١) حمد الجاسر، الآثار الإسلامية في مكة المكرمة، مجلة العرب، ج٣، ٤، سنة ١٧ رمضان/ شوال (سنة ١٤٠٢هـ)، ص ١٦٩.

عناء البحث والتحقيق، فيجري يراعه السيال بكتابة الصفحات التي يعدّد فيها أمجاد السادة..».

ثم يضيف الجاسر : «... **أما مثقفو هذه البلاد، وأولو الرأي فيها فهم يدركون أنَّها لا سند لها من التاريخ وأن ما يروى عنها غير صحيح**»[(١)].

قلت : ومن هذه الخرافات أيضاً ما ذكره المؤرخ دحلان في تاريخه في حوادث سنة ١٢٧٠هـ، حيث ذكر أن أحمد عزت باشا المتولي ولاية جدة طلع يوماً إلى الوهط[(٢)] لزيارة قبر عكرمة مولى ابن عبَّاس رضي الله عنهما على ما يزعمه كثيرٌ من الناس، ثم يقول دحلان : والصحيح أن عكرمة مدفون بالشام[(٣)].

قلت : والمدوّن في كتب العلماء المتقدمين أن عكرمة مات بالمدينة سنة ١٠٥هـ، ودفن بها هو وكثيِّر عزة، في يوم واحد، ومن هنا نعرف مدى انتشار الأوهام بين الناس في الزمن السابق[(٤)].

---

(١) حمد الجاسر، الآثار الإسلامية في مكة المكرمة، مجلة العرب، ص ١٧٠-١٧١.

(٢) الوَهْط : بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده طاء مهملة، قال القُتَبي : الوهط المكان المطمئن، وبذلك سُمِّي مال عمرو بن العاص بالطائف. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ط١ (مكة المكرمة : دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ج٩، ص ١٥٠.

(٣) دحلان، أمراء البلد الحرام (بيروت : الدار المتحدة للنشر والتوزيع، د. ت)، ص ٣٦٠.

(٤) انظر البخاري(ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الأوسط؛ تحقيق محمد بن إبراهيم اللحيدان، ط١ (الرياض : دار الصميعي، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، مج١، ص ٤٠٣؛ وأحمد بن علي أبو بكر(ت ٤٢٨هـ)، رجال مسلم؛ تحقيق عبد الله الليثي، ط١ (بيروت : دار المعرفة، ١٤٠٧هـ)، ٢/١١٠؛ والأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، الأغاني، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م)، ج٩، ص ٤، ٣٧؛ وابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، التمهيد؛ تحقيق مصطفى بن أحمد العامري، ومحمد عبد الكبير البكري (المغرب : وزارة الشئون الإسلامية، ١٣٨٧هـ)، ٢/٣٥؛ وابن خلكان(ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان، مج٣، ص ٢٦٦. وبعض هذه المصنفات وغيرها يرجح أصحابها أن وفاة عكرمة كانت في سنة ١٠٤هـ ومنهم من يقول سنة ١١٥هـ، وقريب من ذلك.

ومما تقدم يتبيّن لنا أن ليس كل ما يستفيض بين الناس أمر صحيح، حيث ثبت بالأدلة التي لا تقبل الشك بطلان استفاضة قبر خديجة ﷺ، وحليمة، وعكرمة، وأبي طالب، فإذا تأكد لنا خطأ مثل هذه الروايات العامية فأعتقد أن ما ينطبق عليها ينطبق على بعض الروايات المتعلقة بالأنساب التي لا يسندها أدلة علمية متقدمة.

٢ ـ انتسابهم إلى شبابة :

أما روايتهم القائلة أنهم من شبابة والتي نقلوها عن أسلافهم، ومن خلال أشعارهم القديمة المنشورة أنهم ينحدرون من شبابة، وأن أصل عتيبة هو شبابة فإنها الرواية الأكثر صواباً؛ لأنها تتفق مع النصوص القديمة وكذلك الوثائق، ومن النصوص نص أبي اليقظان (ت ١٩٠هـ)[١]، والبلاذري (ت ٢٧٩هـ)، وغيرهم من العلماء الذين سنأتي على ذكرهم[٢]، وقد دوّن الزركلي في العهد الأخير في رحلته إلى الحجاز الرواية التالية في قوله : «**بنو سعد وهم**

---

(١) أبو اليقظان : هو سحيم بن حفص، وسحيم لقب واسمه عامر بن حفص. وكان لحفص ابن يقال له محمد، وكان أكبر ولده، وكان حفص أسود شديد السواد ويعرف بالأسود. وقال أبو اليقظان : سمّتني أمي خمسة عشر يوماً عبيد الله. قال المدائني : فإذا قلت : حدّثنا أبو اليقظان، فهو أبو اليقظان. وإذا قلت : سحيم بن حفص وعامر بن حفص وعامر بن أبي محمد وعامر بن الأسود وسحيم بن الأسود، وعُبيد الله بن قايد وأبو إسحاق؛ فهو أبو اليقظان. وكان عالماً بالأخبار والأنساب والمآثر والمثالب، ثقة فيما يرويه... وله من الكتب؛ كتاب حلف تميم بعضها بعضاً. كتاب أخبار تميم. كتاب نسب خندف وأخبارها. كتاب النسب الكبير، ويحتوي على نسب إياد، وكنانة، وأسد بن خزيمة، والهون بن خزيمة، وهذيل بن مدركة، وقريش، وبني طابخة، وقيس عيلان، وربيعة بن نزار، وتيم بن مُرّة. وغير ذلك من النسب؛ كتاب النوادر، رأيته بخط ابن سعدان. انظر أبو الفرج النديم، الفهرست، ط٢ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ص ١٥١.

(٢) انظر ص ١٦٥ وما بعدها.

روؤس شبابة»[1]، كما ذكر شكيب أرسلان في قوله حول عتيبة : «**تسمى هوازن وعتيبة شبابة**»[2]، ويذكر عبد الرحمن المرشدي في مقال له حول افتخار عتيبة بشبابة «**وافتخارهم بشبابة كثير ومشهور، وهو بشعراء عتيبة أشهر؛ لأنه اسمها الأول**».

واللافت للنظر أن رواية عتيبة الأولى تنص على أنهم من سعد بن بكر، والثانية تفيد بأنهم من شبابة ؟!، وهما فرعان مستقلان، فالأول من قيس عيلان، والثاني من كنانة من مضر، ولكنهم يعللون ذلك بأن نسبتهم في شبابة لا تعدو كونها حلفاً، ونسي أولئك أن شبابة قبيلة ذات نسب وحسب قبل أن يكون مسمّاها حلفاً، يشمل عدة قبائل متباينة النسب والبلاد، إلا أن المتتبع للنصوص وبعض الوثائق يجد أن ارتباط عتيبة بشبابة أمر في غاية الوضوح، وقد كان واضحاً حتى زمن قريب جداً، فعلاوة على ما تقدم في إشارة كل من شكيب أرسلان، والزركلي[3] أن عتيبة هي من شبابة، فهناك أمرٌ آخر يزيد الصورة وضوحاً وصفاءً وهو أنني اطلعت على وثيقة غير مؤرخة[4]، كتبها رجال من قبيلة زهران يذكرون فيها بعض ما يحدث في الأسواق، حيث جاء فيها ما ينص صراحة على أن عتيبة هي من شبابة، فنص المطلوب منها على لسانهم في خطابهم للثبتة من بني سعد من عتيبة، قولهم : «**... هذا ما نخبركم به يا شبابة والحذر تحملون** [تحملونا] **لازمه ما مضتنا يا زهران** »[5].

---

(١) الزركلي، ما رأيت وما سمعت، ص ١٥٢.

(٢) شكيب أرسلان، الارتسامات اللطاف...، ص ٣٤١، تقدم تعليقنا حول ما المراد باسم هوازن في كلام أرسلان، وهو ما سيأتي إيضاحه لاحقاً بعون الله.

(٣) ذكر الزركلي-كما تقدم-بني سعد وقال : وهم رؤوس شبابة، وبنو سعد هؤلاء هم صلب عتيبة وعمودها.

(٤) هي من الوثائق التي كتبت بعد منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريباً؛ لأن الشيخ علي بن عايد الوارد فيها ورد ذكره في وثيقة مؤرخة في شهر صفر سنة ١٢٥٤هـ.

(٥) زودني بصورة هذه الوثيقة مشكوراً الأخ سعد بن أحمد بن عودة المظفري الثبيتي.

أفليس في هذا شهادة من قبيلة زهران ـ وهم إحدى القبائل التي تدخل في حلف شبابة ـ بأن بني سعد من عتيبة هم المعنيون بشبابة، فهذا دليل واضح وصريح، على أن عتيبة هي شبابة.

وبهذا نجد أن الرواية الثانية والقائلة بأن عتيبة من شبابة هي الصحيحة، بل إن الأدلة من الوثائق والمصادر وواقع البلاد، كلها تؤيد ذلك وتثبت صحته.



الفصل الثاني

أ اسم شَبَابة في القبائل العربية.

ب بلاد شَبَابة ونسبها.

ج علاقة قبيلة عتيبة بشبابة.

د نبذة عن حلف شبابة.



أ اسم شبابة في القبائل العربية

قبل البدء في الحديث عن شبابة بلادها ونسبها من خلال المصادر القديمة واستعراض النصوص حولها، لا بد من ذكر الشبابات المذكورة في قبائل العرب من العدنانية والقحطانية؛ نظراً لوجود أكثر من شبابة وشباب؛ لأن التشابه في الأسماء أمرٌ كثير الحدوث بين أسماء القبائل العربية وبطونها في القديم والحديث؛ ولكي لا يختلط الأمر على بعض القراء، فمن تلك الشبابات ما يلي :

أولاً : في العدنانية :

١ ـ **شبابة**، من بني مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة من مضر من عدنان[١].

٢ ـ **شباب**، وهو شباب بن عبد الله بن غطفان بن قيس عيلان، والد هند، ذكره ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)[٢].

٣ ـ **شبابة**، من بني سويد بن عامر بن مالك بن زغبة، من هلال بن عامر، ولم يذكر أحد من المتقدمين وجوداً لها في بلاد الطائف، إنما تذكر المصادر أن مساكنهم بأفريقية الشمالية، منهم الحساسنة ينتسبون إلى حسان بن شبابة[٣].

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١١، ص ١٤٥.

(٢) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج٢، ص ١٦٧ ـ ١٦٨.

(٣) هكذا وردت عند عمر رضا كحالة، وهو ناقل عن ابن خلدون، وبالرجوع إلى كتاب =

٤ ـ **شبابة** بن سعد بن الدّيل بن أشيب بن برد بن أفصى بن دُعمّي بن إياد بن نزار بن مَعَدّ، قال ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ) : «ومن ولده مازن بن قنان بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن كنانة بن شبابة، وزيد القنا بن سنان بن يحيى بن عوف بن مالك بن كنانة، اللذان ذكرهما لقيط فقال :

كمازن بن قنانٍ أو كصاحبه زيد القنا يوم لاقى الحارثين معا

وسعد بن الضَّباب بن عوف بن مالك بن كنانة بن شبابة بن سعد بن الدّيل بن أشيب بن برد بن أفصى بن دعمّي، ومنهم كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن كنانة بن شبابة الجواد الذي به يضرب المثل، وأبوه مامة كان ملك إياد، ومنهم بنو قرط بن عامر، وعمرو بن مالك بن كنانة بالخطّ بالبحرين، حلفاء لبني رفيع بن كعب بن جذيمة من عبدالقيس»[١].

٥ ـ **شبابة** بن عامر بن حطمة بن محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز من بني عبدالقيس من أسد بن ربيعة بن نزار، منهم عبيدة بن همام بن مالك بن همام، وفد على رسول الله ﷺ[٢].

٦ ـ **شبابة** بن القين بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان[٣].

= ابن خلدون وجدته مرة يذكرهم باسم شُبَّانة، وأخرى باسم شبابة. انظر كحالة، معجم قبائل العرب...، ج٢، ص ٥٧٦؛ وابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر...، مج٦، ص ٥٣، ٥٦.

(١) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج٢، ص ٣٥٧-٣٥٨، وما بعدها؛ وابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج١، ص ٥٨.

(٢) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٧٩.

(٣) أبو علي الهجري، التعليقات والنوادر، ق٤، ص ١٧٨٩.

٧ ـ **شبابة** بن قطن بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك من بني سعد بن ضبة بن أدّ بن طابخة، ولم يذكر ابن الكلبي أن له عقباً[١].

٨ ـ **شبابة** بن المعتمر بن شبابة بن لقيط بن عبد نهم بن عوف بن قشع بن دُلف، منهم ربيعة، وعوف رهط شبابة من بني حنيفة، صاحب ديوان الكوفة[٢].

٩ ـ **شبابة** بن وهب الأصغر بن وبر بن الأضبط بن كلاب، من بني عامر من هوازن، ولم يذكر ابن الكلبي أن له عقباً[٣].

ثانياً : في القحطانية :

١٠ـ **شباب** بن واهب بن جليحة من بني خثعم، ذكره ابن الكلبي ولم يذكر له عقباً[٤].

١١ـ **شبابة** بن خزيمة بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة[٥]. وذكر القلقشندي (ت ٨٢١هـ) أن شبابة هذه دخلت في تنوخ[٦].

---

(١) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج١، ص ٤١٠؛ وياقوت الحموي، المقتضب، ط١ (بيروت : الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٧م)، ص ١٣٤.

(٢) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج٢، ص ٢٧٧؛ وابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج١، ص ٢٨.

(٣) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج٢، ص ٢٧.

(٤) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج١، ص ٤١٩.

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٦.

(٦) القلقشندي، نهاية الأرب...، ص ٢٧٧.

١٢ـ **شبابة** بن عامر بن ثعلبة بن مودوعة بن جهينة من قضاعة، قال عنهم ابن الكلبي : بطن قليل[١]. وبلاد جهينة في شمال الحجاز[٢].

١٣ـ **شبابة** بن مالك بن فهم بن غنم من زهران من الأزد، وقد ذكر ابن الكلبي أن ولد فهم بن مالك في بلاد عُمان، ولا وجود لهم في بلاد السراة من الحجاز ذكر منهم ابن الكلبي الفرهود، وعبد، منهم عقبة بن السمهري بن حرب بن كعب بن عبد بن حمام بن عبد بن زيد بن شبابة، والحر بن الحر بن ضحيان بن قطن بن هانئ بن ظالم بن جشم بن حاجز بن ظالم بن الفراهيد، كان فارساً شريفاً، والخليل بن أحمد العروضي من الفراهيد[٣].

---

(١) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج٣، ص ٤٧.

(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٧٣.

(٣) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج٢، ص ٢٠٦، ٢٠٩، ١٩٩؛ وابن دريد، الاشتقاق، ص ٤٩٩.



بلاد شبابة ونسبها

❖ بلاد بني شبابة :

ذكر كثير من العلماء وغيرهم شبابة ومكان سكناها في جنوب الطائف من جبال السراة، وهو ما يسمى بيمن الحجاز، ومما جاء في وصفها بأنها تشتهر بالعسل الشبابي المنسوب إليها[1]، ومن هؤلاء : الحجاج بن يوسف، وأبو اليقظان (ت ١٩٠هـ)، وحميد بن زنجويه (ت ٢٥١هـ)، والبلاذري (ت ٢٧٩هـ)، والدينوري (ت ٢٨٢هـ)، والفاكهي (من علماء القرن الثالث الهجري)، والهمداني (ت ٣٤٤هـ تقريباً)، والأزهري (ت ٣٧٠هـ)، وابن عبّاد (ت ٣٨٥هـ)، والجوهري (ت ٣٩٣هـ)، والزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، والسمعاني (ت ٥٦٢هـ)، والأصبهاني (ت ٥٧٦هـ)، والحموي (ت ٦٢٦هـ)، وابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، وابن منظور (ت ٧١١هـ)، والذهبي (ت ٧٤٨هـ)، والفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، والقلقشندي (ت ٨٢١هـ)، والفاسي (ت ٨٣٢هـ)، والدمشقي (ت ٨٤٢هـ)، والسيوطي (ت ٩١١هـ). ولا شك أن بعض هؤلاء العلماء المتأخرين ناقلون عمن سبقهم من العلماء الأوائل أمثال : أبي اليقظان، والبلاذري، والدينوري، والفاكهي، والهمداني، والأزهري، كما أن الملاحظ على هؤلاء أنهم ليسوا كلهم علماء نسب، بل فيهم علماء حديث ولغة وجغرافيون وغير ذلك، وسوف نذكر هذه الأقوال مرتبة حسب قدم المصادر :

---

(١) من المعروف أن أغلب القبائل الحجازية كان لديها اهتمام بالنحل وإنتاج للعسل، وهم كذلك إلى اليوم.

١ ـ جاء في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، ذكر بني شبابة، ونص الحديث : «**أخبرنا حميد أنا ابن أبي أويس حدثني عبد العزيز بن محمد عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه أن شبابة ـ بطن من فهم ـ كانوا يؤدون لرسول الله ﷺ من نحل أَلِفَ عليهم، من كل عشر قرب قربة. وكان رسول الله ﷺ يحمي لهم واديين لهم. فلما كان زمان عمر بن الخطاب استعمل على ما هنالك سفيان بن عبد الله الثقفي، فأبوا أن يؤدوا إليه شيئاً وقالوا : إنما ذلك شيء كنا نؤديه إلى رسول الله ﷺ. فكتب سفيان بذلك إلى عمر بن الخطاب فكتب إليه عمر : إنما النحل ذباب غيث، يسوقه الله رزقاً لمن يشاء. فإن أدُّو[ا] إليك ما كانوا يؤدون إلى رسول الله ﷺ فاحم لهم واديهم. وإلا فخلّ بين الناس وبينهما فأدوا ما كانوا يؤدون إلى رسول الله ﷺ وحمى لهم واديهم**»[(١)].

---

(١) حميد بن زنجويه(ت ٢٥١هـ)، كتاب الأموال؛ تحقيق شاكر ذيب فيّاض، ط١ (الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ج٣، ص ١٠٨٩-١٠٩٠، وما بعدها. وقد علق حميد بن زنجويه على هذا الحديث قوله : وأما حديث عمرو بن شعيب أن رسول الله ﷺ كان يؤخذ في زمانه من قرب العسل، من كل عشر قربات قربة من أوسطها. وحديث بني شبابة أنهم كانوا يؤدون إلى رسول الله ﷺ من نحل ألف عليهم، العشر، فليسا بثابتين. ولو كانا ثابتين لم يكن فيهما أيضاً حُجة؛ لأنه قد بين لك أن بني شبابة هم الذين كانوا يؤدون لرسول الله ﷺ، ولم يقل أن رسول الله فرض ذلك عليهم. فنرى أن ذلك كان شيئاً يؤدونه إلى رسول الله ـ عليه الصلاة السلام ـ على أن يحمي لهم واديهم. ألا ترى أنهم لما أبوا أن يؤدوا من ذلك إلى عمر ما كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لم يكرههم على ذلك وأباح واديهم ؟. وقوله : ومن أبين الحجج وأوضحها في العسل، أنه لا صدقة فيه، أنا لم نجد في شيء من الآثار، أنه ليس فيما دون كذا من العسل صدقة، فإذا بلغ كذا وكذا ففيه كذا وكذا، كما وجدنا في العين والحرث والثمار والماشية. ولم نجد له ذكراً في كتب الصدقات. =

قلت : ويفهم من هذا النص مقارنة بالنصوص القادمة والمعاصرة لهذا النص أو النصوص التي قبله أنهم يقطنون في سراتهم سراة بني شبابة، كما يستدل من هذا الحديث وجودهم في زمن نبينا محمد ﷺ. وبهذا نعلم أن شبابة بطن جاهلي.

٢ ـ كتب الحجاج بن يوسف سنة ٧٤هـ، عندما كان والياً على مكة والمدينة والحجاز في زمن عبد الملك بن مروان إلى عامله بالطائف قائلاً له : **«...أرسل لي بعسل أخضر في السِّقاء، أبيض في الإناء، من عسل النَّدغ والسِّحاء، من حِداب بني شبابة»**[١].

= قلت : وقد ذكر الترمذي أن ليس في زكاة العسل شيء يصح. انظر حميد بن زنجويه، كتاب الأموال، ج٣، ص ١٠٨٩، وما بعدها؛ وعلل الترمذي الكبير؛ تحقيق حمزة ديب مصطفى، ط١ (عمّان : مكتبة الأقصى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص ٣١٢؛ ومحمد شمس الحق آبادي(ت ٢٧٥هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية؛ تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢ (المدينة المنورة : المكتبة السلفية ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ج٤، ص ٤٩٠-٤٩١.

قلت : وقد جاء ذكر هذا الحديث في كثير من كتب الحديث والتاريخ والبلدان، منها : ابن الجارود(ت ٣٠٧هـ)، المنتقى، ط١ (بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ص ٩٦؛ والنيسابوري(ت ٣١١هـ)، صحيح ابن خزيمة؛ تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، ط١ (بيروت : المكتب الإسلامي، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ج٤، ص ٤٥-٤٦؛ والدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، العلل الواردة في الأحاديث النبوية؛ تحقيق وتخريج محفوظ الرحمن زين الله السلفي، ط١ (المملكة العربية السعودية : دار طيبة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ج٢، ص ١١٠؛ والنويري(ت ٦٧٦هـ)، تهذيب الأسماء واللغات (مصر : المطبعة المنيرية، د. ت)، ج٢، ص ٢٩٠.

(١) الزمخشري، الفائق في غريب الحديث؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، ط٣ (د. م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، مج٣، ص ٤١٩؛ والطبري، الأرج المسكي في التاريخ المكي؛ تحقيق أشرف أحمد الجمال، ط١ (مكة المكرمة : المكتبة التجارية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ص ٣٢٧ ـ ٣٢٨.

٣ ـ ذكر الفاكهي ـ من علماء القرن الثالث الهجري ـ : أن هشام بن عبد الملك[١] كتب إلى أمير الطائف أن يرسل إليه عسلاً من عسل الندغ[٢]من نحل بني شبابة، قال الأصمعي: وبنو شبابة... ينزلون فوق الطائف[٣]. قلت : أي في سراة بني شبابة.

٤ ـ قال البلاذري (ت ٢٧٩هـ) : «... **بنو شبابة وهم ينزلون اليمن وإليهم ينسب العسل الشبابي**»[٤].

٥ ـ قال أبو حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ) : «**وأما ما ذكره الأصمعي في حديثه عن سليمٰن** [سليمان] **بن عبد الملك من حداب بني شبابة فإنّها من جبال السراة ينزلها بنو شبابة** ...». وقال عن الحداب : «**وهذه الحداب وراء شِيحاط، وشيحاط من الطائف، وواحد الحداب حَدَبة، وحداب بني شبابة أكثر السراة عسلاً وأجوده، والغالب على عسلهم عسل الضُّرْم، وكذلك أخبرني بعض الأزد**[٥]،

---

(١) نقل البكري عن الأصمعي أن من كتب إلى عامل الطائف هو سليمان بن عبد الملك. انظر البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص ٦٧.

(٢) الندغ : بفتح النون وكسرها وضمها وإسكان الدال : الصعتر البري، وهو مما ترعاه النحل وتعسل عليه، ولعسله جلوتان : جلوة الصيف، وهي التي تكون في الربيع، وهي أكثر في الشِّيارين، وجلوة الصفرية، وهي دونها. انظر الجاسر، في سراة غامد وزهران، ص ٤٠٠.

(٣) أبو عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه؛ دراسة وتحقيق الشيخ عبد الله بن دهيش، ط٢ (بيروت : دار خضر للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، ج٣، ص ٢٠٤، والندغ وردت لديه الندع، والصحيح ما أثبته.

(٤) البلاذري، أنساب الاشراف، ج١١، ص ١٤٥.

(٥) نلحظ أن عبارة الدينوري : «وكذلك أخبرني بعض الأزد»، وكذلك قوله : «أخبرني...» ؟ حيث لم يذكر من أخبره في المرة الثانية، وقد يفهم منها أنه يقصد شبابة الأزد، وهذا ما لم ينص عليه الدينوري، والراجح أنه يقصد رجال الأزد من غير شبابة، ليس =

وأخبرني أن العسل قِرَى أضيافهم لكثرته عندهم، والسراة أكثر أرض العرب عسلاً وعنباً وتيناً وزبيباً ورُبّاً، واليمن كلّها أرض عسل...»[1].

٦ ـ قال الهمداني (ت نحو ٣٤٤هـ)، في ذكر كنانة والسروات قرب بلاد الطائف : «**... ثم سراة بجيلة...، وغورها بنو سعد من كنانة، ثم سراة بني شبابة وعدوان..»**[2].

٧ ـ قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ) : «**وعسل شبابي : ينسب إلى بني شبابة قوم بالطائف.. ينزلون اليمن»**[3].

٨ ـ قال الصاحب إسماعيل بن عبّاد (ت ٣٨٥هـ) : «**وعسل شبابي : منسوب إلى بني شبابة قوم بالطائف»**[4].

= لأن شبابة الأزد تقطن بلد عُمان فحسب كما سيأتي إيضاحه، بل لأن شبابة الأزد لم يذكر أحد أن لها وجوداً في بلاد السراة غير الدينوري نفسه، وكل من قال بهذا بعد ذلك هو ناقل عنه؛ لذا فالراجح أنه يقصد برجال الأزد رجالاً من زهران أو من بني الحارث الذين انفصلوا عن زهران واستقروا في السراة. انظر الجاسر، في سراة غامد وزهران، ص ٤٣٦، ٤٣٩.

(١) أبو حنيفة الدينوري، النبات؛ تحقيق وشرح برنهارد لفين، (فيسبادن : فرانز شتاينر، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، ج٣، ص ٢٦٦؛ ونقل عن الدينوري ابن سيدة (ت ٤٥٨هـ). انظر علي بن إسماعيل بن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم؛ تحقيق عائشة عبد الرحمن، ط١ (القاهرة : مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م)، ج٣، ص ١٩٧.

(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٢٠.

(٣) الأزهري، تهذيب اللغة؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مراجعة علي محمد البجاوي (القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة، د. ت)، ج١١، ص ٢٩٠.

(٤) الصاحب إسماعيل بن عبّاد، المحيط في اللغة؛ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط١ (بيروت : عالم الكتب، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص ٩٩٤.

٩ ـ قال إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) : «**وبنو شبابة قوم بالطائف**»[١].

١٠ـ قال البكري (ت ٤٨٧هـ) : «**حداب بني شبابة، وهي جبال من السراة ينزلها بنو شبابة... وهذه الحداب وراء شيحاط، وشيحاط من الطائف، وهذه الحداب أكثر أرض العرب عسلاً..**»[٢].

١١ـ قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) : «**كان عصر شبابي أحلى من العسل الشبابي نسبة إلى بني شبابة من أهل الطائف**»[٣].

١٢ـ قال السمعاني (ت ٥٦٢هـ) : «**سراة بني شبابة، وهي من نواحي مكة**»[٤].

١٣ـ قال الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ)، في ترجمة أبي مكتوم عيسى بن أبي ذرّ الهرويّ[٥] **وقد كان ميمون بن ياسين الصّنهاجي من أمراء المرابطين رغب في السماع منه بمكة واستقدمه من سراة بني**

---

(١) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية؛ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤ (بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٩٠م)، مادة (شبب).

(٢) البكري، معجم ما استعجم، مج٢، ص ٦٧. وهو ناقل عن الدينوري.

(٣) جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة؛ تحقيق محمد باسل السُّود (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج١، ص ٤٩٠.

(٤) السمعاني، الأنساب، ج٣، ص ٣٩٥.

(٥) هو أبو مكتوم عيسى بن الحافظ أبي ذر عبد الرحمن بن أحمد الهروي ثم السروي الحجازي، ولد سنة ٤١٥هـ بسراة بني شبابة وروى عن أبيه صحيح البخاري وعن أبي عبد الله الصنعاني جملة من تآليف عبد الرزاق، وتوفي سنة ٤٩٧هـ. انظر ابن العماد الحنبلي(ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط٢ (بيروت : دار المسيرة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج٣، ص ٤٠٦.

شبابة، وبها كان سكناه وسكنى أبيه أبي ذرّ من قبل»[1].

١٤ ـ قال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) : «**شبابة : سراة بني شبابة.. من نواحي مكة»**[2].

١٥ ـ قال ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) : «**الشَّبابي :.. هذه النسبة إلى سراة بني شبابة، وهي من نواحي مكة، منها أبو جميع عيسى ابن الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي الشبابي**[3]**، حدث بهذا الموضع عن أبيه أبي ذر، روى عنه أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن الرواسني، وكان يحدث سنة نيف وستين وأربعمائة»**[4].

١٦ ـ قال ابن منظور (ت ٧١١هـ) : «**عسل شبابي ينسب إلى بني شبابة قوم بالطائف»**[5].

١٧ ـ قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) : «**شبابة.. نزلوا السراة**»، وقال : «**سراة بني شبابة»**[6].

---

(١) الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السَّلفي الأصبهاني، الوجيز في ذكر المجاز والمجيز؛ تعليق محمد خير البقاعي، ط١ (بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص ١٢٤.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٣٥٩.

(٣) انظر ترجمته عند : الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص ١٧١.

(٤) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب؛ تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، مج٢، ص ١٠.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، مج٣، ص ٣٨٩. وهو ناقل عن الأزهري.

(٦) الذهبي، المشتبه في الرجال : أسمائهم وأنسابهم؛ تحقيق علي محمد البجاوي، ط١ (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م)، ج٢، ص ٣٨٦؛ والذهبي، تذكرة الحفَّاظ (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٣٧٤هـ)، ج٣، ص ١١٧٨؛ ج٤، ص ١٢٦٨.

١٨ ـ قال الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) : **«وشبابة.. نزلوا السراة أو الطائف»**[١].

١٩ ـ قال القلقشندي (ت ٨٢١هـ) : **«شبابة قرية بالطائف»**[٢].

٢٠ـ قال الفاسي (ت ٨٣٢هـ) في ترجمة شيخ الحرم عبد بن أحمد الهروي (ت ٤٣٤هـ) :

«... سراة بني شبابة، وهي سراة بني سعد بجهة بجيلة بمجرى[٣]، وما حولها من بلاد بني سعد»[٤].

٢١ـ قال القيسي الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) : **«... وشبابة :.. نزلوا السراة»**[٥].

---

(١) الفيروز آبادي، القاموس المحيط (بيروت : المؤسسة العربية للطباعة والنشر، د. ت)، ج١، ص ١٢٧.

(٢) القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (مخطوط)، (باريس : مكتبة باريس الوطنية، رقم ٢٠٤٩؛ الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث الإسلامية، رقم ٢٠٤٩)، أتحفني بصورة منه الأخ الباحث علي الصيخان، وقرية تصحيف قبيلة !

(٣) هذا الاسم فيه تصحيف، ولعل الصواب وجرى وصحفت الواو إلى ميم، وهو جبل يقع بمنطقة السحن في بني سعد، أي: جنوب الطائف على نحو ٧٠كم، وفيها يقول الشاعر بنية العبد الزايدي مخاطباً الشيخ سليمان بن حمود شيخ السيابيل قائلاً :

يا سليمان يابن حمود يوم عاينت في ضلع وجرى
نايفة عن هضاب الغميم[أ]

(أ) الغميم : هي سلسلة هضاب تقع على الحد بين بلاد بني سعد وبلاد بلحارث.

(٤) الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين؛ تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، مج٥، ص ١٤٧؛ وسراة بني شبابة وردت هكذا : (سراة بني سياه) وهو تصحيف، وقد استدرك ذلك الشيخ حمد الجاسر ـ رحمه الله ـ . انظر الجاسر، في سراة غامد وزهران، ص ٤٦٣.

(٥) ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ج٥، ص ٢٦٩.

٢٢ـ قال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) : «**وشبابة : بطن من فهم نزلوا السراة**»[١].

٢٣ـ قال جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) : «**الشبابي بموحدتين إلى سراة بني شبابة من نواحي مكة...**»[٢].

ويستفاد من هذه النصوص المتقدمة جملة من الفوائد هي :

أ ـ أن الحداب من بلاد بني شبابة من جبال السراة. كما جاء في نصوص الحجاج والفاكهي، والدينوري، ومن نقل عنهم، قال البلادي عن هذه الحداب التي هي من سراة بني شبابة : «**وتحديدها اليوم ينطبق على سراة بني سعد، وهي أرض مشهورة بجودة العسل والسمن...**»[٣].

كما قال عن شبابة والحداب أيضاً : «**وموضع شبابة اليوم سراة بني سعد وبلحارث جنوب الطائف على نحو ثلاثين كيلاً... وهناك الحداب جبال محدودبة الظهور جرد، لهذه الحداب ذكر مع شبابة في مواضع كثيرة، ومنها اليوم حداب بني سعد...**»[٤].

وقال أيضاً : «**ولا زالت الحداب معروفة إلى اليوم على ٩٠ كم جنوب الطائف،... وهذه الحداب وراء شيحاط[٥] وشيحاط من الطائف**»[٦].

---

(١) ابن حجر، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه؛ تحقيق علي محمد البجاوي، مراجعة محمد علي النجار (بيروت : المكتبة العلمية، د. ت)، ق٢، ص ٧٦٦.

(٢) السيوطي، لب الألباب في تحرير الأنساب، ج٢، ص ٤٧.

(٣) البلادي، معجم معالم الحجاز، ط١ (مكة المكرمة : دار مكة للنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ج٢، ص ٢٤٣.

(٤) المرجع نفسه، ج٥، ص ١٥-١٦.

(٥) شيحاط جنوب الطائف على بعد ٢٥ كيلاً. انظر البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ٢٤٢.

(٦) المرجع نفسه، ص ٢٤٢.

ويتضح من بعض النصوص المتقدمة أن سراة شبابة هي بين سراة الطائف، وسراة بجيلة جنوباً.

ب ـ أن جبال السراة في جنوب الطائف هي من بلاد بني شبابة منذ العصر الجاهلي. يتضح هذا في عدد من النصوص لبعض العلماء والأمراء المتقدمين مثل نصي الحجاج بن يوسف سنة ٧٤هـ، وهشام بن عبد الملك (ت ١٢٥هـ) عندما ذكرا حداب بني شبابة، وكذلك نص أبي اليقظان (ت ١٩٠هـ) عندما ذكر أنهم ينزلون اليمن[١]، أي: جنوب الطائف، وقد ذكر الأصمعي (ت ٢١٧هـ) أن بلاد بني شبابة فوق الطائف؛ أي: في السراة، كذلك نص البلاذري (ت ٢٧٩هـ) أن شبابة ينزلون اليمن، وكذلك الأزهري (ت ٣٧٠هـ) عندما حدد أنهم قوم بالطائف ينزلون اليمن؛ أي: جنوبه، قال الهمداني : «**ومن يماني الطائف واد يقال له جَفْن لثقيف وهو بين الطائف وبين معدن البرام**»[٢].

وقال الموسوي في رحلته سنة ١١٤١هـ : «**فلما كان يوم الجمعة بعد الزوال لتسع بقين من شوال، عام ألف ومائة [و]واحد وأربعين خرجنا من الطائف قاصدين يمن الحجاز، فأتينا على أرض ليّة...، وفي الصباح رحلنا فأتينا عباسة[٣] قبيل الظهر وهي قرية بها أشجار...**»[٤].

---

(١) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، غريب الحديث، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج٢، ص ٣٦٩.

(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٦٠.

(٣) عباسة : قرية تقع جنوب الطائف على بعد ٣٥ كم، وهي على الطريق بين الطائف والسحن، وهي للمراوحة من الثبتة من بني سعد من عتيبة. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ط١ (مكة المكرمة : دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ج٦، ص ٣٤.

(٤) الموسوي، نزهة الجليس...، ج٢، ص ٤٤٢ ـ ٤٤٣.

فمن خلال هذه النصوص الواضحة والصريحة نستدل على أن بني شبابة يقطنون في سراتهم سراة بني شبابة من جبال السراة في جنوب الطائف، وهذه بلادهم التي لا يزالون فيها حتى يوم الناس هذا.

جـ - تقدم قول الهمداني في نصه المتقدم : «.. **ثم سراة بجيلة... وغورها بنو سعد من كنانة، ثم سراة بني شبابة وعدوان..** »[١]. ثم قال الهمداني وهو يتحدث عن بلاد قبيلة هذيل : «... **وغزان**[٢] **فأخرجهم منه بنو سعد أخرجوها في وقتنا هذا بمعونة عجّ بن شاخ**[٣] **سلطان مكة، وغزوان من أمنع جبال الحجاز...**»[٤].

فيتضح من الخبرين أن بني سعد واحدة وهم الذين استولوا على جبل عروان[٥]، وأنهم الجزء المنتقل من شبابة، وإلا من هي شبابة غير بني

---

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٢٠.

(٢) غزان خطأ مطبعي، أو تصحيف يراد به غزوان، والمقصود هنا جبل عروان المعروف.

(٣) هو عج بن حاج، أمير مكة المكرمة، تولى مكة بين سنتي(٢٨١-٣٠٦هـ). انظر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ١٠، ص ٨٤، ١٣٩؛ وعريب بن سعد القرطبي، ذيول تاريخ الطبري، صلة تاريخ الطبري؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣ (القاهرة : دار المعارف، د. ت)، ص ٧١؛ والطبري، الأرج المسكي في التاريخ المكي، ص ٣٤٨.

(٤) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٣٢٣.

(٥) هذا الجبل جنوب الطائف على نحو ٣٨ كم، وقد ورد اسم عروان لدى الهمداني بأكثر من رسم مرة غزوان، وأخرى عروان. انظر عن غزوان، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٦٠، ٣٢٣، وعن عروان، ص ٢١١، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٩٢. وقال البلادي في ذكر غزوان : «أخشى أن يكون تصحيفاً من عروان بالمهملتين؛ لأنه لا يعرف غزوان اليوم». وقال : «... يبعد عروان قرابة ٦٥ كيلاً جنوب مكة إلى الشرق». انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٦، ص ٢٤٦. وقد ذكره السكندري (ت ٥٦٠هـ) عروان بدون تصحيف فقال : «عروان جبل بمكة، وهو الجبل الذي في ذروته الطائف». انظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٢٥ - ١٢٦. ويفهم من نصوص العلماء المتقدمة أن الطائف على =

سعد، خاصة في ذلك العصر !؟ الذي لم يتكوّن فيه بعد حلف شبابة، مع ملاحظة أن وصف الهمداني لمكانهم حيث ذكرهم بين سراتي بجيلة وشبابة، وهذا مما يوضح قربهم زماناً ومكاناً من بني شبابة؛ لذا فإن المقصود ببني شبابة هنا هم على الراجح البقية من بني سعد الذين تبقوا في بلاد السراة ولم يشاركوا في الاستيلاء على جبل عروان.

د - أن بني شبابة تشتهر بالعسل الشبابي المنسوب إليها كما جاء في نص الحجاج بن يوسف، والفاكهي، والبلاذري، والدينوري، والأزهري، ومن نقل عنهم(١).

هـ- اشتهار إحدى السروات باسمهم، حيث عرفت باسم سراة بني شبابة، كما جاء في نص الدينوري، والهمداني، وغيرهم.

و - ذكر بعض العلماء وهم : السمعاني، والحموي، وابن الأثير، ومن نقل عنهم أن سراة بني شبابة تمتد إلى قرب مكة المكرمة، حيث عدوها من نواحيها، وهذا القول لا يؤخذ بالمعنى الدقيق، ولكن لعل المقصود بقولهم من نواحي مكة، أي: أنها ليست بذاك البعد عن مكة نظراً لبعد من قال بهذا القول عن الحجاز، أو لأنها تابعة لمكة إدارياً. وهذا صحيح فقد

= ظهر جبل عروان، وقد علق البلادي على هذا فقال : «ربما كان الاسم يشمل منابع وج وليّة، ثم اقتصر». انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٥، ص ٢٢٤. وقال : «فإن الاسم كان شاملاً لسراة الطائف، ثم اقتصر على هذا الجبل الذي يبعد قرابة خمسين كيلاً جنوباً غربياً من الطائف». انظر المرجع نفسه، ج٦، ص ٨٤. قلت : والصحيح حدود ٣٨ كم كما تقدم ذكره.

(١) وممن نقل عنهم وحدث تصحيف لديه المطرّزي(ت ٦١٠هـ) عندما قال : «وبنو شبابة قوم بالطائف من خثعم كانوا يتخذون النحل حتى نسب إليهم العسل فقيل : «عسل شبابي». انظر المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب؛ تحقيق محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، ط١ (حلب : مكتبة أسامة بن زيد، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ص ٤٣٠. ولعل التصحيف من ناسخ مخطوطته؛ لأن المؤلف هو ناقل عمن سبقه كالأزهري وغيره.

رأيت في كثير من الوثائق التاريخية ما ينص على أن سراة بني سعد (شبابة) من عتيبة وبلادهم تُعد من أعراض الطائف وأعمال مكة المكرمة، وأحياناً يقال من نواحي مكة المكرمة، وهذا هو الصحيح، ولا يزال هذا معمولاً به إلى يوم الناس هذا[1].

ز ـ نلحظ أن الفاسي قال عن سراة بني شبابة : «**وهي سراة بني سعد**». وتحول اسم السراة من سراة بني شبابة إلى سراة بني سعد أمر طبيعي وكثير الحدوث في بلاد العرب حيث تظهر أسماء جديدة تطغى على الأسماء القديمة، ومن ذلك مثلاً جبل طيئ كان هذا مسماه في العهد القديم[2]ثم أصبح يطلق عليه اسم جبل شمر[3] وشمر من طيئ، ويعد الفاسي أول من وصف السراة سراة بني شبابة باسم سراة بني سعد، ولا شك عندي أن السراة سراة بني سعد تعرف بهذا قبل عهد الفاسي بزمن فقد ذكرت الوثيقة المؤرخة في ٧٥٩/١/٥هـ، وجود أملاك لبطون من بني سعد من عتيبة في هذه السراة، ولعل اشتهار السراة بهذا الاسم ـ أعني بني سعد ـ تم بعد زمن الهمداني أي في نهاية القرن الرابع الهجري أو خلال القرن الخامس الهجري.

ح ـ أن بلاد بني سعد شملت جبل عروان الواقع قريباً من بلاد شبابة، وقد ذكر بعض العلماء بني سعد في هذه البلاد، قال الإصطخري (ت ٣٢٨هـ) : «**بغزوان ديار بني سعد، وسائر قبائل هذيل**». وقال

---

(١) أعني أن الطائف تابعة إدارياً لمكة المكرمة.

(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٥٩؛ وابن سعيد، نشوة الطرب..، ج١، ص ٢٢٢؛ وابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار..، ص ١٥٣.

(٣) العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (القاهرة : المكتبة السلفية، ١٣٨٠هـ)، ج٤، ص ٣٧٥؛ والسنجاري(ت ١١٢٥هـ)، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم؛ تحقيق ماجدة فيصل زكريا، ط١ (مكة المكرمة : جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٣، ص ٦٠٢.

أيضاً : «... **وأما نواحي مكة، فإن الغالب على نواحيها مما يلي المشرق بنو هلال، و بنوسعد في قبائل من هذيل**»[1].

ويفهم من هذا أن بني سعد يقطنون المنطقة الكائنة بين هذيل وبني هلال من الشرق وجنوب غرب الطائف، وهذا يعني أنهم يجاورون هذيلاً في ناحية عروان.

وإن المتتبع لبعض النصوص ليرى أن بلاد بني سعد كنانة قد امتدت حتى شملت بعض بلاد بني هلال الواقعة شرق الطائف، وكما كان يتواجد منهم؛ أي: بني سعد من عتيبة في ذلك العهد في الزيمة رجال مقاتلين أيام المقتدر (ت٣٢٠هـ)، حيث يقول الهمداني : «... **الزيمة**[2] **موضع فيه بستان عبد الله بن عبيد الله الهاشمي، وكان في أيام المقتدر على غاية العمارة، وكان يغل خمسة آلاف دينار مثقال، وفيه حصن للمقاتلة مبني بالصخر، ويحميه بنو سعد من ساكنة عروان..**»[3].

ويستفاد من نص الهمداني هذا أن بني سعد الذين يحمون حصن المقاتلة في الزيمة الواقع في وادي نخلة[4] هم من بني سعد ساكنة عروان، وأن بني سعد ساكني عروان هم على الأرجح قوة تابعة لعج بن حاج أمير مكة المكرمة

---

(١) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ١٩، وهو معول على كتاب البلخي، صور الأقاليم؛ ونقل هذا النص ابن حوقل في كتابه، صورة الأرض، ص ٢٢؛ كذلك نقله الإدريسي (ت ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ص ١٤٥.

(٢) الزَّيْمَة : عين عذبة الماء بوادي نخلة اليمانية، سكانها جلهم القناوية، يمر بها طريق مكة إلى الطائف المار بنخلة اليمانية على بعد ٤٥ كم. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٤، ص ١٥٠.

(٣) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٤٤٠.

(٤) وادي نَخْلَةُ : وادٍ يصبّ فيه يَدَعان، وبه مسجد لرسول الله ﷺ... ويجتمع بوادي نخلة الشامية في بطن مَرّ. وسبوحة وادٍ يصب باليمامة على بستان ابن عامر، وعنده مجتمعُ نخلتين وهو في بطن مَرّ. انظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٣٢١.

المتقدم ذكره، وقد نص البيهقي[١] على أن وادي نخلة من منازل كنانة[٢].

❖ نسب شبابة :

يتلخص القول في نسب بني شبابة بين ثلاثة أقوال :

أ ـ شبابة الأزد :

قال أبو حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ) حول نسب شبابة : «... **وأما ما ذكره الأصمعي في حديثه عن سليمان بن عبد الملك من حداب بني شبابة، فإنها من جبال السراة ينزلها بنو شبابة من فهم بن مالك من الأزد، وليسوا من فهم عدوان، وهذه الحداب وراء شيحاط، وشيحاط من الطائف...**»[٣].

ب ـ شبابة فهم القيسية :

قال الأصمعي (ت ٢١٧هـ) : «... **وبنو شبابة حيٌّ من عدوان ينزلون فوق الطائف**»[٤] .

قلت : وشبابة عدوان المقصودة هنا في رأي الأصمعي هم شبابة بن

---

(١) البيهقي هو ظهير الدين أحمد بن زيد البيهقي صاحب كتاب «الكمائم».

(٢) ابن سعيد، نشوة الطرب...، ج١، ص ٣٧٢. وقد ذكر الأصفهاني (من علماء القرن الرابع الهجري)، أن النخلتين اليمانية والشامية في بلاد هذيل، وهذا ربما يعني أن استيلاء بني سعد(عتيبة) عليهما كان فيما بعد القرن الرابع الهجري تقريباً. انظر الأصفهاني، بلاد العرب، ص ٢٣.

(٣) أبو حنيفة الدينوري، النبات، ج٣، ص ٢٦٦؛ ونقل هذا النص كل من البكري، معجم ما استعجم، مج٢، ص ٩٦؛ ومج٣، ص ٦٧؛ والزبيدي، تاج العروس...، مج٢، ص ٩٥؛ والجاسر، في سراة غامد وزهران، ص ٤٦٤.

(٤) الفاكهي، أخبار مكة، ج٣، ص ٢٠٤.

القين بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان[1]، وهم قريبو النسب إلى عدوان، ولكن ليسوا منهم، وربما لشهرة عدوان نسبوا إليها.

جـ - شبابة كنانة :

قال أبو اليقظان (ت ١٩٠هـ) : «... **هم من كنانة، من بني مالك بن كنانة، ينزلون اليمن، يُنسب إليهم العسل. فيقال : عسل شبابي**»[2].

وقال البلاذري (ت ٢٧٩هـ) : «**ومن بني مالك بن كنانة بنو شبابة وهم ينزلون اليمن وإليهم ينسب العسل الشبابي**»[3].

وبعد مراجعة النصوص وتمحيصها، يتضح لنا من خلالها ما يلي :

أولاً : شبابة الأزد :

إن أول من نسب شبابة السراة إلى الأزد هو أبو حنيفة الدينوري، كما تقدم في نصه، حيث خطأ الأصمعي عندما نسبها إلى فهم قيس، إلا أن الملاحظ على تخطئته للأصمعي ما يلي :

١ - رغم أنه أوضح خطأ الأصمعي، وأن شبابة هذه ليست من فهم قيس، إلا أنه نسبها إلى الأزد[4] فقال كما تقدم : شبابة من (فهم بن مالك)،

---

(١) أبو علي الهجري، التعليقات والنوادر، ق٤، ص ١٧٨٩. وشبابة فهم هذه لم يذكرها ابن الكلبي، وهذا من الأدلة على نقص كتاب ابن الكلبي.

(٢) أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، غريب الحديث، ج٢، ص ٣٦٩.

(٣) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١١، ص ١٤٥.

(٤) وممن نقل عن الدينوري : البكري، معجم ما استعجم، مج٢، ص ٦٧؛ وابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط ٢ (الهند : حيدر آباد : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ج٥، ص ١٢؛ وعلي بن إسماعيل بن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، ج٣، ص ١٩٧؛ وكتابه الآخر، المخصص؛ تقديم خليل إبراهيم جفّال، ط١ (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص ٢٣٤.

فوقع في خطأ؛ لأن شبابة الأزد هم (شبابة بن مالك بن فهم)، وليسوا من (فهم بن مالك).

٢ ـ أن نص الهمداني (ت نحو ٣٤٤هـ)، أن سراة الأزد ـ أصل شبابة الأزد ـ يحول بينها وبين سراة شبابة المتحدث عنها سراة بجيلة، حيث أوضح الهمداني عن السروات ما نصه : «... **سراة زهران من الأزد... ثم سراة بجيلة... ثم سراة بني شبابة وعدوان..**»[١]. وبهذا يتضح ما ذكرناه آنفاً من أن بين سراة شبابة ـ مدار البحث ـ وبين بلاد الأزد أصل شبابة الأزد، سراة بجيلة.

كما يتضح لنا من النصوص السابقة أن بني شبابة يعدون من أهل الطائف، حيث تقع بداية سراتهم جنوباً عن الطائف على بعد ٣٠ كم تقريباً، وهذا يلغي قول من قال: إن شبابة هذه من الأزد[٢]؛ لأنه لا وجود لبني زهران، ولا لفروعها في هذه الأنحاء، لا من قريب ولا من بعيد، وبلادهم بعيدة عنها منذ القدم وحتى الآن.

وأضيف عن شبابة الأزد بأن لا وجود لها في السراة، بل تواجدها كما تشير المصادر القديمة في بلاد عُمان، قال ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ) : «**ولد فهم بن غنم : مالكاً، وهم بعمان.. فولد مالك بن فهم بن غنم نوّاً وولده بعمان...**»[٣] وقال : «**وولد شبابة بن مالك بن فهم بن غنم زيداً، والفرهود وعبداً**»[٤]، ومن فروعهم الفراهيد الذين منهم الخليل بن أحمد

---

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٢٠.

(٢) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٧٩ ـ ٣٨٠.

(٣) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج٢، ص ١٩٩.

(٤) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج٢، ص ٢٠٦؛ وانظر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، الأنساب؛ تحقيق محمد إحسان النص، ط٤ (مسقط : مطبعة =

العروضي الفراهيدي، ومسلم بن إبراهيم الفراهيدي وغيرهما، ويقالُ فيه الفرهودي. فهما منسوبين إلى فراهيد بن شبابة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بطن من الأزد[1]، ويذكر ابن دريد (ت ٣٢١هـ) أن من أعظم قبائل دوس في عُمان مالك بن فهم[2].

كما ذكر العوتبي الصحاري من علماء القرن الرابع الهجري فروع بني مالك الأزديين وأنهم في عُمان، ومنهم بنو شبابة، حيث فصّل العوتبي في فروعهم تفصيلاً جيداً[3].

ثانياً : شبابة فهم القيسية :

إن أول من نسب شبابة إلى فهم قيس، هو الأصمعي، ويلاحظ على قول الأصمعي ما يلي :

١ - أن وصف الأصمعي لتحديد بلاد شبابة التي ذكرها وأنها من قيس عندما قال : «... **ينزلون فوق الطائف**»[4]. ينطبق على بلاد ومنازل شبابة كنانة، كما تقدم إيضاحه في نصوص العلماء المتقدمين.

٢ - قال الهجري في ذكر بني فهم بن عمرو : «**ثلاثة بطون، فابنا القين شبابة وكنانة وبعدهما بجالة وفيها العدد والعز، وهي ثلثا فهم**»[5]. وهذا النص لأحد علماء القرن الرابع الهجري يبيّن لنا أن

= الألوان الحديثة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج٢، ص ٧٧٧ - ٧٧٨؛ والجاسر، في سراة غامد وزهران، ص ١٩٤ - ٢٣١.

(١) الحازمي، عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب، ص ١٠٠.

(٢) ابن دريد، الاشتقاق، ص ٤٩٧.

(٣) سلمة الصحاري، الأنساب، ج٢، ص ٧٨٣ - ٧٨٤.

(٤) الفاكهي، أخبار مكة...، ج٣، ص ٢٠٤.

(٥) أبو علي الهجري، التعليقات والنوادر، ق٤، ص ١٧٨٩.

شبابة فهم لم تكن بحجم شبابة كنانة ساكني السراة. ونلحظ قلة من ذكرها منفردة مثل الأصمعي الذي خطأه الدينوري كما تقدم.

٣ ـ أن الفاسي ذكر أن سراة بني شبابة هي سراة بني سعد، وهذا يلغي القول بقيسية شبابة، كذلك تسلسل بطن النفعة إلى بني سعد، ومن ثم إلى عتيبة وشبابة، وكذلك وصف الزركلي لبني سعد بـ رؤوس شبابة[١]، وهم يحلون هذه البلاد نفسها منذ العهد الجاهلي كما تقدم، فكل ذلك يلغي قول من قال: إن شبابة هذه من شبابة فهم القيسية.

ثالثاً : شبابة كنانة :

وقد نَصَّ عليها وأنها من بني مالك بن كنانة كل من النسابين أبي اليقظان (ت ١٩٠هـ)، والبلاذري (ت ٢٧٩هـ)، ومن نقل عنهم، فهما أول من نسب شبابة السراة إلى كنانة، ويستفاد من هذا ما يلي :

١ ـ أن أبا اليقظان والبلاذري علماء في النسب قد أكدا نسبتها إلى كنانة، فالاثنان يُعدان من علماء النسب المشهورين، أما أبو حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ) فلم يذكر عنه أنه عالمٌ بالأنساب، ولعل من يراجع ترجمته يجد أنه لم يعرف بعلم النسب[٢] والمعلومة هنا هي معلومة نسب؛ لذا فيؤخذ بنصي النسابين : أبي اليقظان، والبلاذري، ويهمل نص الدينوري حول النسب، كما أن واقع البلاد يؤكد نصي أبي اليقظان، والبلاذري.

ويتضح مما تقدم وقلناه أن انتساب شبابة إلى كنانة كما نص عليه النسّابان أبو اليقظان، والبلاذري، أصح من نسبتها إلى الأزد، كما قال بذلك

---

(١) الزركلي، ما رأيت وما سمعت، ص ١٥٢.

(٢) انظر ترجمته عند : الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص ٤٢٢.

أبو حنيفة الدينوري، ومن نقل عنه؛ ذلك لعدم وجود شبابة الأزد أصلاً في سراة الحجاز؛ لأن شبابة الأزد تقطن مع أزد عُمان لا أزد السراة، والأدلة كلها تؤكد ذلك وتؤيده.

(فهم) في بني مالك بن كنانة :

ثم إن هناك دليلاً يؤيد نصي أبي اليقظان، والبلاذري ويزيدهما إيضاحاً وهو ما سبق أن أشرنا إليه أن أبا حنيفة الدينوري نسب شبابة السراة إلى (فهم بن مالك)، وشبابة الأزد هم شبابة بن (مالك بن فهم) بن غنم بن دوس من زهران من الأزد.

حيث قال أبو حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ) : «**ينزلها بنو شبابة من فهم بن مالك من الأزد وليسوا من فهم عدوان**»(١).

ونص أبي حنيفة الدينوري رغم ما فيه من الوهم في نسبة شبابة كنانة إلى الأزد، إلا أنه لا يتعارض مع نصي أبي اليقظان والبلاذري للآتي :

ذكر أبو حنيفة الدينوري بأن شبابة هم فرع من (فهم بن مالك)، وأبو اليقظان والبلاذري نصا أن شبابة كنانة هم من بني مالك بن كنانة، وقولهما من (بني) يفيد بوجود اسم جد لم يذكراه، وربما يفيد هذا أن سياق نسب شبابة هو (فهم بن مالك بن كنانة)، وقد ذكر كثير من علماء النسب والحديث واللغة أن شبابة الطائف، أو السراة، أو الحداب، هي (شبابة فهم)، كما توضح بعض النصوص أن شبابة الذين ورد ذكرهم مقروناً بالعسل، أو في زكاته، أو

(١) أبو حنيفة، النبات، ج٣، ص ٢٦٤ ـ ٢٦٦.

زكاة الثمار، هي (شبابة فهم)، وقد قال بهذا كل من : حميد بن زنجويه (ت ٢٥١هـ)، وابن الجارود (ت ٣٠٧هـ)، وابن خزيمة (ت ٣١١هـ)، والدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، وابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ)، والنووي (ت ٦٧٦هـ)، والفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، والذهبي (ت ٧٤٨هـ)، والسيوطي (ت ٩١١هـ)، وغيرهم الكثير ممن نصوا على أن شبابة الطائف والسراة هم من (بني فهم)، والمقصود بها شبابة كنانة حسب نصوص أبي اليقظان والبلاذري وغيرهم المتقدمة[1].

يلحظ القارئ أن أساس اللبس هو تشابه الأسماء، وما آفة الأنساب إلا تشابه أسمائها؛ لأن شبابة كنانة هم (شبابة بن فهم) بن مالك بن كنانة، وشبابة الأزد هم (شبابة بن مالك بن فهم)، وشبابة قيس هم (شبابة فهم) بن عمرو؛ ولكن هذا اللبس سرعان ما ينجلي إذا ما علمنا أن الأولى في بلاد الحجاز في سراتهم التي تنسب إليهم، والثانية في بلاد عُمان، والثالثة فرع صغير من فهم القيسية، خاصة أن أبا اليقظان والبلاذري، وهما نسابان متقدمان، نصا على كنانية شبابة، وهما حجة على من لا يعلم بنسبها،

---

(١) الزمخشري، الفائق، ج٣، ص ٤١٩؛ وأبو اليقظان، انظر أبو محمد بن قتيبة الدينوري، غريب الحديث، ج٢، ص ٣٦٩؛ وحميد بن زنجويه، كتاب الأموال، ص ١٠٨٩-١٠٩٠؛ والبلاذري، أنساب الأشراف، ج١١، ص ١٤٥؛ والأزهري، ج١١، ص ٢٩٠؛ والصاحب إسماعيل بن عبّاد، المحيط في اللغة، ص ٩٤٤؛ وابن الجارود، المنتقى، ص ٩٦؛ والنيسابوري، صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص ٤٥؛ والدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، ج٢، ص ١١٠؛ وابن ماكولا، الإكمال..، ج٥، ص ١٢؛ والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص ٢٩٠؛ والزمخشري، أساس البلاغة، ص ٢٢٧؛ والنويري، تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص ٢٩٠، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج١، ص ١٢٧؛ والذهبي، المشتبه في الرجال : أسماؤهم وأنسابهم، ج١، ص ٣٨٦؛ والسيوطي، لبُّ اللباب في تحرير الأنساب، ج٢، ص ٤٦، وغيرها من نصوص كثيرة تقدم قسم منها.

والهمداني نص على أن بني سعد التي استولت على جبل عروان في جنوب الطائف هم سعد كنانة[1] وهم جزء من شبابة.

وهناك نصان مهمان، أحدهما لابن حبيب (ت ٢٤٥هـ)، والثاني للبكري، واللذان يؤكدان أن في قبيلة كنانة بطن يعرف بـ (فهم)، وفيما يلي قوليهما :

أ - ذكر ابن حبيب (ت ٢٤٥هـ) : أن بني عبيد الرَّماحس من معد بن عدنان دخلوا حلفاً في فهم كنانة، وهم رهط إبراهيم بن عربي الكناني[2].

ب - ذكر البكري (ت ٤٨٧هـ) ما يؤيّد نص ابن حبيب المتقدم، ويزيده إيضاحاً فقال : «**وصار بنو عبيد الرَّماحس بن معد في بني مالك بن كنانة بن خزيمة، وهم رهط إبراهيم بن عربي بن منكث، عامل عبد الملك بن مروان على اليمامة**»[3].

وبهذا تتضح لنا الحقيقة واضحة جلية وهي أن ابن حبيب يذكر دخول (بني عبيد الرّماحس من معد بن عدنان) حلفاً في (فهم كنانة) والبكري يزيد هذا النص إيضاحاً وأن (بني عبيد الرّماحس) دخلوا في (بني مالك بن كنانة) مما يفيد أن نسب (فهم كنانة) هو : (فهم بن مالك بن كنانة)، ونصوص أبي اليقظان، والبلاذري، والأزهري وغيرهم تؤكد - كما تقدم - أن شبابة هم من (بني) بن مالك بن كنانة، وهذا يعني وجود جدٍّ، أو أكثر بين شبابة ومالك وهو ما يتفق مع نص أبي حنيفة الدينوري وغيره من أن شبابة الطائف هم بنو (فهم بن مالك)، وهذا ربما ما جعل الأصمعي (ت ٢١٧هـ)

---

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٣٢٣.

(٢) ابن حبيب، مختلف القبائل ومؤتلفها (بغداد : مكتبة المثنى، ١٨٥٠م)، ص ٣٥.

(٣) البكري، معجم ما استعجم، مج١، ص ٥٢؛ والبلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص ٢٦.

يقع في هذا الوهم عندما نسب شبابة فهم هذه الكنانية إلى شبابة فهم القيسية إخوة عدوان[1]، وقد خطأه الدينوري (ت ٢٨٢هـ)، وأوضح الحقيقة لنا في تسلسل نسب شبابة وأنهم من فهم بن مالك كما تقدم، وليسوا من شبابة فهم عدوان، ولكنه وهم عندما نسبهم إلى شبابة الأزد؛ لأن شبابة الأزد بعيدة جداً عن أرض الحجاز، وهم ـ كما بيّناه من أقوال العلماء المتقدمين ـ في بلاد عُمان، كما أن شبابة الأزد هم (شبابة بن مالك بن فهم)، وشبابة السراة (شبابة بن فهم بن مالك)، وبهذا يتضح لنا أن المقصود هم شبابة الطائف الذين من كنانة.

وهم بعض المعاصرين في نسب شبابة :

وقد وهم بعض العلماء والمؤرخين المعاصرين حول نسب قبيلة شبابة؛ فظنوا أنها شبابة فهم القيسية، وهم حمد الجاسر وعاتق البلادي :

قال الشيخ الجاسر ـ رحمه الله ـ نقلاً عن الهمداني : «**شبابة : عدّ الهمداني وغيره هذه القبيلة من سكان السراة، وحدد في (صفة جزيرة العرب) سراتهم بعد أن ذكر سراة بجيلة فقال : «سراة بني شبابة وعدوان، وغورهم الليث، ومركوب، وتجدهم فيه عدوان مما يلي مطار»، ومطار من أرض الطائف في الجنوب الشرقي منها بقرب المعدن في جهة بقران[2] من بلاد عدوان. وقد عد الهمداني أيضاً هذه السراة مرة أخرى لغير شبابة فقال : «ثم يتلو معدن البرام ومطار**

---

(١) الفاكهي، أخبار مكة...، ج٣، ص ٢٠٤.

(٢) بقران : وادٍ كبير كثير القرى والمزارع، يقع جنوب الطائف على نحو ٢٦ كم، سكانه المراوحة من الثبتة من بني سعد من عتيبة. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج١، ص ٢٤٢.

صاعداً إلى اليمن سراة بني علي وفهم[1]، ثم سراة بجيلة[2]» فكأن شبابة وبني علي[3] وفهماً وعدوان مختلطون في سراة واحدة»[4].

ثم يقول الجاسر : «**ويظهر أن السراة كانت لهؤلاء قديماً**»[5]. كما ظن أنها شبابة فهم بن عمرو من قيس عيلان فقال عنهم : «**إخوة عدوان وجيرانهم في المنازل**»[6] لذا فقد وهم شيخنا الجاسر عندما قال عن سراة عدوان : «... **وكانوا مختلطين مع شبابة في سكنى أعلاها، ثم تنحدر بلادهم مشرقة**»[7]، ويؤيّد هذا الكلام عاتق البلادي فيقول : «**القول بأن شبابة هذه من إخوة عدوان أقرب وأصح؛ لأن ديار الأزد كانت بعيدة عن شيحاط، وخاصة بلاد زهران التي لا زالت كما هي، وشيحاط جنوب الطائف على ٢٥ كيلاً، وكانت الأرض الواقعة غربه من السراة**

---

(١) تقدم معنا وصف بعض العلماء لشبابة بـ (شبابة بطن من فهم)، والمقصود بها شبابة كنانة، فلعل الهمداني أراد بفهم : فهم بن مالك بن كنانة التي منها شبابة خاصة أن تحديده ينطبق عليها.

(٢) كذلك عد الهمداني السراة في موضع آخر لغير بجيلة حيث قال : «... سراة غامد، ثم سراة دوس ثم سراة فهم وعدوان، ثم سراة الطائف». وهذا بالطبع لا يلغي سراة بجيلة وغيرها. انظر الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٥٨.

(٣) يوجد بنو علي، وهم من الطفحة من بني سعد من عتيبة، ولكنهم هنا يقرنون بفهم وعدوان، وهم قبائل جاهلية، وهذا مما يجعلنا نستبعد أن يكونوا هم المعنيين.

(٤) قد يفهم من النص أيضاً أن السراة يشاركهم فيها بنو علي وفهم ما بين سراتي بجيلة وشبابة، ولا أرى أن فهماً وعدوان وبني شبابة وبني علي وغيرهم مختلطون في سراة واحدة كما قال الجاسر بذلك، ولعل مبعث هذا القول هو أن الجاسر كان يظن أن شبابة هذه التي ذكرها الهمداني هي شبابة فهم القيسية، فظن أنهم اختلطوا بإخوتهم عدوان.

(٥) حمد الجاسر، في سراة غامد وزهران، ص ٤٦٣.

(٦) المرجع نفسه، ص ٤٦٣.

(٧) المرجع السابق، ص ٤٧٠.

قد نزلتها فهم إخوة عدوان في زمن متقدم قبل الإسلام»[١]. وعن شبابة الأزد يقول البلادي : **«وهم غير شبابة المنسوب لهم الحداب قرب الطائف، فأولئك من عدوان من قيس عيلان»**[٢].

قلت : ما ذكره الشيخان الجاسر والبلادي من أن شبابة هذه هي من فهم القيسية، هو اجتهاد غير صحيح، والحقيقة أن شبابة السراة هذه هي شبابة كنانة كما تقدم في نصوص أبو اليقظان والبلاذري، وغيرهم، وكذلك ذكر الهمداني لبني سعد التي تقطن جنوب الطائف وأنها سعد كنانة[٣]، وإن أول من أشار إلى وجود علاقة بين قبيلة عتيبة بشبابة كنانة في العصر الحديث رغم عدم جزمه هو النسابة عمر رضا كحالة[٤].

---

(١) البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ٢٤٢.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٤٢.

(٣) أعتقد أنه لو وقف الجاسر والبلادي على نصوص أبو اليقظان والبلاذري لما وسعهما إلا التراجع عن نسبة شبابة السراة إلى شبابة فهم، إذ شبابة فهم لم تكن بحجم شبابة كنانة وشهرتها.

(٤) عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب...، ج٢، ص ٥٧٧.

ج علاقة قبيلة عتيبة بشبابة

لقد اتضح لنا من خلال ما تقدم ذكره من نصوص العلماء أن بلاد شبابة تقع في جنوب الطائف من بلاد السراة، حيث ذكر هذا جملة من العلماء تقدمت نصوصهم.

كما اتضح لنا أيضاً أن شبابة هذه من كنانة، حيث ذكر هذا غير واحد من العلماء كأبي اليقظان، والبلاذري، مع ملاحظة أن نصوص العلماء تتفق أن شبابة من كنانة، وبني سعد من كنانة، حيث ذكر الهمداني أن بني سعد التي استولوا على جبل عروان[١] وأخرجوا هذيل منه بمعونة عج بن حاج أمير مكة هم من كنانة، وهو وإن كان لم يذكر من أين أتى بنو سعد إلى جبل عروان، إلا أن الراجح أنهم قدموا من سراتهم التي عرفت بهم فيما بعد، وهي سراة بني سعد التي كانت تعرف في ذلك الوقت بسراة شبابة، والتي ورثوها عن آبائهم فنسبت إليهم، وهكذا الحال في بعض قبائل العرب يغلب اسم البطن على الأصل أحياناً، كما هو حاصل في بني مالك من بجيلة[٢]، وشمر من طيئ[٣]، وغيرهم، مع ملاحظة ارتباط كل من هذه القبائل بأصولها، أعني بني مالك بقبيلتها بجيلة، وشمر بقبيلتها طيئ، وكذلك بني سعد بقبيلتها شبابة، وكل منهم في بلاد قبيلته نفسها.

(١) جبل عروان يقع جنوب غرب الطائف، وهو قريب من سراة بني شبابة المعروفة في جنوب الطائف، وقد تقدم التعريف به.

(٢) البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ٣٤.

(٣) الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ق١، ص ٤١٩.

وهذا ما يوضحه نص الفاسي الذي ذكر فيه ما نصه : «.. **.ثم سكن أبو ذر الهروي عند العرب، وتزوج عندهم بالسراة (سراة بني شبابة)، وهي سراة بني سعد، بجهة بجيلة، بمجرى وما حولها من بلاد بني سعد**»[1]؛ أي: أن سراة بني شبابة حل محلها سراة بني سعد. وسوف يأتي إيضاح علاقة عتيبة بشبابة من خلال الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، فهي توضح نسب قبيلة بني سعد إلى عتيبة ومن ثم إلى شبابة التي هي من أكبر قبائل منطقة الطائف وبلاد السراة من بلاد الحجاز، وقد امتد كثير منهم إلى بلاد نجد، ممثلاً في قبيلة عتيبة في العهد الأخير.

---

(١) الفاسي، العقد الثمين..، مج٥، ص ٥٤١.

د نبذة عن حلف شبابة

من المعروف أن شبابة اشتهرت بالحلف في العصور الأخيرة عند بعض المؤرخين وهو أمر معروف عند القبائل العربية، فكان لا بد لنا من إعطاء نبذة موجزة عن هذا الحلف الغامض، فقد قال الزركلي عن قبائل الطائف ومنها شبابة : «**وفي العارفين بالأنساب من يرجع بهذه القبائل إلى أصلين أعلى من عتيبة وثقيف. وهم شبابة وخندف فإذا قيل شبابة اندمجت بها عتيبة كلها وزيدت قبائل أخر لم تكن تنتسب إلى عتيبة ولا ثقيف وهي من سكان ديار الطائف، وإذا قيل خندف اندمجت بها ثقيف كلها وزيدت قبائل أيضاً، فإذا رجعنا إلى هذين الأصلين : شبابة وخندف، أضفنا إلى عتيبة القبائل الآتية لتكوّن منها جميعها شبابة : بني الحارث، بني سعد، وهم رؤوس شبابة، وحرب، وقحطان، وهم أقدم قبائلهم**»[(١)].

قلت : وقد وهم الزركلي عندما فرّق بين عتيبة وبني سعد وهي قبيلة واحدة ـ أي ـ وجهان لعملة واحدة وهذا بنصوص الوثائق التاريخية من أهمها الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، والتي سوف يأتي نصها بإذن الله، إلا أننا أخذنا بنص الزركلي هنا؛ لأنه يعد من أقدم النصوص وأوثقها حول من يدخل في حلف شبابة بعد أن أصبح اسمها علماً على مجموعة من القبائل المتحالفة، وقد أضاف البلادي إلى ما ذكره الزركلي قبائل كثيرة تدخل في حلف شبابة إلا أنه لم يورد دليلاً يذكر؛ لذا فإن ما ذكره البلادي هو فيما يبدو نقلاً عن روايات

---

(١) خير الدين الزركلي، ما رأيت وما سمعت، ص ١٥٢.

المتأخرين[١]. ويبدو لي أن حلف شبابة كان يخص إقليم الحجاز وربما عسير، أقول ذلك استنتاجاً من نص الزركلي[٢]، فقد كان هناك حلف آل مِرا المشهور الذي تدخل فيه قبائل كثيرة مثل : بني لام، وبني صخر، وزبيد حوران، وبني غني، والظفير، ومطير، وخثعم، وعدوان، وعنزة، كما ذكر ذلك ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ)[٣].

وقد أشار الشيخ حمد الجاسر إلى حلف شبابة وخندف فقال : «**هذا التقسيم يجمع قبائل متباعدة النسب، ويفرق قبائل يجمعها نسبٌ واحدٌ، وهو قائمٌ على أساس تحالف قديم مجهول السبب**»[٤].

قلت : والمصادر التاريخية القديمة ذكرت كما مر بنا أن شبابة في الأصل قبيلة وهي من كنانة.

وقد قال الجاسر ـ رحمه الله ـ : «**وعلى هذا فإن هذا الاسم بعد أن كان يطلق على قبيلة أصبح كلمة اعتزاءٍ وشعار يشمل قبائل كثيرة مختلفة النسب، متباينة المنازل**»[٥].

---

(١) عاتق البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ٢٤٣، كذلك أضاف الجاسر على قول الزركلي، ولعله تأثر برواية البلادي ومحمد سعيد كمال. انظر محمد سعيد كمال، ص ٩٦؛ والجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ق١، ص ٨٦، ٣٣٤؛ والجاسر، في سراة غامد وزهران، ص ٤٦٤.

(٢) من الملاحظ أن بعض الرواة اليوم يخلطون في توزيع القبائل التي تدخل في حلفي شبابة وخندف؛ لذا اعتمدنا على نص الزركلي لتقدمه وتثبته، ولا أعتقد صحة ما زعمه بعض الباحثين من أن عرب مصر والمغرب ينضمون تحت اسم شبابة، فحلف شبابة إقليمي وليس دولياً !؟ انظر المرشدي، عتيبة نسبها وفروعها ومنازلها، مجلة العرب، ج١، ٢، س٢٨، رجب/شعبان سنة ١٤١٣هـ، ص ٧٠.

(٣) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار..، ص ١٣٧ ـ ١٣٨.

(٤) حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ق١، ص ٣٣٤.

(٥) حمد الجاسر، في سراة غامد وزهران، ص ٤٦٤.

وقوله أيضاً : «**ويطلق اسم شبابة في عصرنا على مجموعة من القبائل يجمعها التحالف لا النسب، وهم بنو سعد الذين كان يطلق عليهم الاسم ...**»[1].

قلت : ولا يصح فصل قبيلة بني سعد عن عتيبة كما تقدم ذكره؛ لأن القبيلتين قبيلة واحدة.

كما بينت إحدى الوثائق المهمة التي مرت بنا أن رجال من قبيلة زهران سموا قبيلة عتيبة بشبابة، وهذا تصريح منهم بأن شبابة تخص قبيلة عتيبة وحدها؛ لأن زهران وإن كانوا يدخلون ضمن حلف شبابة في العصر الأخير إلا أنهم نسباً من قبائل الأزد كما هو ثابت في المصادر المتقدمة، وكذلك قبيلة حرب من خولان، وبلحارث من الأزد، وقحطان من مذحج.

أما قبيلة عتيبة فهم من شبابة نسباً كما سيأتي في الوثيقة المؤرخة في سنة ١٠٠٥هـ، وبهذا تكون عتيبة هي نواة هذا الحلف الذي اجتمع عليه القبائل المتقدمة (حرب، وبلحارث، وقحطان)، كما نص على ذلك خير الدين الزركلي.

ويبدو أن حلف شبابة لم يبدأ في القرن الثالث الهجري؛ لأسباب من أهمها :

١ ـ أن بني سعد (عتيبة) لم تستولِ على جبل عروان من بلاد هذيل[2] إلا في زمن عج بن حاج أمير مكة وبمساعدته كما نص عليه الهمداني، فيحتمل

(١) حمد الجاسر، لمحات وانطباعات عن مشاهداتي في السروات، مجلة العرب، ج١، ٢، س ٢٤ رجب/ شعبان (سنة ١٤٠٩هـ)، ص ٦٧.

(٢) قبيلة هذيل هي من أقرب القبائل نسباً إلى قبيلة عتيبة، فنسب هذيل هو : هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان، ونسب قبيلة عتيبة هو : عتيب (عتيبة) بن كعب بن هوازم(هوازن) بن صالح بن شباب (شبابة) بن فهم بن =

أن تاريخ هذه الوقعة كان على وجه التحديد على رأس القرن سنة ٣٠٠هـ تقريباً.

٢ ـ أن وقدان، وهم بطن من بني سعد من عتيبة، كانوا محالفين لقبيلة ثقيف خلال القرن الرابع الهجري، فكيف تحالف القبائل عتيبة التي كانت تحت مسمى شبابة، ووقدان ـ أحد بطونها ـ محالف لثقيف، حتى وإن قلنا إن حلفهم حلف جوار.

٣ ـ من المعلوم أن قبيلة حرب الخولانية جاءت من اليمن ولم تستقر إلا بعد القرن الثالث الهجري تقريباً، ولم يشر الهمداني إلى وجود حلف بينها وبين قبيلة شبابة الذي تمثله عتيبة، كما أظن بأن رحيل بني هلال العامريين من شرق الطائف وانتقالهم إلى بلاد المغرب العربي خلال القرن الخامس الهجري له دلالة على تحول مساكن بعض القبائل، خاصة التي تقطن شرق الطائف ونواجيه، وربما كوّن ذلك مع أمور أخرى لم تتضح لنا حلف شبابة المشهور، ومع مرور الزمن ظن الكثير أن حلف شبابة هو مجرد حلف، ونسوا أن شبابة قبيلة في الأصل من بني مالك بن كنانة لها ذكر مستفيض في كتب العلماء والبلدانيين، ومنها تنحدر نسباً قبيلة عتيبة.

٤ ـ نلاحظ أن المؤرخين ذكروا وأشاروا إلى حلف آل مرا فمن أقدم الذين ذكروه الحمداني (ت ٧٠٠هـ)، وابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ). وذكروا من القبائل التي تدخل فيه قبيلة مطير[1]، ولعل من اللافت

= مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان، فهما يلتقيان في مدركة بن إلياس.

(١) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار..، ص ١٣٨.

للنظر أن مطير الآن تدخل في حلف خندف[1]، وربما أعطى هذا مؤشراً على أن حلف شبابة وخندف تم بعد القرن الثامن الهجري، مع ملاحظة منازل القبائل وتحركاتها وقيام بعض الدول كدولة المماليك (٦٤٨ ـ ٩٢٣هـ) ودولة بني رسول (٦٢٦ ـ ٨٥٨هـ)، فلعل الأيام تكشف لنا من المصادر ما يوضح بالتحديد كيف تم هذان الحلفان ؟ وما أسبابهما ؟ فلابد أن هناك أسباباً وجيهة كونت هذا الحلف الذي استمر إلى وقت قريب. والله أعلم.

---

(١) الزركلي، ما رأيت وما سمعت، ص ١٥٢.

الباب الثاني







الفصل الثالث

أ وثيقة إقطاع الشريف حسنُ بنُ أبي نمي النَّفعةَ في الحجاز.

ب وثائق تنسب بطوناً من بني سعد إلى عتيبة.

ج ورقة مزورة مؤرخة في سنة ٩٩٥هـ.

د جد قبيلة عتيبة جاهلي أم إسلامي ؟

هـ قبيلة عتيبة في النصوص والوثائق القديمة.



أ وثيقة إقطاع الشريف حسن بن أبي نمي النفعة في الحجاز

من المعلوم أن بعض قبائل المملكة، ومنها قبائل الحجاز، عرفت التوثيق منذ وقت مبكر لإثبات أملاكها من أوقاف، أو مبايعات، أو صلح، أو ديات، أو أحلاف، أو نحو ذلك، وقبل الشروع في التعريف بهذه الوثيقة ونسخها، أود أن أشير إلى أهمية الوثائق أو الوثيقة والتعريف بها لغةً، وتاريخاً.

الوثيقة لغة :

تعد الوثيقة مادة التاريخ الرئيسية وأهم مصادره المعتمدة، فلا تاريخ بدون وثائق، والوثائق هي ذاكرة الجنس البشري، والوثيقة في اللغة هي الشيء الموثق الذي يمكن الركون إليه، والاعتماد على ما يحويه من معلومات، وهي مشتقة من مصدر الثقة والوثوق، وكلها كلمات توحي بالصدق والاعتماد على الشيء الموصوف به[1].

أما تعريف الوثيقة في التاريخ فلها عدة تعاريف، أهمها :

هي صك يحوي معلومات تصدرها هيئة رسمية معترف بها ومعترف لها بالحق بإصدار مثل هذه الأشياء، وتحمل من السمات العائدة إلى تلك الهيئة ما

---

(١) عبد الغني عبد الفتاح زهرة، النص التاريخي والوثيقة، ط١ (الرياض : مكتبة الرشد، ١٤٢٨هـ)، ص ٢٧.

يمكن الاطمئنان إلى صحة صدورها عن تلك الهيئة، ويقطع دابر التزوير.

وفي تعريف آخر : هي المستند أو الخطاب أو المكتوب أو المعاملات الرسمية التي لم يرد بها كاتبها أو منشؤها أن تكون شاهداً على التاريخ، ومن ذلك عقود البيع والشراء والإيجار والزواج والوقفيات وقوائم الأسماء وكشوف الحسابات والتقارير السرية... إلخ.

وقد اهتم العلماء اهتماماً بالغاً بدراسة هذه الوثائق، باعتبارها مستندات معاصرة للأحداث التي تسجلها، ومحايدة في الوقت نفسه، كما تعتبر مرآة للعصر الذي كتبت فيه، وخاصة في النظم الإدارية والمالية والاجتماعية[١].

وقد وفقني الله، إلى العثور على نسختين من وثيقة مهمة ورد فيها نسب أحد بطون عتيبة، وهي تكشف لنا نسب بني سعد إلى عتيبة ومن ثم إلى شَبَابة، وفيما يلي وصف للنسختين :

النسخة (أ)

موضوع الوثيقة : هذه الوثيقة هي عبارة عن صك صادر من الشريف حسن بن أبي نمي[٢]، حيث منح بطن النفعة من عتيبة أرضاً واسعة، تقع شرق منطقة الطائف، وشرط أن يقوم رجال النفعة من البالغ فما فوق بحماية قوافل الحاج ـ من صنعاء إلى مكة المكرمة ـ ومئة جمل تحمل ذخيرة من مكة إلى

---

(١) عبد الغني عبد الفتاح زهرة، النص التاريخي والوثيقة، ص ٢٧، ٢٩.

(٢) الشريف حسن بن أبي نمي محمد بن بركات بن محمد، ولد سنة ٩٣٢هـ، تولى إمارة مكة المكرمة سنة ٩٩٢هـ، وقام بها أحسن قيام وضبط الأمور والاحكام وأمنت البلاد، توفي في ثلاث خلت من جمادى الآخرة سنة ١٠١٠هـ. انظر المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج٢، ص ٢ وما بعدها.

الطائف، فَرَضُوا بذلك، وكانت مساحة هذه الأرض عرضاً ستة وثلاثين ميلاً تقريباً، وطولاً ثمانية وأربعين ميلاً تقريباً[1] .

خطها وعدد أسطرها وكلماتها :

وقد كتبت هذه الوثيقة بخط جميل قريب لخط النسخ في الغالب، وعدد أسطرها اثنان وثلاثون سطراً (٣٢)، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد نحو خمس عشرة كلمة (١٥)، وطولها ٢٩ سم، وعرضها ١٧,٥ سم.

وهي نسخة، واضحة الكلمات، ولذلك اعتمدتها أصلاً، ويظهر أن كاتبها هو كاتب أو قاضي الشريف حسن بن أبي نمي، خاصة أنه يقول : «**لقد حضروا كافة النفعة وطلبو من سيدهم سيد الجميع الشريف حسن الحسني بن نمي الديرة فأعطاهم عُفِيَ عنه ومُتِّع حياته...**». وهذا مما يدل على دقة ناسخها ومطابقته للأصل حرفاً بحرف .

تاريخها :

مؤرخة في يوم الجمعة العاشر من ربيع الأول من السنة الخامسة بعد الألف لهجرة المصطفى ﷺ ١٠/٣ / ١٠٠٥هـ[2].

تاريخ نسخها :

جاء في أعلى الوثيقة ما نصه : «... **في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٩هـ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم**»، وهو تاريخ

---

(١) هذا حسب قياس فضيلة القاضي محمد بن علي البيز ـ رحمه الله ـ عندما كلف في النظر في قضية تتعلق بهذه الأراضي سنة ١٣٥٣هـ، وهو ما سيأتي لاحقاً.

(٢) زودني بصورة هذه الوثيقة مشكوراً الشيخ عبد الله بن نجم الحصيني، والأصل محفوظ عنده. انظر صورة الوثيقة رقم [٢] في ملحق الوثائق.

نسخها[1]، بدليل أن تسلسل نَسَبٍ جاء في ذيلها لصالح بن عمير الحصيني، وصالح هذا ورد ذكره في وثائق أخرى إحداها مؤرخة في ١٢٨٢/٦/٢٠هـ، وأخرى في ١٢٨٧/٧/١٥هـ.

ملاحظات على الوثيقة :

مما يلاحظ على هذه الوثيقة بعض الأخطاء الإملائية، وكذلك اللهجة التي كتبت بها الوثيقة، فقد كتبت على لهجة قبيلة عتيبة وغيرها من بعض قبائل العرب التي تقلب الياء ألفاً، عندما يكون ما قبله ساكناً، يتضح هذا في أسماء بعض رجال القبائل والمواضع المحددة فيها، فيبدو أنها أمليت على لسان شيوخ النفعة الحاضرين لمعرفتهم الدقيقة بأسماء بعض المواضع هناك، وربما أيضاً لثقة الشريف حسن بن أبي نمي بهم من جهة أخرى، كذلك لأن كاتب الوثيقة يجهل أسماء المواضع يتضح ذلك من تسميته لوادي جفن بوادي جفل باللام، أو أنه هكذا كان ينطق في ذلك العصر ومن هذه الملاحظات قولهم :

١ ـ الشاحطة بدل الشوحطة.

٢ ـ الي «اللي»، بدل التي.

٣ ـ المطاري بدل المطيري.

٤ ـ علاه بدل عليه.

٥ ـ شرهت بدل شرهة.

٦ ـ نفاع بدل نفيع.

٧ ـ رايق بدل رائق.

---

(١) لعل مما يؤكد أنه تاريخ نسخها الصحيح أن في الوثيقة قطعاً في أعلى جانبها الأيمن، وقد جرت العادة في الغالب أن يكتب تاريخ نسخ الوثيقة في أعلاها بعد تعرض النسخة الأولى إلى شيء من التلف.

النسخة (ب)

خطها وعدد أسطرها وكلماتها :

وقد كتبت هذه الوثيقة بخط بسيط، ومقروء، غير أنه رديء، وغير ملتزم بقواعد الإملاء، ولا بضوابط الخط، فمرة يكتب بخط النسخ، وأخرى بخط الرقعة، وعدد أسطرها اثنان وثلاثون (٣٢) سطراً، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد ستَّ عشرة كلمة (١٦)، وطولها ١٩سم، وعرضها ١٧سم.

ملاحظات على الوثيقة :

- حذف الناسخ (ال) الشمسية من أغلب الكلمات التي تبدأ بها، مما يدل على ضعفه إملائياً مثل :
  - رب بدل الرب.
  - ادفه بدل الدفة.
  - واناس بدل الناس.
  - انفعه بدل النفعة.
  - اثمالي بدل الثمالي.

ومما يظهر عليها عدم وضوح بعض الأسطر، بسبب طَيِّ الوثيقة، وتآكل بعض سطورها، لذلك فقد اعتمدتها مساعدة للنسخة (أ) توثيقاً وتصحيحاً[١].

---

(١) زودني بصورة هذه الوثيقة مشكوراً الشيخ صامل بن صالح الصواط. وقد أطلعني مشكوراً على أصلها في منزل الشيخ ناصر بن نامي بن جفين. انظر صورة الوثيقة رقم [٣] في ملحق الوثائق.

تاريخ نسخها :

لم يظهر عليها تاريخ نسخ، ولكن لعلها نسخت في أول القرن الرابع عشر الهجري تقريباً.

مكان تسجيلها :

ليس من دليل يوضح أين سجلت هذه الوثيقة، هل هي سجلت في محكمة مكة المكرمة أم في محكمة الطائف[١]، ولكن من المرجح أنها سجلت في محكمة الطائف، ولعل مما يرجح ذلك ما يلي :

١ - أن هذه البلاد الممنوحة قريبة جداً من الطائف.

٢ - أن أسماء الشهود في الوثيقة معظمهم من قبائل تقطن منطقة الطائف، مثل : حمدان وحميدان وهما من الشلاوى من قبيلة بلحارث[٢]، وعلي المطيري، وقبيلة مطير كان لبعض بطونها وجود في شرق الطائف خلال القرن التاسع الهجري[٣]، ويحيا وناصر الثمالي، وهما من قبيلة ثمالة وتقطن جنوب الطائف[٤]، وحسن العدواني، وهو من قبيلة عدوان،

---

(١) معروف قدم كل من محكمتي مكة المكرمة والطائف، ولكن أقدم سجل محفوظ بمحكمة مكة المكرمة يعود إلى سنة ١٢٠٦هـ، أما الطائف فيعود إلى سنة ١٢٣٣هـ، وهذا يعني فقدان ما قبل هذين التاريخين. انظر تركي بن مطلق القدَّاح العتيبي، من قضاة الطائف في ضوء سجلات محكمة الطائف القديمة، مجلة الدارة، العدد الأول، السنة الثانية والثلاثون ١٤٢٧هـ، ص ٢١٩ - ٢٤٢، وبحث لنا عن (سجلات محكمة مكة المكرمة) في طريقه للنشر في إحدى الدوريات المتخصصة.

(٢) انظر عن قبيلة بلحارث، الشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف..، ص ١٣٧.

(٣) عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد (ت ٩٢٢هـ)، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام؛ تحقيق فهيم محمد شلتوت، ط١ (مكة المكرمة : جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م)، ج٢، ص ٤٢٩.

(٤) انظر عن ثمالة، الشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف..، ص ٣٢.

وتقطن شرق الطائف[١]، وأحمد العجامي الثبيتي من الثبتة من بني سعد من عتيبة سكان جنوب الطائف، ويحتمل أنهم حضروا عند الشريف حسن في مكة المكرمة؛ لأنه جاء في أول الوثيقة قول الكاتب : «... لقد حضروا كافة النفعة وطلبو من سيدهم...». وهذا يفيد حضورهم لديه، وربما أنهم اختاروا هؤلاء الشهود؛ نظراً لأنهم من أهالي منطقة الطائف ويعرفون مواقع هذه المواضع.

٣ ـ أن الشريف حسن بن أبي نمي كان يزور هذه المناطق أعني شرق الطائف، وهذا ما ورد في بعض التواريخ الحجازية[٢].

---

(١) انظر عن قبيلة عدوان، المرجع السابق، ص ٦٥.

(٢) ذكر المؤرخ العصامي (ت ١١١١هـ) أن الشريف حسن بن أبي نمي أقام على البردان من أرض الشرق ولم يحج في هذه السنة، وحج بالناس ابنه الشريف أبو طالب، حيث يقول : «**فاستمر الشريف أبو طالب على ذلك إلى أن توجه والده الشريف حسن وكان مقيماً بالمحل المعروف بالبردان، فتوجه منه غازياً إلى نجد**». قلت : والبردان يقع ضمن حدود الأرض المنوحة للنفعة من الشريف حسن، وقد ورد ذكره في الوثيقة كما سيأتي. انظر عبد الملك العصامي، سمط النجوم العوالي..، ج٤، ص ٣٦١؛ وأحمد بن محمد الحضراوي، تاج تواريخ البشر وتتمة جميع السير (مكة المكرمة : مكتبة مكة المكرمة، مخطوطة رقم١٢٢ تاريخ)، ج٢، ص ٢٧٢.

نص الوثيقة :

«الحمد لله وحده لقد حضروا كافة النفعة[(١)] وطلبو[ا] من سيّدهم سيّد الجميع الشريف حسن الحسني بن نمي الديرة فأعطاهم عفى عنه ومتع حياته وبيان العطا الشط[(٢)] والراحة والجرد[(٣)] وما يرفع سلوان[(٤)]، وشرط عليهم في شهر الحج يصرخون[(٥)] من البالغ والكسوة والبخشيش[(٦)] للكبار، والتدبير للجَبَر[(٧)]، ومية[(٨)] جمل تشيل ذخيرة[(٩)]

---

(١) لعل كاتب الوثيقة وهم فظن أن النفعة حضروا كلهم والصحيح أن الفروع التي بقيت في بلادها لم يرد ذكرها هنا مثل : ربيع، والعيلة، والسَّلاقى، وبعض فروع الطفحة كخديد، الذين لم يحضروا، وهذا راجع لأنهم باقون في سراة بني سعد من عتيبة، ولكن المقصود هنا الذين طلبوا هذه المنحة.

(٢) الشَّطُّ : سهل واسع جَرَد بين وادي كلاخ والسِّر، ترى منه حلاءة جلذان شمالاً، يدعه الطريق من الطائف يساراً، يبعد جنوباً شرقياً من الطائف ٢٨ كيلاً.. وسكانه اليوم النفعة. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج ٥، ص ٥٠ ـ ٥١.

(٣) الجرد : جنوبي سامودة، يقطعه السالك من الطائف إلى تربة، يقال له الجرد. انظر ابن بليهد، صحيح الأخبار..، ج٢، ص ٩.

(٤) سلوان : فعلان من السلو : وادٍ صغير للبقوم غرب تربة. قلت : غرب تربة ـ أي ـ شرق الطائف. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٧، ص ٢٢٧.

(٥) يصرخون : لعل المقصود بها يهبون لحماية طريق الحج في وقت عبور قوافل الحجيج.

(٦) البخشيش : كان يتم دفعه للعلماء والعساكر وموظفي الدولة بمناسبة جلوس السلطان على تخت السلطنة. وهو قانون بدأ استحداثه في زمن السلطان محمد الفاتح (ت ٨٨٦هـ). انظر سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ص ٥٨.

(٧) الجبر : خلاف الكسر، جبر العظم، والمقصود هنا الجماعة. انظر ابن منظور، لسان العرب، مج١، ص ٣٦٩.

(٨) أي مئة جمل على النفعة تحمل الذخائر من مكة إلى الطائف.

(٩) ذَخِيرَةٌ : هو نوع من التمر معروف. انظر ابن منظور، لسان العرب، مج٢، ص ٤٥٤.

من مكة إلى الطايف، والكرا[١] على الأردب[٢] ريال حجر[٣] ورضيوا وسلموا وأعطاهم وجه الله ووجه وجهاً ما روث[٤] على ذوي نمي[٥] أنها ما تجذب منكم يا غلماني[٦] ما دام الرب يعبد والغراب أسود والناس يصلون على محمد، وطلبو[ا] منه كبار النفعة أنه يحدد لهم الديرة، وهم بأسمائهم خضر بن سماح[٧]، وزيدان بن زياد الزيادي[٨]. وخاتم بن

---

(١) الكِرا : الأجر.

(٢) الأَرْدَبُّ : مكيال ضخم لأهل مصر؛ قيل يضم أربعة وعشرين صاعاً. انظر ابن منظور، لسان العرب، مج٣، ص ٥٦.

(٣) حجر : هو الريال الحجر الأسباني، الذي عرف منذ وقت مبكر من العهد العثماني سنة ٩٤١هـ ويرجع أحمد الصاوي سبب تسميته بالحجر نظراً لارتفاع نسبة الفضة الخالصة فيه. انظر أحمد السيد الصاوي، نقود مصر العثمانية، ط١ (القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠١م)، ص ٢٠٨.

(٤) أي: موروث.

(٥) ذوي نمي : نسبة إلى أمير مكة المكرمة أبي نمي الثاني محمد بن بركات من قتادة من بني الحسن الأشراف، ونلحظ أنه أعطاهم وجه الله ووجه وجهاً موروثاً، أي على حكّام مكة ممن يأتي بعده من ذويه.

(٦) غلماني : جمع غلام وهو الطَّارُّ الشارب، وقيل : هو من حين يولد إلى أن يشيب، والجمع أغلمة وغلمة وغلمان. انظر ابن منظور، لسان العرب، مج٥، ص ٥٦.

(٧) لعل خضر هذا من أسلاف أجداد ذوي مفرج من النفعة؛ لأن هذا الاسم يرد فيهم أو قد يكون من أسلاف المحايا لوروده فيهم أيضاً، خاصة أن الخمسة الأسماء الأولى هم من أبناء صرير ومجنون من النفعة وليسوا من عقب طويفح بن نفيع.

(٨) زيدان بن زياد هذا ورد اسمه في النسخة (ب) الزايدي، وناسخها يريد الزيادي؛ لأنه وضع على الياء الأولى ألف، وذوي زياد يسكنون كلاخ منذ زمن بعيد ولا يزالون، أما بنو زايد فهم من النفعة أيضاً لكن لهم بلاد في وادي صلّا والفرعة من بلاد بني سعد التي تسمى باسمهم فرعة بني زايد، فهم في بلادهم التي ستأتي الوثيقة على ذكرها، فهم لم يقطنوا منطقة كلاخ لا في القديم ولا الحديث. انظر عن بلادهم الشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف...، ص ٩٢.

ضامر الفليت[1] ومحيّا النخيش[2]، وحسن المسعودي[3]، وحاسن بن رشود[4]، ومحسن بن عويمر الحصيني[5]، وغالي بن ردعان الحليفي[6]، ومقبل بن مقدم الصويط[7]، ووازن بن زاير الجعيد[8]، وسلمان الحليس[9] الكل منهم على نفسه وعلى قبايله الي [اللي] وراه، وحدود تلك الأرض يحدها من الغرب وادي ليّه[10]،

---

(١) خاتم الفليت : من أسلاف أجداد الفلتة من النفعة من بني سعد من عتيبة.

(٢) محيّا النخيش : من أسلاف أجداد النخشة من النفعة من بني سعد من عتيبة.

(٣) حسن المسعودي هذا من أسلاف مساعيد عتيبة، وفي هذا النص ما يدحض قول المغيري وغيره من أن مساعيد النفعة، هم من آل مسعود من قحطان أو من بني مسعود من هذيل، كما أنه لا يوجد صلة بينهم وبين مساعيد شمال الحجاز الذين هم من جذام كما ذكر الجزيري (ت نحو٩٨٠هـ)، وغيره، فتشابه الأسماء لا يصح أن يكون دليلاً على اتفاق الأنساب، واسم مسعود اسم محبب عند القبائل، كما قال الجاسر؛ فتجده في شمر، وفي عنزة، والبقوم، وغيرهم. انظر الجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ق٢، ص ٦٧٣، وما بعدها؛ والجزيري، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة؛ نشر حمد الجاسر، ط١ (الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ج٢، ص ١٣٦٨؛ والمغيري، المنتخب..، ص ٢٩٨.

(٤) حاسن بن رشود : لعله من أسلاف أجداد البسايس من النفعة، وقد يكون من الحصنة.

(٥) الحصيني : من الحصنة من الطفحة من عتيبة.

(٦) الحليفي : من أسلاف أجداد الحليفات وهو أخو فاضل بن ردعان الحليفي، وهم من الطفحة من بني سعد من عتيبة.

(٧) مقبل السويط : من أسلاف أجداد السوطة من الطفحة من بني سعد من عتيبة، وكتب هنا بالصاد على مثل قول العامة صلطان بدل : سلطان، كما نلاحظ كتابة الاسم بالسويط، أما اليوم، فيكتب السواط بالألف وليس بالياء.

(٨) وازن الجعيد : من أسلاف أجداد الجعدة، وإلى زاير ينتسب فخذ الزواير من الجعدة اليوم وهم من الطفحة من النفعة من بني سعد من عتيبة.

(٩) سلمان الحليس : من أسلاف أجداد الحلسة من الطفحة من بني سعد من عتيبة.

(١٠) وادي ليَّة : وادٍ فحل من أودية الحجاز الشرقية له ما يزيد على عشرين رافداً كبيراً، يقع شرق الطائف، وهو الذي مر به الرسول ﷺ حين انصرافه من حنين يريد الطائف. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٧، ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

والأثيبة[١]، وأم الوعب، وأم الحفير[٢] الشعثا، ورأس حلات[٣] جلدان، والصفا الخضرا[٤]، وذا المذكور[٥]، ولصبع[٦]، والقراين[٧]، وحصى البردان[٨]،

---

(١) الأثيبه : لعله تصحيف؛ لأن اسمها الآن الأثبه، وهي شجرة تعمّر سنين طويلة، وهي تشبه شجرة التين، تقع بين الجفر وعدوان.

(٢) أم الوعب وأم الحفير مواضع لم أتبين تحديدها ولم أجد لها ذكراً فيما بين يديَّ من مصادر، إلا أنها حسب النص تقع بين وادي ليّه والحلاة أو بجوارهما.

(٣) الصواب الحلاة : «والحلاءة : وينطقونها اليوم حلاة، هي حلاة جُلذَان : جبل أسود ضخم من نوع الحرة شرق الطائف إلى الجنوب، بين وادي بسل ووادي ليَّة شرق طريق الجنوب، يرى من مسافات بعيدة، ويتصل به من الجنوب سهل جُلذان، وهذه الحَلَاءَةَ كانت تسمى تبعة أو بتعة، وبَتَعَة : بثلاث فتحات. قال ياقوت : قال الأصمعي : بجلذان موضع قرب الطائف هضبة سوداء يقال لها بتعة، فيها نُقُب كل نَقَبٍ قدر ساعة، كان يلتقط فيها السيوف العادية، والخرز، ويزعمون أن فيها قبوراً لعاد، وكانوا يعظمون ذلك الجبل. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج١، ص ١٧٥.

(٤) الصفا الخضرا : تقع شرق الحلاة حلاة جلدان وهي صفاة تحتها حسو اسمه حالياً حسو الحنظوة.

(٥) وكذلك ورد في (ب)، ويبدو أن المقصود اسم موضع نقص منه بعض الأحرف، أو الإشارة إلى موضع سابق.

(٦) الصواب : أصبع وهو الذي ذكره أبو علي الهجري حيث قال : «معارف أسماء يذكرها حُميد بن ثور، قال : إِصْبَعُ هَضْبَةٌ بِجَلْذَان. وَجَلْذَان إذا خَرَجْتَ وَدَبَرْتَ لِيَّةَ تَعَدَّيْتَ في جَلْذَانَ، غائِطٌ أبيضُ، رَقَّةٌ بيضَاء، آخِرهُ كُلاخ». انظر الهجري، التعليقات والنوادر، ق٣، ص ١٣٢١، ١٣٧٣.

(٧) القراين : مجموع شجرات لم يبقَ منها اليوم إلا واحدة، وتقع شمال شرقي جبل أصبع المتقدم، وهناك القراين وهي آبار تقع في بسل.

(٨) حصى البردان : هو البردان الذي ذكره الأصفهاني في الحجاز، وعدّه من مياه بني عوف بن نصر خاصة، وهو يقع شمال آبار الخرايق أي أسفل وادي كلاخ، كذلك عدّه ياقوت من مياه بني نصر بن معاوية، وفيه لجشم بن معاوية. انظر الأصفهاني، بلاد العرب، ص ٨ ـ ٩؛ والحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٤٤٦. وقد تقدم ذكر أن الشريف حسن بن أبي نمي أقام على البردان في السنة التي توفي فيها سنة ١٠١٠هـ، ولم يحج، فهو ها هنا نازل في حدود منحتهم. انظر العصامي، سمط النجوم العوالي..، ج٤، ص ٣٦١؛ وأحمد بن محمد الحضراوي، تاج تواريخ البشر..، ج٢، ص ٢٧٢.

وعليب الهراس[1]، والخليج إلى سلوان[2] وتغوث، والسفلى[3]، والمجيمر[4] والمدحال الطويل[5] والعدلة[6]، والغراب[7] والخنس[8] وثميدات[9] عليا[10]،

---

(١) عليب الهرّاس : وادٍ صغير يقع في نهاية الحد الجنوبي الشرقي مع قبيلة بلحارث، ويقع حالياً جنوب غربي جبل عنّ.

(٢) سلوان : وادي فسيح يقع في شرق الطائف بين تغوث العليا والسفلى المسماة المثلثة.

(٣) تغوث والسفلى : الأرجح أن المقصود تغوث السفلى؛ لأن هناك تغوث العليا وهما قريبتان بعضهما من بعض وبهذا تكون الواو زائدة، أو أن المقصود تغوث والسفلى ـ أي ـ العليا والسفلى فرمز للثانية بالسفلى، وهي تقع شرق الطائف، وقال ياقوت : تغوث : موضع بأرض الحجاز، عن الحازمي، وقال ابن بليهد : «تغوث هو موجود على اسمه ليس بأرض الحجاز كما ذكر ياقوت ولكنه قريب من الحجاز وهو جبل قريب حضن وكأنه قطعة منه بلونه وشكله وموقعه في جنوب حضن الغربي يمره السالك طريق تربة من الطائف، وهو معروف عند جميع أهل تلك الناحية». انظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٤١؛ وابن بليهد، صحيح الأخبار.. ج٥، ص ٢١٦؛ والبلادي، معجم معالم الحجاز، ج٥، ص ٣٥.

(٤) المجيمر : هو مرتفع من الأرض يقع غرب جبل عنّ شرق الطائف.

(٥) المدحال الطويل : هو أحد ثلاثة المداحيل المعروفة وهو أكبرها وهي عبارة عن شعاب ـ أي ـ أودية صغيرة.

(٦) العدلة : أكمة صغيرة من الصخر تقع إلى الشرق من حصاة سامودة، وهي الحد بين العصمة والنفعة.

(٧) الغراب : جبل أسود على اسم الطير المعروف،ويوجد جبلان بهذا الأسم تسمى الغربان : تقع شرق عن الطائف وتسمى غربان الحد؛ لأنها بين حد النفعة من عتيبة، وبين قبيلة بلحارث واحدها يسمى غراب الحد، وفي الحجاز جبال كثيرة كل منها يسمى غراباً. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٦، ص٢٢٧.

(٨) الخنس : هو وادي يجاور غربان الحد المتقدم ذكرها.

(٩) ثميدات : أي أحساء صغيرة.

(١٠) ثميدات علياء : موضع بجانب حصاة علياء التي كانت تجلس عليها مقابل الملعب ـ ملعب الخيل ـ شرق الطائف، و يذكر الرواة بعض أخبار بني هلال، وقبوراً تنسب لبعض فرسانهم، ولاشك أن لبني هلال وجوداً في شرق الطائف قبل تغريبتهم خلال القرن الخامس الهجري، فلعل هذه الثميدات نسبة إلى علياء الهلالية معشوقة أبي زيد =

دلو[ا][1] حارثي[2]، ودلوا عتيبي[3]، وجناب المفلطان أبا الردم[4]، والعارض المنقاد، ورأس صنداد[5] ورأس غضين، والحلق[6] مهد الطواعن في الشاحطة[7]، والطواعن[8]، ورأس الفرعة الصفرا[9] والنصب[10] ومسايل الما[ء] في الحمظة[11]، ومسايل الما[ء] في الصنيع[12]،

= الهلالي، وهذا ما أميل إليه؛ لأن هذه من بلاد بني هلال في القرن الثالث والرابع الهجري. انظر الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٦٠.

(١) دلوا : أي الدَّلوُ : معروفة واحدة الدِّلاءِ التي يُستَقَى بها، تذكَّر وتؤنَّث. انظر ابن منظور، لسان العرب، مج٢، ص ٤٠٩.

(٢) الحارثي هنا نسبة إلى بلحارث القبيلة المعروفة في جنوب الطائف، وهم يجاورون النفعة وغيرهم من عتيبة.

(٣) يبدو أن بلحارث وعتيبة كانوا يشتركون في بعض الآبار ربما لكونهم يتجاورون أو لأنهم يقومون بحماية الحاج أو نحو ذلك.

(٤) أبا الردم : ردم بجوار جبل كنداث وجوار هجرة القوازين من النفعة حالياً في شرق الطائف.

(٥) صنداد : هو كنداث ولعله كتب على مخرج الحروف عند العامة حيث يقلب حرف الكاف لحرف السين، وموقعه وتحديده ينبطق على هذا الموضع، وهو جبل أسود بين كلاخ والسديرة لذوي زياد من النفعة من عتيبة. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٧، ص ٢٣١؛ وناصر الحارثي، المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، ص ١٤٥.

(٦) في (ب) : المحلق الي (اللي).

(٧) أي: الشوحطة.

(٨) مهد الطواعن : هي عبارة عن مسائل وشعاب تصب في الحمضة مما يلي بلاد المناصير من الثبتة، وتسمى الشواحط.

(٩) رأس الفرعة : مسائل الماء عن الحمضة من جهة بلاد الثبتة من عتيبة، والفُرَعَة : وادٍ يسيل من أرض تعرف باسم الفُرعة في وادي بسل من الغرب، فيه زراعة للزود من النفعة، من بلاد بني سعد. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٧، ص ٤٧.

(١٠) النصب : جبل في علو الحمضة، وهو اللصب باللام، يقع في شرق الطائف، وسوف سيأتي ذكره.

(١١) في (ب) : الحمضة بالضاد، وهو الصواب.

(١٢) الصنيع : واد يقع شرق الطائف بمحاذاة شقصان جنوباً وهو على بعد ٧٠ كم تقريباً، وهو وادٍ به عدد من القرى وسكانه هم الحصنة من الطفحة من النفعة، وكان معهم =

ورأس القصر[1]، وبطن وادي صلًّا[2] إلى الفوغة[3]، وبطن وادي دفاف[4] إلى الحويتية[5]، والنصب[6] حق طاشت[7] بني هلال[8]، وأبو رخم[9] ومسايل الما[ء] في اللحيان[10]، وعجام الفرعة[11]،

= العبابيد من الطفحة ولا يزال لهم بقية بيت أو بيتين، وعن الصنيع. انظر الجاسر، المعجم الجغرافي...، ق٢، ص ٨٦٠.

(١) رأس القصر : قرية القصر وهي للمناجيم من الثبتة من بني سعد من عتيبة. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٧، ص ١٣٤.

(٢) صلًّا : من أودية بني سعد وهو وادٍ يصب في مظللّة من الغرب فيدفعان معاً في كلاخ، فيه زراعة وقرى للزُّود والثبتة والجميعات، وفيه قرى ومزارع أشهرها قرية القصر، ويبعد عن الطائف ٤٣ كيلاً. وانظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٢، ص ٨٥.

(٣) في (ب) : القوفة بالقاف، ولاشك أن الاسم هنا فيه تصحيف والصواب الفرعة، خاصة أنها ربطت بوادي صلًّا، وكلا الموضعين له علاقة ببني زايد من النفعة. وقد تقدم ذكر الفرعة المعروفة بفرعة بني زايد.

(٤) وادي دفاف : ينبع من مصافق الماء ويلتقي مع وادي الحديب شمال قرية الحديب ويصبان في الحرجة التي تقع جنوب جبل ثلاثان على طريق الجنوب يمين الخط ووادي دفاف يبعد ٥٥ كم تقريباً جنوب شرقي الطائف. انظر الجاسر، المعجم الجغرافي...، ق١، ص ٥٧٩.

(٥) ذكر الجاسر الحويتة من قرى بني سعد بمنطقة الطائف، ولم أتبيّن موضعها. انظر المعجم الجغرافي...، ق١، ص ٤٩٥.

(٦) النصب : المقصود به اللصب باللام، ويقع شرق الطائف في بلاد بني سعد، ذكره الجاسر بمنطقة الطائف. انظر الجاسر، المعجم الجغرافي..، ق٣، ص ١٤٧٠.

(٧) طاشة. وقد ذكرها أحد شعراء بني هلال (حفرناك يالطاشة ثمانين قامة).

(٨) طاشة بني هلال : نسبة إلى بني هلال، تقع بين وادي دفاف وبين وادي اللحيان شرق الطائف على بعد ٣٨ كم، ولا زالت تحمل هذا الاسم إلى اليوم. وقد أفادني الأخ محمد بن نجم السيالي أنها تعرف بغدير الطاشة.

(٩) أبورخم : جبل أحمر يقع شرق عن الطائف وجنوباً عن طريق الجنوب وهو الآن في بلاد الجعدة من الطفحة من النفعة من عتيبة.

(١٠) في (ب) : الحيان، وهو خطأ، واللحيان : وادي يقع شرق الطائف على بعد ٣٨ كم على يمين الذاهب مع طريق الجنوب.

(١١) عجام الفرعة : تقع شرق الطائف على بعد ٤٠ كم تقريباً على يمين الذاهب مع طريق الجنوب وتصب مياهها في وادي بسل بعد اجتياز طريق الأسفلت.

ورأس الملسا، ورأس الفقير[١] ورأس الرجل[٢] وريع النجيد[٣]، وأم سلم[٤]، والشاحطة، ووادي جفل[٥] إلى الأصيفر[٦] ومسايل ليّه حادر[٧]، وأعطاهم إياها سيد الجميع عطا تام نافذ بشهادة من حضر، شهد أحمد العجامي الثبيتي[٨] وشهد محمد الشبلي[٩]، وشهد

---

(١) رأس الفقيّر : وادي ينحدر من جنوب الطائف من أعلى وادي الشقرة.

(٢) رأس الرجل : يوجد هناك درب الرجل ويقع شرق الطائف على بعد ٢٥ كم، ويحد جبال المظهر جنوباً إلى الفرعة فرعة بني زايد.

(٣) ريع النجيد أو النجد كما ينطق اليوم : يقع بين شقصان وقيا وهو الحد بين قبيلتي بلحارث وعتيبة شرق الطائف على نحو ٦٥ كم.

(٤) في (ب) : أم السلم : وهي تقع في بلاد السوطة من الطفحة من النفعة وهي حدهم مع ثمالة شرق الطائف يمين خط الجنوب.

(٥) الصحيح وادي جفن بلفظ جفن العين : قال الهمداني : «ومن يماني الطائف واد يقال له جَفْن لثقيف وهو بين الطائف وبين معدن البرام». وذكره ياقوت وقال هو بناحية الطائف، واستشهد ببيت لشاعر من ثقيف، وهو اليوم لبني سالم من ثقيف، وقد خطأ ابن بليهد ياقوت فقال : «قال ياقوت : إنه ناحية بالطائف لما رأى الشاهد لرجل من ثقيف..، هو منهل ماءٍ جاهلي في شرقي النير.. يقال لذلك المنهل جفناء». قلت : والصحيح أنه يقع جنوب الطائف كما ذكر الهمداني. انظر الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٦٠؛ وابن بليهد، صحيح الأخبار..، ج٥، ص ٣٣؛ والبلادي، معجم معالم الحجاز، ج٢، ص ١٥٤ ـ ١٥٥؛ وناصر الحارثي، المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، ص ٢٢٧.

(٦) الأصيفر : تصغير أصفر من الألوان : قرية بوادي جفن لبني سالم من عوف، ينتهي سيله إلى وادي ليّة. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج١، ص ١٠٩.

(٧) حادر، حدر : الحَدْرُ من كل شيء تَحْدُرُه من عُلوٍ إلى سُفْلٍ، والمطاوعة منه الانْحدارُ. والحَدُورُ : اسم مقدار الماء في انحدار صبَبَهِ، وكذلك الحَدُورُ في سفح جبل وكلّ موضع مُنْحَدِر. والحَدُورُ والهَبُوط، وهو المكان ينحدر منه. انظر ابن منظور، لسان العرب، مج٢، ص ٤١ (حدر).

(٨) أحمد الثبيتي هذا من العجارمة من الثبتة أهل الحجاز، وهم من بني سعد من عتيبة.

(٩) لم أجد فيما بين يدي من مصادر اسم فرع، أو عشيرة في منطقة الطائف يعرف بالشبول.

حمدان الشلوي، وحميدان الشلوي[1]، وشهد علي المطاري[2]، وشهد يحيى[3] الثمالي، وناصر الثمالي[4] وحسن العدواني[5]، والله خير الشاهدين. وبيان جواب النفعة لسيدهم من هدوا اثنعشر[6] ميه من الغنم[7]، واثنعشر[8] حره ركاب[9]، وقبل[10] منهم وأخذها المقدم محمد عفى[11] الله عنه[12]وحُرِّر[13] ذلك يوم الجمعة عشرة في شهر مولد أول[14] سنة ألف وخمس من الهجرة النبوية والله أعلم.

---

(١) حمدان وحميدان الشلوي يبدو أنهما أخوان، وهما ينتسبان إلى الشلاوى من بطون قبيلة بلحارث الذين يجاورون عتيبة من جهة الشرق والجنوب.

(٢) علي المطاري المقصود علي المطيري من قبيلة مطير، ولكن كتب هذا حسب لهجة عتيبة التي تقلب الياء ألفاً.

(٣) في (ب) : يحيا.

(٤) الثمالي : نسبة إلى ثمالة حي من الأزد، ولهم واد يعرف بهم في شرق الطائف. انظر الشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف..، ص ١٢٣.

(٥) حسن العدواني : نسبة إلى قبيلة عدوان، التي تسكن شرق الطائف، وهم من أبناء عمرو بن قيس عيلان من مضر، وهم يجاورون عتيبة منذ القدم، فقد عدهم الهمداني من قبائل الطائف. انظر الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٥٨.

(٦) اثنى عشر.

(٧) اثنى عشر ميه من الغنم ـ أي: ألف ومائتين، ولا يفهم أن ما قدمه النفعة للشريف ثمناً لهذه الأرض الواسعة، وإنما هدية للشريف وتقديراً له على ما منحهم إيّاها؛ لأن نصها يقول : وبيان جواب النفعة لسيدهم من هدوا...

(٨) اثنى عشر.

(٩) اثنى عشر حره ركاب ـ المقصود ـ نجائب الإبل الأصيلة الركائب مثل : العمانيات الشهيرة، المنسوبة إلى بلد عُمان.

(١٠) في (ب) : وغبل، وهو خطأ.

(١١) الصواب : عفا.

(١٢) من المحتمل أن محمداً هذا أحد وزراء الشريف حسن، أو من كتبة الشريف الذين يلازمه بعضهم في الحط والترحال. انظر علي بن عبد القادر الطبري، الأرج المسكي في التاريخ المكي، ص ١٩٤.

(١٣) في (ب) : حرر ذالك، بدون واو وزيادة ألف في (ذلك).

(١٤) مولد أول : هو شهر ربيع الأول، والمراد الشهر الذي ولد فيه نبينا محمد ﷺ.

وكذلك أن المرحول[١]على أبيض الدفة، ومقبل بن مقدم[٢] يفرّق المرحول على أنه مقدم الشريف، وأربعين على النفعة، وستين على بني عمهمالطفحة. هذا ما سار بينهم علاه[٣] الرضا، وكذلك النفعة تراضوا في الديرة إلي[٤] سدهم الله عنها تحمى[٥] سبعين ليلة[٦] وشرهت[٧] كل قطر على من يواليه[٨]، والتنبيه ثلاث مرات، وبعدها من كَابَر مذبوحة شاته[٩] يكون لحضر[١٠] من أهلَ الحمى لهم ساربتهم ما تلطم، والمنادا بيد النخيش[١١]، والباحه بيد الفليت[١٢]

---

(١) المرحول : هي الذلول التي تعد للركوب، ومعنى الجملة أنه المسئول عنهم أمام الشريف، وأبيض الدفة المقصود به الجمل الأوضح، وكان لا يأخذه في أيام الغزو إلا شيخ القوم الذي يقسم عليهم الغنائم.

(٢) هو مقبل بن مقدم السويط الذي تقدم ذكره.

(٣) علاه : عليه.

(٤) الي : اللي أي التي، والمراد : إذ سدَّهم الله، أي أغناهم بالرعي فيها عن غيرها.

(٥) الحمى : عرّفه الطبري بقوله : والحمى في عرفهم أن القبيلة من العرب تأتي إلى إحدى الجهات وتبذر فيها الحنطة والشعير فتكون تلك الأرض حمى لها لا يمسها أحد غيرها ما دامت زروعها مقبلة، فإذا أدبرت المزارع أبيحت الأرض ويسميها بعضهم الركيزة. قلت : وتسمى أيضاً حذره أي أرض محذوره. انظر محمد بن علي الطبري (ت ١١٧٣هـ)، إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، (الرياض : دارة الملك عبد العزيز، مخطوطة رقم ٢٨٥م)، ج٣، ص ٤١٥.

(٦) سبعين ليلة حتى يتم صرام الزرع.

(٧) الصواب : شرهة، وهي بمعنى العتب.

(٨) أي وعتب كل جهة على من يواليها.

(٩) هذه الجملة تعني أنهم ينبهون ثلاث مرات على من يدخل حماهم بمواشيه، بعدها من كابر ـ أي ـ من يكابر عليهم يذبحون شاته التي تدخل الحمى.

(١٠) لعل المقصود أي إن حضر أحد من أهل الحمى فلهم ساربتهم (أي مواشيهم) ما تلطم (أي ما ترد)، وكانوا سابقاً تمر عبر طريق بين الحمى.

(١١) المنادا بالحمى أي التنبيه به ينادي به النخيش.

(١٢) الباحة : المراد هنا باحة الحمى، أي موعد إباحته للرعي فيه يعني أن إعلان إباحته بيد الفليت.

والحجه تراضوا[ا] أنها يلزمها الحصيني[١] والصالح من ذريته لأجله راعي راسيه ما يشد[٢] والله خير وأبقى.

وتقاروا[٣] النفعة على نسبتهم في الجدان الأنفاع[٤] صرار[٥] ومجنون[٦] أولاد صالح بن نافع بن نفاع[٧] وبركوت ومزروع أولاد علي بن طويفح بن نفاع بن رايق[٨] بن فلاح[٩] بن شملان بن زياد بن علي بن كتيم بن كعب بن بطيان بن سعد بن حجاج بن مسعود[١٠] بن أكوع بن عُتيب بن كعب بن هوازم[١١] بن صالح بن شباب، العربي

---

(١) الحجة أي الوثيقة، وفعلاً لا زال أصل من أصولها بيد شيخ الحصنة يتوارثونها كابراً عن كابر حتى اليوم.

(٢) ما يشد : أي ليس من أهل البادية ـ أي ـ من أهل المدر، وليس من أهل الوبر.

(٣) تقاروا : أي من الإقرار وأقر بالحق أي اعترف به وقرره غيره بالحق حتى أقر به وأقره في مكانه فاستقر. انظر الرازي(ت ٧٢١هـ)، مختار الصحاح؛ تحقيق محمود خاطر (بيروت : مكتبة لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ص ٢٢١.

(٤) المقصود بالأنفاع : (أجداد النفعة من عتيبة).

(٥) صرير.

(٦) يقال أن مجنون لقبه وليس اسماً له ويبدو أنه لقب غلب على اسمه، ولعل ما يؤيّد هذا قول ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ) في أحد رجالات العرب : «وولد عبد الله بن أبي بكر ربيعة وهو المجنون». انظر ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج٢، ص ٢٠.

(٧) نفيع.

(٨) رائق.

(٩) تذكر الروايات المتناقلة أن فلاحاً ابنٌ لناصر، ولعل اسم ناصر سقط من هذه الوثيقة؛ لأن شجرة ابن دخين ذكرته، لكننا أيضاً لم نعتمده لعدم ورود ذكره في الوثيقة التي اعتمدنا عليها. انظر عبد الرحمن المرشدي، عتيبة : نسبها وفروعها..، ص ٥٣.

(١٠) في (ب) : سعد بن حجاج بن كعب بن مسعود بن أكوع..، والراجح أن اسم كعب الوارد هنا بعد اسم حجاج هو وهم من ناسخها؛ لأن هذه النسخة(ب) كما أشرنا سابقاً في تعريفها نسخة متأخرة ورديئة الخط.

(١١) هكذا ورد في الأصل هوازم بالميم، وفي (ب) أيضاً، والراجح أنه تصحيف هوازن، بالنون ولكن لهجة عتيبة تقلب بعض الحروف، وسوف يأتي تعليقنا عليه.

نسباً[1]، والشافعي مذهباً[2] والله أعلم[3]»[4].

كما جاء في ذيل الوثيقة نسب صالح بن عمير الحصيني[5] وإيصاله نسبه إلى الأجداد الواردين في هذه الوثيقة، وهو نسب كتب وأضيف على الأرجح في شهر ربيع الأول من سنة ١٢٨٩هـ؛ لأن صالحاً هذا لم يعاصر تاريخ الوثيقة المؤرخة في سنة ١٠٠٥هـ؛ لذا فصلنا ما جاء حول نسبه عن نص الوثيقة الأصلي؛ لأننا بعون الله سنأتي على ذكره بعد تسجيل بعض الفوائد من نص هذه الوثيقة.

ويستفاد من سلسلة هذا النسب فوائد عدة منها :

---

(١) جاء في نسخة (ب) : العربي نسبه. والصحيح ما جاء في النسخة التي اعتمدناها وهي (أ).

(٢) لا شك أن شباب هذا جد عتيبة جد جاهلي، ولم يدرك الإسلام حتى يدرك مذهب الإمام الشافعي(ت ٢٠٤هـ)، ولكن؛ لأن غالب أهل الحجاز شافعيون كما ذكر ذلك علي الطبري (ت ١٠٧٠هـ)، فهم أرادوا أنهم منذ قرون عديدة وهم على مذهب الإمام الشافعي. انظر الطبري، الأرج المسكي في التاريخ المكي، ص ١٩٠؛ وأمة الغفور عبد الرحمٰن علي الأمير، الأوضاع السياسية في اليمن : في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري ١٠٥٤-١٠٩٩هـ، ط١ (صنعاء : مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، مج٢، ص ٧٤٨؛ والفاسي، العقد الثمين..، مج٢، ص ١١٢، ومج٣، ص ٦، ص ٤٢٣، ومج٥، ص ٥٤، و ص ١٢٧، وص ٢٣٧، وص ٣٢٥.

(٣) يبدو أن الذي جعل النفعة يذكرون نسبهم في هذه الوثيقة هو لكي يعرف الشريف حسن بن أبي نمي حاكم الحجاز آنذاك أن هذه الفروع جميعها تعود إلى جد واحد وهو نفيع بن رائق وأنه يتسلسل من جَدّه عُتيب جد قبيلة عتيبة، حتى يتم توزيع هذه الأرض الممنوحة لهذه الفروع بالتساوي.

(٤) انظر صورة الوثيقة رقم [٢] في ملحق الوثائق.

(٥) هو الشيخ صالح بن عمير الحصيني شيخ الحصنة من الطفحة من النفعة من بني سعد من عتيبة، أحد مشايخ قبيلة عتيبة في الحجاز، وهو من مشايخ عتيبة البارزين في عهده، ولا تزال مشيخة الحصنة في عقبه إلى اليوم، فشيخهم الآن هو الشيخ عبدِ الله بن نجم بن عمير بن صالح الحصيني.

١ ـ أن **النفعة** هم أبناء صرار ومجنون ابن صالح بن نافع بن نفاع (نفيع) بن رائق بن فلاح.. إلى آخر النسب المتقدم، ونلحظ أن هذه الوثيقة بدأت بأسماء شيوخ النفعة قبل الطفحة، ربما لأنهم الأكثر عدداً في ذلك الزمان، فخضر بن سماح، وزيدان بن زياد الزيّادي، وخاتم بن ضامر الفليت، ومحيّا النخيش، وحسن المسعودي، وربما أيضاً حاسن بن رشود يؤكد أن أوّل من ذكر هم النفعة ثم أبناء عمومتهم الطفحة الذين بدؤوا بمحسن بن عويمر الحصيني، وانتهاءً بسلمان الحليس، كما مر بنا.

٢ ـ كشفت لنا هذه الوثيقة أن **صرار** (صرير) الذي يذكره بعض أبناء عتيبة هو ابن صالح بن نافع بن نفيع، وأنه خلاف صرير الثبيتي.

٣ ـ أن **الطفحة** هم أبناء بركوت ومزروع أولاد علي بن طويفح بن نفيع ـ ونفيع هو الجد الذي يجمعهم بالنفعة، وفروع الطفحة ـ اليوم يتفرعون إلى فرعين بني مزروع (المزاريع) وبني علي[١]، لكن هذه الوثيقة تشير إلى أن الطفحة هم أبناء بركوت ومزروع، وأنهم أبناء علي بن طويفح بن نفيع.. إلى آخر النسب المتقدم، وبهذا يتضح أن علي والد مزروع، كما يتضح أن مسمى الطفحة جاء نسبة إلى جدهم طويفح ـ جد الطفحة.

٤ ـ **رائق** : بن فلاح ـ يجمع بين بطني النفعة والمقطة؛ لأن المقطة ينتسبون إلى جدهم مقاط (مقيط) بن رائق بن فلاح[٢].. إلى آخر النسب.

---

(١) محمد سعيد كمال، الطائف جغرافيته ـ تاريخه ـ أنساب قبائله، ص ٩٤.

(٢) حسب لهجة عتيبة يقولون نفاعي بدل نفيعي، ومقاطي بدل مقيطي، وعن جد المقطة. انظر شجرة ابن دخين، عبد الرحمن المرشدي، عتيبة : نسبها وفروعها..، مجلة العرب، ص ٤١.

٥ ـ **شملان** : هو جد المقطة، والنفعة بما فيهم الطفحة، وهو ما يعرف بشملا، وبهذا لا يعد ما قاله شيخنا الشيخ حمد الجاسر ـ رحمه الله ـ دقيقاً عندما قال عن شملا : «**يظهر أن كلمة شملة تشتمل عدداً من الأفخاذ والعشائر، لا ترتبط بجد، ولكن بجوار أو حلف أو نحوها، مثل كلمة برقا وطفيح فهي تشمل برقا سوى عيال منصور**»[١].

قلت : وقد يكون للشيخ الجاسر العذر لأنه لم يطلع على الوثيقة سالفة الذكر، التي كشفت لنا أن شملا نسبة إلى جد وهو شملان، ولعل ما أورده الجاسر هو تعليل للأسماء، والأسماء لا تعلل، وهو أمر يعرفه شيخنا الجاسر ـ رحمه الله ـ، أو أنه تأثر ببعض كتابات أبناء عتيبة[٢].

وطفيح التي ذكرها الجاسر وغيره من أبناء عتيبة[٣]، هو في الأصل جد وصواب الاسم كما جاء في الوثيقة طويفح بن نفيع بن رائق، كما تقدم، وهو تصغير طفيح، لكن هذا الجد لا يشمل برقا، كما قال الجاسر، وإنما يشمل فروع الطفحة فقط لذا نسبوا إليه الطفحة، وواحدهم طفيحي.

---

(١) حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ق١، ص ٣٥٨.

(٢) حمود القثامي، عتيبة فروعها ومنازلها، مجلة العرب، ج١، ٢، س ١٣ رجب/شعبان، (سنة ١٣٩٨هـ)، ص ٦٢ ـ ٧١؛ وعبد الرحمن المرشدي، عتيبة نسبها وفروعها، مجلة العرب، ص ٦٨.

(٣) وهم حمود القثامي عندما ظن أن طفيح هي برقا، وأن النفعة يتفرعون من الطفحة، وهذا أيضاً غير صحيح. انظر حمود القثامي، شمال الحجاز، ج٢، ص ٢٩٣. كما وهم عبد الرحمن المرشدي عندما ظن أن صحة الاسم هو طفيح والصحيح طويفح كما جاء في الوثيقة. أما كلمة برقا فيقال إنها نسبة إلى جد الفروع البرقاوية، وهو منصور بن عامر الأبرق. انظر عبد الرحمن المرشدي، عتيبة : نسبها وفروعها..، مجلة العرب، ص ٤١.

٦ - **بطيان** : هو جد بطون البطنين من بني سعد من عتيبة، وفي قبائل العرب الأخرى من اسمه البطنين[١].

٧ - **سعد** : هو جد بطون بني سعد من عتيبة، التي تقطن جنوب الطائف وشرقها، والذي يعود نسباً إلى عتيبة، فهو سعد بن حجاج بن مسعود بن أكوع بن عتيب - جد قبيلة عتيبة - وبهذا نعلم أن سعداً هذا جد بني سعد هو عتيبي النسب، وهذا يلغي قول من قال إنه سعد بن بكر من هوازن؛ لأن النفعة وهم من بطون بني سعد[٢] نلحظ من تسلسل جدهم نفيع إلى جدهم عتيب جد قبيلة عتيبة أن اسم سعد لم يرد غير سعد بن حجاج العتيبي، كما أن زمن سعد وعهده كما سيأتي إيضاحه يتفق تماماً مع كونه جد بطون بني سعد من عتيبة، كذلك اتضح أن بني سعد هم من عتيبة، وليس العكس، كما جاء في بعض المصادر الحديثة[٣]، وقد ورد

---

(١) مثل البطنين الذين ذكرهم ابن فضل الله العمري(ت ٧٤٩هـ)، في غزية طيئ، والذين من فروعهم آل دعيج وآل شمردل وآل رفيع وآل مسعود وآل روق، فهؤلاء ليس لهم علاقة بالبطنيين من بني سعد من عتيبة، بل إن بعض هذه الفروع مقيم إلى الآن في العراق كآل رفيع، وقد وهم من ظن أن آل دعيج هم الدعاجين !؟ وآل مسعود هم مساعيد عتيبة !؟، وآل روق هم الروقة !؟؛ فالمقصود بـ آل مسعود هنا هم آل مسعود من غزية طيئ، وهم خلاف مساعيد شمال الحجاز الذين لا ينتمون إلى عتيبة أيضاً؛ بل هم من جذام من القحطانية، ومن المعروف ووفق بعض الوثائق أن الروقة ومساعيد النفعة والدعاجين هم من بني سعد من عتيبة. انظر ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار..، ص ١٤٦؛ والقلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان؛ تحقيق إبراهيم الأبياري، ط١، (القاهرة : دار الكتب الحديثة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م)، ص ٨٨؛ والجزيري، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، ج٢، ص ١٣٦٨؛ وكتاب الحوادث المنسوب لابن الفوطي؛ تحقيق بشار عوّاد معروف، وعماد عبد السلام رؤوف، ط١ (بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٧م)، ص ٢٦.

(٢) فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، ص ١٥٦؛ ومحمد سعيد كمال، الارتسامات اللطاف..، ص ٣٤١ (حاشية)؛ والشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف..، ص ٧٢.

(٣) المغيري، المنتخب..، ص ٥١٨-٥١٩؛ وعبد الله بن الحسين، مذكراتي، ص ١٦٤؛ وفؤاد =

لدى المؤرخ عمر بن فهد (ت ٨٨٥هـ) أحد مؤرخي مكة ما يؤكد أن بني سعد هم عتيبة حيث ذكرهم في حوادث سنة ٨٧٤هـ، عندما قطعوا المجود الذي بينهم وبين الشريف محمد بن بركات فقال : «... **وفيها في آخر شهر صفر توجه السيد الشريف ومعه عسكره من وادي مر إلى جهة الشرق، لغزو بعض عرب عتيبة فإنهم قطعوا المجود**[١] **الذي بينهم وبينه**»[٢].

ثم ذكر المؤرخ نفسه في حوادث سنة ٨٧٥هـ، أي: بعدها بعام أن الشريف محمد بن بركات ذهب ليصالح بني سعد حيث يقول : «... **سافر الشريف وعياله وعسكره إلى الشرق، وسُمع أن نيّته يصالح عرب بني سعد وغاب ببلاد الشرق نحو ثلاثة أشهر، وعاد بالسلامة**»[٣].

ويفهم من هذين النصين أن عتيبة هي بني سعد، وهذا ما يؤيد ما جاء في هذه الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، وأنهم أبناء سعد بن حجاج العتيبي.

٨ ـ **عُتيب** : هو جد بطون قبيلة عتيبة المعروفة في زماننا هذا، والنسبة إليه

= حمزة، قلب جزيرة العرب، ص ١٥٥؛ وابن بليهد، صحيح الأخبار..، ج٢، ص ١٨٦، وغيرهم ممن نقل عنهم وتأثر بقولهم.

(١) المجود : المقصود به اتفاق بين الطرفين، وهو الذي يضمن عدم اعتداء طرف على آخر ما لم يخرق هذا الاتفاق كما فعلت عتيبة عندما قطعوه، وهذا يعني إعلان الحرب.

(٢) عمر بن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى؛ تحقيق محمد فهيم شلتوت، ط١ (مكة المكرمة : جامعة أم القرى١٤١٢،هـ/١٩٩٢م)، ج٤، ص ٥٠٤؛ وعبد العزيز بن عمر بن فهد، غاية المرام، ج٢، ص ٥١٤؛ وعمر بن فهد(ت ٨٨٥هـ)، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين؛ تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط١ (بيروت : دار خضر للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج١، ص ١٠٩-١١٠.

(٣) عمر بن فهد، إتحاف الورى، ج٤، ص ٥٢٣؛ وعمر بن فهد، الدر الكمين..، ج١، ص ١١٠؛ وعبد العزيز بن عمر بن فهد، غاية المرام..، ج٢، ص ٥١٥.

عتيبي بإضافة ياء النسب، وقد تحيّر في سبب تسمية عتيبة بهذا الاسم كثير من العلماء والمؤرخين والباحثين على مر عدة عقود مضت، منها ما تقدم مثل قول شكيب أرسلان : «**وقد بحثت عن عتيبة في الكتب القديمة فلم أجد إلا قولهم عتيبة قبيلة من العرب..**»[(١)]، وكذلك قول الشيخ محمد بن بليهد : «.. **وأطلق اليوم على تلك القبائل اسم عتيبة، وما رأيت لهذه اللفظة أصلاً في النسب..**»[(٢)]، وكذلك قول عاتق البلادي : «... **ولكن المحير من أين أتى اسم عتيبة ؟**»[(٣)].

وقد جاء في مقالة عبد الرحمن المرشدي أن سبب تسمية عتيبة بهذا الاسم لا يخرج عن ثلاثة أقوال :

«**الأول** : أن اسم أبيهم عتيب، والنسبة عتيبي، بزيادة ياء النسب؛ لكن لما أرادوا اسم القبيلة وهي مؤنثة قالوا : قبيلة عتيبة، وقد يكون اسم عتيبة بهذا اللفظ اسم أب، فهو معروف عند العرب هكذا بالاسم، ومتداول علماً على رجال، منها : عتيبة بن الحارث بن شهاب فارس تميم، وهو مثل جهينة وسليمة أسماء رجال، وإذا أخذنا بهذا القول نجد أنه ورد ما يعضده في كتب التاريخ.. فولد لمعاذ بن عبد الرحمن وأمه أم عمرو زُيينة بنت عتيبة من بني سعد بن بكر، ولم يصل نسبه بأكثر من هذا.. وأوضح من هذا ما جاء في «جمهرة النسب» لهشام بن محمد [الكلبي] : عتيبة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن. إلا أنه سكت عن **عتيبة هذا فلم يسلسله، ولم** يقل إنه درج، وإن كان هذا هو الذي عرفت به هذه القبيلة فيكون عصره قبل الإسلام بثلاثمئة سنة تقريباً، والله أعلم. ويظهر أنه اسم شخص فقط من بني جشم...

---

(١) شكيب أرسلان، الارتسامات اللطاف...، ص ٢٣٩.

(٢) ابن بليهد، صحيح الأخبار...، ج٢، ص ١٨٦.

(٣) البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ٣١٧.

القول الثاني : أن لفظة عتيبة تعني أماً، فهي أمهم، ويقول أحد نسابيهم بالحجاز إن عتيبة أم لهذه القبيلة، وسعداً أبوهم[1]، وأنجب سعد منها خمسة أبناء سماهم عرفوا باسم أمهم مع بقاء اسم أبيهم سعد.

الثالث : ان اسم عتيبة لقب، وذلك ان بني سعد غزوا قبيلة مجاورة لهم، فلما قربوا من منازلهم قال عقيدهم ـ زعيمهم ـ: أقيموا في هذه العتيبة، وهي شبة الثَّنِيَّة، أو الرِّيع، ولا يزالون يسمون الرِّيع في الحجاز عُتيبة ـ تصغير عتبة مرقاة في الجبل، وأصبح علماً عليهم. والذي يقرب من الحقيقة وهو الصحيح المعول عليه أن عتيبة اسم جدهم من بني سعد ـ كما تقدم ـ وبينهما ما يقرب من العشرة آباء..»[2].

قلت : ونلحظ أن القول الأول هو الصحيح، وهو أن اسم أبيهم عتيب، وهو ما تؤكده هذه الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، أما بقية قول المرشدي فهي رواية لا يسندها نص تاريخي يؤكد صحتها، وهو اجتهاد منه، حيث إنه لم يطلع على الوثيقة التي تقدم نصها، ولولا أن هذه الوثيقة كشفت لنا اسم قبيلة عتيبة لما استطاع أحد أن يجزم من هو جد قبيلة عتيبة ! ! كما أنها ألغت قول من قال إن جد قبيلة عتيبة اسمه عتيبة[3]؛ لأن النسبة إلى

---

(١) هذا الكلام غير صحيح البتة، وقد ألغت الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، مثل هذه التخرصات التي لا سند لها من منقول أو معقول.

(٢) عبد الرحمن المرشدي، عتيبة : نسبها وفروعها..، مجلة العرب، ص ٣٨ ـ ٣٩، يقصد بني سعد بن بكر، وعتيبة الذي ذكره ابن سعد، هو والد امرأة تدعى زبينة وليس جد قبيلة !؟ انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص ١٨٧.

(٣) من مرويات بعض أبناء عتيبة وغيرهم قولهم إنه بعد معركة حنين تشكلت عتيبة فكانوا هم بقية هوازن، وهذا قول لا يخرج عن تعليلات العوام وتخرصاتهم، وتعليل الأسماء لا يصح، والرسول ﷺ خبره كله مدوّن في كتب السيرة ولم يرد في شيء منها مثل هذا =

عتيبة هو عُتَبِي، وليس عتيبي، مثال ذلك أن من ينتسب إلى جهينة هو جُهني، قال أبو علي الهجري في ذكر أحدهم : «**وأنشدني الجُهَنِيُّ من جُهَيْنة**»[1]، ومن ينتسب إلى حنيفة حنفي وقُريظة قرظي[2] وإلى المدينة مدني وهكذا، ويقال أيضاً المديني.

وقد أشار الشاعر كثيِّر عزة (ت ١٠٥هـ) في قصيدته التي مدح فيها عمر بن عبد العزيز، ﵁ الذي تولى الخلافة بين سنتي ٩٩ ـ ١٠١هـ، حيث ذكر فيها قبيلة تعرف باسم عُتيب في بلاد السراة، والراجح لديّ أن المقصود بهم قبيلة عتيبة؛ إذ لا يوجد في بلاد السراة منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم غيرها، حيث يقول[3] :

ومُلقى الولايا من مِنى حيث حلَّقت ... إياد وحَلّت غامدٌ[4] وعُتيبُ[5]

ففي هذا البيت دلالة واضحة على وجود قبيلة عتيبة في صدر الإسلام وأنها تنتسب إلى جدها عُتيب، لكنها سمّيت عتيبة لما أرادوا الجمع جاءوا بها على صيغة مؤنث فقالوا : عتيبة، والملاحظ هنا عدة أمور منها :

= الكلام، ومن هنا نعرف أنه لا صحة لانتساب عتيبة إلى الربيع !؟ وكل هذا مما لا يصح قوله أو نقله، والصحيح ما جاء في الوثيقة المؤرخة في سنة ١٠٠٥هـ، فهي حجة على من لا يعرف سبب تسمية عتيبة بهذا الاسم.

(١) أبو علي الهجري، التعليقات والنوادر، ق١، ص ٦٠.

(٢) ابن هشام الأنصاري(ت ٧٦١هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (بيروت : المكتبة العصرية، د. ت)، ج٤، ص ٣٣٥.

(٣) محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون، منتهى الطلب من أشعار العرب، مج٤، ص ١٥٩.

(٤) بلاد غامد مجاورة لقبيلة زهران، في السراة تبعد عن الطائف جنوباً ٢١٥ كم تقريباً. انظر البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ٣٧٧.

(٥) قال شارح ديوانه : الولايا : جمع وليَّة : وهي البرذغة. حيث تُلقى عن الإبل. وحلَّقت : قصَّرت شعرها. وحلَّت : دخلت في الحل بعد إحرامها. إياد، وغامد، وعتيب : قبائل.

- ذكر البكري أن إياد كانت تقطن تهامة وما والاها في الجاهلية، حتى وقعت بينهم حرب، فتظاهرت مضر وربيعة على إياد، فالتقوا بناحية من بلادهم يقال لها خانِق[1]، فأَجْلِيَتْ إياد من تهامة، فنزلتها كنانة بن خزيمة بن مدركة بعدهم، وهي من بلاد كنانة، فهزمت إياد، فخرجوا من تهامة[2]، فلعل ما جعل الشاعر كثيِّر عزة يقول (عُتيب) بدل كنانة أو شبابة، مع أن عُتيب كان حيّاً صغيراً من أحياء كنانة في ذلك الوقت هو ضرورة قافية قصيدته، كما ذكر البكري أن غامد قاتلوا خثعم، فأنزلوهم من جبالهم، وأجلوهم من بعض السراة، ونزلوها، فظهر الإسلام وهم أهلها وسكانها[3].

- أن كثيّر عزة وهو أحد عشاق العرب المشهورين وصف بأنه شاعر الحجاز[4]، وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص من بني حاجب بن غفار، كنانية النسب[5].

- أن كثيّر عزة أدعى أنه من كنانة[6]، مع أنه من قبيلة خزاعة[7]، وهذا مما يدل على معرفته ببطون كنانة ومن يجاورها من عشائر وقبائل العرب[8].

- أن كثيّر عزة يذكر غور تهامة، وهو قريب جداً من بلاد بني سعد

---

(١) خانق : انظر عنه ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٣٨٩.

(٢) البكري، معجم ما استعجم، مج١، ص ٦١، ٦٣.

(٣) المصدر نفسه، مج١، ص ٥٨.

(٤) الأصفهاني، الأغاني، ج٩، ص ٦، ١٣.

(٥) ديوان كثيِّر عزة؛ شرح عدنان زكي درويش، ط١ (بيروت : دار صادر، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م)، ص ٩.

(٦) أي: أن خزاعة ينتسبون إلى الصَّلت بن النضر بن كنانة.

(٧) الأصفهاني، الأغاني، ج٩، ص ١١-١٢.

(٨) ديوان كثيِّر عزة؛ شرح عدنان زكي درويش، ص ٨.

من عتيبة[1]، فكل هذا يرجح أن المقصود بقوله : (عُتيب)، قبيلة عتيبة.

٩ ـ **هوازم :** هو تصحيف لاسم (هوازن) وهذا هو من آثار قضية اللبس في نسبة قبيلة عتيبة إلى هوازن بن منصور القيسي الذي تنتمي إليه بعض القبائل المعروفة؛ لأنني سمعت أن بعض أبناء عتيبة في الحجاز كانوا إلى وقت قريب يذكرون بعض أجدادهم، ومن ضمن ما يذكرون جدهم هوازم وهكذا ينطقونه، ومن هنا يتوهم الباحث أو السائل فيظن أن المقصود بهوازم هو هوازن بن منصور المذكور في كتب النسب القديمة، بينما هو خلافه، خاصة أنه جد متقدم ليس بينه وبين نهاية الأجداد المدونين في الوثيقة سوى جدين؛ لأن نسبه هو (هوازم بن صالح بن شباب)، فمن هنا يحدث اللبس والخلط لدى سامعه، أما رسمه بهوازم (هوازن) فهو حسب لهجة القبيلة ينطقونه بالميم، كما يقلبون أيضاً الباء ميماً أحياناً مثال ذلك قول صنيدح الهمرق المقاطي[2] من قصيدة :

يا زين نواع الضيا عن نحرهن　　مع (مرقم) خالي ونبتٍ جفيري

فقوله مع (مرقم) قصد به مرقب بالباء، وهو المكان المرتفع، ومن الشواهد الأخرى قول مفرس العبّود[3] من قصيدة :

العين عين اللي بدا راس ملواع　　في (مرقمٍ) من نايد الناس خالي

---

(١) محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون، مج٤، ص ١٥٧.

(٢) هو الشاعر صنيدح بن دخيل الله الهمرق من الكرزان من المقطة من عتيبة، وهو من شعراء عتيبة المجيدين، توفي قريباً من منتصف القرن الرابع عشر الهجري، وهذا البيت رواه لي شخصياً الشيخ بندر بن سلطان العبّود.

(٣) هو الشاعر مفرس بن عبيد العبّود من القثمة من عتيبة، من شعراء عتيبة المجيدين، توفي بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري تقريباً. وهذا البيت رواه لي شخصياً الشيخ بندر بن سلطان العبّود.

وهوازم (هوازن) المذكور في الوثيقة هو لا يعدو كونه اسم جد متقدم في حلقة نسب قبيلة عتيبة إلى شَبَابة، واسم هوازن هو اسم عربي لا يقتصر ذكره على هوازن من قيس عيلان[1] فهو علم على عدد من أعلام العرب من قحطان وعدنان، مثل : هوازن بن عرينة بن نذير من قحطان، وهوازن بن أسلم بن أفصى من عدنان، وغير ذلك[2].

ولعل من أقرب الأمثلة على ذلك انتساب الشيخ صالح بن عمير الحصيني إلى حصيني جد الحصنة، وحتى عُتيب جد قبيلة عتيبة، وشباب جد شَبَابة (عتيبة)، حيث جاء في تسلسل نسبه كما سيأتي اسم هوازم، وصالح الحصيني هذا رجل عاش في نهاية القرن الثالث عشر الهجري وربما أول الرابع عشر، فقد ورد ذكره في بعض الوثائق من آخرها سنة ١٢٨٩هـ، فلعل رجال من أمثال صالح الحصيني عندما ينتسب إلى جد يدعى (هوازم) في سلسلة نسبه ويحمل الجد رقم ثلاثين فيظن من يسمع هذا من المؤرخين في الطائف وغيرهم أن عتيبة هي من هوازن بن منصور القيسية خاصة مع قرب بلادهم من بلاد عتيبة، ومع وجود تشابه في بعض مسميات بعض بطون هوازن وعتيبة، كبني (سعد بن بكر) بن هوازن، و (أبي ذؤيب)[3] من هوازن، أما عتيبة فمنهم (بني سعد)، و (ذويبات) الصريرات من الثبتة من بني سعد من عتيبة، فمن هنا يختلط الأمر على السامع، والناقل[4].

---

(١) هوازنٌ : جمع هَوْزن، وهو ضربٌ من الطَّير. وقد سمَّت العرب هَوْزناً. انظر ابن دريد، الاشتقاق، ص ٢٩١.

(٢) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج١، ص ٣٨٦؛ ج٢، ص ١٤٤؛ وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٤٠.

(٣) أبو ذؤيب هذا ليس بطناً من هوازن، وإنما لقب الحارث بن عبد الله والد حليمة السعدية.

(٤) بل تجاوز بعض المؤرخين المحدثين ذلك فقالوا : جشم بن معاوية حرّف اسمهم، وهم القثمة اليوم ؟! !

١٠ـ **شَبَاب** : وهو الذي توقفت عنده الوثيقة وهو الجد الأعلى لعتيبة، والمقصود بشَبَاب شبابة، ولولا أن هذه الوثيقة كشفت النقاب عنه لما عرف أحد ما حقيقة صلة عتيبة بشبابة، وبهذا نعلم أن قبيلة عتيبة تنتسب إلى شبابة نسباً لا حلفاً، وهو ما ورد في هذه الوثيقة التي أملاها وأقرّها أحدَ عشرَ شيخاً من قبيلة عتيبة من النفعة، وحضرها ثمانية شهود آخرون لدى الشريف حسن بن أبي نمي، أي: قبل أربع مئة وخمسٍ وعشرين سنة من الآن، وتُعد هذه الوثيقة أقدم رواية يرويها شيوخ من عتيبة عن نسبهم، وهي حقيقة تدحض كل الأقوال التي قيلت حول نسب قبيلة عتيبة، في المصادر الحديثة، فهي تسجل واقع حال القوم آنذاك، كما أنها تنسبهم إلى جد معلوم وهو عُتيب الشَبَابي، ومعنى وقوف العتبان عند جدهم شَبَاب راجع لشهرة شَبَابة المعروفة، والمذكورة في كتب النسابين والبلدانيين المتقدمين، كما تقدم ذكره[١].

وقد قال الشيخ حمد الجاسر حول اسم شبابة، وأنه كان يخص قبيلة قبل أن يطلق على تحالف قبلي : «**وعلى هذا فإن هذا الاسم بعد أن كان يطلق على قبيلة أصبح كلمة اعتزاءٍ وشعار يشمل قبائل كثيرة مختلفة النسب، متباينة المنازل**»[٢].

والرسول الكريم ﷺ قال عندما نسب قبيلته قريش : «**نحنُ بنو النضر بن كنانة**»[٣]، وهو يعلم بقية النسب إلى عدنان، لكنه اقتصر النسب هنا لسببين في نظري :

الأول : أراد رفع نسب قريش إلى قبيلتها كنانة.

---

(١) انظر ص ١٦٥ وما بعدها.

(٢) الجاسر، في سراة غامد وزهران، ص ٤٦٤.

(٣) مسند أحمد بن حنبل، ج٥، ص ٢١٢، حديث رقم ٣٣٠٢؛ والمعجم الكبير، ج٢، ص ٢٨٦، حديث رقم ٢١٩١.

الثاني : لأن بقية نسب كنانة إلى الجد عدنان مشهور ومعروف، ولعل اقتصار العتبان في الوثيقة إلى شَبَاب جدهم الأعلى لا يخرج عمَّا فعله الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام.

وإذا قال قائل لماذا لا يقولون بنو شباب بدل بنو شبابة أقول : لقد ذكر ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ) شباب بن عبد الله بن غطفان، ولم يقل بنو شبابة[١]، ثم نلحظ أن علماء جاؤا بعده ذكروهم ببني شبابة بن غطفان[٢]، وهذا يعني أن أبناء شباب يطلق عليهم بني شبابة، مثل بني عُتيب أطلق عليهم عتيبة، أو بلهجة عتيبة (عتابة).

واسم شباب وشبّاب ورد كثيراً وهو على عدد من العلماء وغيره، ويرد كثيراً في كتب التراث الإسلامي، مثل :

- **شباب** بن صالح الواسطي[٣].
- **شباب** بن العلا بن عبيد الله القيسي[٤].
- **شباب** بن عائذ[٥].
- **شباب** بن عيسى بن مرزوق الواسطي[٦].

---

(١) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج٢، ص ١٦٧ ـ ١٦٨.

(٢) الجوّاني، المقدمة الفاضلية، ص ١٠٢.

(٣) الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الأوسط، «من اسمه شباب»؛ تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن الحسيني (القاهرة : دار الحرمين، ١٤١٥هـ)، ج٤، ص ٨١.

(٤) الرازي التميمي(ت ٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، ط١ (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م)، ٣٨٧/٤.

(٥) ابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ)، تهذيب مستمر الأوهام؛ تحقيق سيد كسروي حسن، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ)، ج١، ص ٣٠١.

(٦) القيسي(ت ٨٤٢هـ)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ج٥، ص ٢٧٤.

• **شباب** بن سواد[1].

ولو أردت أن أذكر غيرهم لكان بوسعي ذلك، ولكني اختصرت خشية الإطالة.

وقد أورد الرحالة الفرنسي موريس تاميزييه في رحلته إلى الحجاز سنة ١٢٤٩هـ، معلومة تتعلق بنسب قبيلة عتيبة إلى قريش رأس كنانة نقلاً عن أبناء القبيلة نفسها حيث قال : «**ويدعي هؤلاء البدو** [أي: قبيلة عتيبة] **أنهم ينحدرون من قبيلة قريش. وقد ظلوا منذ القدم على تحالف حميم لا يزال مستمراً حتى يومنا هذا**»[2].

كما أورد خير الدين الزركلي نسبة قبيلة عتيبة إلى شَبَابة، كذلك نسب شكيب أرسلان عتيبة إلى شَبَابة[3]، وقد كتب عبد الرحمن المرشدي نقلاً عن بعض رواة عتيبة أهل الحجاز أن سلسلة نسب عتيبة هو : (عتيبة بن شبابة)[4].

وهو ما يتفق مع ما ورد في الوثيقة المتقدمة رغم أن المرشدي لم يطلع حينها على هذه الوثيقة[5]، كما سجل شعراء عتيبة هذه الرواية أيضاً وذكروا

---

(١) المقدسي(ت ٥٠٧هـ)، أطراف الغرائب والأفراد؛ تحقيق محمود محمد نصار، والسيد يوسف، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٣، ص ٥٠٦.

(٢) موريس تاميزييه، رحلة في بلاد العرب الحجاز؛ ترجمة وتعليق محمد بن عبد الله آل زلفة (الرياض : دار بلاد العرب للنشر، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج١، ص ٢٦١.

(٣) الزركلي، ما رأيت وما سمعت، ص ١٥٢؛ وشكيب أرسلان، الارتسامات اللطاف...، ص ٣٤١.

(٤) عبد الرحمن المرشدي، عتيبة : نسبها وفروعها...، مجلة العرب، ص ٤٠.

(٥) أذكر أن الأخ عبد الرحمن المرشدي زارني في صيف سنة ١٤٢١هـ، أي: بعد صدور مقالته بزمن وأطلعته على صورة الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، وسر لرؤيتها.

انتساب عتيبة إلى شبابة، فهذا الشاعر سلطان المريبض[1] يقول من قصيدة طويلة معروفة :

لا جاك طرقي العتيبي عقب ياس ... ينشد عن العتبان صفوة شبابه

وكذلك قال الشاعر دليم الطّر المرشدي[2] من قصيدة :

جِنَا شَبَابة ناخذ الفعل بالدَّوّل ... حبلٍ يمدونه وحبلٍ نَرَدّه

تسلسل نسب شيخ الحصنة :

بقي هنا أن أذكر ما جاء في ذيل الوثيقة وهو نسبُ الشيخ صالح الحصيني وفرعه الحصنة أحد فروع الطفحة من عتيبة، حيث جاء فيها : «**صالح بن عمير بن بكري بن عمر بن عويمر بن عَوَادَه[3] بن محمد بن جويفل بن جليدان بن عبد الله بن حصيني بن مزروع بن علي بن طويفح بن نفيع بن رايق بن فالح[4] بن شَمّلان بن زيَاد بن علي بن كتيم بن كعب بن بطيان بن سعد بن حجاج بن كعب[5] بن**

---

(١) هو الشاعر سلطان بن دخيل الله المريبض من المرابضة من الروسان من برقا من عتيبة، عاش في الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الهجري حتى سنة ١٣٣٠هـ تقريباً، وهو من شعراء قبيلة عتيبة المشهورين.

(٢) هو الشاعر دليم الطر من الطرورة من المراشدة من مزحم من الروقة من عتيبة، ويبدو أنه عاش في المدة التي عاشها المريبض المتقدم ذكره، وهو من شعراء عتيبة المشهورين.

(٣) في النسخة (ب) : عودة.

(٤) فالح ورد في تسلسل نسب صالح الحصيني في كلا النسختين، والصحيح هو فلاح؛ لأن نسب النفعة الذي أقرّوه في المتن هو فلاح فهو الأقدم، أضف إلى ذلك أن الاسم ورد في شجرة ابن دخين : فلاح أيضاً، وهو ما يتفق مع هذه الوثيقة. انظر عبد الرحمن المرشدي، عتيبة : نسبها وفروعها..، مجلة العرب، ص ٤١.

(٥) نلحظ هنا أنه أضاف اسم كعب بعد حجاج، وهو ما ورد أيضاً في النسخة (ب)، وفي ظني أنه وهم من الكاتب؛ ولأن اسم كعب تكرر بهذا ثلاث مرات؛ والنسب الوارد في متن الوثيقة(أ) لم يرد فيه اسم كعب بعد حجاج، وإنما والد حجاج هو مسعود.

مسعود بن [أ] كوع[1] بن عتيب بن كعب بن هوازم[2] بن صالح بن شَبَاب، العربي نسباً، والشافعي مذهباً، والله أعلم».

ويستفاد من سرد هذا النسب : أن سياق النسب هنا لا يختلف عن سياق النسب المتقدم الوارد في المتن، ولا شك أن صالح الحصيني الذي كتب نسبه في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٩هـ وورد ذكره في وثيقة ثانية مؤرخة في ٦/٢٠/ ١٢٨٢هـ، وثالثة في ١٢٨٧/٧/١٥هـ يرفع نسبه إلى جده مزروع وحصيني، وربما أعلى من ذلك، فاستفاد من النسب المدوّن في متن هذه الوثيقة، فربط الفرع بالأصل؛ لأن لدى بعض قبائل الأقاليم وثائق وحجج تحفظ لها تسلسل نسب أجدادها، فمن غير المستبعد أن نسب النفعة وعتيبة الوارد في الوثيقة السالفة الذكر والمؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، قد نقلوه وحفظوه عن وثائق محفوظة لديهم في تلك العهود، وهو الراجح، والله أعلم. ونلحظ أن أجداد النفعة وبني سعد وعتيبة كلها بألفاظ فصيحة، مثل :

صرار (صرير)، نافع، طويفح، مزروع، نفيع، رائق، فلاح، شملان، زياد، علي، كتيم، كعب، بطيان، سعد، حجاج، مسعود، أكوع، عُتيب، شَبَاب؛ وهذا مما يشير إلى أن هذه الأسماء تعود إلى ما قبل القرن الخامس الهجري تقريباً.

---

(١) أكوع من أسماء العرب، ومنهم معتِّب بن أكوع الشاعر، والأشعث بن عقبة بن أهبان، وهو مكلم الذئب بن الأكوع بن عبَّاد بن ربيعة بن كعب ابن أمية بن يقظة بن خزيمة، والأكوع الذي في كُوع يده اعوجاج. والكُوع : المفصل بين الذِّراع والكف مما يلي الإبهام. الرجلُ أكوع. انظر ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج٢، ص ١٤٥؛ وابن دريد، الاشتقاق، ص ٤٧٤.

(٢) سبق لنا التعليق أن صواب الاسم هو هوازن بالنون.

ب وثائق تنسب بطوناً من بني سعد إلى عتيبة

تنتسب أغلب بطون عتيبة إلى بني سعد الذين يقطنون جنوب الطائف، وهم من قبيلة عتيبة وهذا ما تؤكده الوثائق، وما يشتهر على ألسنة شعراء بني سعد، حيث قال شاعرهم :

يا سيدي حنا رجال عتيبة والاصل ثابت[١] في بني سعد[٢]

وقال آخر :

حِنَّا بني سعد كَمَا بحرٍ مطيف رَحَى عتيبة يوْم كلٍ لهَ رحَى[٣]

وهذه الأشعار تؤيّدها الوثائق القديمة، حيث اطلعت على بعض الوثائق التي تنص على انتساب أغلب بطون عتيبة إلى بني سعد من عتيبة، علماً بأن بعض هذه الوثائق هي وثائق شرعية مسجلة في محكمة الطائف القديمة، وفي ما يلي عرض لبعض ما توفر لي من وثائق جاء فيها ما يؤكد نسبة بطون من

---

(١) ثابت؛ أي: راسخ ومتأصل في بني سعد من عتيبة.

(٢) عجز هذا البيت حرّف في بعض المصادر الحديثة إلى معنى ضعيف حيث جاء هكذا :

يا سيدي حنا رجال عتيبة والناس سمونا بني سعد ؟!

وهذا قول يخالف الواقع كما يخالف ما جاء في الوثائق القديمة كما سيأتي، وقد أوضح لي صحة عجز البيت مشكوراً الأخ الفاضل عثمان بن حربي الثبيتي.

(٣) انظر تركي بن مطلق القدّاح العتيبي، شعراء العامية في كتاب نزهة الألباب لمحمد حسني العامري، ط١ (الرياض : دار البلاذري، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص ٣٧. وهذا البيت من بيتين أوردهما محمد العلي العبيّد برواية مختلفة، إلا أن رواية العامري أقرب إلى الصحة؛ لأنه رواها عن أحمد سالم العطاس من أهل الحجاز، ومن المعاصرين للحادثة والأبيات. انظر العبيّد، النجم اللامع، ص ٢٨٨.

عتيبة إلى بني سعد من عتيبة، وقد رتبت هذه الوثائق التي ذكرت بعض الأعلام من عتيبة ونسبتهم إلى بطونهم حسب قدم تاريخ الوثيقة مكتفياً بذكر اسم العَلم، وموضوع الوثيقة وتاريخها، ومصدرها، وهي :

علي بن سويد القامد الخديدي السعدي، موضوعها : وثيقة وقف في أرض البان[1] من بلاد بني سعد، مؤرخة في ٤/٥/٨٩٤هـ[2].

سلمان بن محمد بن سالم البازمي بن محمد البازمي الوقداني السعدي، موضوعها : وثيقة وقف في وادي المعدن[3] من بلاد بني سعد، مؤرخة في ٣/٣/٩١٣هـ[4].

بركي بن بدران العرعري الروقي السعدي العتيبي[5]، موضوعها :

---

(١) وادي البان : يقع جنوب الطائف على نحو ٨٠ كم.

(٢) زودني بصورة هذه الوثيقة مشكوراً الأخ عبد الملك بن عواض الخديدي.

(٣) تقدم التعريف به.

(٤) زودني بصورة هذه الوثيقة مشكوراً الأخ سعد بن راجح الوقداني. انظر صورة الوثيقة رقم [٤] في ملحق الوثائق.

(٥) دلّت هذه الوثيقة بما لا يدع مجالاً للشك أن الروقة من بني سعد من عتيبة، ولا صحة لمن قال إنهم من غزية هوازن، وممن قال بهذا عاتق البلادي عندما نسب روقة عتيبة إلى روق من غزية من هوازن، وهذا راجع في نظري لأسباب، منها : أن أول من نسب الروقة إلى غزية هوازن هو السويدي(ت ١٢٤٦هـ)، وذلك عندما فرغ كتاب القلقشندي ورسمه في مشجرات، فوهم فنسب غزية طيئ إلى غزية هوازن !؟ ثم تابعه من جاء بعده. انظر السويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب (بيروت : دار إحياء العلوم، د. ت)، ص ٤٨، ثم إن عاتق البلادي يظن كما يظن غيره من المعاصرين أن عتيبة هي من هوازن قيس، فاعتقد بأن الروقة من غزية هوازن. انظر البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ٣١٧، والصحيح أن روق هذه من غزية طيئ من القحطانية، ومعروف بعد المسافة بين بلاد طيئ وبلاد عتيبة؛ لذا لا تصح نسبتهم إلى روق غزية الطائية؛ لأن غزية هوازن أصلاً ليس فيها فرع يعرف بروق لا في القديم ولا في الحديث. كما وهم ابن فهد أحد مؤرخي مكة عندما نسب روقة عتيبة إلى بني لام. =

وثيقة شراء في بلاد بني سعد، مؤرخة في ١٩/١٠/٩٨٧هـ[(١)].

مسفر بن مقيبل[(٢)] بن الثربا الروقي السعدي العتيبي، موضوعها: وثيقة شراء، مؤرخة في ٢٩/٤/١٠٠٦هـ، كما ورد فيها (من البايع له في ذلك مرعي بن بركات بن عتيق الروقي الكل من عتيبة)[(٣)].

= انظر عبد العزيز ابن فهد، غاية المرام...، ج٢، ص ٥٦٦، وتابعه عبد الهادي الكمالي(متأخر)، وذلك لشهرة بني لام خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين، وذلك أن البلاد التي ذكروا فيها الروقة هي شرق الطائف وهذه من بلاد عتيبة وليست من بلاد بني لام، وهذا الخطأ ليس الوحيد لآل فهد فقد نسب عمر بن فهد قبيلة البقوم إلى بني لام !؟ انظر ابن فهد، إتحاف الورى، ج٤، ص ٥٠٤، وهي ذات نسب معلوم إلى الأزد. انظر الأصفهاني، الأغاني، ج١٣، ص ٢٠٩، كما نسب جار الله بن فهد قبيلة سبيع العامرية إلى بني لام !؟ انظر جار الله بن العزّ بن النجم بن فهد المكي (ت ٩٥٤هـ)، نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى؛ تحقيق محمد الحبيب الهيلة، ط١ (مكة المكرمة : مؤسسة دار الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ق٢، ص ٤٣٨. وقد نحى منحى البلادي بعض الكتاب المعاصرين.

أما غزية طيئ فقد ذكرها غير واحد من العلماء المتقدمين، مثل : ابن الكلبي(ت ٢٠٤هـ)، نسب معد واليمن الكبير...، ج١، ص ٢١٠؛ وابن الأثير(ت ٦٣٠هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، مج٢، ص ١٤٣؛ وابن خلدون(ت ٨٠٨هـ)، كتاب العبر...، مج٦، ص ٨؛ والقلقشندي (ت ٨٢١هـ)، قلائد الجمان...، ص ٨٧؛ والسيوطي (ت ٩١١هـ)، لب الألباب، ج٢، ص ١٣١، وغيرهم. وانظر عبد الهادي بن سفر الكمالي، الرّوقة : وهل هم من غزيَّة لام، أمن غزيَّة هوازن !؟، مجلة العرب، ج٧، ٨، س ٣٢، محرم/ صفر (سنة ١٤١٨هـ)، ص ٥٣١-٥٣٦؛ وعبد الرحمن بن سليمان الشايع، الروقة من هوازن لا من بني لام، مجلة العرب، ج٧، ٨، س ٣٣، محرم وصفر، سنة ١٤١٩هـ؛ وإحسان النص، كتب الأنساب العربية، ص ٢١.

(١) زودني بصورة هذه الوثيقة مشكوراً الأخ محمد بن عبد الله الروقي. انظر صورة الوثيقة رقم [٥] في ملحق الوثائق.

(٢) هذا الأسم على الأرجح مقيبل؛ لأن الحرفين الأخيرين غير واضحين في الوثيقة.

(٣) زودني بصورة هذه الوثيقة مشكوراً الأخ محمد بن عبد الله الروقي. انظر صورة الوثيقة رقم [٦] في ملحق الوثائق.

تايه بن علي بن قاسم بن طويلع الشفيعي[1] العصيمي السعدي[2]، موضوعها :

وثيقة وقف في وادي بسل[3] من أعراض الطائف، وأعمال مكة

---

(١) الشفيعي نسبة إلى الشفعان من أفخاذ العصمة من برقا من عتيبة، وانظر عن فروعهم ص ٣٦٩. وفي الشفعان اليوم من ينتسب إلى طويلع منهم : ذوي طويلع، وذوي زويميل، وذوي قهيدان.

(٢) دلّت هذه الوثيقة بما لا يدع مجالاً للشك أن العصمة من بني سعد من عتيبة، وليس صحيحاً ما ذكره المغيري أنهم عُصيمة قضاعة التي دخلت في جشم بن معاوية، أو عُصمة بن جشم بن معاوية، وقد ذكر الشيخ الجاسر ما نصه : «يعرفون الآن بـ (العصمة) وهم بنو عَصِيمة بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن..؛ ابن الكلبي نسبهم في اللبؤ بن أمر مناة بن جعثمة بن النمر بن الحاف بن قضاعة. قال : فولد عصيمة كعباً، فوفد جشم بن معاوية على كعب فزوجه ابنته ماوية، فولدت لجشم غزية وعدياً وعامراً فقالوا : عصيمة بن جشم...». قلت : وقد نحى هذا المنحى بعض العامة من أبناء عتيبة، أما ما ذكره هنا الشيخ الجاسر ـ رحمه الله ـ فإنه لا يستند إلى دليل سوى ربط قائم على تشابه الأسماء وواقع البلاد دون ما يربط بينهما، فالعصمة ينتسبون إلى بني سعد، وهذا ما تؤكده الوثيقة أعلاه، أضف إلى ذلك وهو ما تقدم ذكره من نصوص ابن شبّة وغيره التي تذكر جشم بالمدينة المنورة خلال القرن الثالث والرابع الهجريين، مما يرجح انتقالهم في وقت مبكر من منطقة الطائف إلى المدينة المنورة، وابن خلدون كما تقدم أشار إلى رحيل معظمهم، ومن هنا يتضح لي أن الشيخ الجاسر كتب ذلك تحت مظلة أن عتيبة هي من هوازن قيس، وهذا ما جعله يميل إلى هذا الرأي في ذلك الوقت. انظر ابن شبّة، تاريخ المدينة المنورة، ج١، ص ١٦٢؛ والهجري، التعليقات والنوادر، ق١، ص ٦٤-٦٥؛ والبكري، معجم ما استعجم، مج٢، ص ٩٧؛ والحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠؛ وابن خلدون، كتاب العبر...، مج٢، ص ٣٥٧؛ مج٦، ص ١٤؛ والسمهودي، وفاء الوفاء...، ج٣، ص ١٠٣؛ والمغيري، المنتخب...، ص ٤٩٢-٤٩٣؛ والحسن الأصفهاني، بلاد العرب، ص ٨ (حاشية).

(٣) بِسْلُ : بكسر الباء الموحدة وإسكان السين المهملة وهو يكسرونها وآخره لام : واد ذو قرى ومزارع، سكانه العصمة وغيرهم من عتيبة، تابع لمحافظة الطائف. انظر الجاسر، المعجم الجغرافي...، ق١، ص ٢٧٨.

المكرمة، مؤرخة في ١٠١٥/٣/١هـ[١].

عودة بن أحمد بن الأشرم أبو هندي[٢] السعدي العتيبي، موضوعها : مبايعة بوادي تالبة من أودية بني سعد[٣] من عتيبة مؤرخة في ١٠٢١/٦/٢٢هـ[٤].

إبراهيم بن ضافر [ظافر] **القسوري الثبيتي السعدي**، موضوعها : وثيقة شراء في بلاد بني سعد مؤرخة في ١٠٩٢/١٢/٢٣هـ[٥].

حسين بن عبدالكريم بن شداد اللهبي[٦] الخديدي السعدي، موضوعها : وثيقة شراء في بلاد بني سعد مؤرخة في شهر رمضان من سنة ١١١٠هـ[٧].

---

(١) زودني بصورة هذه الوثيقة مشكوراً الأخ الشريف محمد بن منصور. انظر صورة الوثيقة رقم [٧] في ملحق الوثائق.

(٢) وهو من المظافرة من القساورة من اللصة من الثبتة من بني سعد من عتيبة، لكنه اختصر نسبه لشهرته.

(٣) تالبة : وادي يقع شمال عن قرية لغب بنحو كيلو متر واحد، وهو لمخلد من اللّصة من الثبتة من عتيبة.

(٤) زودني بصورة هذه الوثيقة مشكوراً الأخ سعد بن أحمد بن عودة المظفري الثبيتي.

(٥) زودني بصورة هذه الوثيقة الأخ حمدان بن دخيل الله السيالي ـ رحمه الله ـ . انظر صورة الوثيقة رقم [٨] في ملحق الوثائق.

(٦) في هذه الوثيقة وغيرها ما يشير إلى أن اللهوب من بني سعد من عتيبة نسباً وليسوا من الأزد كما قال الشيخ الجاسر، ومن نقل عنه خاصة أن الجاسر يقول عن قبائل السراة ما نصه : «... والحديث في إرجاع كل فرع من فروع القبائل العظيمة في هذا العهد، عديم الجدوى، لعدم المصادر التي يصح الاعتماد عليها. وهذا لا يختص بالدواسر، بل يعم جميع القبائل العربية في الجزيرة، عدا قبائل صغيرة لم تغادر مواطنها القديمة، ولم يخالطها أحد في سروات الحجاز خاصّة». انظر الجاسر، في سراة غامد وزهران، ص ٤٨٤؛ والشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف..، ص ١٠٤ ـ ١٠٥؛ والجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ق١، ص ٢٤٠.

(٧) زودني بصورة هذه الوثيقة الشيخ عبد ربه بن عبيدان ـ رحمه الله ـ . انظر رقم الوثيقة رقم [٩] في ملحق الوثائق.

فواز بن سلطان الشهيب الصريري السعدي العتيبي، موضوعها : وثيقة مبايعة في بلاد بني سعد مؤرخة في ١/١٢/١١٧١هـ[١].

مساعد بن حامد اللصيص الزايدي[٢] السعدي العتيبي، موضوعها : وثيقة صلح في أرض في بلاد بني زايد من بلاد بني سعد من عتيبة مؤرخة في ١/ ٩/ ١١٦٠هـ[٣].

فاضل بن علي الهادي الربيعي السعدي، موضوعها : وثيقة مبايعة في بلاد ربيع من بلاد من بني سعد من عتيبة مؤرخة في جمادى الآخرة سنة ١١٦٧هـ[٤].

عابد بن حامد الفار الجردحي الربيعي[٥] السعدي العتيبي، موضوعها : وثيقة شراء في بلاد بني سعد من عتيبة مؤرخة في ٢٩/١/١٤٢٩هـ[٦].

عوض بن حسن بن نغيمش المروحي السعدي، مؤرخة في ٣٠/٦/١٢٦٢هـ[٧].

---

(١) زودني بصورة هذه الوثيقة مشكوراً الأخ فواز بن سلطان الشهيب الثبيتي. انظر صورة الوثيقة رقم [١٠] في ملحق الوثائق.

(٢) بنو زايد من النفعة ولكن للاختصار ينتسبون إلى بني سعد من عتيبة كما هو الحال في ربيع وفروع الثبتة كالمراوحة والمناجيم وغيرهم. انظر الشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف...، ص ٧٧ ـ ٩٢.

(٣) زودني بصورة هذه الوثيقة مشكوراً الشيخ سعيد بن عواض بن صويلح.

(٤) زودني بصورة هذه الوثيقة مشكوراً الشيخ عواض بن حسني أبا العون بواسطة الأخ عابد أبا العون.

(٥) في الأصل الرباعي، حسب لهجة عتيبة التي تقلب الياء ألفاً، وربيع من النفعة من بني سعد من عتيبة.

(٦) محكمة الطائف القديمة، سجل رقم ٤، ص ١٦.

(٧) سجل رقم ٤، ص ١٦: والمراوحة هم من الثبتة، ولكن للاختصار ينتسبون إلى بني سعد مباشرة، وربما لشهرة ذلك لدى مجلس القضاء أو نحوه.

جمعان بن خضر بن عايض الشعيري الجدراوي السعدي، مؤرخة في ١٢٧٧/٢/٧هـ[(١)].

بنيّة بن مصلح بن مصاوي المنجومي السعدي، مؤرخة في سنة ١٢٧٨هـ[(٢)].

سعيد بن مسعود الخشي المرزوقي السعدي، مؤرخة في سنة ١٢٧٩هـ[(٣)].

عوض بن درويش الرويس المروحي السعدي، مؤرخة في سنة ٢٧٩هـ[(٤)].

فهذه الوثائق مجتمعة تدل بصراحة على أن بطون قبيلة عتيبة المتقدم ذكرهم وغيرهم تنتسب إلى بني سعد، وهو بلا شك سعد بن حجاج العتيبي الشَّبَابي المذكور في الوثيقة السالفة الذكر والمؤرخة في سنة ١٠٠٥هـ، يؤكد هذا ما ورد في نسب هؤلاء الرجال المتقدمين عندما ينتسبون إلى بطونهم وقبيلتهم فيقولون :

---

(١) سجل رقم ٥: الشعيري نسبة إلى شعارية جدارة، وهم من الثبتة، والجدراوي نسبة إلى قرية جدارة، وهي من قرى الثبتة من بني سعد من عتيبة.

(٢) سجل رقم ٥: المنجومي نسبة إلى المناجيم من الثبتة من بني سعد من عتيبة.

(٣) سجل رقم٥ ص ٢٧٦: والخشي من أفخاذ خديد من الطفحة من بني سعد من عتيبة، والمرزوقي نسبة إلى قرية مرزوق وهي من قرى خديد.

(٤) سجل رقم٥، ص ٢٨١، ٢٨٨. والروسان وواحدهم رويس في الحجاز وهم من بني سعد من عتيبة، وقد وهم من قال : إنهم من رؤاس بن كلاب من عامر !؟، ليس لأن النسبة إلى رؤاس رؤاسي وليس رويس؛ بل لأن هذا القول مبني على تصور بعض الباحثين أن عتيبة هي من هوازن قيس، لذلك أخذوا بتشابه الأسماء فربطوا بين قبائل هوازن وبطونها القديمة وبين بعض بطون عتيبة التي ليست بقدم تلك البطون الجاهلية، ومن الذين وقعوا في هذا الربط، جملة منهم حمد الحقيل في كتابه كنز الأنساب، ص ١٢٠. وغيره.

- الخديدي السعدي.

- الوقداني السعدي.

- الروقي السعدي العتيبي.

- العصيمي السعدي .

- أبو هندي [الثبيتي] السعدي العتيبي.

- الثبيتي السعدي .

- الشهيب الصريري [الثبيتي] السعدي العتيبي.

- الزايدي السعدي العتيبي.

- الربيعي السعدي العتيبي .

- المروحي السعدي.

- المنجومي السعدي.

- الرويس المروحي السعدي.

ومن خلال عرض هذه النماذج من الوثائق يتأكد لنا حقيقة نسب سعد جد بني سعد وانتساب بطون قبيلة عتيبة إليه، فلا صحة إذاً لمن نسبهم إلى سعد بن بكر؛ فتشابه الأسماء لا يعني في غالب الأقوال اتفاق الأنساب، كما أن ما ينطبق على هذه البطون والفروع الكريمة ينطبق على بطون أخرى من قبيلة عتيبة في الحجاز ونجد من المملكة العربية السعودية ـ رعاها الله ـ.

ج ورقة مزورة مؤرخة في سنة ٩٩٥هـ

قبل الحديث عن هذه الورقة المزورة التي اكتشف تزويرها الشيخ القاضي محمد بن علي البيز[١]، أود أن أعطي القارئ الكريم تمهيداً مختصراً عن بعض الأسباب والدوافع التي أدت إلى تزويرها لإزالة الغموض، فأقول : حدث خلاف بين النفعة وأبناء عمومتهم الطفحة على بعض الأملاك الواقعة في شرق الطائف، وكان بداية الخلاف حدود سنة ١٢٨٧هـ[٢] واستمر الخلاف حتى انضمام الطائف سنة ١٣٤٣هـ للدولة السعودية الحديثة المباركة، وقد رجّحت أن أسباب الخلاف تعود إلى أن معظم فروع النفعة حدرت إلى نجد سنة ١٢٦٩هـ تقريباً، أما فروع الطفحة فلم ينجد منهم أحدٌ، فبدأ التنافس على بعض الأراضي، مما أوقع التشاجر والخلاف بينهم، ومما يؤيّد وجهة نظري هذه أن النفعة كانوا وقت الخلاف يرسلون إلى جماعتهم الأقربين النفعة في نجد ويطلبون منهم يد العون، وهناك أشعار وأخبار تذكر شيئاً من تفاصيل هذا الخلاف، كما أن الخلاف انقضى وانتهى بفضل الله ثم بفضل وعدل سياسة الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ، ومما حدا بي لعرض هذه الورقة المزورة هو ورود نسب ملفق فيها يتعلق بأجداد قبيلة عتيبة سأشير إليه في موضعه من هذا الكتاب.

---

(١) هذه الورقة المزورة وردت في صك البيز المسجل بمحكمة الطائف القديمة، وقد سبق لي أن نشرته في كتابي عن النفعة من عتيبة، واعتمدت على ما جاء فيه حول نسبة عتيبة إلى هوازن بن منصور؛ لأني لم اطلع حينها على أصول بعض الوثائق؛ لذا وقعت فيما وقع فيه الشيخ عبد الله البسام ومن تابعه، وسوف يأتي إيضاح ذلك.

(٢) لعل أول وثيقة أشارت إلى وقوع خلاف وصلح مؤرخة في ١٢٨٧/٧/١٥هـ.

وقد كلف الملك عبد العزيز، ونائبه على الحجاز آنذاك الأمير فيصل بن عبد العزيز (الملك) ـ رحمهما الله ـ فضيلة القاضي محمد بن علي البيز[1]، القاضي بمحكمة الأمور المستعجلة بجدة للتوجه حالاً إلى الطائف للنظر بما يقتضيه الوجه الشرعي وتحسم به مادة الخلاف في أراضٍ وقع فيها نزاع بين بعض القبائل من بوادي تلك الناحية، ونص القاضي طويل يمكننا أن نبدأ بما هو متناسب مع موضوع كتابنا هنا :

قال القاضي : «... وبعد انتهاء المدعين والجواب من الطرفين طلب منهم إبراز ما يستند إليه كل فريق منهم في دعواه فأبرز الطفحة حجة مؤرخة عام ١٢٩٨هـ ألف ومائتين وثمان وتسعين، وفي أعلاها ختم وتقرير منسوبين للشريف عبد المطلب بن غالب[2]، وختم وتقرير منسوبين لعبد الرحمن بن حسن عجيمي نائب الطائف[3]، تتضمن أن الشريف عبد المطلب صار لديه نزاع بين قبيلتي الطفحة والثبتة في بعض الديرة المذكورة، وأن الطفحة أبرزوا تقارير من

---

(١) هو الشيخ محمد بن علي البيز(١٣١٠ ـ ١٣٩٢هـ). انظر ترجمته عند : البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ط٢ (الرياض : دار العاصمة، ١٤١٩هـ)، ج٦، ص ٣٢٦، وما بعدها.

(٢) الشريف عبد المطلب بن غالب من حكام مكة في العهد العثماني، حيث تولى الحكم ثلاث مرات، كانت الأخيرة بين سنتي ١٢٩٨-١٢٩٩هـ تقريباً، ثم نقل إلى قصره في المعابدة بمكة، فظل معتقلاً إلى أن توفي في شهر ربيع الآخر من سنة ١٣٠٣هـ. انظر أحمد السباعي، تاريخ مكة، ط ٧ (مكة المكرمة : النادي الأدبي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص ٥٤٣، وما بعدها.

(٣) هو عبد الرحمن بن حسن بن محمد عجيمي(١٢٥٣ ـ ١٣٠١هـ)، الحنفي المكي، الخطيب الإمام، المدرس بالمسجد الحرام، ولد بمكة المشرفة، تولى قضاء الطائف من طرف أمير مكة الشريف عبد المطلب سنة ١٢٩٧هـ، ومكث حتى عزل الشريف المذكور. انظر عبد الله مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر، اختصار محمد سعيد العمودي، وأحمد علي، ط ١ (الطائف : مطبوعات النادي الأدبي، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)، ج١، ٢٠٤.

بعض الأمراء الأشراف تتضمن أن الديرة للطفحة والنفعة، دون الثبتة ولم يكن لدى الثبتة شيء من المستندات فقرر عبد المطلب بناءً على التقارير السابقة أن الديرة للطفحة، مع أن التقارير التي بنى عليها تشرك بين النفعة والطفحة[(١)]، وأبرزوا أيضاً حجة مؤرخة عام ١١٣٤ ألف ومائة وأربعة وثلاثين وعليها ختم وتقرير منسوبين للشريف مبارك بن أحمد بن زيد[(٢)]، وختم وتقرير منسوبين لصنع الله النائب بمكة المكرمة، وهي تتضمن أن تركي بن سلمان الحليس الوكيل عن قبائله الطفحة وسعد الفليت الوكيل عن قبائله النفعة ـ تنازعا لدى الشريف المذكور في حماية الديرة، ثم اتفقا على أنهما يقسمان الحماية وسمرا حدوداً[(٣)] فمنها وساند في حماية تركي الحليس وقبيلة الطفحة، ومنها وحاذر في حمايته سعد الفليت وقبيلة النفعة، وكل يحضر في جانبه كيف شاء، وفي المرعى كل يرعى مع صاحبه، والكل منهما راض ومختار. وأبرزوا أيضاً ورقة ثالثة مؤرخة بالكتابة ألف ومائتين وتسعين وبالرقم ألف ومائة وتسعين، وفي التاريخ أثر كشط، وتغيير مضمونها أن أحد أولاد الشريف مساعد قرر للطفحة وجماعتهم النفعة على الأراضي المحدودة في وثائقهم القديمة دون الثبتة، هذا حاصل ما استند إليه قبيلة الطفحة بدعواهم، فسئلوا هل يوجد لديهم شيء سوى ما أبرزوا [؟] فأجابوا قائلين : لا يوجد لدينا شيء سوى ذلك. وأبرزوا قبيلة النفعة حجة مؤرخة عام ١٠٠٥هـ ألف وخمسة بالكتابة والرقم وبأعلاها ختم منقوش به حسن أبو نمي[(٤)] وهي تتضمن أن كبار النفعة قدموا على

---

(١) الشريف عبد المطلب قرر للطفحة؛ لأنهم هم الذين اختصموا مع الثبتة، وتقريره للطفحة لا ينفي تملك أبناء عمومتهم النفعة معهم بوجود الوثائق المتقدمة على زمن الشريف عبد المطلب.

(٢) الشريف مبارك بن أحمد بن زيد تولى إمارة مكة بين سنتي (١١٣٢-١١٣٦هـ)، وتخللها ولاية الشريف يحيى بن بركات. انظر السباعي، تاريخ مكة، ص ٤١٦.

(٣) أي رسموا حدوداً فيما بينهم.

(٤) هذه هي إحدى نسخ الوثيقة المؤرخة في سنة ١٠٠٥هـ، وهي نسخة حديثة، وقد اطلعت =

الشريف حسن بن أبي نمي بمكة وطلبوا منه أن يملكهم جناحاً من ديرته،

= عليها واتضح لي بعض الملاحظات، وهي كما يلي :

- أنها نسخة مختصرة وناقصة فلم يرد فيها اسم سلمان الحليس ولا حسن المسعودي ضمن كبار النفعة، كذلك جعلت محسن بن عويمر الحصيني هو محمد بن عويمر ؟، وغالي بن ردعان الحليفي، ذكرته باسم فاضل بن رديعان ؟
- أنها ذكرت أن النّفعة ألفوا على الشريف حسن بن أبي نمي يستعطونه ويطلبونه جناحاً من ديرته، ثم تذكر في الأخير أن النفعة جاؤا بهدو وعوض قدره اثنا عشر مائة ريال حجر... (وضرب بيع الديرة المحدودة المذكورة)، فكيف يستعطونه كما نص عليه في أولها، ثم يصبح الأمر بيعاً وشراء في آخرها ؟!، ثم كيف يدفعون مالاً ثم يهدون ؟!، والصحيح كما جاء في النسخ المتقدمة أن النفعة لم يدفعوا مالاً للشريف إنما دفعوا اثنى عشر مائة من الغنم أي ألف ومئتين، ولكن لعل مثل هذا التناقض الموجود بها مما يدل على عدم دقتها.
- أنها تذكر مواضع لم ترد في النسخ المتقدمة، مثل قرية الحليف، ووصلة العميان، وسدرة العفراة، والقبر الأبيض، وأم النثال. وإن كان بعضها لا يزال معروفاً إلى الآن.
- أن مما يؤكد أنها نسخة حديثة أن عبارة طاشة وردت في النسخ القديمة بتاء مفتوحة بينما في هذه النسخة وردت بتاء مربوطة، وكذلك وادي جفل جاء بالنون ؟!، كذلك النسخ القديمة لم يرد فيها ذكر كثير للهمزة وهو ما يعرف بتسهيل الهمزة، أما هذه النسخة فقد جاءت الهمزة واضحة فيها مثل : الأشراف، الأمين، الأكرمين، الأحكام، أنار، الأرض، مسائل، قبائله، أعطاهم، وغيرها.
- ورد بها زيادات مثل ما ورد في أولها من عبارات تبجيل للشريف حسن مثل قوله : صدرت بين يدي مولانا وسيدنا الشريف والسند الغطريف فخر الملوك والأشراف صفوة الصفوة... فرع الشجرة النبوية والرسالة طراز المهابة والجلالة حامي حمى بلد الله الأمين وبلدة جده سيد الخلق... سكانها بسيفه وسنانه المدافع عن نزالهما بلسانه وبنانه....، كذلك قوله : بشهادة من ستذكر شهادتهم في ذيلها، وغير ذلك. وهو ما لم يرد في النسختين؛ ومما تقدم يتضح أنها نسخة حديثة وناقصة عن النسختين المتقدمتين، وبها زيادة عليها، وأن ناسخها طالب علم له اطلاع على المصادر، يفهم هذا من إبداله اسم وادي جفل من اللام إلى النون، وهذه النسخة لم أطلع على أصل لها إنما صورها لي مشكوراً الأخ عبد الملك بن جبران النفيعي. انظر صورة الوثيقة رقم [١١] في ملحق الوثائق.

فأعطاهم الديرة المحدودة في الدعوى، وشرط عليهم أن يحملوا كل عام ذخيرة من مكة إلى الطائف على مائة جمل ولهم كرى لكل جمل ريال واحد حجر، وأن ينفر معه رجالهم في وقت الحج من البالغ فما فوق، وأكرم بالكسوة والبخشيش لكبارهم وتدبير الجبر، وقدموا له في مقابل ما أعطاهم هدية اثنا عشر ماية ريال حجر(١) واثنا عشر ذلول حرة قيمة كل واحدة ثلاثين ريال حجر(٢)، فقبل منهم وكتب لهم على الديرة، هذا حاصل حجة النفعة وهي مطابقة لدعواهم وتاريخها مطابق لوقت ولاية الشريف الحسن بن أبي نمي على مكة، أما حجج الطفحة فغير مطابقة لدعواهم، حيث إنهم ادعوا أن الديرة للطفحة خاصة وحججهم تصرح بالشركة بينهم وبين النفعة بعضها بالشيوع وبعضها بالقسمة، ولم يذكر في شيء منها وقوع نزاع بينهم وبين النفعة، وإنما النزاع فيها بين الطفحة والثبتة، إذا علم ذلك. فأقول إن هذه الأراضي المتنازع فيها تبلغ مسافتها عرضاً من حدها الغربي إلى الشرقي ستة وثلاثين ميلاً(٣)، [و]هي مرحلة ونصف مرحلة وتقدر مسافتها طولاً من حدها اليماني إلى الشامي ثمانية وأربعين ميلاً تقريباً(٤)، [و] هي مرحلتان باعتبار سير الجمال المحملة وهي تشتمل على قسم كبير من المعمورات وقسم آخر من الموات؛ فمن القسم الأول وادي الصنيع اشتمل على قرى ومزارع للحصنة والحليسات [الحلسة] والجميعات، ووادي صلّا(٥) اشتمل على قرى ومزارع للحصنة والجميعات والزوّد

---

(١) تقدم معنا في النسخة (أ) من هذه الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ أن النفعة قدّموا للشريف اثنا عشر لكنها ليست مائة ريال حجر كما ذكر أعلاه، وإنما كما مر بنا اثنا عشر مئة من الغنم ـ أي: ألف ومائتين، وهو الصحيح.

(٢) ورد أن النفعة قدموا للشريف اثنا عشر حرة ركاب، لكن لم يرد أن قيمة كل واحدة ثلاثين ريال حجر، وإنما ما ورد هنا هو في نسخة حديثة وناقصة وفيها شيء من التناقض كما أشرنا سابقاً.

(٣) ٣٦ ميلاً = ٥٨ كم تقريباً.

(٤) ٤٨ ميلاً = ٧٧ كم تقريباً.

(٥) تقدم التعريف به.

والثبتة، ووادي مظللة[1] المشتمل على قرى ومزارع...[2] والأشراف، ووادي كلاخ المشتمل على مزارع ونخيل وقرى للحمية والنفعة والأشراف ووادي الصخيرة[3] المشتمل على قرى ومزارع... ووادي سمنان[4] المشتمل على مزارع للزوران، ووادي شرس[5] المشتمل على مزارع للزوران أيضاً، وأوديته المعادن وبقران ووادي عشر[6] المشتمل على قرى وبساتين ومزارع وآبار للثبتة ووادي الحليفة المشتمل على قرى ومزارع للزوّد. وأما قسم الموات فمن أشهرها السر[7] والمظهر[8] والحمضة والراحة وأوقح[9] والنير[10] والشط والجرد[11]

---

(١) مُظَلَّلة : بضم الميم وفتح الضاد المعجمة واللامين الأولى مشددة وآخرها ياء : من قرى الْحِمَيَة من عتيبة وتبعد مظللة ٤٨ كم جنوب الطائف. انظر الجاسر، المعجم الجغرافي...، ق٣، ص ١٣٦٤؛ والبلادي، معجم معالم الحجاز، ج٨، ص ١٨٨.

(٢) كلام غير واضح.

(٣) الصُّخَيْرَةُ : بضم الصاد المهملة تصغير صَخْرة ـ من قرى ثمالة، في محافظة الطائف. انظر الجاسر، المعجم الجغرافي...، ق٢، ص ٨٣٤.

(٤) سَمْنَان : بفتح السين المهملة وإسكان الميم وفتح النون بعدها ألف فنون، وادٍ من روافد وادي ليّه. انظر المرجع نفسه، ق٢، ص ٧٤٠؛ والبلادي، معجم معالم الحجاز، ج٤، ص ٢٣٧.

(٥) شرس : من وصفه أعلاه يقع في بلاد الزوران شرق الطائف.

(٦) عشر : من وصفه أعلاه يقع جنوب الطائف على نحو ٣٠ كم.

(٧) السِّرُّ : وادٍ جنوب شرق الطائف، يأخذ سيل العائرة ثم ينساب في سهل جلذان جنوب الحلاءة (حلاءة جلذان)، بينها وبين كلاخ، كثير شجر الطلح، سكانه السوطة من بني سعد. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٤، ص ١٩٠.

(٨) المظهر : وادٍ يصب في العائرة من الجنوب على طريق الجنوب بينه وبين قهاوي السوطة، على ٢٤ كم من الطائف جنوباً شرقياً. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٨، ص ١٩٠.

(٩) أوقح : من موارد عتيبة. انظر الجاسر، المعجم الجغرافي...، ق١، ص ٢٤٤.

(١٠) النِّيْرُ : بكسر النون وإسكان المثناة التحتية وآخره راء : من موارد عتيبة بمنطقة الطائف. انظر المرجع نفسه، ق٣، ص ١٤٨٧.

(١١) الجرد تقدم التعريف به.

وقريحة[١] والصفيا والشقرة[٢] والدنبا[٣] وعرقات وربية وشويحط[٤] والبروث الطوال وأبو شحم والمرزن والدباغية ووادي الخرايق[٥] والسديرة[٦] والعقيلات[٧] إلى دف جبل حضن[٨]؛ فأما المعمورات فمن المعلوم أنها مملوكة لأصحابها المنسوبة إليهم فيما أسلفنا لأنهم واضعون أيديهم عليها من مدة مديدة وسنين عديدة بدون وجود منازع أو معارض فالدعوى فيها حينئذ لا تسمع شرعاً؛ وأما الموات فقسم منه تابع للمعمورات تتعلق بمصالحها لطرقها وفسوحها وفنائها [وأفنيتها] ومسائل مائها ومرعاها ومحتطبها وحريمها، وهكذا حكمها لا تسمع فيه الدعوى أيضاً، وأما بقية الموات فإن عامة ما يستند إليه هؤلاء المتنازعون في تملكهم إياه هو إقطاعات وتقريرات من أمراء مكة السابقين : فالنفعة يستندون إلى إقطاع الشريف الحسن بن أبي نمي، والطفحة يستندون إلى إقطاعات من أمراء بعده باطلة لكونها لم تصادف محلاً لكونها وقعت على شيء مملوك، وإن قلنا بصحتها فهي تصرح بالشركة بينهم وبين النفعة كما أسلفنا بخلاف ما لو حكمنا بصحة الإقطاع المنسوب لابن أبي

---

(١) قريحة : لم أجد لها تعريفاً فيما بين يدي من مصادر، ولعل في الاسم تصحيف.

(٢) الصفيا قريبة من كلاخ، والشقرة : تقدمت الإشارة إليها.

(٣) الدنبا، وعرقات، وربية : لم أجد لها تعريفاً فيما بين يدي من مصادر، ولعل في أسمائها تصحيفاً.

(٤) شويحط والبروث الطوال، وأبو شحم، والمرزن، والدباغية، مواضع في شرق الطائف.

(٥) الْخَرَايِقُ : جمع خَرِيقة بالخاء المعجمة : من مياه النفعة من عتيبة. انظر المرجع السابق، ق١، ص ٥١٦.

(٦) السُدَيرة : للوذانين من الطفحة من النفعة بمنطقة الطائف. انظر المرجع نفسه، ق٢، ص ٧١١.

(٧) العقيلات : لم أجد لها تعريفاً فيما بين يدي من مصادر.

(٨) حَضَنٌ : بالتحريك، وهو في اللغة العاج : وهو جبل بأعلى نجد، وهو أول حدود نجد، وفي المثل : أنجد من رأى حضناً، أي: شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٣، ص ٤٢.

نمي، وبطلان ما بعده فإن الملك يكون للنفعة خاصة، فدعوى النفعة الاختصاص باطلة على كل تقدير...[1]. وهذا هو الذي أدى بهم إلى المشاجرة في هذه السنين الطويلة، ولو كان لدى أحد الفريقين ما يصلح للاحتجاج لظفر بمطلوبه ولزال الخلاف. وقد اطلعت على عدة أصول وصور مصدقة من ضبوط وقرارات وتحارير تتعلق بهذه الدعوى من محكمتي مكة والطائف ورآسة [ورئاسة] القضاة من عام ١٣٤٤ [هـ] إلى هذا التاريخ الذي به القرار، ولدى تأملها وجد الأمر كما ذكرته آنفاً من أن كل فريق قد عجز عن إثبات دعواه لملكية الأراضي المذكورة أو الاختصاص بها دون الغير، فمجموع ما قدمته يظهر أن تلك[2] الأراضي المشار إليها بعاليه لم يثبت شرعاً...[3] من الأحداث التي تكون سببها لإثارة المشاجرة لا غرساً ولا حفراً ولا بناءً ولا زرعاً، بل تكون هذه الأراضي المذكورة أسوة بأمثالها من الموات المنوط شأنها بأمر صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية. هذا ما ظهر لي وأدى إليه اجتهادي والله تعالى الموفق»[4].

القاضي البيز يكتشف التزوير :

قال القاضي بعد انتهاء كلامه المتقدم : «ثم إنه بعد انتهاء هذه السطور أبرز الطفحة ورقة زعموها حجة[5] واعتذروا عن تأخيرها أنهم أرسلوا من

---

(١) حذف هنا بعض السطور؛ لأنها تتعلق بالأحكام ولا علاقة له بموضوع الكتاب الذي يتحدث عن نسب قبيلة عتيبة، والذي يظهر لي أن هذه الأراضي التي تقع شرق الطائف هي للنفعة بما فيهم الطفحة فدعوى الاختصاص لكل منهما كما قال القاضي باطلة.

(٢) الصواب : تملك.

(٣) كلام غير واضح.

(٤) محكمة الطائف القديمة، سجل رقم ٣٤، وتاريخ ١٣٥٣/٦/٤هـ.

(٥) فعلاً هي ورقة مزورة وليست وثيقة، وتفتقر لشروط الوثيقة.

يبحث بمكة عن تاريخها هل هو موافق لولاية الحسن بن أبي نمي فوجدوه موافقاً فأبرزوها، وإنما عملوا هذا الاحتياط من عدم إبرازها قبل البحث خشية أن يصيبها ما أصاب حجة الصفّيا[1]، وليست منها ببعيد. وهذا دليل على علمهم بعدم صدورها ممن نسبت إليه أو شكهم في ذلك، ولدى الاطلاع عليها وجدت مؤرخة سنة ٩٩٥[هـ] تسعماية وخمسة وتسعين وبأعلاها علامة كبيرة باسم حسن الحسني بن أبو نمي وكاتبها هو كاتب الأصل وهي ملصقة بقطعة سوداء من الجلد وظاهر ورقتها مدنس بما يغير بياضه، وعند أخذ شيء من باطنها الذي يلي الجلد أو شيء من بها الباطن لا يوجد ذلك شديد البياض وإلا فلا جدة تلك الورقة لا كما يوهم تاريخها، وخطها ليس على قاعدة الخطوط القديمة ومضمونها أن حسن بن أبو نمي أعطى كبار الطفحة وكبار النفعة الديرة بما فيها من مزارع وأنهار، وحددها فتكون كالتي قبلها غير مطابقة لدعواهم المذيلة بآمضاتهم [بإمضاءاتهم] من أن الديرة للطفحة دون النفعة، وهذه الورقة المشار إليها تلوح عليها مظاهر التزوير لما يأتي :

١ ـ جدة ورقتها كما قدمنا.

٢ ـ أن جميع أسماء الشهود المسرودة بذيلها هي عين أسماء الشهود الذين بذيل حجة النفعة مع أن هذه قبل حجة النفعة بعشر سنين، فإن صحت شهادتهم والمعطي واحد، فيكون العمل على المتأخر لأنه ناسخ.

٣ ـ أن كاتب شهودها هو كاتب أصلها بخلاف حجة النفعة فإن كاتب شهودها واحد لكنه غير كاتب الأصل.

٤ ـ أن هذه عليها علامة وليس عليها ختم، وحجة النفعة عليها ختم وليس

---

(١) يشير القاضي إلى وثيقة حدث فيها تزوير، وتعرف بحجة الصفيا، وقد اطلعت عليها.

عليها علامة. وكلاهما من مصدر واحد فتكون إحديهما [إحداهما] باطلة[1] بلا شك.

٥ ـ أن سلمان الحليس مذكور فيها أنه من كبار الطفحة الذين أعطاهم ابن أبو نمي وابنه تركي بن سلمان مذكور في حجة قسمة حماية الديرة بين النفعة والطفحة المؤرخ عام ألف وماية وأربعة وثلاثون، فتكون المدة بينهما مائة وتسعة وثلاثون سنة؛ وهذا مما يستبعد.

٦ ـ أنها ورقة عادية وليست مجلة[2] ويتعذر وجود من يشهد بصدورها ممن نسبت إليه.

٧ ـ أن قارئها يجد ألفاظها من الركاكة والسذاجة فهي فاسدة التركيب عامية الألفاظ لم تصدر ممن له أدنى إلمام بالكتابة فبينما هي تذكر إعطاء ابن أبي نمي إذا هي تذكر الشروط الحاصلة بين القبيلتين في الحماية أنها سبعين يوماً والثبتة[3] ثلاثة أيام، والا [واللي] ما يشد تذبح شاته، ثم تذكر أن الطفحة.. سيدهم..[4] وأربعة عشر ماية أحمر وأربعة عشر ذلول حرة.

٨ ـ ذكرت أن العطا وقع على الأرض المذكورة بها وما فيها من المزارع والأنهار ولدى معاينة بعض الأرض المذكورة...[5].

٩ ـ أنها تذكر أن العطا أرض فلاة وهي تطلق في الغالب على الأرض التي لا ماء بها كما نص عليه في القاموس المحيط من كتب اللغة فإذا كان بها انهار ومزارع فلا تكون فلاة حينئذ.

---

(١) ليس هناك من شك في أن مصدرهما هو الوثيقة المؤرخة في سنة ١٠٠٥هـ، والمنشورة في هذا الكتاب.

(٢) مجلة : مصطلح يقصد به أنها مأخوذة من تسلسل معين في مجلد مخصص لتدوين الوقائع الشرعية.

(٣) الصواب : التنبيه.

(٤) كلام غير واضح.

(٥) كلام غير واضح.

١٠ـ حرصت أن العطاء للطفحة والنفعة ثم ذكرت أن المجازاة من الطفحة، ولم تذكر ما هو السبب في ذلك. وقد أشرنا سابقاً إلى ركاكتها وفساد تركيبها. وإليك أيها القارئ الكريم انموذجاً من أولها وآخرها يطلعك على ما وراءه قال في أولها ما نصه بحروفه : هذه حجة صحيحة شرعية تعرب عن عطانا فذ من فخر الملوك المعظمين سلالة آل طه وياسين سيدنا وسيد الجميع حسن الحسني بن أبو نمي فتحاضر بمجلسه كبار الطفحة والنفعة وطلبوا الديرة منه وأعطاهم سيدهم سيد الجميع عفى الله عنه ومتع بحياته وبيان العطا الأرض الفلاة وما فيها من المزارع والأنهار الراحة والجرد والشط والحمضة والأودية والسر المحدود كاملها إلى آخره. وقال في آخرها ما نصه بحروفه : وتصادقوا كبار الطفحة والنفعة على الأنساب في الجدادة صرار ومجنون أولاد صالح بن نافع[١] وعلي ومزروع أولاد بركوت[٢] بن علي بن طويفح بن نفيع بن رايق بن فلاح بن شملان بن زياد بن كتيم[٣] بن كعب بن بطيان بن سعد بن حجاج بن كعب بن مسعود بن عتب[٤] بن كعب بن مسعود بن عتب[٥] بن كعب[٦] بن شباب بن هوازن بن سليم بن منصور بن عكرمة بن عمرو بن فتش [؟] بن ربيعة بن نزار بن معد والله أعلم.

---

(١) سقط اسم نفاع (نفيع) كما ورد في الوثيقة المؤرخة في سنة ١٠٠٥هـ.

(٢) حدث هنا تقديم وتأخير في مسمى أجداد الطفحة وتكرار اسم علي.

(٣) سقط اسم علي وهو ابن كتيم كما ورد في الوثيقة المؤرخة في سنة ١٠٠٥هـ.

(٤) سياق النسب من حجاج إلى عتيب هو كما ورد في الوثيقة المؤرخة في سنة ١٠٠٥هـ : حجاج بن مسعود بن أكوع بن عتيب، ونلاحظ سقوط اسم أكوع هنا.

(٥) تكرر هنا اسم كعب بن مسعود بن عتب ولا أعلم هل هذا التكرار جاء في الورقة المزورة نفسها أم أنه من كاتب القاضي، وعن سياق النسب الصحيح. انظر ص ٢١٨ من هذا الكتاب.

(٦) سياق النسب من كعب هذا كما ورد في الوثيقة المؤرخة في سنة ١٠٠٥هـ، هو كعب بن هوازم(هوازن) بن صالح بن شباب.

هذا آخرها ولم يظهر من سرد هذا النسب من هو جد النفعة، ومن هو جد الطفحة وفي أي جد يجتمعون[1]، ثم لو قدر ثبوتها وعدم تزويرها فإن مضمونها لا يفيد تمليكاً لأن غايتها إقطاع ابن أبي نمي وقد ذكرنا حكم الإقطاعات سابقاً بما أغنى عن إعادته فتكون حكم هذه الورقة حكم أخواتها السابقات لا تفيد شيئاً بإثبات دعوى المدعين فيبقى الأمر على ما قررته بعاليه قال ذلك ممليه الفقير إلى الله تعالى محمد بن علي البيز، وحرر في ١٢ جمادى الثاني سنة ١٣٥٢هـ عام ألف وثلاثماية واثنين وخمسين (الختم)»[2]. انتهى كلام القاضي.

قلت : يستفاد مما ذكره فضيلة القاضي في هذا الصك ما يلي :

ذكر القاضي أن حجج الطفحة التي أبرزوها في بادئ الأمر هي ثلاث وثائق : الأولى مؤرخة سنة ١٢٩٨هـ، وفي أعلاها ختم وتقرير منسوبان للشريف عبد المطلب بن غالب، والثانية مؤرخة سنة ١١٣٤هـ، وعليها ختم وتقرير منسوبان للشريف مبارك بن أحمد بن زيد، والثالثة مؤرخة سنة ١٢٩٠هـ بالكتابة وبالرقم ألف ومائة وتسعين، وفي التاريخ أثر كشط وتغيير مضمونها.

بعد ذلك سأل القاضي هل يوجد لديهم شيء سوى ما أبرزوا فأجابوا قائلين لا يوجد لدينا شيء سوى ذلك.

قلت : وقد أورد القاضي عشرة بنود تؤكد تزويرها وقد تقدم ذكرها في كلام القاضي في الصك الذي أصدره.

وكل ذلك اتضح في كلام القاضي واكتشافه لتزويرها، لكن فات على

---

(١) جد النفعة هو نافع بن نفيع بن رائق... إلى آخر النسب، وجد الطفحة هو طويفح بن نفيع بن رائق... إلى آخر النسب، ويجتمعون في نفيع بن رائق...، المتقدم ذكره.

(٢) محكمة الطائف القديمة، سجل رقم ٣٤، وتاريخ ٤/ ١٣٥٣/٦هـ. زودني بصورة من هذا الصك خلف بن سند بن فواز بن هدف النفيعي ـ رحمه الله ـ.

القاضي أمر لم ينبّه عليه، وهو ما يتعلق بالنسب؛ ولعل القاضي له العذر؛ لأن مجال تحقيقه في الأراضي المتنازع عليها، وليس في أنساب قبائل. وهذ الأمر هو :

أن رفع الناسخ للنسب الوارد في الورقة المؤرخة سنة ٩٩٥هـ ـ والتي تتقدم على الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ بعشر سنين إلى هوازن وسليم وربيعة يفيد أن له اطلاعاً على بعض الكتب والمصادر آنذاك، وهذا مما لا يوجد في أغلب أبناء البادية آنذاك[١]، ويتضح هذا من رفعه لنسب الجدود الأعلين، حيث جاء كما تقدم في صك القاضي :«... بن عتب بن كعب بن شباب بن هوازن بن سليم بن منصور بن عكرمة بن عمرو بن فتش[٢] بن ربيعة بن نزار بن معد..».

فنلحظ أن ناسخ الورقة له اطلاع على الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، والتي ورد فيها النسب المذكور الآنف الذكر، فرأى أن فيها جداً اسمه هوازم (هوازن)، فظن أن المقصود به هوازن القيسي فقال : كما تقدم (هوازن بن سليم)، وهذا أيضاً غير صحيح؛ لأن هوازن هو بن منصور، وهو أخو سُليم بن منصور، وهذا أمر مشهور في كتب النسب القديمة والحديثة.

كما أخطأ ناسخها عندما أدخل قبائل قيس في ربيعة !؟، ومن المرجح أنه مطلع على كتاب «الرحلة اليمانية»، للشريف شرف البركاتي، الذي وهم في نسب هوازن، حيث نسبها إلى سُليم بن منصور[٣]، وهذا الكتاب خرجت طبعته الأولى سنة ١٣٣٠هـ، فيحتمل أن يكون ناسخ الورقة قد اطلع على أمثال هذا الكتاب، خاصة أن تزوير هذه الورقة تم بعد طبع هذا الكتاب ـ الرحلة

---

(١) وهذا من الأدلة الواضحة على أن مزور هذه الورقة ليس من أبناء فرع الطفحة الكريم.

(٢) ربما كان الاسم تصحيف قيس.

(٣) شرف البركاتي، الرحلة اليمانية، ص ١٨٨.

اليمانية ـ بنحو عقدين من الزمان، أي سنة ١٣٥٣هـ تقريباً.

ومن هنا يتضح أن الورقة المزورة زوّر فيها أيضاً إضافة إلى ما بيّنه القاضي ما يتعلق بنسبة عتيبة إلى هوازن القيسي، وجعل هاتين القبيلتين القيسيتين (هوازن وسُليم) من ربيعة نسباً ؟! وفي هذا دليل واضح على أن ناسخها رجل يتخبط، ولا يفقه في الأنساب شيئاً، ومما يؤكد أن النسب الوارد في الورقة المنسوخة والمؤرخة في سنة ٩٩٥هـ، منقول عن الوثيقة المؤرخة في سنة ١٠٠٥هـ، ما يلي :

١ ـ أن الوثيقة المؤرخة في سنة ١٠٠٥هـ، ورد فيها ما يتعلق بقوانين الحمى ونحوه، وهو ما أشارت إليه الورقة المؤرخة سنة ٩٩٥هـ.

٢ ـ أن كثيراً من أسماء الأجداد موجود في الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، وكذلك نجد أن أسلوب بداية سرد النسب شبيه بما ورد في الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ.

وقد نقل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام[١]، عن هذه الورقة المنسوخة والمؤرخة في سنة ٩٩٥هـ، إلا أنه وهم في تاريخها فجعله سنة ١٠٠٥هـ، وهذا ما سيتضح معنا عند إيراد نصه، كذلك جاءت عنده ببعض الأخطاء المطبعية قال الشيخ البسام : «واطلعت على وثيقة تسلسل بعض بطون عتيبة إلى هوازن، وفيها ختم منسوب إلى أمير مكة الشريف الحسن بن أبي نمي مؤرخة عام خمس وألف هجرية، وهي تلحق نسب بطن النفعة من عتيبة بقبيلة هوازن، ونص المطلوب منها ما يلي :

---

(١) الشيخ عبد الله البسام : أحد العلماء المشهورين، وكان رئيس هيئة التمييز، له عدة مصنفات من أشهرها : «علماء نجد خلال ثمانية قرون»، توفي ـ رحمه الله ـ سنة ١٤٢٣هـ.

«أولاد صالح بن نافع[1] وعلي وفروع[2] أولاد بدكوت[3] بن علي بن طويفح بن نفيح[4] بن رائق بن فلاح بن شملان بن زياد بن كتيم بن كعب بن نطيان[5] بن سعد بن حجاج بن كعب بن مسعود بن عنيب[6] بن كعب بن شباب بن هوازن[7] بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، ولعلها غير صحيحة»[8].

قلت : ونلحظ على قول الشيخ البسام ما يلي :

أن النسب الذي نقله الشيخ البسام يوضح أنه منقول عن الورقة المزورة والمؤرخة في سنة ٩٩٥هـ، والواردة في صك القاضي البيز المتقدم ذكره، فسلسلة النسب التي أوردها تتفق مع سلسلة النسب التي جاءت في صك البيز من أولاد صالح بن نافع وحتى هوازن، يتضح ذلك من مقارنتها التالية :

أ - عند البسام : سقط نفاع (نفيع) وهو ما ورد في صك البيز وكذلك (وعلي ومزروع أولاد بركوت)، وهو ما ورد أيضاً عند البيز.

ب - سقط علي بن كتيم كما قدمنا من الورقة المنسوخة والمؤرخة في سنة

---

(١) أسقط الشيخ البسام : أول النسب كما جاء وهو (صرار ومجنون).

(٢) فروع تصحيف مزروع.

(٣) بدكوت تصحيف : بركوت تصغير بركات.

(٤) نفيح تصحيف نفيع.

(٥) نطيان تصحيف بطيان.

(٦) في صك البيز عتب، والصواب كما جاء في الأصل هو عتيب وهو جد قبيلة عتيبة كما بيناه.

(٧) في صك البيز هوازن بن سليم، وفي أصل الوثيقة هوازم بن صالح بن شباب.

(٨) عبد الله البسام، علماء نجد خلال ستة قرون، ط١، (مكة المكرمة : مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، ١٣٩٨هـ)، ج٣، ص ٧٢٦. وقد نقل هذا النسب بحرفه عن البسام : منديل الفهيد، من آدابنا الشعبية (د. م : د. ن، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ج٣، ص ٢٤٦ (حاشية).

٩٩٥هـ، وهو ما سقط ذكره أيضاً عند البسام مما يؤكد أنه ناقل عن الورقة المزورة.

جـ- كذلك سقط اسم أكوع وهو ابن عتيب، من الورقة المنسوخة والمؤرخة في سنة ٩٩٥هـ، كما قدمنا، وهو ما سقط أيضاً عند البسام.

د - حذف البسام من سياق النسب : (كعب بن مسعود بن عتب)؛ لأنه أدرك أنه تكرار واضح.

البسام يتصرف في نقل الوثيقة :

١ - يضاف إلى ما سبق فقد صحح البسام نسب هوازن إلى مضر، حيث ورد نسب هوازن عند البيز هكذا : (هوازن بن سليم بن منصور بن عكرمة بن عمرو بن فتش [؟] بن ربيعة بن نزار بن معد)، بينما صححه البسام على كتب النسب المعروفة، وهذا ما لم يرد في أصل الوثيقة المؤرخة في سنة ١٠٠٥هـ، ولا الورقة المنسوخة والمؤرخة في سنة ٩٩٥هـ، التي استعرضها البيز في صكه المتقدم، والملاحظ أن البسام لم يشر إلى ذلك أو ينبه عليه.

٢ - قال البسام عنها : ولعلها غير صحيحة !؟ وهذا ما بينه القاضي البيز عن الورقة المؤرخة سنة ٩٩٥هـ، ويعني هذا أنه قرأ صك البيز ونقده لها وتشكيكه فيها، وأنها ورقة مزورة، بلا محالة؛ لذا قال البسام عنها : ولعلها غير صحيحة.

٣ - تقدم إيضاح أن الوثيقة التي نقل عنها البسام النسب هي الورقة المزوّرة والمؤرخة في سنة ٩٩٥هـ، والمنشورة ضمن الصك، وهي التي اكتشف تزويرها القاضي البيز، فكيف يقول البسام أن تاريخها هو سنة

١٠٠٥هـ ؟! إلّا أن يكون الشيخ البسام قد اطلع على ورقة ملفقة من الورقتين المؤرختين بـ ١٠٠٥هـ، و ٩٩٥هـ، أو لعله وقع في وهم وهو الراجح عندي، واستبعد أن يكون قد اطلع على صورة الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ؛ لأن سياق النسب الوارد عنده يتفق تمام الاتفاق كما بينا مع سياق النسب الوارد في الورقة المزورة والمؤرخة سنة ٩٩٥هـ، لكنه اكتشف أن الورقة المؤرخة سنة ٩٩٥هـ منسوخة عن الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، فعدل تاريخها إلى سنة ١٠٠٥هـ، وكذلك عدل اسم هوازم إلى هوازن لشهرة أن عتيبة هي من هوازن قيس، وهذا يعني أنه نقل النسب من غير تثبت من الورقة المزورة المؤرخة سنة ٩٩٥هـ والمنشور في الصك آنف الذكر، ولعل هذا ما حدا به إلى حذفها في الطبعة الثانية من كتابه «علماء نجد خلال ثمانية قرون»، ولعل ما يعذر به الشيخ البسام أنه لم يحقق المسألة ولم يُعْنَ بها.

وممن تأثر بما سبق الشيخ حمد الحقيل، وذلك عندما نسب بطن النفعة إلى شباب فقال : «**والنفعة من أولاد شباب بن منصور من قيس عيلان مضر**»[1].

قلت : لم يذكر الحقيل مصدراً لمعلومته هذه أن النفعة من أولاد شباب بن منصور ؟! وعلماء النسب جميعهم لم يذكروا شباب بن منصور هذا ؟! إلا أن يكون الحقيل نقل عن صك القاضي البيز المؤرخ سنة ١٣٥٣هـ، والذي وردت فيه معلومة قريبة من هذا، وهي (شباب بن هوازن..) كما تقدم، وهذا هو الأقرب، ونظراً لأن بعض النسابين المحدثين يظنون أن عيال منصور من عتيبة هم أبناء منصور أبي هوازن القيسية[2] فقد جعل شباب ابناً لمنصور، وهو قول

---

(١) حمد الحقيل، كنز الأنساب، ص ١٢٢.

(٢) تقدم لنا التعليق على هذا. انظر ص ١٠٨ ـ ١٠٩.

لم يقل به أحد من المتقدمين أو المحدثين، ومما يرجح اطلاع الحقيل على صك البيز أن الشيخين (البسام والحقيل) كلاهما ممن تولّى القضاء، فغير بعيد أن كلاً منهما حصل على صورة من هذا الصك لعنايتهما بالأنساب، أو لعلَّ الحقيل ناقل عن البسام.

وفي ختام هذا المبحث أود أن أشير إلى أمر مهم، وهو أن الطفحة هم وأبناء عمهم النفعة يدٌ واحدة دون بطون عتيبة، ووثيقة النفعة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، لا تخص النفعة وحدهم، بل تذكر الطفحة ضمنهم، كما تقدم إيضاحه[١]، كما أن وثيقة حلف الأشراف (الفعور) مع النفعة المؤرخة في سنة ١٢٦٣هـ، عُدّ فيها الطفحة ضمن النفعة؛ لأنهم أبناء رجل واحد وهو (نفيع بن رائق)، وكذلك وثيقة أخرى مؤرخة في ١٢٨٧/٧/٥هـ، والتي جاء فيها أن الطفحة والنفعة عيال رجل واحد، أي أبناء رجل واحد وهو نفيع بن رائق بن فلاح السعدي العتيبي، وهذا هو الصحيح، وتزوير هذه الورقة، أو عبث الناسخ فيها لا يمثل أبناء الطفحة الكرام كما قدمناه، ونحن نحمد الله على أن ذلك الخلاف ولّى وانتهى بفضل الله، ثم بفضل هذه الدولة المباركة أعزها الله.

---

(١) انظر ص ٢١٨.

د جَدُّ قبيلة عتيبة جاهليّ، أم إسلاميّ ؟

أوضحت الوثيقة السابقة والمؤرخة في ١٠/ ٣/ ١٠٠٥هـ نسب قبيلة عتيبة، وأنها تنتسب إلى جد معلوم، وهو عُتيب بن كعب بن هوازم (هوازن) بن صالح بن شباب، والنسبة إليه عتيبي، وهذا هو الصحيح إذ إن القبائل العربية في الغالب تنتسب إلى جدود معلومة؛ فقبيلة عنزة مثلاً تنتسب إلى جدها عنزة بن أسد بن ربيعة من عدنان، والنسبة إليه عنزي[١]، وقبيلة شَمَّر تنتسب إلى شَمَّر بن عبد بن جذيمة بن زهير بن ثعلبة، من طيئ بن أدد من قحطان، والنسبة إليه شَمَّري[٢]، وقبيلة هذيل تنسب إلى هذيل بن مدركة بن إلياس من مضر من عدنان، والنسبة إليه هُذَلي[٣]، وقبيلة بِلِي تنتسب إلى بِلِي بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة من قحطان، والنسبة إليه بَلَوي، وقبيلة جُهينةَ تنتسب إلى جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة والنسبة إليه جُهني[٤]، وقبيلة زهران إلى زهران بن كعب بن الحارث من الأزد من قحطان، والنسبة إليه زهراني[٥]، وقبيلة فَهْم إلى فَهْم بن عمرو بن قيس من عدنان، والنسبة إليه فَهْمي[٦]، وغيرها من القبائل التي يصعب عدها

(١) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج١، ص ١؛ والجوَّاني، المقدمة الفاضلية، ص ١٠٥.

(٢) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج١، ص ٢٢٣.

(٣) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج١، ص ١٨.

(٤) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج٣، ص ١٣ ـ ٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٩٩.

(٦) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج٣، ص ١٩٤.

وحصرها كلها تنتسب إلى أجداد معلومين، وهو أمر معروف ذكره العلماء في كتب النسب القديمة، كذلك قبيلة عتيبة تنتسب إلى جدها عُتَيْب والنسبة إليه عُتَيبي.

ونظراً لأن أغلب أجداد القبائل العربية جاهليون فإننا أردنا معرفة زمن جد قبيلة عتيبة هل هو جاهلي أم إسلامي، أضف إلى ذلك أنني أسمع كثيراً من الباحثين ممن يرى أن قبيلة عتيبة قبيلة نشأت في القرن الثامن أو السابع الهجريين ومع أن هذا القول خاطئ بلا شك، إلا أنهم لا يلامون في ذلك نظراً لعدم عنايتهم بهذا الموضوع، ومن هنا فقد رأيت الإفادة من تسلسل نسب أحد فروع عتيبة لكي أوضح من خلاله أن قبيلة عتيبة قبيلة جاهلية، ولكنها في ذلك الحين لم تكن كحجمها اليوم، كذلك كان يشملها اسم شبابة وأكبر من ذلك اسم مالك بن كنانة، حيث كانت عتيبة حيّاً صغيراً من أحيائـه.

فقد قرّب لنا نسب الشيخ الحصيني الذي جاء في ذيل الوثيقة السابقة زمن الأجداد وعصرهم على وجه التقريب، ولولا أنه سَرَد أجداده وهو معروف العهد والجيل لما استطعنا الوصول إلى الزمن التقريبي إلى عتيب جد قبيلة عتيبة، وكذلك معرفة القرون التي عاش فيها بعض الأجداد، خاصة مؤسسي بعض بطون عتيبة، يقوّم هذا النص وثيقة أخرى أبانت ورجحت السقط في سلسلة نسب الحصيني، ألا وهي وثيقة الثرمان المؤرخة سنة ٧٥٩هـ، وقد اتبعت واعتمدت على طريقة ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) وقاعدته التي ينص فيها على أن عمر الجيل الواحد أربعون سنة فقال : «... إلا أن الدولة في الغالب لا تعدو أعمار ثلاثة أجيال[1]، والجيل هو عمر شخص واحد من العمر الوسط، فيكون

---

(١) نقد هاشم الملاح هذا القول وقال : «... والحقيقة أن هذا العمر للدول لا يصح إلا بالنسبة للدول القائمة على عصبية النسب، كما كان مشاهداً في عصره. ويظهر من دراسة التاريخ أن هناك دولاً عاشت مئات السنين». انظر هاشم الملاح، نظرية =

أربعين الذي هو انتهاء النمو والنشوء إلى غايته. قال تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾[1].. »[2].

فصالح بن عُمَير الحصيني أضاف نَسَبَه في ذيل الوثيقة وجاء كما يلي : صالح[3] بن عُمَير بن بكري بن عُمَر بن عويمر بن عوادة بن محمد بن جويفل بن جليدان بن عبد الله بن حصيني بن مزروع بن علي بن طويفح بن نفيع بن رائق بن فالح بن شملان بن زياد بن علي بن كتيم بن كعب بن بطيان بن سعد بن حجاج بن كعب بن مسعود بن أكوع بن عتيب بن كعب بن هوازم بن صالح بن شباب.

= ابن خلدون ومنهجه في دراسة الأنساب، وقائع ندوة كتب الأنساب مصدراً لكتابة التاريخ، ندوة عقدت بجامعة الموصل (بغداد : المجمع العلمي، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص ١٦.

(١) سورة الأحقاف : الآية ١٥.

(٢) مقدمة ابن خلدون؛ تحقيق علي عبد الواحد وافي (القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م)، ج٢، ص ٥٣٦.

(٣) وممن ينتسب اليوم إلى صالح بن عمير هذا كما تقدم الشيخ عبدِ الله بن نجم بن عمير بن صالح بن عمير... إلى آخر النسب المذكور أعلاه، فيتضح أن عبدِ الله بن نجم يَعُدُّ في جده عتيب في الجد الواحد والثلاثين، ورغم أنه عد يعتمد بعضه على التوثيق إلا أنه يعتريه السقط والانقطاع فيما يبدو كما هو واضح، فإذا قارنا هذا التسلسل مع بعض أعلام الأشراف في الحجاز نجد أنهم يعدون في علي بن أبي طالب ﷺ في أربعين جداً تقريباً، مع ملاحظة أن عتيباً جد قبيلة عتيبة أقدم زمناً من علي بن أبي طالب ﷺ، ومن هنا يتضح لنا عدم دقة من يَعُدُّ جدوداً لنفسه يتجاوزون أحياناً الجد السابع والثامن معتمداً في ذلك على الرواية والذاكرة التي هي معرضة للسهو والنسيان !. انظر الشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، الإشراف في معرفة المعتنين بتدوين أنساب الأشراف، ط١ (بيروت : مؤسسة الريان، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ص ٧٠.

الأجداد الواردون في الوثيقة وزمانهم :

إن صالح الحصيني هذا هو من أعلام النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، فقد ورد ذكره كما تقدم في نصوص بعض الوثائق من آخرها الوثيقة المؤرخة في سنة ١٢٨٩هـ، ومن خلال رفعه لنسبه من نفيع إلى سعد ـ جد بطون بني سعد ـ ، وعتيب ـ جد بطون عتيبة ـ ، وشَبَاب ـ جد بني شَبَابة (عتيبة)، يجعلنا نستطيع تحديد زمن الأجداد الواردين في الوثيقة على وجه التقريب، والتاريخ المكتوب يخص الاسم الأخير فنبدأ باسم صالح (١٢٨٢هـ) بن عمير فنقول :

١ ـ عمير بن بكري بن عمر (١١٦٢هـ).

٢ ـ عويمر[١] بن عوادة بن محمد (١٠٤٢هـ).

٣ ـ جويفل بن جليدان بن عبد الله (٩٢٢هـ).

٤ ـ حصيني بن مزروع بن علي (٨٠٢ هـ).

٥ ـ طويفح بن نفيع بن رائق (٦٨٢هـ).

٦ ـ فالح بن شملان بن زياد (٥٦٢هـ).

٧ ـ علي بن كتيم بن كعب (٤٤٢هـ).

٨ ـ بطيان بن سعد[٢] بن حجاج (٣٢٢هـ).

---

(١) قد يكون عمر بن عويمر هذا أخو محسن بن عويمر الحصيني الذي ورد ذكره في متن الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، ويتضح وجود سقط في أسماء بعض الأجداد.

(٢) يرد في كثير من المصادر الحجازية القديمة أحياناً نعت قبيلة عتيبة باسم بني سعد وأحياناً باسم عتيبة، وأعتقد أن من أسباب ذلك أن من يسكن سراة بني سعد من =

٩ ـ كعب بن مسعود بن أكوع (٢٠٢هـ).

١٠ـ عتيب بن كعب بن هوازم (٨٢ هـ).

١١ـ صالح بن شباب (٣٨ قبل الهجرة).

ومن خلال هذا التسلسل وتطبيق قاعدة ابن خلدون عليه وهي لكل ثلاثة أجيال مئة وعشرون سنة، يتضح ما يلي :

١ ـ أن حصيني جد الحصنة من الطفحة عاش في آخر القرن التاسع الهجري وأول العاشر تقريباً.

٢ ـ إن نفيع عاش في بداية القرن الثامن الهجري تقريباً.

٣ ـ أن شملان ـ جد شملا ـ عاش في أول القرن السابع الهجري تقريباً.

٤ ـ إن بطيان ـ جد البطنين ـ قد عاش في آخر القرن الرابع الهجري تقريباً.

٥ ـ إن سعداً ـ جد بني سعد ـ عاش في القرن الرابع الهجري تقريباً.

٦ ـ إن عُتيب ـ جد قبيلة عتيبة ـ عاش في منتصف القرن الثاني الهجري تقريباً.

= عتيبة بقي على اسم بني سعد لارتباط السراة بهذا الاسم ـ ولا يزال هذا الأمر قائماً إلى اليوم ـ وأن من يقطن خارج السراة يسمى بعتيبة مثل وقدان الذين ذكرهم المرجاني في القرن الثامن الهجري بقوله : (وقدان جماعة من عتيبة) رغم أن وثائقهم ينعت فيها بعد ذكر الوقداني (السعدي) كما تقدم، أضف إلى ذلك أنه ليس هناك فرق إن قيل بنو سعد أو عتيبة، فالاسمان يمثلان قبيلة واحدة، كمن يقول عن النبي ﷺ : الهاشمي أو القرشي. انظر حسن بن علي العجيمي، إهداء اللطائف من أخبار الطائف؛ تحقيق يحيى محمود جنيد ساعاتي، ط٢ (الطائف : دار ثقيف، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص ٩١. ويذكر العجيمي أن كتاب المرجاني اسمه تاريخ المرجاني، ولا أعلم إن كان هذا عنوانه أم أن المقصود كتاب في التاريخ وله عنوان آخر ؟

٧ ـ إن شَبَاب ـ جد بني شَبَابة عاش قبل الإسلام تقريباً .

هذا إذا أخذنا بهذه الأسماء الواردة في هذه الوثيقة دون تدقيق أو تمحيص أو مقارنتها بوثائق أخرى، فإن هذا التسلسل أخذ عن وثيقة واحدة، ومع صحتها إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليها وحدها في تحديد زمن الأجداد التي اسست بطوناً، أو فروعاً أو أفخاذاً، فإذا ما قارنا هذه الوثيقة بوثيقة أخرى فإننا سنلحظ على هذه الوثيقة وجود سقط في أسماء بعض الآباء والأجداد، وهذا أمر طبيعي يحدث في كثير من سلاسل النسب؛ لأن عمل ابن آدم مهما بلغت دقته وإتقانه فهو معرض للنقص والنسيان، فنلحظ على هذا التسلسل ما يلي :

١ ـ يستبعد أن يكون حصيني جد الحصنة عاش خلال (٨٥٠ ـ ٩٠٠هـ)، فمحسن بن عويمر الحصيني الذي حضر عند الشريف حسن بن أبي نمي سنة ١٠٠٥هـ، لا يمكن أن ينتسب هكذا (الحصيني)، وحصيني عاش قبله بنحو قرن ونصف من الزمان، فياء النسب لا تشتهر عادة في الإطلاق إلا على قبائل وفروع أو أفخاذاً قد تكونت على الأقل منذ ثلاثة قرون ونحو ذلك، ولعل ما ينطبق على الحصنة ينطبق على بقية فروع الطفحة كالجعدة، والسوطة، والحليفات، والحلسة، وخديد، والوذانين، والسيابيل، والعبابيد، والحُبُوس، والجميعات وغيرهم؛ لأن بركوت ومزروعاً بهذا يكونا عاشا في بداية القرن التاسع الهجري تقريباً، وأباهم علي عاش في آخر القرن الثامن الهجري تقريباً.

٢ ـ لا يمكن أن يكون نفيع بن رائق قد عاش في مطلع القرن الثامن الهجري، فتعدد الفروع والأفخاذ المذكورة في الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، والمنتسبة إلى النفعة، مثل : (الزيادي : من ذوي زياد)، (والفليت : من الفلتة)، و(النخيش : من النخشة)، و(المسعودي : من المساعيد)،

و(الحصيني : من الحصنة)، و(الحليفي : من الحليفات)، و(السويط : من السوطة)، و(الجعيد : من الجعدة)، و(الحليس : من الحلسة)، ونص الوثيقة يقول : الكل منهم على نفسه وعلى قبائله التي خلفه، أي: أن هؤلاء الشيوخ يمثلون قبائل وفروعاً معتبرة، يضاف إلى هذه الفروع فروع أخرى بقيت في بني سعد من مثل : ربيع، والسَّلاقى، والعيلة، وخديد، وغيرهم؛ مما يلغي القول بأن نفيع بن رائق عاش في مطلع القرن الثامن الهجري، فلا بد أنه عاش قبل هذا الزمن بقرون كثيرة وهذا ما سيتضح معنا.

مقارنة زمن الأجداد مع وثيقة أخرى :

تقدم معنا تسلسل نسب صالح الحصيني، وقد أوضحنا استحالة أن يكون بعض الأجداد قد عاش في قرون تقدمت؛ نظراً لاعتبارات تقدم ذكرها، فإذا ما قارنا هذا التسلسل بوثيقة الثرمان من ربيع المؤرخة سنة ٧٥٩هـ، والتي ورد فيها اسم ربيع، وهم فرع من النفعة (نافع بن نفيع بن رائق)، يتضح عدم دقة ما تقدم، فإن الجد نفيع أقدم من أن يكون عاش في القرن الثامن الهجري؛ لأن فرع ربيع يكون قد تكوّن قبل ثلاثة قرون على أقل تقدير من زمن الوثيقة التي ذكروا فيها سنة ٧٥٩هـ، فيكون (ربيع بن مجنون بن صالح بن نافع بن نفيع) عاش على الأرجح سنة ٤٥٩هـ؛ أي: في القرن الخامس الهجري أو أقدم من ذلك، وبهذا نستطيع تحديد زمن الأجداد بشكل أدق مقارنة بالوثيقة السالفة الذكر والمؤرخة في سنة ٧٥٩هـ، فنقول[١] :

١ ـ مجنون بن صالح بن نافع (٣٣٩هـ).

٢ ـ نفيع بن رائق بن فلاح (٢١٩هـ).

---

(١) من المعروف أن بعض القبائل وبطونها تنتسب إلى الأشهر من الأجداد، لذا فلا يستغرب وجود السقط في حلقات النسب خاصة غير المدونة.

٣ ـ شملان بن زياد بن علي (٩٩هـ).

٤ ـ كتيم بن كعب بن بطيان (٢١ قبل الهجرة).

٥ ـ سعد بن حجاج بن كعب[1] (١٤١ قبل الهجرة) .

٦ ـ مسعود بن أكوع بن عتيب (٢٦١ قبل الهجرة).

٧ ـ كعب بن هوازم بن صالح (٣٨١ قبل الهجرة).

٨ ـ شباب (٤٢١ قبل الهجرة).

فيستفاد من هذا التسلسل ما يلي :

١ ـ أن نفيع بن رائق عاش في القرن الثالث الهجري تقريباً.

٢ ـ أن شملان ـ جد شملا ـ عاش في القرن الثاني الهجري تقريباً.

٣ ـ أن بطيان عاش قبل الهجرة النبوية بزمن يسير.

٤ ـ أن سعد ـ جد بني سعد ـ عاش قبل الهجرة بنحو أربعين سنة تقريباً.

٥ ـ أن عتيب ـ جد قبيلة عتيبة ـ يكون عاش قبل الهجرة بنحو مئتين سنة تقريباً.

٦ ـ أن شباب ـ جد بني شبابة ـ عاش قبل الإسلام بنحو أربع مئة سنة تقريباً، مع ملاحظة أن شباب هو ابن (فهم بن مالك بن كنانة)، كما تقدم ذكره.

وإذا جاز لنا مقارنة أحد أجداد هذا التسلسل الوارد في هذه الوثيقة، وليكن (كعب بن بطيان) لقربه من عهد الرسول ﷺ، بنسب نبينا الصادق

---

(١) هذا القول افتراض تقريبي فربما عاش سعد بن حجاج في صدر الإسلام.

المصدوق محمد عليه أفضل الصلاة والسلام المتوفى سنة ١١هـ، يتضح لنا التالي :

فهو : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(١).

فما بين محمد ﷺ والنضر ثلاثة عشر جداً ـ أي ـ ما يقارب خمس مئة وعشرون سنة تقريباً على قاعدة ابن خلدون المتقدمة، وهي لكل ثلاثة أجيال مئة وعشرين سنة، حيث نرى أن ذلك يتفق إلى حد ما من حيث عدد الآباء والأجداد إلى الوصول إلى النسب الذي يجمعهم وهو كنانة بن خزيمة؛ لأن افتراضنا أن شباب الكناني جد عتيبة عاش قبل الهجرة بنحو أربع مئة سنة تقريباً من خلال تسلسل الأجداد على ما ورد في الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، ومقارنة بالوثيقة المؤرخة سنة ٧٥٩هـ، وفي النهاية يمكن أن نخلص إلى القول أن عُتيب جد قبيلة عتيبة هو جد جاهلي، كما أن بيت كثيّر عزة الذي ذكر فيه قبيلة تعرف بـ (عتيب)، وتجاور قبيلة غامد، ورجحنا أن المقصود بها قبيلة عُتيبة، وكثيّر توفي سنة ١٠٥هـ، يفيد أيضاً أن عتيبة قبيلة جاهلية. هذا ما ترجح لدي، والله أعلم.

---

(١) الجوّاني، التحفة الشريفة والطرفة المنيفة وهي شجرة أنساب النبي ﷺ وأزواجه وأولاده وأقاربه ونبذة من معجزاته (إستانبول : المكتبة السليمانية، مخطوطة رقم ٢٠٦٢)، ص ٥. لدي صورة منه.

هـ قبيلة عتيبة في النصوص والوثائق القديمة

سنتناول في هذا المبحث أقدم النصوص المتوافرة حول قبيلة عتيبة وبطونها[(١)] من خلال المصادر والوثائق القديمة، فهناك عدة نصوص تُعد من أقدم النصوص حول قبيلة عتيبة.

١ ـ حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده حول الزكاة، حيث يفيد هذا النص أن من العتبان صحابة وفدوا على النبي ﷺ وأدّوا له الزكاة وحمى لهم واديهم بمنطقة الطائف، إلا أن كتب الحديث لم تذكر أسماءهم[(٢)].

❖ قبيلة عتيبة يذكرها كثيِّر عزة المتوفى سنة ١٠٥هـ :

٢ ـ ما ورد في قصيدة للشاعر كثيِّر عزة (ت ١٠٥هـ) التي يمدح فيها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، والذي تولى الخلافة بين سنتي ٩٩ ـ ١٠١هـ، حيث ذكر قبيلة تعرف باسم (عتيب) في بلاد السراة، والأرجح أن المقصود بكلامه قبيلة عتيبة، إذ لا يوجد في بلاد السراة غيرها، حيث يقول[(٣)] :

---

(١) إن معظم بطون عتيبة وفروعها اليوم هي بطون وفروع عريقة، وهذه النصوص لا تعني بالضرورة بداية تكوّن هذه الفروع، فقد تكون هذه البطون، أو الفروع أقدم من ذلك، خاصة التي كتبت وثائقها خلال القرن العاشر الهجري وما قبله.

(٢) حميد بن زنجويه، كتاب الأموال، ص ١٠٨٩-١٠٩٠.

(٣) محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون، منتهى الطلب من أشعار العرب، مج٤، ص ١٥٩؛ وديوان كثيِّر عزة، ص ٣٨.

ومُلقى الولايا من مِنى حيث حلَّقت إيــاد وحَـلّـت غـامــدٌ وعُـتـيـبُ

وقد تقدم تعليقنا حول هذا البيت وقائله.

❖ وقعة بين عتيبة وهذيل سنة ٣٠٠هـ تقريباً :

٣ ـ ذكر الهمداني عن بني سعد، والمقصود بهم عتيبة، وذلك عندما أخرجوا هذيلاً من جبل عروان بمعونة عج بن حاج أمير مكة، حيث يقول الهمداني وهو يذكر بلاد هذيل : «... **وغزان فأخرجهم منه بنو سعد أخرجوها في وقتنا هذا بمعونة عجّ بن شاخ**[١] **سلطان مكة، وغزوان**[٢] **من أمنع جبال الحجاز**»[٣]، وتولى أمير مكة هذا الأمر بين سنتي ٢٨١ ـ ٣٠٦هـ[٤]، وفي هذا الخبر إشارة إلى حدوث وقعة بين هذيل وبني سعد الذين هم من عتيبة، ويعد هذا النص أقدم وقعة لعتيبة مدونة في المصادر التاريخية.

٤ ـ يُعد نص الإصطخري (ت ٣٢٨هـ)، في ذكر الطائف وأنها على جبل عروان حيث ذكر بني سعد من عتيبة من أقدم النصوص قال : «**الطائف مدينة صغيرة نحو وادي القرى إلا أن أكثر ثمارها الزبيب، وهي طيبة الهواء وأكثر فواكه مكة منها، وهي على ظهر جبل غزوان، وبغزوان ديار بني سعد وسائر قبائل هذيل...**»[٥].

---

(١) شاخ تصحيف حاج وهو عج بن حاج، وقد تقدم إيضاحه.

(٢) غزوان تصحيف عروان.

(٣) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٣٢٣.

(٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ١٠، ص ٨٤، ١٣٩؛ وعريب بن سعد القرطبي، ذيول تاريخ الطبري، صلة تاريخ الطبري، ص ٧١.

(٥) الإصطخري، مسالك الممالك، ص ١٩؛ والإدريسي، نزهة المشتاق...، ص ١٤٥.

والمقصود ببني سعد هي القبيلة التي تقطن جنوب وشرق الطائف، وهي من عتيبة.

❖ وقدان من بني سعد من عتيبة :

٥ ـ يعد نص أبي علي الهجري من علماء القرن الرابع الهجري، عن وقدان، وهم أحد فروع بني سعد القديمة، حيث ذكر بني وقدان فقال : «**حدثني الثمالي للوقداني**»، ثم قال : «**وهم من أحلاف ثقيف**»[١].

وقد ذكر المرجاني الذي كان بالطائف سنة ٧٥٤ و٧٩٦هـ وادي نخب حيث قال : «**وهو الآن قرية يسكنها جماعة من عتيبة يقال لهم : وقدان، وفيه مزارع وآبار**»[٢].

ولا تزال وقدان تقطن وادي النمل (نخب)[٣]، شرق الطائف إلى يومنا هذا مجاورين ثقيف.

كما أن إحدى الوثائق التي تعود إلى القرن العاشر الهجري والمؤرخة في سنة ٩١٣هـ، ورد فيها نعت أحد رجالات وقدان كالتالي : «**سلمان بن محمد بن سالم بن محمد البازمي الوقداني السعدي**»[٤].

---

(١) أبو علي الهجري، التعليقات والنوادر، ق٤، ص ١٨٩٨.

(٢) حسن بن علي العجيمي، إهداء اللطائف من أخبار الطائف، ص ٧٣.

(٣) نُخَبٌ : وادٍ يمر شرق الطائف يستسيل القَرَاحِين وجبال جنوب الطائف، ويتجه شرقاً حتى يصب في وادي لِيَّة عند خَدّ الحَاج، يقطعه الطريق من الطائف إلى الجنوب على ستة أكيال، وفيه مسجد ينسب إلى رسول الله ﷺ المعروف بمسجد الصَّادرة، وسكانها وقدان من عتيبة. انظر عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٩، ص ٣٤.

(٤) أشار إلى الوثيقة وذكرها الشريف محمد بن منصور. انظر محمد بن منصور، قبائل الطائف...، ص ٩٨.

❖ الثرمان من ربيع من بني سعد من عتيبة :

٦ ـ كما ورد ذكر للثرمان من ربيع من النفعة في نص يعود للقرن الثامن الهجري، حيث ورد فيه ذكر أحد أعلام ربيع في إحدى الوثائق التاريخية القديمة المؤرخة في ١٠/١/٧٥٩هـ،

وهو : «**زاير بن مسعود من الجذاعين من الثرمان من ربيع**»[١].

❖ الحميا من الثبتة من بني سعد من عتيبة :

كما ورد في وثيقة الثرماني المتقدم ذكرها، والمؤرخة في ١٠/١/ ٧٥٩هـ، من أسماء بعض الشهود من أبناء عتيبة : «**مقيبل بن موسى الحميّاني**».

❖ ذوي عطية من الثبتة من بني سعد من عتيبة :

كذلك ورد في وثيقة الثرماني المتقدم ذكرها، والمؤرخة في ١٠/١/ ٧٥٩هـ، من أسماء بعض الشهود : «**صالح بن علي بن مقبل العطاوي**» . وذوي عطية من القساورة من الثبتة من بني سعد من عتيبة[٢].

❖ الثبتة من بني سعد من عتيبة :

٧ ـ ذكر الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، أحد بطون بني سعد من عتيبة، وهم

---

(١) وفي هذا النص القديم والموثق يتضح لنا أن الثرمان من ربيع من النفعة، علماً بأن الرواية تذكر أنهم من ميمون من بني سعد من عتيبة، دخلوا في ربيع أبناء عمهم، وكذلك بقية الميانة من ربيع أيضاً، إلا أن الرواية لا تقدم على الوثيقة، ما لم يأت نص يؤيدها.

(٢) ذوي عطية من القساورة، وذكر صالح بن علي العطاوي في هذه الوثيقة المؤرخة سنة ٧٥٩هـ، يفيد أن القساورة قديمين العهد وأن جدهم قسور المنتسبين إليه يعود إلى ما قبل القرن الرابع الهجري على الأرجح.

الثبتة، باسم الثبيتات، وذلك سنة ٨٢٧هـ في ترجمة محمد بن فرج المكي، القائد جمال الدين حيث قال : «**كان أبوه مولى لبعض الأعراب المعروفين بالثبيتات**»[١].

والثبتة لا يعرفون بالثبيتات، ولكن لأن الفاسي بعيد عنهم سماهم بالثبيتات.

❖ الشرابية من الثبتة من بني سعد من عتيبة :

٨ ـ ورد ذكر أحد رجال الشرابية، في وثيقة وقف في وادي شرب في القديرة[٢] التي أوقفها محمد بن شربي جد مبارك بن شربي لأبنائه من بعده والمؤرخة في ١٥/ ٣ /٩٥١هـ[٣].

❖ برقا من بني سعد من عتيبة :

ورد ذكر بعض رجال من برقا من الدعاجين والعصمة، والجميع من عيال منصور من برقا من عتيبة، في الوثيقة المتقدمة، والمؤرخة في ٩٥١/٣/١٥هـ.

❖ الدعاجين من عتيبة :

٩ ـ ورد أحد رجال الدعاجين من عتيبة في وثيقة الشرابية المتقدمة في وادي شرب، حيث ورد اسمه شاهداً، وهو صالح بن مصلح الدعجاني.

---

(١) الفاسي، العقد الثمين، مج٢، ص ٣٣٧.

(٢) القديرة : قرية تقع في شمال الطائف على نحو ١٠ كم. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٧، ص ١٠٠. وتذكر الرواية أن شريف مكة هو من منح محمد بن شربي هذه الأرض.

(٣) زودني بصورة هذه الوثيقة مشكوراً الشيخ عبد الرحمن بن صالح الشربي.

❖ الشجاعين من العصمة :

١٠ ـ ورد اسم رجلين من فخذ الشجاعين من العصمة شاهدين في وثيقة الشرابية المتقدمة، وهما : عائض بن محسن الشجعاني، وعويض بن عائض الشجعاني، وهو فخذ لا يزال معروفاً باسمه من العصمة، ويستفاد من هذه الوثيقة ما يلي :

أن العصمة والدعاجين وغيرهم من عيال منصور يقطنون وادي جليل[١] ونواحيه من شمال الطائف منذ ذلك التاريخ، وهذا يعني أنهم ربما نزلوه خلال القرن التاسع الهجري أو ما قبله[٢]، كما يستفاد منها أن بطني الدعاجين والعصمة من فروع عتيبة القديمة.

❖ الروقة من بني سعد من عتيبة :

١١ ـ ورد اسم أحد رجال الروقة من عتيبة، وأنه من بني سعد من عتيبة في إحدى الوثائق القديمة والمؤرخة في ١٩/١٠/٩٨٧هـ وهو : «**بركي بن بدران العرعري الروقي العتيبي السعدي**»[٣].

ووثيقة مبايعة أخرى مؤرخة في ٢٧/٤/ ١٠٠٥هـ ورد فيها الاسم التالي : «**ملفي بن حميد بن (؟) الروقي العتيبي السعدي**»[٤].

---

(١) واد جليل : أرض زراعية فيها قرى أسفل وادي لِيَّة بين الرمَيْدة وصُلَّبة، إذا مر بها وادي لِيَّة نسب إليها، انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٢، ص ١٦٥.

(٢) كما يضاف إلى قدم هذه البطون أيضاً من عتيبة بطن القثمة حيث ورد في نقش حجري على أحد شواهد القبور في مقبرة المعلاة بمكة المكرمة اسم صاحبة نقش هي فاطمة بنت الشيخ أحمد بن محمد القثامية مؤرخ في جمادى الآخرة سنة ٨٠٠ هـ. انظر أحجار المعلاة الشاهدية بمكة المكرمة،ط١ (الرياض : وزارة التربية والتعليم، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص ٢٥٣.

(٣) زودني بها مشكوراً الأخ محمد بن عبد الله الروقي.

(٤) المصدر نفسه. كذلك ذكروا الروقة سنة ٨٩٤هـ. انظر غاية المرام...، ج ٢، ص ٥٦٦.

كما ورد في وثيقة أخرى مؤرخة في ٢٩/٤/ ١٠٠٦هـ تذكر أحد أعلامهم وهو : «**مسفر بن مقيبل بن الثربا الروقي السعدي العتيبي**»، كما جاء فيها : «**من البايع له في ذلك مرعي بن بركات بن عتيق الروقي الكل من عتيبة**»[١].

❖ النفعة من بني سعد من عتيبة :

١٢ ـ ورد في وثيقة النفعة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، والتي كشفت لنا نسب قبيلة عتيبة، كما تقدم إيضاحه، وأسماء بعض شيوخ النفعة في الحجاز آنذاك والذين يمثلون أفخاذهم، وهي : ذوي زياد، والفلتة، والنخشة، والمساعيد، والحصنة، والحليفات، والسوطة، والجعدة، والحلسة[٢].

❖ القساورة من الثبتة من بني سعد من عتيبة :

١٣ ـ ورد في وثيقة مؤرخة في ١٦/٤/١٠٠٥هـ، وهي عبارة عن اتفاق بين القساورة أنفسهم، حيث ورد فيها بعض عشائرهم وأفخاذهم، وهي :

أ ـ **ذوي مظفر**، وهم : ذوي رفيق الله، والطوال، والشرمان، وذوي مسفر، وذوي مقبول، وذوي عطيان، وذوي سليمان.

ب ـ **ذوي عطية**، وهم : ذوي مسيعيد، وذوي مقبول، والرماثين، وذوي فرج، وذوي هنيدي، والحلامين «درجوا»، وذوي عوادة «العوادات»[٣].

---

(١) زودني بها مشكوراً الأخ محمد بن عبد الله الروقي.

(٢) ورد في هذه الوثيقة أسماء شيخين من النفعة، أحدهما خضر بن سماح، والثاني حاسن بن رشود، ولم تذكر الوثيقة اسمي فخذيهما، فلعل خضر بن سماح يمثل ذوي مفرج، أو المحايا، الذين لهم أملاك لا تزال في أراضيهم القديمة مع بني عمومتهم، وحاسن بن رشود لعله يمثل البسايس أو غيرهم، وكل هؤلاء من النفعة.

(٣) زودني بصورة من هذه الوثيقة مشكوراً الأخ عثمان بن حربي الثبيتي.

❖ عشائر أخرى من الثبتة :

١٤ ـ كما ورد ذكر عشائر أخرى من الثبتة من بني سعد بفرعيها اللصة والصريرات، في وثيقة غير مؤرخة، إلا أنها في حدود سنة ١٠١٠هـ، وهي تتحدث عن اتفاق بين بعض اللصة والصريرات، وكثير من هذه العشائر سيأتي ذكره في تفريعات الثبتة في الحجاز، والعشائر المذكورة في الوثيقة هي :

أ ـ **من ذوي عطية**، ذوي إبراهيم، وذوي سنيدة، وذوي عودة، والمناصير أهل لغب.

ومن بقية فروع اللصة، الشرمان، وذوي سليمان، والبراريق، والدهامين، والصفايح، وآل ملفي، والشروط، والونسة، والهرامسة، والضباعين، والعويدات.

ب ـ **الصريرات**، وهم : الذويبات، والقراويش، والمنعة، والمواسى، والشهبة، وذوي زاحم، والعيسى.

❖ الشفعان من العصمة من بني سعد من عتيبة :

١٥ ـ كما ورد في وثيقة لأحد أعلام بطن العصمة والمؤرخة في ١٠/٣/ ١٠١٥هـ، وهو : **تايه بن علي بن قاسم بن طويلع الشفيعي العصيمي السعدي**[١].

ثم توالى بعد ذلك ذكر عتيبة في المصادر التاريخية في الحجاز، وذلك ابتداءً من القرن الثامن الهجري، مثل : نصوص المؤرخين من آل فهد مؤرخي مكة، وغيرهم.

---

(١) زودني بصورة هذه الوثيقة مشكوراً الشريف محمد بن منصور، وتوضح هذه الوثيقة كما أسلفنا أن العصمة هم من بني سعد من عتيبة.



أ بنو كنانة بن خزيمة.

ب بلاد كنانة في تهامة والحجاز.

ج أيام كنانة ووقائعها.



أ بنو كِنانة بن خُزَيْمة

إن كنانة[1] قبيلة عظيمة مضرية عدنانية لها شأن عظيم في حياة العرب، فمنذ فجر التاريخ العربي وكنانة تحتل دوراً بارزاً في أحداث هذه الأمة، وتسجل مواقف عظيمة بين قبائل الأمم الأخرى. وقد كان لكنانة المنعة والقوة، ومجاورة الكعبة[2]، ومما يدل على المنزلة العالية التي تتمتع بها هذه القبيلة أن العرب أرَّخت بموت كعب بن لؤي لعظمته عندهم، وأرَّخت باجتماعها لقصي[3] وأخذه مفتاح الكعبة، وجعلت العرب أعمال الكعبة وخدمة الحجيج منذ القدم من سقايةٍ، ورفادةٍ وحجابةٍ خاصة بهذه القبيلة.

ومما يدلُّ على رفعة شأن هذه القبيلة قوله ﷺ : «**إنَّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**»[4].

وقد ذكر صاحب الأمالي أن معاوية بن أبي سفيان سأل دغفل وهو في وفدٍ قادم على معاوية من العراق، فقال له : يا دغفل : أخبرني عن ابني نزار

---

(١) لا يزال لكنانة بقية إلى الآن وقد ذكرهم ابن بطوطة في القرن الثامن الهجري أن لهم إمارة وقاعدتها هي حلي بن يعقوب، وحلي تابعة لمحافظة القنفذة. انظر رحلة ابن بطوطة، تحفة النظار...، ص ٢٦٣؛ والبلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ٤٤٦-٤٤٧.

(٢) إبراهيم النعائعة، شعر بني كنانة في الجاهلية والإسلام، ط١ (عمّان : دار جرير للنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص ١٨.

(٣) ابن سعيد، نشوة الطرب...، ج٢، ص ٣٢٤.

(٤) صحيح مسلم، ج٤، ص ١٧٨٢، رقم الحديث ٢٢٧٦.

ربيعة ومضر أيهما كان أعزّ جاهليةٍ وعالميةٍ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين، مضر بن نزار كان أعز جاهلية وعالمية، قال معاوية : وأي مضر كان أعزّ ؟ قال : بنو النضر بن كنانة، كانوا أكثر العرب أمجاداً، وأرفعهم عماداً. وأعظمهم رماداً. قال : فأيُّ كنانة كان بعدهم أعز ؟ قال : بنو مالك بن كنانة[1]، كانوا يعلون من ساماهم، ويكفُّون من ناواهم. ويصدقون من عاداهم، قال : فمن بعدهم ؟ قال : بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، كان أعزّ بنيه وأمنعهم، وأجودهم وأنفعهم، قال : ثم من بعدهم ؟ قال : بنو بكر بن عبد مناة، كان بأسهم مرهوباً، وعدوهم منكوباً، وثأرهم مطلوباً. قال : فأخبرني عن مالك بن عبد مناة بن كنانة، وعن مُرَّة وعامر ابني عبد منـاة، قال : كانوا أشرافاً كراماً، وليس للقوم أكفاء ولا نظراء[2].

نسبها :

هم بنو كنانة بن خُزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهو أشهر من حمل اسم كنانة من العدنانين عموماً، ولقِّب أولاده بالكنانيين نسبة إليه.

فولد كنانة بن خزيمة : النَّضرُ، وهو قريش، وعبْدُ مناة، ومالِكٌ، ومَلْكانُ، وحُدَال، دارهم بعدن؛ وعمرو بن كنانة[3].

---

(١) الذين منهم بنو شبابة.

(٢) أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي(ت ٣٥٦هـ)، الأمالي في لغة العرب، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ج٣، ص ٢٥.

(٣) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ١٨٠.

إسلام كنانة :

ذكر ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) خبر وفادة كنانة على رسول الله ﷺ فقال : «أخبرنا علي بن محمد القرشي عن أبي معشر عن يزيد بن رومان ومحمد بن كعب وعن أبي بكر الهذلي عن الشعيبي وعن علي بن مجاهد وعن محمد بن إسحاق بن الزهري وعكرمة بن خالد بن عاصم بن عمرو بن قتادة وعن يزيد بن عياض بن جعدبة عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم وعن سلمة بن علقمة عن خالد الحذّاء عن أبي قلابة، في رجال آخرين من أهل العلم يزيد بعضهم على بعض فيما ذكروا من وفود العرب على رسول الله ﷺ، قالوا : وفد واثلة بن الأسقع الليثي على رسول الله ﷺ، فقدم المدينة ورسول الله ﷺ، يتجهز إلى تبوك فصلّى معه الصبح، فقال له : «ما أنت وما جاء بك وما حاجتك ؟» فأخبره عن نسبه ؟ وقال : أتيتك لأؤمن بالله ورسوله، قال : «فبايع على ما أحببتُ وكرهتُ»، فبايعه ورجع إلى أهله فأخبرهم، فقال له أبوه : والله لا أكلمك كلمة أبداً، وسمعت أخته كلامه فأسلمت وجهزته، فخرج راجعاً إلى رسول الله ﷺ، فوجده قد صار إلى تبوك، فقال : من يحملني عُقبه وله سهمي ؟ فحمله كعب بن عُجرة حتى لحق برسول الله ﷺ، وشهد معه تبوك، وبعثه رسول الله ﷺ، مع خالد بن الوليد إلى أكيدر، فغنم فجاء بسهمه إلى كعب بن عجرة، فأبى أن يقبله وسوّغه إيّاه وقال : إنما حملتك لله»[١].

وقد ألّف بعض العلماء بعض الكتب والمصنفات حول قبيلة كنانة مثل كتاب «كنانة» لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، الذي نقل عنه بعض العلماء مثل الآمدي (ت ٣٧٠هـ)، وياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، وغيرهم[٢]. و«نسب

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٢٣٢.

(٢) أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء؛ تحقيق عبد الستار أحمد فرج (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨١هـ/١٩٦١م)، ص ٧٠؛ وياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٩٥.

كنانة» لمحمد بن عبد الرحمن بن عبدة، وهو من علماء القرن الثالث الهجري[1]، كما ألّف علّان الشعوبي[2] كتاباً سمّاه بـ «فضائل كنانة»[3].

بطون كنانة :

١ - بنو فهر بن مالك بن النَّضر بن كنانة :

وهم قريش، ويتفرعون إلى بطون كثيرة منهم بنو هاشم، ومنهم سيد ولد آدم محمد بن عبد الله ﷺ، ومنهم : الصحابة، والعشرة المبشرون بالجنة، والتابعون، والعلماء، والولاة، والقادة، والشعراء، وغيرهم[4].

٢ - عبْد مَنَاة بن كِنانة[5] :

٣ - بنو سَعْد بن لَيْث بن بَكر بن عبد مناة :

منهم : أبو الطُّفيل عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن

---

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ١٦٩؛ وإحسان النّص، كتب الأنساب العربية، ص ١٧.

(٢) هو علّان الورّاق الشعوبي : ذكره محمد بن إسحاق فقال : أصله من الفرس وكان علامة بالأنساب والمثالب والمنافرات، منقطعاً إلى البرامكة، وينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة، له عدة مصنفات منها فضائل كنانة. وهو من علماء نهاية القرن الثاني وأول الثالث الهجريين. انظر ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص ١٦٣١؛ وإحسان النّص، كتب الأنساب العربية، ص ١٧ ـ ١٨.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص ١٧٠؛ وإسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين (إستانبول : وكالة المعارف، ١٩٥١م، وأعيد طبعه بالأوفست، بغداد : مكتبة المثنى)، مج١، ج٥، ص ٦٦٦.

(٤) وقد ألّف عن قريش الكثير من الكتب والمؤلفات، مثل : الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها، والمصعب بن عبد الله، نسب قريش. وغيرها.

(٥) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ١٨٠ ـ ١٨١.

حميس بن جُدي بن سعد بن ليث، آخر من بقي ممَّن رأى رسول الله ﷺ، مات سنة ١٠٧هـ[١].

ومن بني ليث يعمر بن عامر الشَّدَّاخ أمير كنانة في الجاهلية، وله الشعر والفصاحة والكرم، وهو الذي قام في نصرة قصيٍّ حتى حصل له مفتاح الكعبة حين باعه منه أبو غُبشان الخزاعي[٢].

٤ ـ بنو جُندُع بن لَيْث :

منهم : الشاعر أميَّة بن حُرثان بن الأسكر بن عبد الله سِربال الموت بن زُهرة بن زبينة بن جُندع[٣].

٥ ـ بنو عُرَيْج بن بَكْر بن عَبْد مَناة بن كنانة :

منهم : المحدث أبو نوفل عمرو بن أبي عقرب بن خويلد بن خالد بن يحيى بن عمر بن حماس بن عريج بن بكر بن عبد مناة[٤].

٦ ـ بنو الدُّئلِ بن بكر بن عَبْد مَناة بن كنانة :

منهم الأسود بن رزن بن يعمر بن نفاثة بن عدي بن الدُّئل، الذي في سببه كان فتح مكة، وأنس بن أبي أُناس بن زُنَيْم ـ شاعر ـ وأبوه أنس بن زنيم الذي يقول في النبي ﷺ :

فما حَمَلَتْ مِنْ ناقة فوق كُورِها أعفَّ وأوفى ذمَّةً من محمَّدِ[٥]

---

(١) المصدر السابق، ص ١٨٣.

(٢) ابن سعيد، نشوة الطرب..، ج١، ص ٣٧٨.

(٣) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ١٨٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٨٤ ـ ١٨٥.

٧ ـ بنو ضَمْرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة :

منهم : عُمارة بن مَخشي بن خويلد بن عبد نهم بن يعمر بن عوف بن جُدي بن ضمرة، وهو الذي وادع رسول الله ﷺ على قومه، والبرَّاض بن قيس بن رافع بن قيس بن جُدي بن ضمرة، وهو الذي يضرب به المثل، فيقال : «فَتْكَة البرَّاض»؛ إذ قتل عروة الرحَّال بن عتبة بن جعفر بن كلاب؛ ففيه كانت وقعة الفِجار[١].

٨ ـ بنو مُرَّةَ بن عبد مَناة بن كِنانة :

منهم : مجزِّز المُدلِجي، الذي سُرَّ النبي ﷺ بقيَافته، وهو مجزِّز بن الأعور بن جَعْدة بن مُعاذ بن عُتْوارة بن عمرو بن مُدْلج، وفي بني مُرَّة القِيافة والعِيافة[٢].

٩ ـ بنو عامر بن عبد مَناة بن كنانة[٣] :

١٠ ـ بنو الحارِث بن عبد مناة بن كنانة :

منهم : بنو غَوِيّ؛ فسماهم رسول الله ﷺ بني الرُّشْد، منهم الشمَّاخ، وتيّم ابنا عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة : عقَد الشمَّاخ حلْف الأحابيش[٤] مع قريش، وعقد تَيّم حلْفَ القارة معهم، والحُليَس بن علقمة بن عمرو بن الأوقح بن عامر بن جذِيمة، رئيس الأحابيش يوم أُحُد[٥].

---

(١) المصدر السابق، ص ١٨٥.

(٢) المصدر السابق، ص ١٨٧.

(٣) المصدر السابق، ص ١٨٧.

(٤) الأحابيش : سموا كذلك؛ لأنهم تحالفوا بالله أنهم يد على غيرهم ما سجا ليل أو ما وضح نهار أو ما رسا حبيش، وهو جبل أسفل مكة (من حاشية تحقيق العقد الفريد، ج٥، ص ٢٥٦).

(٥) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ١٨٨.

١١ ـ بنو مالِك بن كنانة :

قال ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ) عن ولد مالك بن كنانة : «**وولد مالك بن كنانة بن خزيمة ثعلبة، والحارث، وحُداداً، وشَعْلاً، وسعداً، وساعدة، وحسَاحِسَة، فولد ثعلبة : غنماً، فولد غنم : فراساً بطن، والحارث بطن، وعمراً بطن، والنَّابغة بطن، وبجيلاً، وفلّاقاً..** »[١].

منهم : جِذْل الطعَان، والحارث، وجذيمة : منها فارس العَرب في الجاهلية، ربيعة بن مُكَدَّم بن عامر بن خويلد بن جَذِيمة بن علقمة بن فراس، وكان يُعَقَر على قبره في الجاهلية، ولم يُعَقر على قبر أحد غيره، قال حسّان بن ثابت وقد مَرّ على قبره :

نفرت قلوصي من حجارة حَرّةٍ	**بُنيت على طلق اليدين وهوبِ**
لا تنفري يا ناقُ منه فإنه	**شِرِّيبُ خمر مِسْعَرٌ لِحرُوب**
لولا السَّفار وطُول قَفْرٍ مَهْمَهٍ	**لتركتُها تَحْبُو على العُرقُوب**[٢]

وقال ابن سعيد : «المعروف في الجاهلية بحامي الظَّعائن، أحد فرسان مُضر المعدودين وشجعانهم»[٣]. وكان بنو فراس بن غَنْم بن كنانة أنجد العرب، كان الرجل منهم يُعَدل بعشرة من غيرهم. وفيهم يقول علي بن أبي طالب ﵁ لأهل الكوفة : من فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيب. أبْدلكم الله بي من هو شرّ لكم، وأبدلني بكم من هو خير منكم. وَدِدْت والله أن لي بجميعكم

---

(١) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج١، ص ٢٣٠.

(٢) نسبها ابن سعيد إلى حفص بن الأحنف الكناني، والصحيح أنها لحسان بن ثابت، وتبلغ في ديوانه أربعة أبيات. انظر ابن سعيد، نشوة الطرب...، ج١، ص ٣٨٥؛ وديوان حسان بن ثابت؛ تحقيق سيد جنفي حسنين، (القاهرة : دار المعارف، د. ت)، ص ٣٦٤.

(٣) ابن سعيد، نشوة الطرب...، ج١، ص ٢٧٥.

ـ وأنتم ألف ـ ثلثمائة من بني فراس بن غَنم[1].

ومن بني فراس آل الأبجر الأطبَّاء الفقهاء بالكوفة[2].

وقال ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) : «**ولبني مالك بن كنانة بطونٌ جمَّة، ومنهم : بنو مخدَج بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة، بطنٌ. ومنهم نَسَأةُ الشهور في الجاهلية، قام الإسلام منهم على جُنادة بن أميَّة بن عوف بن جذِيمة بن عبد نعيم بن عدِيّ بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك، وكل من صارت إليه هذه المرتبة كان يُسمى «القَلَمَّس». وأول من من نسأ الشهور : سَرِير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة؛ ثم ابن أخيه عَدِيّ بن عامر بن ثعلبة؛ ثم في ولده...**»[3].

ونلحظ أن ابن حزم قال بأن لبني مالك بن كنانة بطوناً جمة، وهذا يعني أنه لم يذكرها كلها، كما نلحظ أن ابن الكلبي لم يذكر بني شبابة من بني مالك بن كنانة، لكن نسابة متقدماً، هو أبو اليقظان التميمي (ت ١٩٠هـ) نص على أن شبابة جنوب الطائف هم من كنانة، حيث يقول ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) نقلاً عنه : «**وبنو شبابة، قوم بالطائف. قال أبو اليقظان : هم من كنانة، من بني مالك بن كنانة، ينزلون اليمن، يُنسب إليهم العسل. فيقال : عسل شبابي**»[4].

---

(١) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١، ص ١١٦. وذكر المبّرد خبر مقتله وعنده زيادة أبيات. انظر الكامل، لأبي العباس محمد بن يزيد المبّرد(ت ٢٨٥هـ)؛ تحقيق محمد أحمد الدّالي، ط٣ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، مج٣، ص ١٤٥٧.

(٢) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ١٨٨ ـ ١٨٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٩.

(٤) أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، غريب الحديث، ج٢، ص ٣٦٩.

وقوله: قوم بالطائف ينزلون اليمن: يوضح أن المقصود باليمن هو جنوب الطائف، وهو ما تقدم إيضاحه، وهذه بلادهم التي لا يزالون فيها حتى يوم الناس هذا، وهو ما جاء ذكره في نصوص العلماء المتقدمة.

قلت : ومن شبابة هذه قبيلة عتيبة.

١٢ ـ بنو مِلكان بن كِنانة(١).

(١) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ١٨٩.

ب بلاد كنانة في تهامة والحجاز

إن قبيلة كنانة كثيرة البطون، ضخمة العدد، تقيم في منازل مختلفة حول مكة، وفي منطقة الحجاز، حيث مراعيها، ومياهها، وأوديتها، وجبالها، وتقع بعض منازل كنانة خلف جبال السراة في غربيّه إلى أسياف البحر فهي بلاد قبائل شتّى، ومنها كنانة[(١)]، وفيما يلي صورة مختصرة عن بعض بلاد ومنازل كنانة، القبيلة الأم التي تفرعت منها شبابة من خلال أقوال البلدانيين :

فمر بنا فيما تقدم أن شبابة هم من بطون كنانة وفروعها، وأن من بلاد كنانة ما يقع جنوب مكة المكرمة، وهو ما يعرف أيضاً ببلاد اليمن، وفيما يلي استعراض بعض النصوص من أقوال البلدانيين حول أودية، وجبال، ومياه بطون من كنانة، غير بني شبابة التي تقطن يمن الطائف، أي: جنوبه في السراة، ذاكرين واحداً من أقدمهم ألا وهو الحسن الأصفهاني (ت ٣١٠هـ تقريباً)، أحد علماء القرن الرابع الهجري، لمعاصرته لأبا حنيفة الدينوري[(٢)] : وغيره من العلماء:

وادي أدَام :

قال الأصفهاني : «**وادٍ يقال له أدام، أسفلُه لكنانة**»[(٣)].

---

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٥٨؛ والبكري، معجم ما استعجم، مج١، ص ٧٩.
(٢) الأصفهاني، بلاد العرب، ص ٤٨.
(٣) المصدر نفسه، ص ٢٢.

وادي بيض :

قال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) عن بلاد كنانة ومنها وادي بيض : «**من منازل بني كنانة بالحجاز...**»[١].

ماء التلاعة :

وقال عن ماء لبني كنانة يدعى التلاعة : «**التلاعة بالفتح والتخفيف : اسم ماءٍ لبني كنانة بالحجاز. قال بُديل بن عبد مناة الخزاعي :**

ونحن صبحنا بالتلاعة داركم بأسيافنا؛ يسبقن لوم العواذل»[٢]

ويقول البلادي : «**التلاعة وادٍ يسيل من جبال راية فيصب في أدام من الشرق**»، وقال : «**ولا زالت على الحدود بين هذيل وكنانة**»[٣].

تضْرُعُ وتُضارُعُ :

وقال الأصفهاني عن جبال كنانة : «ولهم من الجبال **تضْرُعُ وتُضارُعُ : وهما جبلان**»[٤].

ماء خُذَارِق :

قال الأصفهاني : «**ولكنانة بتهامة ماءٌ يقال له خُذَارِقُ لجماعةِ كنانة**»[٥].

---

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٦٣١.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص ٤٧.

(٣) البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٢، ص ٣٨-٣٩.

(٤) الأصفهاني، بلاد العرب، ص ١٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٦.

وادي حَدثَة :

قال الأصفهاني : «**ووادٍ يقال له حَدَثَة أسفلُه لكنانة**»[١].

وقال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) : «**وادٍ أسفله لكنانة والباقي لهذيل**»[٢].

وادي حَلْيَة :

قال الأصفهاني : «**أعلاها لهذيلٍ، وأسفلُها لكنانة**»[٣].

وقال عنها الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) : «**حلية وادٍ بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة**»[٤].

ماء رَخَمَة :

قال الأصفهاني : «**ورَخَمَةُ : لبني الدِّيل خاصة**[٥]، **وهو بجبل يقال له طَفِيل**»[٦].

جبل سَرَوَعَة :

وقال الأصفهاني : «**وجبل يقال له سَرَوَعَةُ**»[٧].

---

(١) المصدر السابق، ص ٢٢.

(٢) الزمخشري، الجبال والأمكنة، ص ٩٨.

(٣) الأصفهاني، بلاد العرب، ص ٢٣.

(٤) الزمخشري، الجبال والأمكنة، ص ٩٨؛ وياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٣٤١.

(٥) بنو الدِّيل هم بنو عبد مناة بن كنانة.

(٦) الأصفهاني، بلاد العرب، ص ١٦.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٧.

وادي سَعْيا :

قال الأصفهاني : «**أسفله لكنانة وأعلاهُ لهذيل**»[١].

وقال عنه ياقوت : «**هو واد بتهامة قرب مكة أسفله لكنانة، وأعلاه لهذيل، وقيل جبل...**»[٢].

جُبيل شَامَة :

قال الأصفهاني : «**وشَامَةُ جُبَيْلٌ بِجَنْبِ طَفِيل**»[٣].

جبل ضَاف :

قال الأصفهاني : «**وجبل يقال له ضَاف**»[٤].

وادي الضَّجَن :

قال الأصفهاني : «**ووادٍ يُقال له الضَّجَنُ، أسفله لكنانة**»[٥].

ماء عتود :

قال عنه ياقوت : «**... هو اسم موضع بالحجاز.. قال ابن مقبل :**

---

(١) المصدر السابق، ص ٢٣.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٢٥٠.

(٣) الأصفهاني، بلاد العرب، ص ١٦، وجاء في هامش التحقيق : ووصفه : بينه وبين مكة ليلة، جبل كأنه حرَّة، ليس بشاهق، وفيه مواضع تلزم الماء في وقت الربيع.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٧، وجاء في هامش التحقيق : «قال الأصمعي : ولهم ـ يعني ـ لبني الدّيل من كنانة بتهامة جبل يقال له صاف. ورواه بعضهم بالضاد المعجمة، والذي وجدته في كتاب الأصمعي بالصاد مخففاً».

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٢.

جُلوساً به الشعب الطوال كأنهم   أُسودٌ بتَرْج أو أسود بعِتّودَا

وهو ماء لكنانة لهم ولخزاعة فيه وقعة؛ قال بُديل بن عبد مناة :

ونحن مَنعنا بين بَيض وعِتوَد   إلى خَيف رضْوَى من مجرّ القبائل

قال ابن الحائك : «وإلى حارّة عَثَّر تنسب الأسود التي يقال لها أسود عَثر وأسود عِتّود، وهي قرية من بواديها»[1].

وادي مركوب :

قال الأصفهاني عنه بعد ذكره وادي يلملم الذي يحرم منه أهل اليمن : **«وخلف ذلك وادٍ يقال له مركوب، أسفلُهُ لكنانة»**[2].

وقال ياقوت الحموي : **«مركوب وادٍ خلف يلملم أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة، وهو محرم أهل اليمن »**[3].

وادي مَلَكَان :

قال الأصفهاني : **«ووادٍ يقال له مَلَكَانُ، وهو من مكة على ليلة، وأسفله لكنانة»**[4].

ماء مجَنَّة :

قال الأصفهاني : **«ومَجَنَّة لبني الدِّيل خاصة»**[5].

---

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٩٣.

(٢) الأصفهاني، بلاد العرب، ص ٢٢.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ١٢٨.

(٤) الأصفهاني، بلاد العرب، ص ٢٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٧.

ماء المَحْدث :

قال الأصفهاني : «**ولهم المَحْدث**»[١].

ماء المَنْصَحِيَّة :

قال الأصفهاني : «**لبني الدِّيل خاصة**»[٢].

جبال الْوَتَـر :

قال الأصفهاني : «**وجبل يقال له الْوَتَرُ، وعليه الطريق من اليمن إلى مكة، به ضيعة يقال لها المطهر، لقوم من كنانة، في بلاد هذيلٍ**»[٣].

جبل الوَتِيـر :

قـال الأصفهاني : «**وجبلٌ يقـال لَـهُ الـوَتِيرُ، وفيـه لكنانـة أيضاً شِرْكٌ لبني عَبْدِ بن عَدِيٍّ**[٤]»[٥].

جبل وَصِيق :

قال الأصفهاني : «**وفوق ذلك جبل يقال له وَصِيقٌ، أدناه لكنانة لقوم من بني عَبْد بن عَدِيٍّ، من بني الديل، وشقُّهُ الآخر لبني هذيل**»[٦].

---

(١) المصدر السابق، ص ١٧.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٦.
(٣) المصدر نفسه، ص ٢١.
(٤) بنو عبد بن عدي من بني عبد الدِّيل بن عبد مناة بن كنانة.
(٥) الأصفهاني، بلاد العرب، ص ١٩.
(٦) المصدر نفسه، ص ٢٠ ـ ٢١.

جبل يلملم :

قال عنه البكري (ت ٤٨٧هـ) : «**وهو جبل من كبار جبال تهامة، على ليلتين من مكة، وأهله كنانة، وأوديته تصب في البحر، قال سلمة بن المقعد :**

ولقد نزعنا من مجالس نخلةٍ فنجيز من حُتنٍ بياض ألملما

وقال : «**... جبل على ليلتين من مكة، من جبال تهامة وأهله كنانة، تنحدر أوديته إلى البحر، وهو في طريق اليمن إلى مكة، وهو ميقات من حج من هناك. ويقال : ألملم بالهمز، وهو الأصل... وقال طفيل :**

وسلهبة تنضو الجياد كأنها رداة تدلت من فروع يلملمِ»[1]

وقال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) :»... **.موضع على ليلتين من مكة، وهو ميقات أهل اليمن، وفيه مسجد معاذ بن جبل، وقال المرزوقي : وهو جبل من الطائف على ليلتين، أو ثلاث، وقيل : هو واد هناك، قال أبو دهبل :**

فما نام من راعٍ، ولا ارتد سامر
من الحيِّ حتى جاوزت بي يلملما»[2].

وعن بعض هذه المواضع يقول الهمداني : «**بلد حرام من كنانة، وهو وادي أتمة وضنكان وهو معدن غزير، ولا بأس بتبره، والحرة حرة**

---

(١) البكري، معجم ما استعجم، مج١، ص ١٧٣؛ ومج٤، ص ٢٢٥.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٥٠٤.

كنانة... والليث ومركوب واديانه فيهما عيون ويلملم...»[1].

ومن أودية كنانة التي كانت تقطنها وادي وج، وهو من أودية الطائف، وكان من كنانة أمية بن الأسكر الكناني أدرك الاسلام، وهو شيخ كبير، وكان شريفاً في قومه، وله خبر مشهور في شوقه إلى ابنيه، وكان قد ذهبا في غزو العراق، في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ وكان أحدهما يسمى كلاب، فبكاهما بأشعار فردهما عليه عمر، وقد قال في تشوقه لولده كلاب منها :

تركت أباك مرعشة يداه وأمك ما تسيغ لها شرابا

إذا نعب الحمام ببطن وجٍ على بيضاته ذكرا كلابا[2]

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٥٩.

(٢) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص ١٧٨-١٧٩، ٢٦٥.

ج أيام كنانة ووقائعها

١ ـ يوم برزة[١] :

ومن أيام كنانة ووقائعها ما يذكره ابن عبدربه عن يوم البرزة حيث يقول : «لكنانة على سليم، قال أبو عبيدة : لما قتلت بنو سليم ربيعة بن مكدَّم فارس كنانة ورجعوا، أقاموا ما شاء الله. ثم إن ذا التاج مالك بن خالد بن صخر بن الشريد ـ واسم الشريد عمرو، وكانت بنو سليم قد توّجوا مالكاً وأمَّروه عليهم ـ غزا بني كنانة، فأغار على بني فراس ببرزة، ورئيس بني فراس عبد الله بن جذل، فدعا عبد الله إلى البراز، فبرز إليه هند بن خالد بن صخر بن الشَّريد، فقال له عبد الله : من أنت؛ قال : أنا هند بن خالد بن صخر. فقال عبد الله : أخوك أسنُّ منك، يريد مالك بن خالد. فرجع فأحضر أخاه، فبرز له، فجعل عبد الله بن جذل يرتجز ويقول :

اذْنُ بني قِرْف القِمَعْ إني إذا الموتُ كَنَعْ
لا أستغيثُ بالجَزَعْ

ثم شد على مالك بن خالد فقتله. فبرز إليه أخوه كُرز بن خالد بن صخر، فشدّ عليه عبد الله بن جذل فقتله أيضاً. فشدّ عليه أخوهما عمرو بن خالد بن صخر بن الشَّريد، فتخالفا طعنتين، فجرح كُلٌّ واحد منهما صاحبه

(١) برزة : موضع في بلاد كنانة. انظر البكري، معجم ما استعجم، مج١، ص ٢٢٨.

وتحاجزا. وكان عمرو قد نهى أخاه مالكاً عن غزو بني فراس، فعصاه وانصرف للغزو عنهم. فقال عبد الله بن جذل :

تَجنَّبتُ هنداً رغبةً عن قتاله	إلى مالكٍ أعْشُوا إلى ضَوْء مالِك
فأيقنتُ أنّي ثائرُ ابن مُكَدَّم	غداتئذٍ أو هالك في الهَوالك
فأنفذتُه بالرُّمح حينَ طعنتهُ	مُعانقةً ليست بطَعْنة باتِك
وأثني لكُرز في الغُبار بطعْنة	عَلَتْ جِلْدَه منها بأحَمر عاتك

... ».

وقال عبد الله بن جذل أيضاً[١] :

قتلنا مالكاً فبكوا عليه	وهل يُغني من الجزع البُكاء ؟
وكُرزاً قد تركناه صريعاً	تسيل على ترائبه الدِّماء

... إلخ.

حروب الفجار[٢] :

الفجار الأول :

وكان بين كنانة وهوازن، فتحاور الحيّان وكاد أن يكون بينهما الدماء، ثم تراجعوا، ورأوا أن الخطب يسير[٣].

---

(١) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص ١٧٤، وما بعدها.

(٢) حروب الفجار مشهورة في كتب التاريخ والأدب الإسلامي، وسُمّيت فِجاراً لأنها كانت في الأشهر الحُرم، وهي الشهور التي يُحرِّمونها، ففجروا فيها، فلذلك سُمّيت فِجاراً. انظر ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

(٣) المصدر نفسه، ج٥، ص ٢٥١ ـ ٢٥٢. (بتصرف).

الفجار الثاني :

وكان بين قريش وهوازن، وكان بينهم قتال ودماء يسيرة، فحملها حرب بن أمية، وأصلح بينهم[١].

الفجار الثالث :

وهو بين كنانة وهوازن، وكاد أن يكون بينهم قتال، ثم رأوا الخطب يسيراً فتراجعوا، ولم يفقم الشر بينهم[٢].

الفجار الآخر :

وهو بين قريش وكنانة كلها وبين هوازن، وسبب هذه الحرب كما يذكر ابن عبد ربه أن البَرّاض من كنانة قتل عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب، ولأن عروة سيّد هوازن فقد أرادوا أن يقتلوا سيّداً من قريش. قال ابن عبد ربه : «وهذه الحروب كانت قبل مبعث النبي ﷺ بست وعشرين سنة، وقد شهدها النبي ﷺ وهو ابن أربع عشرة سنة مع أعمامه. وقال النبي عليه الصلاة والسلام : كنت أُنْبِّل على أعمامي يوم الفجار، وأنا ابن أربع عشرة سنة ـ يعني أناولهم النَّبل ـ وكانت سببُ هذه الحرب أن النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يبعث بسوق عكاظ في كُل عام لطيمة في جوار رجل شريف من أشراف العرب يُجيرها له حتى تُباع هناك، ويشتري له بثمنها من أدَم الطائف ما يحتاج إليه. وكانت سوق عكاظ تقوم في أول يوم من ذي القعدة، فيتسوّقون إلى حُضور الحج ثم يحجّون. وكانت الأشهر الحرم أربعة أشهر : ذا القعدة وذا الحجة والمحرم ورجب...، فجهز النعمان عير اللّطيمة، ثم قال : من يُجيرها ؟ فقال

---

(١) المصدر السابق، ج٥، ص ٢٥٢. (بتصرف).

(٢) المصدر السابق، ج٥، ص ٢٥٢. (بتصرف).

البرّاض بن قيس النمري : أنا أجيرها على بني كنانة. فقال النعمان : ما أريد إلا رجلاً يُجيرها على أهل نجد وتهامة. فقال عروة الرحّال، وهو يؤمئذ رجل هوازن : ....، أنا أجيرها لك عن أهل الشيح والقيصوم من أهل نجد وتهامة. فقال البراض : أعلى كنانة تُجيرها ياعروة ؟ قال : وعلى الناس كلهم. فدفعها النعمان إلى عروة. فخرج بها وتبعه البرّاض، وعروة لا يخشى منه شيئاً؛ لأنه كان بين ظهراني قومه من غطفان إلى جانب فَدك إلى أرض يقال لها أوارة. فنزل بها عروة فشرب من الخمر وغنّته قَيْنة ثم قام فنام. فجاء البرّاض فدخل عليه، فناشده عروة، وقال : كانت مني زلّة، وكانت الفَعلة مني ضلّة. فقتله وخرج يرتجز ويقول :

قد كانت الفَعلة مني ضَلّة　　　هلّا على غيري جعلت الزلّة

فسوف أعلو بالحسام القُلّة

وقال :

وداهيةٍ يُهال الناسُ منها　　　شددتُ لها بني بَكْر ضُلوعِي

هَتكتُ بها بيوت بني كلاب　　　وأرضعتُ الموالي بالضُّروع

جمعتُ له يديَّ بنصل سيف　　　أفلّ فخرّ كالجِذْع الصَّريع

واستاق اللَّطيمة إلى خيبر. وأتبعه المُساور بن مالك الغطفاني وأسدُ بن خيثم الغنوي حتى دخل خيبر. فكان البرّاض أول من لقيهما[1]، فقال لهما : من الرجلان ؟ قالا : من غطفان وغنيّ. قال البرّاض : ما شأن غطفان وغني بهذه البلدة ؟ قال : ومن أنت ؟ قال : من أهل خيبر. قالا : ألك علم بالبرّاض ؟ قال : دخل علينا طريداً خليعاً فلم يُؤوه [يئوه] أحد بخيبر ولا أدخله بيتاً...».

ثم يورد ابن عبد ربه بقية الخبر وأن البرّاض احتال عليهما وقتلهما، ثم

---

(١) وهما لا يعرفانه.

يقول بعد ذلك : «وأخذ سلاحيهما وراحلتيهما ثم انطلق. وبلغ خبرُ البرَّاض بسوق عكاظ، فخَلصوا نَجِيًّا. وأتبعتهم قيس لمّا بلغهم أن البرَّاض قتل عروة الرحّال، وعلى قيس أبو براء عامر بن مالك. فأدركوهم، وقد دخلوا الحرم، ونادوهم : يا معشر قريش، إنَّا نُعاهد الله أن لا نُبطل دم عروة الرحَّال أبداً، ونقتل به عظيماً منكم، وميعادنا وإياكم هذه الليالي من العام المقبل. فقال حرب بن أمية لأبي سفيان ابنه : قل لهم : إن موعدكم قابِل في هذا اليوم...»[1].

يوم شَمْطَة[2] :

فجمعت كنانة قريشها وعبد منافها والأحابيش ومن لحق بهم من بني أسد بن خُزيمة، وجمعت سُليم وهوازن جموعها وأحلافها غير كلاب وبني كعب، فإنهما لم يشهدا يوما الفجار غير يوم نخلة، وهو من الفجار الآخر، فاجتمعوا بشمطة من عكاظ في الأيام التي تواعدوا فيها على قرن الحول، وعلى كل قبيلة من قُريش وكنانة سيِّدها، وكذلك على قبائل قيس، غير أن أمر كنانة كلها إلى حَرْب بن أمية، وعلى إحدى مُجنِّبَتِها عبد الله بن جدعان. وعلى الأخرى كُريز بن ربيعة، وحرب بن أمية في القلب، وأمر هوازن كُلها إلى مسعود بن معتب الثقفي، فتناهض الناس وزحف بعضهم إلى بعض، فكانت الدائرة في أول النهار لكنانة على هوازن، ... فكان يوم شمطة لهوازن على كنانة[3].

---

(١) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص ٢٥٣، وما بعدها.

(٢) شمطة : موضع قريب من عكاظ، وقال ياقوت : ورواه الأزهري بالظاء المعجمة فقال : شَمْظَةُ : موضع في قول حميد بن ثور يصف القطا...، ورواه غيره بالطاء المهملة وقال : هو في شعر جَنْدَل بن الراعي كانت فيه وقائع الفجار، رسمه البكري بالظاء. انظر ياقوت الحموي، ج٣، ص ٤١٢؛ والبكري، معجم ما استعجم، مج٣، ص ٨٨.

(٣) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧.

يوم العبلاء[(١)] :

ثم جمع هؤلاء وأولئك فالتقوا على قرن الحَوْل في اليوم الثالث من أيام عكاظ، والرؤساء على هؤلاء وأولئك الذين ذكرنا في يوم شمطة، وكذلك على المُجنَّبتين، فكان هذا اليوم أيضاً لهوازن على كنانة[(٢)].

يوم شَرِب[(٣)] :

ثم جمع هؤلاء وأولئك، فالتقوا على قرن الحول في الثالث من أيام عكاظ، فالتقوا بشرب، ولم يكن بينهم يوم أعظم منه. والرؤساء على هؤلاء وأولئك الذين ذكرنا، وعلى المُجنَّبتين. وحمل ابن جُدعان يومئذ مائة رجل على مائة بعير، ممّن لم تكن له حمولة، فالتقوا. وقد كان لهوازن على كنانة يومان مُتواليان : يوم شمطة ويوم العَبْلا. فحميت قريش وكنانة. وصابرت بنو مخزوم وبنو بكر، فانهزمت هوازن وقُتلت قتلاً ذريعاً. وقال عبد الله بن الزِّبَعْرى يمدح بني المغيرة :

ألا لـــلَّـــهِ قـــومٌ ... ولـدت أختُ بـنـي سـهـمِ
هـشـام وأبـو عـبـد ... مـنـاف مِـدْره الـخَـصْـم
وذو الـرّمـحـين أشـبـال ... مـن الـقـوَّة والـحَـزْم
فـهـذان يـذودان ... وذا مـن كَـثَـب يـرمـي

وأبو عبد مناف : قُصي؛ وهشام : ابن المغيرة؛ وذو الرّمحين : أبو ربيعة بن المغيرة، قاتل يوم شَرِب برمحين؛ وأمهم ريطة بنت سعيد بن سهم.

---

(١) العبلاء : انظر عن تحديده، البكري، معجم ما استعجم، مج٤، ص ٤٠.

(٢) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص ٢٥٧.

(٣) شرب : موضع من عكاظ. انظر البكري، معجم ما استعجم، مج٣، ص ٢٢٠.

فقال في ذلك جَذل الطعان[١] :

جاءت هوازن أرسالاً وإخوتها ... بنو سليم فهابوا الموت وانصرفوا
فاستُقبلوا بِضِرابٍ فَضَّ جمعهم ... مثل الحَريق فما عاجُوا ولا عَطَفوا

ويقول أمية بن الأسكر الكناني[٢] :

ألا سائل هوازن يوم لاقوا ... فوارس من كنانة مُعلمينا
لدى شربٍ وقد جاشوا وجشنا ... فأوعب في النفير بنوا أبينا

يوم الحريرة[٣] :

ثم جمع هؤلاء وأولئك، ثم التقوا على رأس الحول بالحريرة وهي حَرَّة إلى جنب عكاظ. والرؤساء على هؤلاء وأولئك هم الذين كانوا في سائر الأيام، وكذلك على المُجنَّبتين، إلا أن أبا مُسَاحق بَلعاء بن قيس اليعمري قد مات. فكان من بعده على بكر بن عبد مناة بن كنانة أخوه حُثامة بن قيس. فكان يوم الحُريرة لهوازن على كنانة، وكان آخر الأيام الخمسة التي تزاحفوا فيها... .

قال ابن عبد ربه : «مضت أيام الفجار الأخر، وهي خمسة أيام في أربع سنين، أولها يوم نخلة، ولم يكن لواحد منهما على صاحبه؛ ثم يوم شمطة، لهوازن على كنانة، وهو أعظم أيامهم؛ ثم يوم العبلاء؛ ثم يوم شرب، وكان لكنانة على هوازن؛ ثم يوم الحُريرة، لهوازن على كنانة. قال أبو عُبيدة : ثم تداعى الناسُ إلى السلم على أن يذروا الفضل ويتعاهدوا ويتواثقوا»[٤].

---

(١) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨.
(٢) البكري، معجم ما استعجم، مج٣، ص ٢٢١.
(٣) الحريرة : موضع بين الأبواء ومكة، قرب نخلة. انظر ياقوت الحموي، ج٢، ص ٢٨٨.
(٤) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص ٢٥٨، وما بعدها.



أ فروع عتيبة في عيون نسابيها.

ب فروع عتيبة في الحجاز.

ج فروع عتيبة في نجد.



أ فروع عتيبة في عيون نسابيها

في هذا الفصل سنورد رأي بعض نسابي قبيلة عتيبة في الحجاز الذي دوّن قبل عقود من الزمن، لمحاولة التعرف إلى التقسيم المتعارف عليه عندهم، فبنو سعد أصل قبيلة عتيبة يتفرعون إلى جذمين، هما : البطنين، والثبتة، وقد ذكر هذا بعض نسابيهم في الحجاز مثل : الشيخ دخيل الله أبو ركبة، والشيخ عبد الله بن دخين، والشيخ قليّل بن عايد، رحمة الله عليهم جميعاً، وللتعرف إلى أقوال هؤلاء النسابة وآرائهم نسوقها هنا مع إبداء الملاحظات، وقد نقل هذه الأقوال الشيخ محمد سعيد كمال، فقال :

أ - تقسيم الشيخ دخيل الله أبو ركبة ـ رحمه الله ـ[1] حيث قسم عتيبة أهل الحجاز إلى ثلاثة أقسام، وهم :

١ ـ **الثبتة** : ويتفرع منها بطنا اللصة والصريرات، وكلا البطنين يتفرع إلى فروع كثيرة.

٢ ـ **البطنين**[2]، ويتفرع منها بطون كما سيأتي.

---

(١) هو الشيخ دخيل الله بن علي أبو ركبة من المراوحة من اللصة من الثبتة من بني سعد من عتيبة، وهو من مشايخ بني سعد، وله دراية بتفريعات بني سعد كما يتضح أعلاه، توفي في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري.

(٢) أورد كمال اسم القسم الثاني باسم الثبتة، وهذا غير صحيح، وقد وضع محقق كتابه علامة استفهام إدراكاً منه بوجود تكرار وخطأ. والشيخ أبو ركبة ـ رحمه الله ـ يدرك أن تقسيم بني سعد الذين هم أصل عتيبة في الحجاز هو البطنين والثبتة، أما القسم الثالث فقد ذكر أنهم العيلة، وهذا أيضاً غير صحيح؛ لأن العيلة جزء من النفعة =

ب ـ تقسيم الشيخ قليّل بن عايد ـ رحمه الله ـ[1] حيث قسم عتيبة إلى قسمين، ويتضح من تقسيمه أنه أراد عتبان الحجاز فقط، وهم **البطنين والثبتة**، وقد أحسن في تقسيمه وتفريعه إلى حد ما، عدا بعض الفروع التي لم يذكرها[2].

ج ـ تقسيم الشيخ عبد الله بن دخين ـ رحمه الله ـ[3] حيث قسم عتيبة إلى أربعة أقسام :

١ ـ **ذوي منصور**[4] وذكر بطونهم التي سنأتي على ذكرها في نجد. كما ذكر ذوي ثابت، وقال : إنهم ينقسمون قسمين، بطني اللصة، والصريرات.

٢ ـ **البطنين** : وفَرَّعهم إلى ١٥ فرعاً[5].

٣ ـ **النفعة** : وَفرَّعهم أيضاً تفريعاً جيداً[6].

= من البطنين، و من الملاحظ على الشيخ أبو ركبة أنه لم يذكر تفريعات البطنين الأخرى، كما أنه لم يذكر بعض الفروع، ربما لأنه أراد سكان الحجاز، والمقصود بالحجاز عندهم هم سكان السراة فقط.

(١) هو الشيخ قليّل بن عبدِ الله بن علي بن عايد من اللصة من الثبتة من بني سعد من عتيبة، وهو من مشايخ بني سعد له دراية بتفريعات بني سعد كما يتضح أعلاه، توفي سنة ١٣٥٧هـ.

(٢) انظر تفريع الشيخ قليّل بن عايد أيضاً لفروع بني سعد، عند فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، ص ١٥٦. وقد وهم فؤاد حمزة وسمّاه قليّل بن عايض.

(٣) هو الشيخ عبد الله بن دخيل الله بن دخين من الصريرات من الثبتة من بني سعد من عتيبة، وهو من مشايخ بني سعد ولعله من أكثرهم اهتماماً بتفريعات بني سعد. توفي سنة ١٤١٢هـ.

(٤) القاعدة (ذوو) لأنه مرفوع، ولكن هكذا ينطقون هذه الكلمة في جميع حالات الإعراب.

(٥) أكثر الفروع التي ذكرها فروع الطفحة، والجعدة وردت عند كمال (الجعيدات)، وهو خطأ.

(٦) لم يذكر الشيخ ابن دخين فرع الحمادين من النخشة، كما أنه عد العمارى =

٤ ـ **الروقة** : وقد أحال ابن دخين محمداً بن كمال في معرفة بطونهم إلى عارفيهم بنجـد، ولم يتهيأ لكمال ذلك فنقلها عن فؤاد حمزة[(١)].

ويتضح من مجمل تقسيم ابن دخين أنه قسم القبيلة في الحجاز ونجد، إلا أنه بهذا لم يأت على ذكر بعض بطون عتيبة في الحجاز مثل وقدان، ولعل مثل هذا ما سها عنه الشيخ ـ رحمه الله ـ فهو من الملمين بفروع عتيبة، خاصة الذين في الحجاز[(٢)].

ويستفاد مما تقدم حول تفريع قبيلة عتيبة ما يلي :

١ ـ أن تفريع عتيبة عند الشيخين دخيل الله أبو ركبة، وعبد الله بن دخين ـ رحمهم الله ـ غير دقيق.

٢ ـ أن تفريع عتيبة عند الشيخ قليِّل بن عايد ـ رحمه الله ـ هو الدقيق حيث فرعها إلى فرعين، هما : البطنين، والثبتة، وإن اقتصر حديثه على عتبان الحجاز[(٣)].

قلت : وهذا هو التفريع القديم لقبيلة عتيبة، حيث إن معظم فروعها

= فرعاً مستقلاً، وهم من المساعيد، كذلك لم يذكر فرع البسايس وهم فرع من النفعة.

(١) تقسيم فؤاد حمزة لا بأس به إلا أنَّ فيه سقطاً وتصحيفاً للأسماء على سبيل المثال : الغبيات ـ بالغين المعجمة ـ وردت عنده العبيات، بالعين المهملة، والقساسمة وردت عنده القواسمة. انظر فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، ص ١٧٩.

(٢) أورد كمال تقسيم الشريف حمزة الغالبي وهو من أمناء الزكاة، حيث فرع عتيبة في الحجاز إلى فرعين، هما البطنين والثبتة، وفرعهم تفريعاً لا بأس به، ويلحظ فيه أنه أراد عتبان الحجاز فقط، كما أنه أغفل سهواً بعض الفروع. أما ما جاء في الرحلة اليمانية للشريف شرف البركاتي ففيه خلط ووهم واضح، ونحن هنا لسنا بصدد التوسع بالرد على أوهام المؤرخين والنسابين، فليس هذا مجاله !

(٣) محمد سعيد كمال، الطائف، جغرافيته-تاريخه-أنساب قبائله، ص ٩١، وما بعدها.

تعود إلى جذمي البطنين والثبتة من بني سعد، وهو المعمول به في منطقة بني سعد إلى يوم الناس هذا، وهو ما مر علي ذكره من خلال بعض الوثائق والأشعار القديمة[١]، ثم خرجت بطون من هذين الجذمين في وقت متقدم، مثل : برقا (عيال منصور)، وهم من الصريرات من الثبتة أهل الحجاز[٢]، ومن فروع الروقة أيضاً ما يعود إلى الثبتة أهل الحجاز[٣]، وكذلك خرج مسمى شملا من البطنين، وهذه المسميات لعلها برزت قبل القرن التاسع الهجري بزمن[٤]، وبهذا فإن تفريع بطون عتيبة القديم والذي لا يزال معروفاً إلى يوم الناس هذا، هو كما يلي :

١ - (البطنين، والثبتة)[٥].

٢ - (برقا، والروقة، وشملا)، وهذا التفريع خرج من الأول.

فهذا التفريعات القديمة كما أسلفنا، وإن كان التفريع الأول أقدمها،

---

(١) وقد أشار إليه بعض المؤرخين المعاصرين، مثل : فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، ص ١٥٥؛ والشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف..، ص ٧٣.

(٢) محمد سعيد كمال، الطائف، جغرافيته ـ تاريخه ـ أنساب قبائله، ص ٩٣.

(٣) مثل : الغنانيم وهم من المراوحة من اللصة من الثبتة من بني سعد من عتيبة، وكذلك الحفاة فهم من القساورة حيث يقول أحد شعرائهم المتقدمين، وهي برواية الأخ عثمان بن حربي الثبيتي :

حلفت ما اخلف نسبتي عن قبايلي ... ولا يعز المزنه إلا رعودها

الجد حافي والنسب نسل قسور ... لكن عوّد خرزها في بدودها

ربعي ثبيت اللي كما سارح الدبا ... لى حل ديره مخضره يبس عودها

فهو هنا ينسب الحفاة إلى القساورة من اللصة من الثبتة من بني سعد من عتيبة.

(٤) نلحظ هذا من خلال وجود خبر للروقة من عتيبة في منطقة الطائف، عندما غزاهم الشريف بركات بن محمد سنة ٨٩٤هـ. ابن فهد، غاية المرام...، ج٢، ص ٥٥٦، وكذلك بعض النصوص التي تقدم ذكرها. انظر ص ٢٧٢، وما بعدها.

(٥) وهو التفريع الذي سرنا عليه في تفريع عتيبة في الحجاز.

ولكن في نجد حدث شيء من التداخل بين فروع القبيلة[1]؛ نظراً لكونهم يعودون إلى بني سعد من عتيبة[2]. ولكن بقي أن نشير إلى أمر وهو أن تفرع بني سعد إلى البطنين والثبتة قد لا يعرفه الكثير من أبناء عتيبة خارج منطقة السراة (جنوب الطائف)؛ لذا فقد اقتصر ذكره عند بني سعد أهل السراة، أما مسمى برقا والروقة فيشتهر أكثر في أودية شرق وشمال الطائف (منطقة كلاخ، ووادي جليل، وعشيرة، والمحاني، ورهاط). وكذلك في منطقة نجد وغيرها.

انتقال بعض بطون بني سعد من عتيبة من السراة :

من المعروف أن القبيلة مع مرور الزمن ينتقل منها أجزاء أو بطون خارج البلاد الأصلية، إما لتوسع البطون وكثرتهم، أو لحلول قحط، أو نشوب خلاف، ونحو ذلك، ومن هنا أود أن أشير إلى أن بعض بطون عتيبة التي انتقلت من سراة بني سعد من عتيبة واستقرت في أودية الطائف الشمالية وغيرها مثل : فروع من برقا، والروقة، كالدعاجين، والعصمة، والقثمة، وكذلك المقطة، والنفعة[3]، وكذلك ثبتة أهل السيل الكبير، وأهل العرج، والقديرة، وغيرهم،

---

(١) الراجح أن بعض هذا التداخل حدث قبل محدارها إلى نجد، ولكن يمكن القول بأنه استقر بعد استقرارها فيه.

(٢) ذكر الشريف محمد بن منصور عدة تقسيمات لعتيبة نقلاً عن بعض أبنائها ورواتها أهل الحجاز، وكان أدق الأقوال وأصحه عنده هو أن بني سعد ينقسمون إلى البطنين والثبتة، إلا أنه قال : إن نفيع يشمل البطنين والطفحة وشملا، والأدق أن يقول شملان، إلا إن قصد العدد. انظر الشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف...، ص ٧٥.

(٣) مثل الفلتة من النفعة كان بعضهم يقيم في وادي جثايث : وهو وادٍ يقع في قرية الصور بوادي السياييل من الطفحة من النفعة من بني سعد من عتيبة، على نحو ٧٥ كم جنوب الطائف.

حيث لا زالت هناك آثار قرى تنسب إليهم مثل قرية الدعاجين[1]، وقرية المقطة[2].

ويبدو أن انتقال بعض هذه البطون من سراة بني سعد من عتيبة إلى شمال الطائف ومكة المكرمة قد تم خلال القرن العاشر الهجري أو ما قبله؛ لأنني لم أجد لأغلب هذه البطون ذكراً فيما اطلعت عليه من وثائق منطقة بني سعد، كذلك وجود وثائق وإشارات تاريخية تفيد بوجود هذه الفروع خارج السراة[3].

---

(١) تقع قرية الدعاجين بوادي الضباعين التابع لفرع اللّصة من الثبتة من بني سعد من عتيبة، على نحو ٨٠ كم، وهناك واد يسمى واد الربقة، نسبة إلى الربقة من الملابسة من الدعاجين من عتيبة، وهناك فرع الطوال من الدعاجين تبقوا في السراة مع الشهبة من الصريرات من الثبتة من بني سعد، والعصمة بقيت لهم فروع مع الشهبة إلى الآن في قرية العروشية جنوب الطائف على نحو ٧٥ كم، وقد ورد ذكر بعضهم ـ أي العصمة ـ في الوثائق منها وثيقة غير مؤرخة، إلا أنها في حدود سنة ١٠١٠هـ.

(٢) قرية المقطة في وادي لزان، وتعرف اليوم بخربة المقطة.

(٣) تقدم معنا في وثيقة وقف لمحمد بن شربي وهو من الشروط من اللُّصَّة من الثبتة من بني سعد من عتيبة، في القديرة شمال الطائف، أسماء شهود، من بينهم رجلان من الشجاعين من العصمة، ورجل من الدعاجين، والعصمة والدعاجين هم من سكان وادي جليل شمال الطائف، وهي مؤرخة في ٩٥١/٣/١٥هـ، والنفعة كما تقدم منحوا كلاخ ونواحيه بموجب وثيقة مؤرخة في سنة ١٠٠٥هـ، والراجح أنهم ينزلونه قبل أن يمنحوه بزمن، والروقة ورد ذكر لذوي عالي منهم وهم فرع من مزحم حيث وردت إشارة لهم في بلد رهاط شمال مكة المكرمة، سنة ١١٥١هـ، فيكونون فيه قبل هذا التاريخ بزمن أيضاً. أما من تبقى من الروقة في سراة بني سعد فهم أربعة فروع : فرع مع الثبتة أهل لغب، وفرع مع المراوحة من الثبتة أهل قرية غرابة، وفرع مع السياييل وهم أهل قرية الرصفة، وفرع أهل القرين وهم مجاورين للسّلاقى من النفعة. انظر رضي الدين الموسوي العاملي المكي، تنضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسنية (بغداد: جامعة الحكمة، رقم ٤٧)، ص ٥٢٤.

ب فروع عتيبة في الحجاز

هذه التفريعات استفدتها من بعض الرواة المهتمين بتفريعات قبيلة عتيبة في الحجاز، ومن خلال بعض الوثائق القديمة، وقد تقدم القول: إن عتيبة المتمثلة في بني سعد تتفرع في الحجاز إلى جذمين الأول : البطنين[1]. والثاني :

(١) هناك من يروي بعض الروايات التي لا أراها صحيحة حول سبب تسمية بعض الفروع، وقد ذكر ابن دريد في مقدمة كتابه «الاشتقاق»، ص ٤، مبيناً سبب تأليفه فقال : «وكان الذي حدانا على إنشاء هذا الكتب، أن قوماً ممن يطعن على اللسان العربي ويُنسب أهله إلى التسمية بما لا أصل له في لغتهم، وإلى ادّعاء ما لم يقع عليه اصطلاح من أوّليّتهم، وعَدُّو أسماء جَهلوا اشتقاقها ولم ينفُذْ علمهم في الفحص عنها، فعارضوا بالإنكار واحتجُّوا بما ذكره الخليل بزعمهم : أنه سأل أبا الدُّقيش : ما الدُّقيش ؟ فقال : لا أدري، إنما هي أسماء نسمعُها ولا نعرفُ معانيها. وهذا غَلَطٌ على الخليل، وادّعاء على أبي الدُّقيش. وكيف يَغَبى على أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد ـ نضر الله وجهَه ـ مثل هذا وقد سمِع العرب سمَّت : دَقْشا ودُقَيشا ودَنْقَشا، فجاءوا به مكبَّراً ومحقّراً، ومعدولاً من بنات الثلاثة إلى بنات الأربعة بالنون الزائدة. والدَّقش معروف».
ومن ذلك رواية بعض أبناء عتيبة حول مسمّى البطنين وأنهم هم : (الطفحة والنفعة)؛ لأن نفيع بن رائق من بطن وأخاه طويفح من أم أخرى، فَسُمُّوا البطنين، وأرى أن هذه الرواية لا تصح لأنها لا تستند إلا لتعليل الرواة في قضية تسميتهم بالبطنين، يتضح هذا من أمرين :
الأول : أنهم جعلوا نفيع وطويفح أخوان، والصحيح بل والثابت في الوثيقة المؤرخة في سنة ١٠٠٥هـ أن طويفح هو ابن نفيع.
الثاني : أنهم يسمون طويفح طفيح وهذا أيضاً من تعليلهم وعدم دقة نقلهم للاسم.
ومن هنا فأرى أن سبب تسميتهم بالبطنين هي لكون أبيهم الأعلى هو بطيان. انظر عن الرواية السابقة، عبد الرحمن المرشدي، عتيبة : نسبها وفروعها..، مجلة العرب، ص ٤١.
ومن الروايات المتناقلة أيضاً عند بعض أبناء عتيبة، وهي لا تخرج عن ما سبق، =

الثبتة، وفي هذا المعنى يقول شاعر عتيبة وهو من بني سعد :

سـلام يـاحـصـن جـديـد بـنـاه ما بـين آلاد ثـبـيـت والـبـطـنـين

ويندرج تحت كل من هذين الجذمين الكثير من البطون والفروع، وسوف أذكرها هنا بشيء من التفصيل على حروف المعجم(١).

الفرع الأول : البطنين :

البطنين هم : المقطة والنفعة، وهؤلاء جميعهم ينتسبون إلى رائق بن فلاح بن شملان بن فلاح السعدي العتيبي، ومن البطنين شَمّلَا التي تنتسب لها هذه البطون نسبة إلى شملان المتقدم ذكره(٢).

وسوف أتحدث هنا عن فروع البطنين التي تقيم في الحجاز فقط، أما الفروع التي أنجدت؛ أي: استقرت في نجد، فسيأتي الحديث عنها في تفريعات عتيبة في نجد.

= قولهم حول أسماء بعض بطونهم أن النفعة سُمُّوا بالنّفعة؛ لأنهم قالوا انفعني وأنفعك، والمقطة وضعوا مقط فيما بينهم، وسموهم المقطة، وطلحة من الروقة؛ لأنهم اجتمعوا تحت شجرة طلح فَسُمُّوا طلحة... إلى آخر تلك الروايات التي هي تعليل للأسماء والأسماء لا تعلل، ومن هنا فإن الاعتماد على كل رواية عامية مدعاة للوقوع في الخطأ.

(١) لم أدرج في هذا الكتاب الأسر التي تحضرت من قبيلة عتيبة سواء في نجد أو في الحجاز؛ لأنه اتضح لي أن هناك أسراً قد تحضرت في بعض أقاليم نجد من عدة بطون، وأن جمعها وحصرها يحتاج إلى وقت وجهد مستقل، ولعلنا نتمكن من إضافة هذه الأسر في طبعات قادمة بإذن الله.

(٢) المقطة ينتسبون إلى مقيط (مقاط) بن رائق بن فلاح بن شملان، والنفعة ينتسبون إلى نافع بن نفيع بن رائق بن فلاح بن شملان، والطفحة ينتسبون إلى طويفح بن نفيع بن رائق بن فلاح، كما تقدم إيضاحه.

١ ـ المقطة، وهم :

البصصة، والكرزان، ويتفرع هذان الفرعان إلى أفخاذ وعشائر كثيرة، ومن هذه الفروع من يقيم في الحجاز في قرى عشيرة[١]، والقفيف[٢]، وغيرها، مثل : الشليّات، والمقاحصة، والهمارقة والأغرة، والصبحة، والهميسات، والعقفة، وغيرهم.

٢ ـ النفعة، وهم :

البسايس، وربيع، وبني زايد، وذوي زياد، والسَّلاقى، والعيلة، والطفحة، والفلتة، والمحايا، والمساعيد، وذوي مفرج، والنخشة، وسوف نقصر الحديث هنا عن الفروع التي تقيم في الحجاز فقط، وهم : ربيع، وبني زايد، والسَّلاقى، والعيلة، والطفحة، أما بقية فروع النفعة فسوف نذكرها في فروع عتيبة في نجد[٣]، وها هم بالتفصيل.

❖ **ربيع، وهم :**

١ ـ السمه «البرقان»، وهم : (ذوي عواض)[٤].

---

(١) عُشَيرة : بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة فراء مفتوحة فهاء، بلدة شرق مكة يمر بها الطريق الشمالي من مكة إلى نجد، تقع في صدر وادي العقيق المعروف الآن بها، وفي عشيرة مركز حكومي تبعد عن مكة ١٥٩ كم. انظر عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٦، ص ١٠٩ ـ ١١٠؛ وحمد الجاسر، المعجم الجغرافي...، ق٢، ص ٩٧١.

(٢) القفيف : وتسمى الجُفَيِّف : كانت بئر بوادي كندة في أعلاه، ثم قامت عليها قرية في العهد السعودي للمقطة من عتيبة، بها مركز تابع للمضيق، ويصب فيها وادي حَلَق ومَيْلُوغ، الجميع من روافد نخلة الشامية. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٢، ص ١٥٥.

(٣) وهذا لا يعني أن فروع النفعة التي سوف نذكرها في تفريعات عتيبة في نجد ليس فيهم من يقيم في الحجاز، بل إن منهم من يقيم في الحجاز بدون استثناء؛ فعلى سبيل المثال : ذوي زياد فيهم من يقيم في منطقة كلاخ، وكذلك بعض ذوي مَفرج ولهم قرية هناك، وكذلك بقية الفروع إلا أنها بنسب متفاوتة.

(٤) رواية عالي بن عواض الأبرق الربيعي، مناولة الأخ عابد بن حسني أبا العون.

٢ ـ الجرادحة، وهم : (الزحمة، واللصصة، والسعيدات، واليمنة «درجوا»[١]) [٢].

٣ ـ الجماليـن، وهم : أ ـ الغمالسة، وهم : (ذوي عايض، وذوي حامد، والصعران). ب ـ الحدران. جـ ـ الجبّر. د ـ الصوافية[٣].

٤ ـ الجواعدة، وهم : (ذوي معيوض، وذوي علي، وذوي عوض، وذوي ابن جميل، وذوي رجا الله).

٥ ـ الشتيات، وهم : (ذوي سفران، وذوي مستور، والقمشان، وذوي ظافر)[٤].

٦ ـ الطفلان، وهم : (النوامية، وذوي حنّان).

٧ ـ العطا، وهم : (المسالمة، والعقادا)[٥].

٨ ـ العلاقا، وهم : (أ ـ ذوي جبران. ب ـ ذوي مقبل. جـ ـ ذوي عواد . . د ـ ذوي عنيزان. هـ ـ ذوي رجا)[٦].

٩ ـ الغبشان، وهم : (ذوي حسين، والزواهرة، والحتارشة).

١٠ ـ الفوانية، وهم : (الجراميد، وذوي معيض)[٧].

١١ ـ اللبابيد، وهم : (ذوي عطية، وذوي معيض).

---

(١) درجوا إصطلاح يراد به إنقطاع العقب عند النسابين.
(٢) رواية وصل بن عواض الزحيمي الربيعي، مناولة الأخ عابد بن حسني أبا العون.
(٣) مقابلة مع : عابد بن حسني أبا العون.
(٤) رواية سليم بن سفران الشتيوي الربيعي، مناولة الأخ عابد بن حسني أبا العون.
(٥) رواية عبد الله بن حمدان الربيعي، مناولة الأخ عابد بن حسني أبا العون.
(٦) تفريع العلاقا استفدته من الأخ عبد الملك بن جبران الربيعي.
(٧) رواية منيف بن ضيف الله الربيعي، مناولة الأخ عابد أبا العون.

١٢ـ الهدَّف، وهم : (الزرقة، وذوي عيدة، والخيارين)[١].

١٣ـ الهضبة، وهم : (ذوي سليمان، وذوي هليّل).

١٤ـ الثرمان[٢]، وهم : (ذوي هضّال، وذوي مسلم، وذوي طرقي، وذوي سويلم)[٣].

❖ **بني زايد**، ويقال لهم الزوّد، وهم : يتفرعون إلى فرعين فرع يقطن الفرعة، وفرع يقطن الحلاة :

أ ـ زوّد الفرعة، وهم :

١ ـ الحنشة. ٢ ـ اللصة. ٣ ـ العصمان. ٤ ـ العصّم .

٥ ـ الشنقان. ٦ ـ الطحاحين. ٧ ـ ذوي صالح «الصوالح».

ب ـ زوّد الحلاة، وهم :

١ ـ المضابية. ٢ ـ ذوي حمد. ٣ ـ السهالية .

٤ ـ ذوي سريع. ٥ ـ المخاطمة[٤].

❖ **السّلاقى**[٥]، يقطنون السحن[٦]، وهم :

---

(١) رواية مرزوق بن عيضة الهادي في الربيعي، مناولة الأخ عابد أبا العون.

(٢) رواية منيف وحسن الثرماني الربيعي، مناولة الأخ عابد أبا العون.

(٣) خطاب من الشيخ عواض بن حَسَني أبا العون، شيخ ربيع، مؤرخ في سنة ١٤٢٠هـ.

(٤) مقابلة مع : الشيخ سعيد بن عواض بن صويلح، شيخ بني زايد.

(٥) مقابلة مع : عائش بن عبد ربه النفيعي.

(٦) السحن يقع جنوب الطائف على نحو ٧٠ كم، وفيه مركز بني سعد من عتيبة، ويذكر الرواة أن السحن كان يسمى قديماً باسم (حريزة).

١ ـ الدواغين[١]، وهم : (أ ـ الحرابشة. ب ـ الشماسين. جـ ـ ذوي ضيف النبي).

٢ ـ الدعابين، وهم : أ ـ ذوي مصلح، وهم : (ذوي حمدان، وذوي صالح، وذوي حميدان). ب ـ العنانيد. جـ ـ الهنادية، وهم : (ذوي هنيدي، وذوي مسفر، والمشانيط). د ـ الكلبة.

٣ ـ ذوي محسن، وهم : (أ ـ ذوي حاسن، وذوي عوض، وذوي عواض، والقبالين). ب ـ ذوي مرزم، وهم : (ذوي حامد، وذوي محمد). جـ ـ ذوي حسن. د ـ ذوي حسني.

٤ ـ الحزمة[٢]، وهم : (أ ـ ذوي عالي. ب ـ الدرادحة. جـ ـ النواتى. د ـ النباحين).

٥ ـ ذوي حسب الله[٣]، وهم : (أ ـ ذوي مقا. ب ـ ذوي رشيد. جـ ـ الحشايش. د ـ ذوي زيد).

❖ **الطفحة**، وهم : يتفرعون إلى فرعين، بني علي، وبني مزروع.

ـ بنو علي (بركوت بن علي) :

أ ـ الجعدة. ب ـ الجميعات. جـ ـ الحلسة. د ـ خديد. هـ ـ السيابيل. و ـ العبابيد. ز ـ الحبوس.

---

(١) الدعابين وذوي محسن والدواغين هم من ذوي مفرج من النفعة.
(٢) الحزمة من الفلتة من النفعة.
(٣) ذوي حسب الله من ذوي زياد من النفعة.

ـ المزاريع :

أ ـ الحصنة. ب ـ الحليفات. جـ ـ السوطة. د ـ الوذانين. هـ ـ الزوران[1].

أولاً : الجعدة، وهم فرعان، الشميلات، والقلاف[2] :

١ ـ الشميلات، وهم :

أ ـ **البرامين**، وهم : (ذوي مباخت، وذوي بخيت، وذوي مبخت، وذوي بخيتان).

ب ـ **المظافرة**، وهم : (ذوي عايد، وذوي عبد الله، وذوي عبيد، وذوي عبّاد، وذوي الطريس، وذوي عمرين، وذوي رشيد، وذوي مريشيد، وذوي رشود، وذوي بناي، وذوي حميدان).

جـ ـ **المصالخة**، وهم : (ذوي هايف، وذوي صليهم، وذوي مقيت).

د ـ **المعانية**، وهم : (ذوي بنيّة، وذوي باني، وذوي عائض، وذوي جبار «الشوابصة»، وذوي جبّار «الجبارين»، وذوي ناجي، وذوي متعب، وذوي نافل، وذوي نفال).

هـ ـ **المناسية**، وهم : (ذوي عويمر، وذوي عامر، وذوي غايب، وذوي مشوط، وذوي معيوف، وذوي دسوم).

---

(١) الزوران ذكر الشريف محمد بن منصور أنه أطلع على وثائق لهم في القرن العاشر الهجري ورد فيها الأزوري الثقفي، وهذا يفيد أنهم أصلاً من قبيلة ثقيف. انظر الشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف..، ص ١٠٦.

(٢) مقابلة مع : ماجد بن سعيد الجعيد، وقد سبق أن ألتقيت بسعد بن عبدِ الله بن سند الجعيد. فأملى علي الأفخاذ الرئيسة فقط.

و ـ **القثاردة**، وهم : (ذوي مفرّح، وذوي سعد، وذوي ناشي، وذوي ذياب، وذوي عايد).

٢ ـ القلاف، وهم :

أ ـ **الزواير**، وهم : (ذوي شريّر، وذوي نويشر، وذوي معيلي، وذوي راجح، وذوي زهير، وذوي حمادة[١]، وذوي سمّاح[٢]، وذوي شايع، وذوي جبر، وذوي جميل).

ب ـ **الردادين**، وهم : (ذوي حزمي، وذوي حزيم، وذوي عوض، وذوي حامد، وذوي العفين).

جـ ـ **المعاقلة**، وهم : (ذوي مسيف، وذوي عويض، وذوي سفر، وذوي عزاب، وذوي رويبح، وذوي مكني، وذوي صالح، وذوي سدحان).

د ـ **الهضاب**، وهم : (ذوي عزران، وذوي مِدسم، وذوي شجاع، وذوي شحبه، وذوي سنيد، وذوي عاقل، وذوي مرضي «العجاردة»، ذوي مقبول، وذوي مطلق).

هـ ـ **المساعدة**، وهم : (ذوي سلمان، وذوي سالم، وذوي مسلم، وذوي جفان).

ثانياً : الجميعات، وهم :

١ ـ ذوي خضر. ٢ ـ ذوي مخضار. ٣ ـ ذوي محمد. ٤ ـ ذوي حامد. ٥ ـ ذوي مقبول. ٦ ـ ذوي بكر. ٧ ـ ذوي عبد العزيز. ٨ ـ ذوي حجر. ٩ ـ ذوي

---

(١) ذوي حمادة هم : ذوي سعدون، وذوي شداد.

(٢) ذوي سمّاح هم : ذوي عاتق، وذوي عتيق، وذوي بنيّة.

مريسل. ١٠ ـ ذوي عمران، ومنهم : (ذوي زويد، وذوي معيض، وذوي محمد)[١].

ثالثاً : الحبوس، من فروعهم :

ذوي خلف، والطلاحين، وذوي رشيد «درجوا»[٢].

رابعاً : الحصنة، وهم يتفرعون إلى فرعين أهل الصنيع، وأهل جوش[٣].

ـ **أهل الصنيع**، وهم :

١ ـ **العوامرة**، وهم : (أ ـ ذوي عمير. ب ـ ذوي محسن. جـ ـ ذوي مطاران. د ـ النذرى. هـ ـ الصُبّر. و ـ السلامات).

٢ ـ **الهنادية**، وهم : (أ ـ ذوي سراج. ب ـ ذوي ثبيت. جـ ـ ذوي محمد).

٣ ـ **العيادين**، وهم : (أ ـ ذوي ردة. ب ـ ذوي عايض. جـ ـ ذوي عواض. د ـ ذوي مجوي).

٤ ـ **ذوي رشود**، وهم : (أ ـ ذوي سعيدة. ب ـ ذوي رماح. جـ ـ ذوي خضر).

ـ **أهل جوش**، وهم أبناء حماد بن محمد الهضيب[٤] :

---

(١) الشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف..، ص ٩٦ ـ ٩٧.

(٢) درج أغلب الحبوس، ولم يبق لهم اليوم سوى بيوت معدودة.

(٣) جوش : يقع في بلاد الحصنة.

(٤) أهل جوش جميعهم أبناء محمد الهضيب الذي أنجب ولدين هما : حماد ومقيريب.

١ - **ذوي عيفان**، وهم : (أ - ذوي محمد. ب - ذوي حامد).

٢ - **ذوي حامد**، وهم : (أ - ذوي محمد. ب - ذوي حميد).

٣ - **ذوي عيفة**[١]، وهم : (أ - ذوي عقيّل. ب - ذوي صالح).

أما أبناء مقيريب بن محمد الهضيب، فهم :

٤ - **ذوي عفان**، وهم : (أ - ذوي معيوض. ب - ذوي خلف).

٥ - **ذوي مريزيق**[٢]، **وهم : (ذوي مطلق بن معيوف)**[٣].

خامساً : الحلسة، ويتفرعون إلى فرعين هما :

أ - ذوي زاحم. ب - ذوي تراكا[٤].

سادساً : الحليفات، وهم يتفرعون إلى السّككة، والقطامين[٥] :

أ - السّككة، وهم :

١ - ذوي شمالة. ٢ - ذوي سعدي، وهم : (ذوي عبد الله، وذوي لويفي)، وذوي خبتي. ٣ - ذوي شويش. ٤ - ذوي صقر. ٥ - ذوي صقير. ٦ - ذوي سهل.

---

(١) ذوي عيفان وذوي عيفة أخوان. مقابلة مع : عبدِ الله بن نجم شيخ الحصنة.

(٢) درجوا ذوي مريزيق، ولم يبق منهم سوى أبناء مطلق بن معيوف الحصيني.

(٣) مقابلة مع : عمر بن سراج بن ناصر الحصيني.

(٤) مقابلة مع : منصور بن دخيّل الحليس.

(٥) السّككة نسبة إلى سكيك، والقطامين نسبة إلى قطيم، حسب تواتر رواية الحليفات.

ب ـ **القطامين**، وهم :

١ ـ ذوي ربيّع. ٢ ـ ذوي عايد. ٣ ـ ذوي سواعد «الشهبان». ٤ ـ ذوي مشعف «المشاعفة». ٥ ـ ذوي مهندي «البزعة». ٦ ـ ذوي تركي «القعاوين»[١].

سابعاً : خديد، وهم :

أ ـ قرية الدار الحمراء[٢]، وفيها :

١ ـ ذوي مطر. ٢ ـ ذوي عيسان. ٣ ـ الحماميد. ٤ ـ الخبتان. ٥ ـ الشيبان .
٦ ـ العييفات. ٧ ـ المسالطة. ٨ ـ ذوي عون. ٩ ـ الكلبة .
١٠ ـ ذوي بخيت. ١١ ـ الحمَّض.

١٢ ـ ذوي عوّاد. ١٣ ـ الخضارين. ١٤ ـ القُمّد. ١٥ ـ الجِبَشة. ١٦ ـ الزُجَّح.

ب ـ **قرية البصلان**[٣]، وفيها :

١ ـ القراريش. ٢ ـ ذوي حامد. ٣ ـ العبدة. ٤ ـ الدبسة. ٥ ـ اليوسف.

جـ ـ **قرية الكشمة**[٤]، وفيها :

١ ـ المهاصير. ٢ ـ الطوَّف. ٣ ـ ذوي شداد. ٤ ـ ذوي مفلح. ٥ ـ الزحامين.
٦ ـ الكدنان. ٧ ـ الشوشان.

د ـ قرية القلايا[٥]، وفيها :

---

(١) مقابلة مع : عايض بن عوض بن عيفان الحليفي، وابنه عبد الله بن عايض.
(٢) الدار الحمراء : تقع جنوب الطائف على نحو ٨٠ كم.
(٣) قرية البصلان : تقع جنوب الدار الحمراء على بعد كيلومتر واحدٍ.
(٤) قرية الكشمة : تقع بجوار من الدار الحمراء.
(٥) قرية القلايا : من قرى خديد.

١ ـ ذوي مسيعيد. ٢ ـ ذوي صغيّر.

هـ ـ قرية اليعاقيب[١]، وفيها :

١ ـ الزهارين. ٢ ـ البريهات. ٣ ـ ذوي صالح. ٤ ـ الشطفان .
٥ ـ ذوي عيضة. ٦ ـ ذوي زبنة.

و ـ قرية الخشة، وقرية مرزوق، وقرية عريم، وقرية المغاورة[٢]، وفيها :

١ ـ ذوي سفران. ٢ ـ ذوي محسن. ٣ ـ الجراجير .
٤ ـ الطوال. ٥ ـ المقاسعة.

ز ـ قرية الخبيب[٣]، وفيها :

١ ـ الخنافسة. ٢ ـ العرامطة. ٣ ـ الهطلان.

ح ـ قرية الصفاة، وقرية العنمة، وقرية الأقر[٤]، وفيها :

١ ـ النواشية. ٢ ـ آل عون. ٣ ـ المهادية. ٤ ـ الحرّان. ٥ ـ القطعان .
٦ ـ المواسية. ٧ ـ ذوي مستور. ٨ ـ الدواغين «الزبادات»[٥].

---

(١) قرية اليعاقيب : تقع شمال من الدار الحمراء على نحو ٥ كم.
(٢) قرية الخشة، ومرزوق، وعريم، والمغاورة كلها من قرى خديد وتقع جنوب الطائف على نحو ٨٥ كم.
(٣) قرية الخبيب : من قرى خديد وتقع جنوب الطائف على بعد ٨٥ كم تقريباً.
(٤) قرية الصفاة، والعنمة، والأقر، جميعها تقع جنوب الطائف على بعد ٨٥ كم تقريباً.
(٥) مقابلة مع : الشيخ عيضة بن محمد بن عبد الله بن مطر، شيخ خديد.

ثامناً : السوطة، وهم يتفرعون إلى فرعين : السدايس، والعوامرة.

أ - **السدايس** : ١ - ذوي غثيث. ٢ - الحصانية. ٣ - ذوي مطلق .
٤ - ذوي عايد. ٥ - السفارين. ٦ - النواشي. ٧ - السبعان.

ب - **العوامرة** : ١ - ذوي ماضي. ٢ - ذوي مهدي، يضاف إلى فروع السوطة كل من الطورة، والحمادين.

تاسعاً : السياييل، وهم :

١ - الرياشين، وهم : (أ - ذوي حمود. ب - ذوي صويلح)[١].

٢ - الحماطات.

٣ - ذوي علي، وهم : (أ - ذوي عطية. ب - ذوي حمدان).

٤ - الخضرة، وهم : (أ - ذوي رجا. ب - ذوي خبتي).

٥ - ذوي رابع.

٦ - الخزعان، وهم : (أ - ذوي عواض. ب - ذوي مسلم).

٧ - الفقهاء، وهم : (أ - ذوي هليّل. ب - ذوي غانم. جـ - ذوي هلال .
د - ذوي محفوظ. هـ - المحملس).

٨ - العمارين، وهم : (أ - ذوي مجلي. ب - ذوي جمعان. جـ - ذوي معيوف.
د - العساكرة).

٩ - السيوف، وهم : (أ - ذوي عودة. ب - الروسان. جـ - ذوي عبيد).

---

(١) ما بين الحاصرتين هو من إضافة الأخ محمد بن نجم السيالي.

١٠ ـ الصوادرة، وهم : (أ ـ ذوي زياد. ب ـ ذوي درويش .
جـ ـ ذوي عبد الله).

١١ ـ العياضات.

١٢ ـ الرواجحة.

١٣ ـ المساعيد، وهم : (أ ـ ذوي وصل الله. ب ـ ذوي جابر).

١٤ ـ الروقة[١]، وهم : (أ ـ ذوي عيسان[٢]. ب ـ الحماسين .
جـ ـ الكوعان «درجوا». د ـ الشريفين «درجوا».
هـ ـ ذوي ريوش «درجوا». و ـ الزّفر «درجوا»[٣].

١٥ ـ الشكاوين، وهم : (أ ـ ذوي مقبول. ب ـ ذوي عايض)[٤].

عاشراً : العبابيد، وهم :

١ ـ الهمشان «درجوا».

٢ ـ الغنانيم «درجوا».

٣ ـ الشحمان «درجوا».

٤ ـ الشرمان، وهم : (أ ـ ذوي عويد. ب ـ ذوي شريم)[٥].

---

(١) الروقة هؤلاء حلفاء مع أبناء عمومتهم السياييل؛ لأن الجميع من بني سعد من عتيبة.

(٢) سنلحظ أن في فروع العردة من ذوي ثبيت من الروقة من عتيبة في نجد من يعرف بالعياسين؛ فالراجح أنهم من العياسين هؤلاء.

(٣) مقابلة مع : عواض بن عبيد الله السيالي.

(٤) مقابلة مع : الشيخ ضيف الله بن مسفر بن حمود، شيخ السياييل.

(٥) مقابلة مع : حامد بن محمد العبادي.

حادي عشر : الوذانين، وهم :

١ ـ ذوي عوض، وهم : (أ ـ ذوي مريزيق، وهم : ذوي جفون الذين منهم : ذوي جفين شيوخ الوذانين، وذوي جفّان، وذوي مبارك). ب ـ ذوي نجم، وهم : (ذوي صويلح، وذوي جويعد، وذوي عمار وذوي معيوف) .
جـ ـ ذوي عزران، وهم : ذوي مقبول. د ـ ذوي جفنان .
هـ ـ ذوي مبارك، وهم : (ذوي قبلان).

٢ ـ الحمادين، وهم : (ذوي محمل[1]، وذوي علوان).

٣ ـ ذوي سعيّد، وهم : (ذوي نويمي، وذوي شريم).

٤ ـ الشبوات، وهم : (ذوي باهج، وذوي مسيند، وذوي ناهض، وذوي عديس).

٥ ـ ذوي هريس، وهم : (ذوي ردود، وذوي علي).

٦ ـ ذوي وايـﮯ، وهم : (ذوي مسمار، والغلاثين، وذوي شامان).

٧ ـ ذوي عايد، وهم : (ذوي حديران، وذوي مليّح).

٨ ـ الملاحقة، وهم : (ذوي نما، وذوي نامي، وذوي نماي، وذوي نمي، وذوي فرّاج «الشلاليح». وذوي عامر).

٩ ـ البرامين، وهم : (ذوي حبيتر، وذوي سالم).

١٠ ـ ذوي مليفي، وهم : (ذوي ناعم، وذوي حسين).

---

(١) منهم فضيلة الشيخ القاضي علي بن محمل الوذيناني ـ رحمه الله ـ .

١١ ـ ذوي دهيمش، وهم : (العَمانية، وذوي غالي).

١٢ ـ ذوي دهموش، وهم : (الهذالين، وذوي طريخم).

١٣ ـ الفردة.

١٤ ـ الديبان.

١٥ ـ الجعيرات، وهم : (ذوي لافي، وذوي معيوف، وذوي مقيبل).

١٦ ـ ذوي خزام.

١٧ ـ ذوي زحام، وهم : أ ـ ذوي طميحان، وهم : (ذوي حمد، وذوي حامد، وذوي صويلح، وذوي خشيبان)[١]. ب ـ ذوي طمّاح. جـ ـ ذوي مطمح.

ثاني عشر : الزوران، وهم :

١ ـ ذوي رضا.

٢ ـ ذوي مصري.

٣ ـ ذوي جمعة.

٤ ـ الضوافي.

٥ ـ ذوي خنيفر.

٦ ـ الشواشين.

٧ ـ ذوي حمد.

---

(١) مقابلة مع : غزاي بن فاتن بن ناصر بن جفين الوذيناني.

٨ ـ ذوي وديد.

٩ ـ ذوي خليفة.

١٠ـ العزازمة، وهم : (أ ـ ذوي عياضة. ب ـ الصلايتة).

١١ـ ذوي عبيد الله.

١٢ـ الرشادين[١].

ثالث عشر : الحشابرة، وهم :

١ ـ ذوي كليب.

٢ ـ ذوي محمد.

٣ ـ ذوي سليّم.

٤ ـ الفدامين[٢].

❖ العيلة، وهم :

١ ـ الحمّان. ٢ ـ المعاليم. ٣ ـ الصبحة. ٤ ـ ذوي عطية، وهم الأكثر ويتفرعون إلى : أ ـ ذوي ردة. ب ـ القطّع. جـ ـ آل محمد. د ـ البوّش. هـ ـ الحمدة، ويقال للحمدة «الغربان». ٥ ـ الأحلاف[٣].

هؤلاء هم البطنين من بني سعد من عتيبة[٤].

---

(١) مقابلة مع : رشدان بن سفر بن مصلح الأزوري.

(٢) الشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف..، ص ١٠٦ ـ ١٠٧.

(٣) في رواية أن الأحلاف من الحليفات من النفعة.

(٤) سبق لنا التنبيه إلى أن هناك فروعاً من المقطة والنفعة لم نفرعهم ضمن فروع =

الفرع الثاني : الثبتة :

هم الفرع الثاني من بني سعد من عتيبة في الحجاز، وهم ينقسمون إلى قسمين : اللُّصَّة والصريرات[1].

أ ـ اللصة، وهم :

❖ **القساورة أهل لغب**[2]، ومنهم الفروع التالية :

أولاً : ذوي عطية[3]، ومنهم :

١ ـ ذوي فرج، وهم : (ذوي عايد، منهم ابن عايد شيخ اللصة، وذوي صقر، وذوي أحمد).

٢ ـ ذوي إبراهيم، ومنهم : (أ ـ الجهَّم. ب ـ العِلْجَان. جـ ـ ذوي صاع).

٣ ـ الطليحات[4]، ومنهم : (أ ـ ذوي ظافر. ب ـ ذوي بادي . جـ ـ ذوي حسُّون).

٤ ـ المناصير، ومنهم : (أ ـ ذوي مسعود. ب ـ ذوي عواد. جـ ـ ذوي مقيبل).

٥ ـ الرماثين، ومنهم : (أ ـ ذوي مستور. ب ـ ذوي ردة. جـ ـ الدفنة).

= عتيبة في الحجاز؛ لأن هذه الفروع أو معظمها تتواجد في منطقة نجد منذ محدار عتيبة إليه، لذا فقد أغفلنا ذكرها في تفريعات عتيبة في الحجاز؛ لأننا سنذكرها في فروع عتيبة في نجد، فأردنا من هذا أن نشير إلى أن المقطة بفروعهم، وكذلك النفعة، هم جميعاً من البطنين.

(١) مقابلة مع : عثمان بن حربي الثبيتي، وقد كتب لي مشكوراً تفريعات الثبتة أهل الحجاز.

(٢) لَغَب : قرية للّصة من الثبتة من بني سعد من عتيبة تقع جنوب الطائف على نحو ٨٤ كم. انظر عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٧، ص ٢٥٨.

(٣) يوجد في نجد ذوي عطية وهم من الروقة سيأتي ذكرهم.

(٤) الطليحات هم في الأصل يقال لهم الحمران، حسب إفادة الشيخ إبراهيم بن عواض بن قليّل بن عايد.

ثانياً : المظافرة في لغب، وهم :

١ ـ ذوي سليمان، ومنهم : (أ ـ ذوي محسن. ب ـ ذوي شريم .
جـ ـ ذوي سعدى. د ـ ذوي مقبول. هـ ـ ذوي مقيبل .
و ـ ذوي صافي. ز ـ ذوي خضر).

٢ ـ الأحلاف، ومنهم : (أ ـ ذوي مستور. ب ـ الطوال .
جـ ـ الشرمان[١]. د ـ ذوي صالـح. هـ ـ ذوي ضيف الله).

ثالثاً : الدهامين، وهم :

١ ـ ذوي خضر. ٢ ـ ذوي علي. ٣ ـ الحمدة. ٤ ـ ذوي جار الله. ٥ ـ الدَّهَرَة.

٦ ـ ذوي مَرَق. ٧ ـ المحارث، وهم : (أ ـ الجواعدة. ب ـ الصفايح .
جـ ـ الغواويل)[٢].

رابعاً : مخلد في تالبة، وهم :

١ ـ الجواعدة. ٢ ـ ذوي يحيى. ٣ ـ النتفة. ٤ ـ ذوي خاتم.

٥ ـ ذوي حمدان. ٦ ـ ذوي جميل. ٧ ـ الخشابين.

خامساً : البراريق، وهم[٣] :

١ ـ الحيتان. ٢ ـ ذوي فواز، وتجمع الخماسين أهل الأهدب[٤]، وأهل وادي لزان[٥].

---

(١) ومن الشرمان عند المناصير في الذويبات يطلق عليهم ذوي حجي.
(٢) وهم مع الدهامين وأصلهم من الشهبة من الصريرات.
(٣) ذكر لي الأخ عثمان بن حربي الثبيتي أن البراريق هم من اللصة، ثم انتقل فريق منهم من الشعب الأحمر وذنيب الرحا إلى أهل المعدن والقديرة واستقروا مع بني عمهم الصريرات، وسوف يأتي ذكرهم.
(٤) الأهدب : جبل يقع جنوب الطائف بنحو ٩٠ كم على حدود بني سعد من عتيبة مع قبيلة بلحارث.
(٥) وادي لزان : يقع جنوب الطائف على بعد ٥٠ كم تقريباً.

سادساً : الشروط، وهم :

(١ ـ ذوي عودة. ٢ ـ ذوي حاسن. ٣ ـ ذوي عاطف. ٤ ـ الشرابية[١] في القديرة بالطائف).

سابعاً : العوادات، وهم : (ذوي مطر).

ثامناً : ذوي باشة.

تاسعاً : ذوي ونيس «الونسة».

عاشراً : الثعابين، وهم : أهل قرية أطلح[٢] وقرية اللبّة[٣]، وقرية الذيبة[٤] في فليحة، وأفخاذهم كما يلي :

١ ـ العجمان، ويتفرعون إلى فخذين : (أ ـ ذوي تويم بأطلح. ب ـ الضفانية بالذيبة).

٢ ـ الهواشلة، هم : (أ ـ ذوي مليّح بأطلح. ب ـ القصرة في الذيبة).

٣ ـ ذوي عقيل.

٤ ـ الهدلاء.

٥ ـ ذوي صالح.

---

(١) الشرابية أهل القديرة يتفرعون إلى الفروع التالية كما أفادني بها شيخهم الشيخ عبد الرحمن بن صالح الشربي، وهم : ١ ـ ذوي ظافر. ٢ ـ ذوي حسين. ٣ ـ ذوي ظفر. ٤ ـ ذوي جابر. ٥ ـ ذوي يحيى، وهذا الفخذ الأخير درَج.

(٢) يوجد في قرية أطلح ذوي صقر، وهم في الأصل من ذوي فرج أهل لغب المتقدم ذكرهم.

(٣) قرية اللبّة : تقع جنوب الطائف على بعد ٤٠ كم تقريباً.

(٤) قرية الذيبة : وادٍ يصب في بسل من الجنوب، من جبل عُمَيقَى للثبتة من بني سعد من عتيبة. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٣، ص ٢٦٢.

٦ ـ الصقعان، ومنهم : (١ ـ العكشة، وهم بيت المشيخة فيهم. ٢ ـ ذوي زوير. ٣ ـ الهجارسة. ٤ ـ ذوي طليحة بأسفل بقران).

حادي عشر : الضباعين في غمرات[١]، ويرجعون إلى ذوي عطية أهل لغب، وهم : (أ ـ ذوي مصلح. ب ـ الحرشان. جـ ـ ذوي مسعود. د ـ ذوي مرحوم).

ثاني عشر : أهل جدارة، وهم :

الشعارية[٢] في قواعد[٣]، وسُوَاس[٤]، ومُنِيِّفة[٥]، والمحاسنة في سواس، وفي قرية الغفيرا[٦]. وفي قرية الغدران، ومنهم : (أ ـ السِّمَرَة. ب ـ ذوي رابع. جـ ـ العِبَيَان. د ـ الهنادية).

ثالث عشر : المناجيم، وهم :

١ ـ العلاوين أهل قرية الطفيحاء، والقصر، والعيينة.

٢ ـ الشتالة.

٣ ـ المحاسنة.

٤ ـ ذوي جار الله.

٥ ـ ذوي شداد.

---

(١) غمرات : واد يقع جنوب الطائف على بعد ٧٥ كم تقريباً.

(٢) يوجد في البسايس من النفعة من عتيبة في نجد فخذ الشعارية.

(٣) قرية قواعد : من قرى الثبتة من بني سعد من عتيبة. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٧، ص ١٧١. (بتصرف).

(٤) قرية سواس : من قرى الثبتة من بني سعد من عتيبة. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٤، ص ٢٤٩. (بتصرف).

(٥) قرية منيفة : من قرى الثبتة من بني سعد من عتيبة. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٨، ص ٢٩٤.

(٦) قرية الغفيرا : من القرى التي تقع ضمن قرية جدارة.

٦ ـ البِسَّان.

٧ ـ ذوي صالح.

٨ ـ ذوي حامد.

٩ ـ الدُّوَخَة.

١٠ـ ذوي ملفي.

١١ـ ذوي تويم.

١٢ـ ذوي عيضة.

١٣ـ الحمدة.

١٤ـ ذوي محمد.

١٥ـ الطوالعة.

رابع عشر : المراوحة[١]، ومنهم العشائر التالية في المعدن، وبقران، والسيل الكبير، وهم :

١ ـ الفقهاء أهل عباسة[٢]، وأم البكار[٣]، والقيم[٤].

---

(١) المراوحة هم أبناء مروّح بن قسور بن مروّح بن ثابت بن ثبيت بن منصور.

(٢) عباسة : قرية تقع جنوب الطائف على بعد ٣٥ كم، وهي على الطريق بين الطائف والسحن، وهي للمراوحة من الثبتة من بني سعد من عتيبة. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٦، ص ٣٤.

(٣) أم البكار : قرية أيضاً للمراوحة بجانب عباسة المتقدم ذكرها. والأفخاذ التي في قرية أم البكار هي : ١ ـ ذوي حامد. ٢ ـ ذوي خضر. ٣ ـ ذوي عواض. ٤ ـ ذوي موسم. أما التي في قرية عباسة فهي : ١ ـ ذوي أحمد. ٢ ـ ذوي عيضة. ٣ ـ ذوي مقبول. مقابلة مع جميل بن سعيد بن معيض بن عواض المروّحي الثبيتي.

(٤) لُقَيّم : إذا تجاوز عقيق الطائف بلدة الطائف سمي لُقَيماً، فأعلاه لقيم الأعلى، وأسفله لقيم الأسفل، ومن قرى لقيم : المليساء، أم حمضة، والقديرة، وغيرها، وهو وادٍ زراعي.. وجل ملكه للأشراف العبادلة. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٧، ص ٢٦٣.

٢ ـ السحران.

٣ ـ العوادات[١].

٤ ـ الرجيلات.

٥ ـ الشعارية[٢].

٦ ـ المقافشة.

٧ ـ المراشدة.

٨ ـ الغنانيم[٣].

٩ ـ السحابين.

١٠ـ الحوطة.

١١ـ الروسان[٤].

١٢ـ العبيات.

١٣ـ الروقة، ومنهم :

(أ ـ الدلابحة.

---

(١) وهؤلاء هم من العوادات المذكورين سابقاً في قرية الرّحا من ذوي عطية.

(٢) وهؤلاء هم في الأصل من شعارية جدارة.

(٣) ومن الغنانيم هؤلاء غنانيم الروقة، الذين هم من ذوي عطية من الروقة من عتيبة في نجد.

(٤) ومن الروسان هؤلاء روسان نجد.

ب ـ السمرة.

جـ ـ المراعين.

د ـ الحمران. ومن الحمران، الهوالمة[1]، والفنش)[2].

ومن اللصة من يقطن السيل الكبير، وهم :

ـ الدراريج.

ـ الكرزة.

ـ الجوازي.

وهؤلاء جميعاً ينسبون إلى قسور بن مروح بن ثابت بن ثبيت بن منصور من اللصة[3].

---

(١) وسوف يأتي في ذوي مفرج من النفعة من عتيبة في نجد من يعرف بالهوالمة.

(٢) نقلت رواية عن سعيد بن عواض الملقب أبو شديد، مفادها : أن أهل قرية غرابة هم :
١ ـ السمرة، وهم : ذوي شديد وذوي حمدان.
٢ ـ الحمران، وهم : الصوالح. والمراعين.
٣ ـ الهيلوم (الهوالمة).
٤ ـ الملّك، وهم : ذوي حماد، وذوي عتيق.
٥ ـ ذوي عبيد الله (ذوي مسلم).

(٣) ويسمون اللصة، وهم من الثبتة من بني سعد من عتيبة، واللصة ـ كما يذكر الأخ عثمان ـ لا يعرف هل هو لقب أم اسم. ويذكر أن ابن دخين قال له : إنه اسم لأمهم.
قلت : قد لا يصح هذا القول؛ لأن بعض نسابي عتيبة في الحجاز مما قالوا عن سبب تسمية عتيبة بهذا الاسم، وأنهم نسبة إلى أمهم عتيبة !؟ فقد كشفت إحدى الوثائق التاريخية هذا الخطأ وأنهم نسبة إلى أبيهم عتيب الشبابي كما تقدم ذكره.

ب ـ الصريرات من الثبتة، وهم :

أولاً : الذويبات، وهم :

١ ـ القَرَاوِيش، ومنهم : الشيخ ابن دخين في قرية الصبخة[١]، ووادي البياشا[٢]، ووادي الأسيلة[٣].

٢ ـ المواسى أهل العقبة[٤]، وخفاش[٥]، وصعبة[٦].

٣ ـ المنعة، وهم : (أ ـ الدَّهَاسِين، وأهل اللحيان)[٧].

٤ ـ الذَّبَانِيَة، وهم : ذوي خيران، وذوي سعد، وذوي شايع، والعيادين.

٥ ـ الحميا، وهم : أ ـ ذوي خميِّس، وهم : (١ ـ ذوي سعد. ٢ ـ ذوي مسعود. ٣ ـ ذوي عطية). ب ـ الدَّوادين. جـ ـ ذوي عويِّد. د ـ الكلاحيت . هـ ـ ذوي جبر. و ـ ذوي علي. ز ـ ذوي عثمان. ح ـ الذهيبات . ط ـ الغلاونة[٨].

---

(١) قرية الصبخة : تقع جنوب الطائف على نحو ٧٥ كم.

(٢) واد البياشا : بمنطقة الصبخة.

(٣) واد : الأسيلة : من قرى بني سعد. انظر الجاسر، المعجم الجغرافي..، ق١، ص ١٨٦.

(٤) قرية العقبة : من قرى الذويبات. انظر المرجع نفسه، ق٢، ص ٩٨٧.

(٥) قرية خفاش : من قرى الذويبات. انظر المرجع نفسه، ق١، ص ٥٣٦.

(٦) قرية صعبة : من قرى الذويبات. انظر المرجع نفسه، ق٢، ص ٨٤٣.

(٧) اللحيان : من قرى الذويبات. انظر المرجع نفسه، ق٣، ص ١٢٣٤. ومن أهل اللحيان الشيخ ابن هليّل قبل أن ينتقل إلى المعدن والسيل، ولهم في اللحيان مزارع تسمى العرجاء.

(٨) محمد بن منصور، قبائل الطائف..، ص ٩٧.

ثانياً : المناصير : قيل إنهم من ذوي عطية أهل لغب[1]، ولكن دخلوا حلفاً مع الذويبات، وكلهم من الثبتة من بني سعد، ومنهم :

١ ـ الصفران.

٢ ـ الشقارين.

٣ ـ الوبارين.

٤ ـ الهَوَادِف.

٥ ـ ذوي حجي.

ثالثاً : الشهبة، ومنهم[2] :

١ ـ ذوي عايد، ومنهم : (الشيخ ابن سالم، وهم غير ذوي عايد القساورة).

٢ ـ ذوي زاحم.

٣ ـ الشمالين.

٤ ـ الطوال.

رابعاً : العيسى، في وادي البان، وهم :

١ ـ ذوي مطر، ومنهم الشيخ ابن مرضي شيخ العيسى.

٢ ـ ذوي راشد، ومنهم : (أ ـ الحِبَنَة. ب ـ ذوي قِذان .
جـ ـ ذوي جبور. د ـ ذوي مفرح).

---

(١) بل هم من ذوي عطية حسب نص وثيقة مؤرخة في حدود سنة ١٠١٠هـ.

(٢) يوجد في روسان برقا من عتيبة في نجد فخذ الشهبة وهم من هؤلاء.

٣ ـ [ذوي عاقل][١].

٤ ـ ذوي عكيم (العكمان)، والسِّبَعَة، وذوي حشيش.

ومن الصريرات أيضاً :

١ ـ ذوي هليّل، وهم في السيل الكبير وفي المعدن.

٢ ـ الحشايش في السيل الكبير وفي المعدن[٢].

٣ ـ البراريق، ومنهم من يقطن القديرة والقيم وكذلك في المعدن.

٤ ـ الرقبان أهل العرج[٣] بالطائف، وهم في الأصل من العيسى[٤].

٥ ـ الغروب.

وهؤلاء ينتسبون إلى صرير بن ثابت بن ثبيت بن منصور من الصريرات من الثبتة من بني سعد من عتيبة، وتكوّن اللصة والصريرات قبيلة الثبتة من بني سعد[٥].

---

(١) ما بين الحاصرتين، مقابلة مع : عيضة بن مستور بن مرضي العيسي، شيخ العيسى، بتاريخ ١٥/٤/ ١٤٢٦هـ.

(٢) يوجد في روسان برقا أيضاً الحشايش وهم من هؤلاء.

(٣) واد العَرْج : من نواحي الطائف ينسب إليه الشاعر العرجي، لا يزال معروفاً حتى الآن، وعامراً بالقرى والمزارع وآهلاً بالسكان، يسكنه الرقبان من الثبتة من عتيبة. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٦، ص ٥٩؛ والشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف..، ص ١٢٥.

(٤) الرقبان يتفرعون إلى : ذوي عوض، وذوي مسفر، وذوي عقيّل، وذوي سفر، وذوي عشيش. انظر الشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف..، ص ١٢٥ ـ ١٢٦.

(٥) إلى هنا انتهى ما نقلته من خط الأخ عثمان بن حربي الثبيتي الذي نقل عن بعض رواة عتيبة في الحجاز مثل : الشيخ عبد الله بن دخين وغيره ممن توفوا ـ رحمهم الله ـ .

يضاف إلى من يعود بأصوله إلى الثبتة في الحجاز بطن وقدان من اللصة من الثبتة من بني سعد، وموطنهم القديم وادي نخب شرق الطائف، ومنهم عدد من الفروع، هي :

أ - السوالمة، ومنهم : «ذوي حمد، وذوي محمد، وذوي عودة».

ب - الجلادين.

جـ - الشواهر، ومنهم : «ذوي حميدان، وذوي سفيّر».

د - الهنادسة .

هـ - الجماعين.

و - الروسان.

ز - البرامين.

ح - الزيابقة[1].

ط - المصاليخ[2].

وممن ينتسب في أصوله القديمة أيضاً إلى الصريرات من الثبتة أهل الحجاز عيال منصور[3]، فهم أبناء منصور بن عامر من الثبتة[4] : الدغالبة،

---

(١) الزيابقة كانوا يقطنون وادي نخب ثم انتقلوا إلى وادي المعدن.

(٢) مقابلة مع : عوض بن عبد الله الوقداني.

(٣) لم نذكر تفريعات عيال منصور في الحجاز لأننا سنذكرها ضمن تفريعات برقا في نجد نظراً لاشتهارها فيه.

(٤) فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، ص ١٥٦؛ ومحمد سعيد كمال، الطائف، جغرافيته - تاريخه - أنساب قبائله، ص ٩١؛ وعبد الرحمن بن زبن المرشدي، قبيلة عتيبة نسبها وفروعها ومنازلها، مجلة العرب، ص ٥١.

والدعاجين، والشيابين، والعصمة، والقثمة، فلا يزال لبعض هذه البطون بقية في الحجاز[1].

وقد ذكر الشيخ عبد الله بن دخين أن روق جد الروقة هو روق بن سالم بن صرير بن ثابت، وفي رواية أخرى أنهم أبناء روق بن سعد[2]، وقد تقدم نسب سعد هذا إلى عتيب جد بطون عتيبة، ونسبة الروقة إلى بني سعد لا شك فيها؛ لأن الوثائق القديمة أكدتها في القرن العاشر الهجري، كما تقدم ذكره.

---

(١) انظر عن فروعهم في الحجاز الشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف..، ص ١١٥، وما بعدها.

(٢) عبد الرحمن المرشدي، قبيلة عتيبة : نسبها وفروعها..، مجلة العرب، ص ٤١.

ج فروع عتيبة في نجد

تقطن قبيلة عتيبة في نجد، وتتفرع إلى جذمين كبيرين، هما : برقا والروقة[1]، وكل جذم يضم عدداً من البطون، والأفخاذ نذكرهم هنا مرتبين على حروف المعجم[2] :

أولاً : برقا : وهم قسمان :

أ ـ شملا. ب ـ عيال منصور.

أ ـ شملا، وهم : المقطة، والنفعة، وقد تقدمت الإشارة إلى بعض فروعهم التي تقطن الحجاز، ومن شملا في نجد الروسان، ويندرج في كل من هذه البطون عدد من الأفخاذ والعشائر، سيأتي ذكرهم.

أولاً : الروسان، وهم :

١ ـ اللويبات. ٢ ـ الهبور. ٣ ـ ذوي عميرة. ٤ ـ ذوي مجري .

---

(١) تفريعات قبيلة عتيبة وتقسيمها في نجد هو اصطلاح تعارفوا عليه فيما بينهم، نظراً لكون أغلب بطون عتيبة من بني سعد من عتيبة، أما التفريع الأصلي وإرجاع كل فرع إلى أبيه وذويه الأقربين فهو التفريع الحجازي؛ لأن القبيلة في الأصل حجازية. وينبغي أن نشير إلى أن من بين هذه الفروع التي سوف نذكرها في نجد من يقيم في الحجاز.

(٢) أكتفي بذكر البطون الرئيسة على حروف المعجم.

٥ ـ المقاحصة. ٦ ـ المرابضة. ٧ ـ الشهبة[١]، ويندرج تحتها عشائر كثيرة.

ثانياً : المقطة :

وهم قسمان : البصصة، والكرزان :

أولاً : البصصة :

أ ـ **الخنافرة**[٢]، وهم : (ذوي جمعان، والحماقا، والدحابية، والوقاتين، والعفاشا، والشرايرة، والعظاملة، والخراصات، والعيرة، والمهابدة).

ب ـ **ذوي صرار**[٣]، وهم : (١ ـ الصبحة. ٢ ـ العطيات. ٣ ـ الهوارنة).

١ ـ **الصبحة**، وهو: (ذوي جري، والحصون، والصهايبة، والفلافلة، والنواجعة)[٤].

٢ ـ **العطيات**، وهم (ذوي معاطي، وذوي مفضل).

٣ ـ **الهوارنة**[٥]، وهم: ١ ـ ذوي جريس. ٢ ـ الخملان. ٣ ـ الزحاحيف، منهم: (آل محيي). ٤ ـ الزهرة. ٥ ـ ذوي سند «الصملة»[٦]. ٦ ـ ذوي

---

(١) مقابلة مع : الشيخ جامع بن عبد العزيز بن جامع.

(٢) الخنافرة هم في الأصل من العطيات، ولكنهم استقلوا باسمهم وفروعهم.

(٣) هو صرار بن صالح بن نافع بن نفيع بن رائق... إلخ النسب المتقدم ذكره.

(٤) رواية حامد بن حميد المقاطي.

(٥) الهوارنة هم أبناء غلاب الهاراني، مقابلة مع : عبد الله بن تركي الهاراني المقاطي.

(٦) الصملة لقب لهم.

صالح. ٧ ـ ذوي عايد. ٨ ـ ذوي غالب. ٩ ـ المخامرة. ١٠ ـ ذوي هديب. ١١ ـ ذوي وصال.

جـ ـ ذوي مبارك، وهم :

١ ـ العقفة، وهم : (البدوة، والشعارية، والمجانين).

٢ ـ الهدبة، وهم: (الجغائمة، والكلبة، والملابيح)(١).

د ـ الغزايلة(٢)، وهم: ١ ـ ذوي تايب. ٢ ـ السحارين. ٣ ـ الطويّل. ٤ ـ ذوي مواعز. ٥ ـ ذوي رشاش. ٦ ـ الفواهات. ٧ ـ النواصر. ٨ ـ ذوي دغيّم. ٩ ـ ذوي مسفر. ١٠ ـ الحدارية. ١١ ـ ذوي هداف.

هـ ـ الهميسات، ومنهم : (الرواما، وذوي قويسي، ذوي ختام، والمجاديع).

ثانياً الكرزان، وهم : (أ ـ الحوابية. ب ـ الروسان. جـ ـ المتاعبة).

أ ـ الحوابية، وهم :

١ ـ ذوي خنفور.

٢ ـ السعالية.

٣ ـ الشريكات.

٤ ـ ذوي شلال.

---

(١) مقابلة مع : مبارك بن منير المقاطي.

(٢) الغزايلة هم من ذوي مبارك في الأصل.

٥ ـ ذوي شنبر.

٦ ـ ذوي شبير.

٧ ـ ذوي شنيبر.

٨ ـ ذوي نفل.

٩ ـ ذوي رماس.

١٠ـ الصناعين.

١١ـ الهمارقة، وهم : (ذوي وقيت، والمداعجة، والمسافرة، وذوي مطلق، وذوي شاهر، والهرتة)[١].

١٢ـ المراكيس.

١٣ـ المقاحصة.

١٤ـ الشليّات.

١٥ـ السّلفة، وهم : (البخاتين، والرواشدة)[٢].

١٦ـ المحابسة.

١٧ـ الأغرة.

---

(١) مقابلة مع : صنهات بن شليّة المقاطي.

(٢) مقابلة مع : صنهات بن شليّة المقاطي.

ب ـ الروسان، وهم :

١ ـ ذوي سلمان، وهم : (الثوامرة، والكوامل، والمغاطية، والمناشرة، والحنابشة، والزهارين، والدحالين).

٢ ـ الفجور، وهم : (المناصير، والبدانين، والمعالية)(١).

٣ ـ الفغمة، وهم : (ذوي حزام، وذوي حميّر، والرحاويّة، وذوي سرور، والصلّاح، والملحان).

٤ ـ القدحان.

٥ ـ اللهازمة، وهم : (الحوالا، والحدبان، والخمّد، والظفارين، والفرود، والعبيات).

جـ ـ المتاعبة، وهم :

١ ـ السعافين، ومنهم : (الحمدة، وذوي دالي، وذوي صعينين).

٢ ـ العواصية، ومنهم : (ذوي كليفيخ، والهكارى).

٣ ـ القرفة، وهم: (ذوي جليدان، وذوي فهيد).

٤ ـ الجرفة.

٥ ـ الخمجان، ومنهم : (الحباب، وذوي سويدان، وذوي شميسان، والنّخس).

٦ ـ القمزة، ومنهم :

---

(١) مقابلة مع : الشيخ حشيفان بن جزا الفجري المقاطي.

أ ـ ذوي محمد، ومنهم : (الخثيلات، والديارى، والزعوب، وذوي سنيّن، والطماه، والعراثمة، واليديات، والرهايطة، والدغاشين، والعجاريد، والهجّد).

ب ـ الشمالين، ومنهم : (العتايقة، والعمشان).

٧ ـ المحالسة.

٨ ـ ذوي خضير، ومنهم : (الحشانية، والوطيان، والملاوذة، وذوي مضاحي).

٩ ـ العلابية، ومنهم : (الدهامشة، والشلطان، والسوادين، والمناسية).

١٠ ـ ذوي مسيعيد، ومنهم : (ذوي حسن، والرخال، وذوي حصين، والقلوب)[١].

---

(١) مقابلة مع : شديّد بن محيميد المقاطي.

ثالثاً : النفعة[1]، وهم :

- البسايس.
- ذوي زياد.
- الفلتة.
- المحايا.
- المساعيد.
- ذوي مفرج.
- النخشة.

وها هي بالتفصيل :

❖ **البسايس**، وهم :

١ ـ **الكرانيف**، وهم : (أ ـ ذوي محمد. ب ـ ذوي مرزوق).

٢ ـ **العكابرة**، وهم : (أ ـ ذوي مسيعيد. ب ـ القلاشين. جـ ـ اللّحيات).

٣ ـ **الجلاة**، وهم : (أ ـ ذوي معتاد. ب ـ ذوي عيد. جـ ـ الزغابين).

٤ ـ **الجرادين**، وهم : (أ ـ ذوي محيل. ب ـ ذوي حيلان).

٥ ـ **المراقصة** : (أبناء معيض بن مرّقص).

---

(١) النفعة يتفرعون في الأصل إلى فرعين هما : الصريرات، والمجانين، فالصريرات هم : ذوي زياد، وذوي مفرج، والفلتة، وبني زايد، والسّلاقى. أما بقية الفروع فهم من فرع المجانين.

٦ ـ **الشعارية**[١].

❖ **ذوي زياد**، وهم ثلاثة فروع، وهي :

القطافين، **وذوي جُوَّير**، **والفصل**، وها هي بالتفصيل[٢] :

أولاً : **القطافين**، وهم : (١ ـ ذوي عبد الله. ٢ ـ ذوي حمد. ٣ ـ ذوي صبحي. ٤ ـ المهازعة. ٥ ـ المضايين).

١ ـ ذوي **عبد الله**، وهم :

أ ـ الرقبات، وهم : (ذوي ونيان، وذوي عفنان، وذوي مثال، وهم أبناء حسين أبو رقبة).

ذوي ونيان، وهم : (ذوي مطلق، وذوي ناقي، وذوي ضيف الله الزرد).

ذوي عفنان، وهم : (ذوي بطي، وهم : ذوي حسن أبو نويب، وذوي محسن، ذوي علي، وهم : ذوي بجاد، وذوي ماجد، وذوي فرج).

ذوي مثال، وهم : (ذوي ماضي «الذياخين»، وذوي سرحان، ومسلط، ونمار)[٣].

ب ـ العييفات، وهم : (المرابعة، ذوي ربّاع، وهم : الصفايين، والعرجان).

---

(١) مقابلة مع : الشيخ تركي بن مشرع الكرناف ـ رحمه الله ـ شيخ البسايس، وخطاب منه مؤرخ في ٨/٤/ ١٤١٩هـ، وكذلك مقابلة مع : قعيّد بن حاسن النفيعي.

(٢) خطاب من الشيخ خالد بن عمر أبو رقبة مؤرخ في ١٤٣٠/١/٥هـ.

(٣) مسلط ونمار ليس لهما عقب.

جـ - **البساسين**، وهم : (الركاوين، وذوي هضول، والسباهين، وذوي عيبان).

٢ - **ذوي حمد**، وهم :

أ - **ذوي حسين**، وهم : (ذوي صلف، وذوي مسلط، وذوي سحيم، وذوي طويلع، وذوي عارف).

ب - **السبعة**، وهم : (ذوي جبري «الجبارية»، والنعاسين، والحسانى، والهمارقة).

جـ - **ذوي عمران**، وهم : (ذوي عبيد القطيني، وذوي سويلم، وذوي ضاوي، وذوي شجاع عمار).

د - **الفقهاء**، وهم : (الغطاملة، وهم : (ذوي مروي، وذوي بسيس، وذوي مستور، وذوي هملان)، وذوي عايدة، وهم : (ذوي منير، وذوي نشا، وذوي طراد، وذوي مطرد).

٣ - **ذوي صبحي**، وهم : (الشويمات، وهم : (الحراشين، وذوي ماضي، والحبابية، وذوي زيد، وذوي مقبل، والمصارى، والجبور، والفوانيد، والمهيات، وذوي عمش).

٤ - **المهازعة**، وهم : (ذوي فايز، وذوي بنيان).

أ - **ذوي فايز**، وهم : شذي، ومنهم : (ذوي قرينيس، وهم : «عوشز»، ومحمد «ذوي ذيخان»).

ب - **ذوي بنيان**، وهم : ذوي عبيد، وذوي فواز، وذوي معتاد.

- ذوي عبيد، وهم : جعد، ومنهم «ذوي هادي» وناجم «ذوي ساير».

ـ ذوي فواز، وهم : حباب، ومنهم «ذوي عفار».

ـ ذوي معتاد، وهم : بيان، ومنهم : ذوي علي، وذوي محمد.

٥ ـ **المضايين**، وهم :

أ ـ **ذوي صلاح**، وهم : سياف «ذوي فهيد»، ومسيف «ذوي محسن بن صلاح»، وسيف العفري «ذوي محمد العفري»، ودخيل الله «ذوي عبد الله ومعيض أبو ظهر»، وفالح «ذوي سالم، وذوي مسلم، وذوي سليمان».

ب ـ **ذوي محمد**، وهم : (ذوي شَعَبان «الشعابين»، وذوي حامد، والصَعَابِين، وذوي طرقي، وذوي عجل، وذوي هَدِيِب).

جـ ـ **الضوامرة**، وهم : (ذوي بنيّه، والرجاحين، والسهول، وذوي عودة، والغولة).

ثانياً : **ذوي جُوَيِر**، وهم فرعان : (ذوي سماح، وذوي عليان).

أ ـ **ذوي سماح**، وهم : ذوي صليح، وعديد «العددة»، فارس «الفرّس».

صليح، وهم : مهضلي «آل صغير».

العددة، وهم : «ذوي ملفي، وهم : ذوي مسلم، وذوي سلوم، وذوي سلمان»، وذوي لفاي، وهم : «ذوي هادي، وذوي معدي، وذوي جامح».

الفرّس، وهم : (ذوي ماضي، وهم : «ذوي فهيد، وذوي فهاد، وذوي محسن، وذوي فهد»، وذوي زيد، ومنهم : ذوي بتال، والحرابشة، وهم : ذوي وايل، وذوي مشعان، وأبو شلفا «وذوي ضاحي، ومنهم» ذوي عياف).

ب ـ **ذوي عليّان**، وهم : (النشاشير، والجداعين، والدسايمة، والحسلة، وذوي شعيفان، وذوي هذال).

ثالثاً : الفصل، وهم : (ذوي فايز، وذوي ثنيان).

أ ـ **ذوي فايز**، وهم : (ذوي عقيّل، وذوي عقيل، وذوي عفيف).

ـ ذوي عقيّل بن فايز، وهم : ذوي جمعان، وهم : (ذوي مرحوم، وهم : « ذوي سليمان، وذوي خالد»، وذوي راحم، وهم : « ذوي حمدان، وهم : ذوي متروك، وذوي سعد». وذوي فهيد، وهم : «ذوي جلوي، وذوي معيض، وذوي عبد الله، وذوي بطيحان»).

ـ **ذوي عقيل بن فايز**، وهم : (ذوي عكشان، وهم : ذوي مهدي، ومنهم : ذوي ردن، وذوي عبدالرحمن، وذوي ثيلان، ومنهم : ذوي عبد الله).

ـ **ذوي عفيف بن فايز**، وهم : (ذوي جديع، وذوي سالم).

ذوي جديع، وهم : (ذوي باني، وذوي بني، وذوي راشد).

ذوي باني بن جديع، وهم : (ذوي محمد، وذوي بنية، وذوي عايش).

ذوي محمد، وهم : (ذوي غافل، وذوي بخيت).

وذوي راشد بن جديع، وهم : ذوي نافل، وهم : (ذوي محمد، وذوي مسيريد).

ذوي سالم بن عفيف، وهم : (ذوي عايض، وذوي هويدي).

ذوي عايض بن سالم، وهم : (ذوي معيض).

ذوي هويدي بن سالم، وهم : (ذوي قعيّد، وذوي سليمان، وذوي راشد).

ب ـ **ذوي ثنيان**، وهم : (ذوي ونيان، وذوي وني).

ذوي ونيان بن ثنيان، وهم : (ذوي عويد، وذوي بريك).

ذوي عويد، وهم : (ذوي مقعد، وذوي قاعد، وذوي سالم، وذوي ضيف الله، وذوي حمود).

ذوي بريك، وهم : (ذوي عامر، وذوي عذاب، وذوي شداد، وذوي شديّد).

ذوي عذاب، وهم : (ذوي مشعان، وذوي طلق، وذوي مرزوق).

ذوي شديّد بن محمد بن عامر، وهم : (الحبول).

ذوي وني بن ثنيان الثاني، وهم : (ذوي ثمر، وذوي فهد).

ذوي ثمر بن ثنيان الثاني، وهم : (ذوي مشعل، وذوي مشرق، وذوي فاجر، وذوي عبد الله).

ذوي فهد بن ثنيان الثاني، وهم : (ذوي جفين، وذوي عاذب، وذوي رحيان، وذوي فالح، وذوي صويلح).

ذوي فالح بن فهد، وهم : (ذوي ناحي، وذوي مشعان).

❖ **الفلتة**، وهم قسمان : (ذوي خميس، وذوي روضان).

أ ـ ذوي **خميس**، وهم :

١ ـ **الودايين**، ومنهم : (أ ـ البداحين. ب ـ الشررة. جـ ـ ذوي جمعان . د ـ الزنود).

٢ ـ **الدواهش**[١]، وهم : (أ ـ اليمنة (درجوا)[٢]. ب ـ السودان .
جـ ـ القعسان. د ـ الوعلة. هـ ـ الصعران (درجوا)[٣].

٣ ـ **ذوي مغيب**، وهم : (السلاطين، والعذبة) .

٤ ـ **الصليلات** (ويقال لهم ذوي محمد أيضاً)، وهم : (ذوي غانم، وهم : «ذوي سلوم» و«ذوي ختام»، وذوي حسن، وهم «ذوي مسلط»، وذوي خميّس، وذوي حميدان، وهم : «ذوي دخيل الله، ويقال لهم «ذوي عمران»، وذوي ظافر، ويقال لهم «المناشطة»[٤].

ب ـ ذوي **روضان**، وهم :

١ ـ **الوركان**، ومنهم : (أ ـ ذوي جايز. ب ـ المسافرة. جـ ـ ذوي مرزوق) .
٢ ـ **الرواجح**، وهم : (الحوار واحدهم أبا الحار).

٣ ـ **الزعب**.

٤ ـ **الحدارية**.

❖ **المحايا**، وهم :

البيضان، وهم : (ذوي معتاد، وذوي ضاوي).

الشباثين، وهم : (ذوي ناصر، وذوي منصح، وذوي نويصح، وهم «ذوي هضلاء»).

---

(١) مقابلة مع : سعود بن محيّا النفيعي.

(٢) تقدم في فروع ربيع من النفعة من يعرف باليمنة، فلا أستبعد أن يكون بينهم صلة خاصة، وأن جميعهم من النفعة.

(٣) الصعران درجوا من الفلتة، ولهم بقية مع إحدى القبائل حيث يمثلون شيوخاً لأحد بطونها.

(٤) مقابلة مع : بالود بن محمد بن بالود النفيعي.

الصواملة، وهم : (ذوي إبراهيم، وذوي ثعلي).

الضوالعة، وهم : (ذوي شعيفان، وذوي منير، وذوي نوار).

العجران، وهم : (ذوي ثمر، وذوي مرزوق).

القرنة، وهم : (ذوي عبيد الله).

الكتيفات، وهم : (ذوي باني، وذوي زيد، وذوي مزيد).

المداحلة، وهم : (ذوي قذلان، وذوي مقذل «المقاذلة»، وذوي صنيدح، وذوي فلاح).

المراجلة، وهم : (ذوي مبارك، وذوي محمد، والغباشين، وذوي مسلم، وذوي مويفي)[1].

❖ **المساعيد**، وهم فرعان : (أ ـ الدغمة. ب ـ ذوي كاسب).

أولاً : الدغمة، وهم :

١ ـ **البدرة**، وهم : (ذوي مهيلان).

٢ ـ **العظامية**، ومنهم: (الشقرة، وذوي خويتم، والمجادير، وذوي بيّن)[2].

٣ ـ **العمارى**، وهم : (ذوي سحيم، والمزابدة، والعودة، والدرامية)[3].

---

(١) عواض بن ضيف الله بن هضلاء النفيعي، مذكرة خاصة عن أخبار وأنساب المحايا من النفعة، ص ٢٨ ـ ٥٩. ومقابلة مع : مقعد بن قعيّد بن مدرهم أبو كتيفة النفيعي.

(٢) رواها لي شخصياً ضاوي الشقاري النفيعي.

(٣) مقابلة مع : الشيخ سعود بن مسفر النفيعي.

٤ ـ **الفوالح**، وهم : (ذوي هريس، وذوي عيد منهم : «الطرقان»، وذوي هليّل، وذوي عايد، وذوي سيف، وذوي هادي)[١].

٥ ـ **المساقية**، وهم : (ذوي مرزوق، وذوي محيميد، والمحانية، وهم : «ذوي راجح، وذوي باني»)[٢].

٦ ـ **الملافية**، وهم : (ذوي ربيّع، وذوي محمد)[٣].

٧ ـ **الهدفان**، وهم : (ذوي زويّد «القدّاح»، وذوي فواز، وذوي هلّال)[٤].

ثانياً : ذوي كاسب، وهم :

١ ـ **الجباهات**، وهم : (الشواشين، وذوي ضيف الله، وذوي عطا الله، والشررة)[٥].

٢ ـ **الرفادين**[٦]، وهم : أ ـ الدهينات. ب ـ الطيور[٧]. جـ ـ الصّمان، ومنهم[٨] : (الجداعين[٩]، والحناتيش[١٠]، وذوي عايض، وذوي لفا)[١١].

---

(١) مقابلة مع : جازي بن ناحي الوطيرق النفيعي.

(٢) مقابلة مع : مقعد بن حزام النفيعي.

(٣) مقابلة مع : جازي بن ناحي الوطيرق النفيعي.

(٤) من أوراقي الخاصة.

(٥) مقابلة مع : خاتم بن مقحم بن عواض بن نفال أبو جباهة النفيعي، وكذلك مع : نياف بن عبيّد النفيعي.

(٦) مقابلة مع : سعد بن شالح الطير.

(٧) مقابلة مع : مسفر بن مشاري الطير النفيعي.

(٨) مقابلة مع : سعد بن شالح الطير النفيعي.

(٩) رواية حمود بن جازي بن جداع النفيعي، مقابلة مع : سعيِّد بن قعيّد بن نهاض النفيعي.

(١٠) رواية سعود بن حنتوش بن فاضي النفيعي، مقابلة مع : سعيِّد بن قعيّد بن نهاض النفيعي.

(١١) مقابلة مع : فهيد بن عبيد النفيعي.

د ـ **العواجين**، وهم : (ذوي نوار، وذوي كريوين، وذوي دغيليب، وذوي سعيِّد)[1].

هـ ـ **المعاتقة**، وهم : (ذوي راشد، وهم : «ذوي نهاض»، وذوي فهد، وهم : «ذوي بنيان، وذوي ردعان)[2].

و ـ **المفارحة**، وهم : (ذوي عبيِّد، وذوي غنام)[3].

٣ ـ **الصفيان**، وهم : أ ـ ذوي محمد، وهم : (ذوي عتيق، وذوي هديب، وذوي عيد)[4].

ب ـ ذوي حامد، وهم : (ذوي حماد، وذوي حمدان، وذوي محيميد).
د ـ ذوي ثابت، وهم : (ذوي ثويبت، وذوي فليّج، وذوي حرشان).

جـ ـ ذوي حميد، وهم : (ذوي عايد، وذوي عياد، وذوي عويد، وذوي عودة، وذوي وصويص)[5].

٤ ـ **السياحين**، وهم : أ ـ ذوي مفرّح، وهم : ذوي معتاد، وهم : ذوي عايش، وذوي عايش، وهم : (ذوي محمد، وذوي حمدان، وذوي مسفر).
وذوي إبراهيم، وهم : (ذوي عابد، وذوي مهمّل، وذوي عبد الله)[6].

---

(١) رواية مطلق بن بجاد بن جلال بن عوجان النفيعي، مقابلة مع : سعيَّد بن قعيد بن نهاض النفيعي.
(٢) مقابلة مع : سعيّد بن قعيّد بن نهاض النفيعي.
(٣) رواية غنام بن محمد بن علي بن غنام النفيعي، مقابلة مع : سعيَّد بن قعيّد بن نهاض النفيعي.
(٤) مقابلة مع : حويزم بن صناهيت النفيعي.
(٥) مقابلة مع : الشيخ مصلح بن حويتان الصفياني النفيعي.
(٦) يقال لواحدهم الفطيمة.

وذوي حسين، وهم : (ذوي ضاحي، وذوي حسن).

وذوي رزيق، وهم : (ذوي مقبل، وذوي عفنان).

وذوي نوار، وذوي ردعان.

ب ـ ذوي ردّة، وهم : (ذوي سليّم، وذوي سليمان).

جـ ـ ذوي سيف.

د ـ ذوي عمران «ذوي نشّاي»، وهم : (ذوي معَوَد، وذوي مسفر).

هـ ـ ذوي حمدان (اللّحسة)، وهم : (ذوي ناهي، وذوي نويهي، وذوي مفرّح).

و ـ ذوي علي (العميان)، وهم : (ذوي حسن)[1].

٥ ـ **العدلا**، وهم : (أ ـ ذوي بصيّص. ب ـ ذوي مطلق).

أ ـ ذوي بصيّص، وهم : (ذوي بالود، وذوي هضيب).

ب ـ ذوي مطلق، وهم : (ذوي جمعان، وذوي سواري)[2].

❖ **ذوي مفرج**[3]، وهم فرعان : (أ ـ الطلسة. ب ـ المراغات).

أولاً : الطلسة، وهم :

١ ـ الحجن. ٢ ـ الدراعين. ٣ ـ القرامين. ٤ ـ الزقاعين. ٥ ـ القوابعة.

---

(١) مقابلة مع : سميّح بن مسفر بن عايش السيحاني النفيعي.

(٢) مقابلة مع : عايض بن جمان العديل النفيعي.

(٣) مقابلة مع : مطلق بن عطية الفلغ، وحامد الفلغ النفيعي.

ثانياً : المراغات، وهم :

١ ـ الحواما، وهم : (أ ـ البعازقة. ب ـ ذوي رايد (المراودة) .
جـ ـ ذوي رفاع (الرفافعة). د ـ ذوي سليمان. هـ ـ العجاردة .
و ـ ذوي مداري (المدارية). ز ـ ذوي مدرا)[١].

٢ ـ ذوي حصيّن.

٣ ـ السوادين.

٤ ـ الفلغة.

٥ ـ المجاولة[٢].

٦ ـ الدلوح.

٧ ـ القميشات، وهم: (ذوي جريدي، وذوي مشاري، وذوي سعيد، وذوي مقبول)[٣].

٨ ـ الهرامسة[٤].

٩ ـ الخواطرة.

١٠ ـ العضيدات.

١١ ـ الغواصب.

---

(١) مقابلة مع : سعد بن مبارك الحويماني النفيعي.

(٢) المجاولة : هم أبناء مجول بن جفين بن مخلد بن مرير من مفرج جد ذوي مفرج. حسب إفادة الأخ عبد الله بن معيض المجيولي.

(٣) مقابلة مع: فيحان بن عباس النفيعي.

(٤) تقدم في فروع اللصة من الثبتة من يعرف بالهرامسة.

١٢ ـ الهوالمة.

١٣ ـ القوازين، وهم :

(أ ـ ذوي سفر، ويتفرعون إلى : (ذوي سميّر، وذوي ماطر، وذوي عايش، وذوي خضر، وذوي نويشر).

ب ـ ذوي سفيّر، ويتفرعون إلى ذوي سالم، وذوي عبد الله.

جـ ـ ذوي عاتق.

د ـ ذوي عمر[١].

❖ **النخشة**، وهم فرعان : السكارين، وذوي سنان :

١ ـ **ذوي سنان**، وهم : الخماسين، والهواجدة، وذوي سعدون، والغطاشين]، وذوي جرّار، وذوي محسن، والعمارين، وذوي مجول، وذوي مقبول.

٢ ـ **السكارين**، وهم : (الحمادين، والعتادين، والحقاوين، والشوهان، وذوي مخضار).

ويتفرع الحمادين إلى :

الصوافين، وهم : الهذالين، وذوي عتيق «العتاقين»، وذوي حشيفان «الحشافين»، وذوي شثين «الشثانية»، والملافتة[٢].

---

(١) مقابلة مع : مبارك بن مرزوق بن قويزان النفيعي.

(٢) تفريعات النخشة استفدتها بخطاب من الشيخ محمد بن زايد النخيش، بتاريخ ٤/٦/١٤١٩هـ، والشيخ عبد الله بن عبد الله بن حاسن، بتاريخ ١٤١٩/٣/١٥هـ، والشيخ فيحان بن معيض بن هذلول، بتاريخ ١٤١٩/١٠/١٢هـ، ومقابلة مع: عبد الله بن سعد ابن جلال النخيش.

ب ـ عيال منصور، وهم :

الدعاجين، والدغالبة، والشيابين، والعصمة، والقثمة، ويندرج في كل منهم عدد من الفروع، والأفخاذ، والعشائر، وها هي بشيء من التفصيل[1].

❖ الدعاجين، وهم :

١ ـ الملابسة[2]. ٢ ـ ذوي خيوط. ٣ ـ المعالية. ٤ ـ الهدَّف. ٥ ـ السوالم.

١ ـ الملابسة، وهم :

أ ـ الهياضلة.

ب ـ الهرافا، وهم : (ذوي نادر، وذوي جار الله).

جـ ـ المجانين، ومنهم : (ذوي صلال «درجوا»، وذوي ذعار «درجوا»، وذوي مدرمح).

د ـ ذوي رحمة «الرحامين»، ومنهم :

١ ـ ذوي عويض، ومنهم : (ذوي هيال، والبجادي، والهبالين، وذوي شنين).

٢ ـ العبارى، ومنهم :

---

(١) من هذه الفروع من يقيم في الحجاز، في منطقة وادي جليل، وعشيرة، والعرج، والريعان، بالإضافة إلى المدن الرئيسة، مثل : الطائف، وجدة، ومكة المكرمة، وغيرها.

(٢) الملابسة يتفرعون في الأصل إلى فرعين هم : الرملة، وذوي حمد، فالرملة، هم : الهياضلة، والهرافا، والمجانين، والشطلان، والوحرة، وذوي رحمة، وذوي باين، أما بقية الفروع فهم من ذوي حمد.

(أ ـ التجار، ومنهم : «ذوي فاصل، وذوي مدعج، وذوي طراد».

ب ـ العتارمة، ومنهم : «ذوي نهار، وذوي برغش، وذوي ثعيان.

جـ ـ ذوي عدلين).

٣ ـ الهواملة، ومنهم : (ذوي ناحي، وذوي فالح، وذوي شريم).

هـ ـ الشطلان، وهم :

١ ـ النواتا، ومنهم :

أ ـ ذوي عبيان.

ب ـ الغثيان، ومنهم : (ذوي شمروخ، وذوي ملفي.

جـ ـ ذوي مرزوق).

٢ ـ ذوي خضر، ومنهم : (ذوي فواز، وذوي غزاي، والحمر، والدواحيم).

٣ ـ ذوي راشد، ومنهم : (الصقعان، والخفرة، والمحاجين).

و ـ الوحرة، ومنهم : أ ـ ذوي دغش، ومنهم : (ذوي طلب، وذوي ماكن، وذوي فهاد، وذوي غازي، وذوي مطلع). ب ـ ذوي ساهر، وهم : (ذوي مطلع).

ز ـ المحاوشة، ومنهم : (ذوي باين، والنخالين، وذوي هجرس، وذوي مخشوش، وذوي عجيان).

ح ـ الربقة، ومنهم : أ ـ المعران، ومنهم : (الزنادين، والعلايطة). ب ـ الحماحمة، ومنهم : (ذوي قطيم، وذوي ضويحي). جـ ـ الهدارسة. د ـ الزراعين. هـ ـ ذوي سعدون.

ط ـ اليديات، ومنهم : أ ـ الرقيبات، ومنهم : (ذوي بنيّة، وذوي فالح). ب ـ العنافشة، ومنهم : (ذوي سعدون، والعنيدات) . جـ ـ الجداعين، ومنهم : (ذوي مريسان، وذوي حزران).

ي ـ الخضران، ومنهم : (ذوي معدي، وذوي تركي، وذوي معاهد).

ك ـ البصايصة، ومنهم : (الجبع، والكراوين، والوركان، والقرافين، والملاوطة، والدلوح، والوقايين، والرمازين) .

ل ـ المساحية، ومنهم : (العقمان، وذوي عيفان)[1].

٢ ـ **ذوي خيوط**، وهم[2] :

أ ـ **العقايلة**، ومنهم : (ذوي خونان، وذوي راجح، والجفاثمة).

ب ـ **الفراضيخ**، ومنهم : أ ـ ذوي دغيّم، وهم : (العراويل) . ب ـ ذوي باتل. جـ ـ ذوي خزام. د ـ ذوي دعيج.

جـ ـ **السوالم**، ومنهم (الصلاهمة، ذوي ثاني، وذوي شعوا، وذوي حجيلان، وذوي منصور).

د ـ **العضادين**، ومنهم : أ ـ المراجدة، ومنهم : (ذوي رومي، والدسمان، وذوي دويم). ب ـ ذوي سعدون.

هـ ـ **الخضرية**، ومنهم : (الحزمان، وذوي مزيد، وذوي حمدان، وذوي هذال، وذوي فهيد، وذوي قبلان، وذوي مناحي).

و ـ **المحيّا**، وهم : (ذوي شبير «الشبرة»، وذوي العاصي، وذوي حصن، وذوي حميضان).

---

(١) مقابلة مع : الشيخ سجدي بن مناحي الهيضل.

(٢) مقابلة مع : الشيخ سجدي بن مناحي الهيضل، والشيخ عيد بن سلطان الدعجاني.

٣ ـ **المعالية**، وهم :

ـ آل عيدة، وهم : (ذوي قبلان، وذوي بقيران، وذوي بادي، وذوي مكيسير).

ـ القصايصة، وهم : (ذوي فويران، وذوي علي).

ـ الصعارير، وهم : (القنانية، وذوي مرزوق، والجرادية، والرفسان).

ـ ذوي سويلم، وهم : (السفارين، والموالمة، والفغامين، والغرايبة، وذوي عريج).

ـ الزناتى، وهم : (ذوي سامل، والحيايا، والمساعرة، وذوي شمام).

ـ الزرقان، وهم : (ذوي طليميس، وذوي مطلق، وذوي جفران، وذوي فطيم).

ـ ذوي رشيد، وهم : (ذوي عجيم، وذوي ضاوي، وذوي نجم)[١].

٤ ـ **الهدّف**، وهم :

أ ـ الغنيمات، ومنهم : (العمايدة، وذوي هجّا، والشلاويح، واللواذين، والقحفة، والرفسان).

ب ـ **الحمران**، ومنهم : أ ـ الصوانعة. ب ـ الدحاوين. جـ ـ العضبان. د ـ الهضابين[٢].

---

(١) مقابلة مع : الشيخ غالب بن ماجد بن عيدة الدعجاني، ومقابلة مع : ماجد بن غالب بن عيدة الدعجاني.

(٢) مقابلة مع: الشيخ سجدي بن مناحي الهيضل.

٥ ـ **السوالم**، ويطلق عليهم سوالم القرنة[١]، وهم[٢] :

أ ـ الديارا.

ب ـ الشهاوين.

جـ ـ اللحمان.

د ـ الظرفان.

هـ ـ المخامرة.

و ـ الهواشلة.

ز ـ المراغين.

ح ـ آل جويعد.

ط ـ العجالين.

ي ـ الحساسنة.

ك ـ الضفادعة.

ل ـ ذوي متعب.

---

(١) ويقال لهم سوالم الإبل.

(٢) مقابلة مع : الشيخ سجدي بن مناحي الهيضل.

❖ **الدغالبة**، وهم[1] :

١ ـ البرصان.

٢ ـ الجغاثمة.

٣ ـ الحوافرة، وهم : (ذوي ذيخان، وذوي صنهات).

٤ ـ الدحامين.

٥ ـ الدوانية «درجوا».

٦ ـ الرقيبات، وهم : (الطيايرة، والرياحين، والبرقان، والقمادين).

٧ ـ ذوي سعيّد.

٨ ـ الشعالين.

٩ ـ الصرادحة، وهم : (الحنشة، والخَرَق).

١٠ ـ العمانية.

١١ ـ العوادات، وهم : (الجلود، والكوخان، والمناجدة، وذوي خليفان).

١٢ ـ القبعة، وهم : (ذوي فليّان، وذوي فارس، وذوي هضيبان، وذوي سلامة).

١٣ ـ القمول، وهم : (ذوي مجفل، والسوالم، وذوي معيكل، وذوي جابر).

١٤ ـ القنيات.

---

(١) الدغالبة يتفرعون في الأصل إلى فرعين هم : النعرة، وذوي دغيليب.

١٥ ـ المتاينة، وهم : (ذوي مسرح، وذوي عبيّد، والصناقرة).

١٦ ـ المهارى.

١٧ ـ المواصيل.

١٨ ـ الهنادية، وهم : (ذوي دبول، والنغامشة، والسعودية).

١٩ ـ الورّان[١].

(١) مقابلة مع : الشيخ متعب بن جمل بن محمد المهري.

❖ **الشيابين**، وهم قسمان : ذوي صالح، وذوي خليفة، وهم :

أ ـ ذوي صالح، وهم :

١ ـ ذوي محمد، وهم :

(أ ـ الفهيدات. ب ـ القرافين، والقرافين هم : « ذوي حبشي، وذوي تميم، وذوي عبدان، والسلايمة، وذوي ناشي، وذوي جمعا»(١).

جـ ـ العواويد. د ـ الزبالقة).

٢ ـ ذوي عبد الله.

٣ ـ ذوي عمر.

٤ ـ الحفارى.

٥ ـ الثقفان.

ب ـ ذوي خليفة، وهم : (١ ـ ذوي شيبة، ومنهم : (أ ـ السحامين . ب ـ العروم. جـ ـ السعادين).

٢ ـ ذوي غراب، وهم : (أ ـ الفراهدة. ب ـ الشوام).

٣ ـ ذوي سليمان، وهم : أ ـ الصخلة. ب ـ الخواتمة. جـ ـ الحضر(٢).

٤ ـ المغارقة.

٥ ـ الفوارين منهم : الرماصين(٣).

---

(١) مقابلة مع : عيد بن سيف القرفاني الشيباني.

(٢) مقابة مع : برجس بن عشق الشيباني.

(٣) مقابلة مع : برجس بن معيض بن فهيد.

❖ **العصمة**، وهم :

١ ـ **الجلاه**[1]، وهم : (أ ـ الحسنات. ب ـ العلوات. جـ ـ الغزول. د ـ العلجة. هـ ـ السنوات. و ـ ذوي سريّع. ز ـ الجلادين. ح ـ المساويط. ط ـ اللوام. ي ـ النفارين. ك ـ التهمان. ل ـ ذوي النفيعي).

٢ ـ **الحمارين**[2]، وهم : (الوركان، والحثارية، وذوي هريس، والجعادين، والمسارحة، والبلاعسة، والكشايشة، والشرايرة، والملاينة، والنداديح، وذوي شنان، والبراقين، والقدرة، وذوي مسيمير، والدغابيس، والمكالبة، والغوالية، والمداهكة، والدعوس، وذوي فقير، والمضاحية، وذوي جربوع، وذوي عقيل، والنواشر، وذوي تويم، والحمادات، وذوي معود، والفراكحة، وذوي جابر، وذوي عبيدان، والقنافدة، وذوي مقنزع، وذوي عودة، وذوي مجوى، والوجانين، وذوي سحيم، والوصايصة).

٣ ـ **الشفعان**[3]، وهم : (أهل السمراء، والروسة، والدرعان، والعوض، والمخاضير، والمقارنة، والروامين، والطرسان، والمصارخة، والفوانية، والشلتان).

٤ ـ **العبابيد**[4]، وهم : (الصمحان، والسبحات، والنباعين، والبخاتين، والغنامين، وذوي معيوف، والربعان، وذوي دخن، والقحرة، والتماسحة، والجراثمة، والعوادين، والمحاشير، والشرطان، وذوي نابي).

---

(١) الجلاه حسب تواتر الرواية عندهم أنهم أبناء جلوي بن شجعان الأول بن عاصم بن قاسم بن عصيم بن منصور.

(٢) الحمارين : هم أبناء حمران الأول بن فنيتخ بن شجعان الأول... إلخ.

(٣) الشفعان : هم أبناء شافع بن فنيتخ بن شجعان الأول... إلخ.

(٤) العبابيد : هم أبناء عباد بن شجعان الأول... إلخ.

٥ ـ **الشجاعين**[١]، وهم : أ ـ العمرية[٢]، وهم : ١ ـ الجرابعة، ومنهم : (العقايلة. ٢ ـ الوقاتين. ٣ ـ الجلامدة. ٤ ـ السفارين. ٥ ـ ذوي العصيمي. ٦ ـ الشهلة. ٧ ـ المطابقة. ٨ ـ ذوي حصانية. ٩ ـ الدراعين. ٩ ـ ذوي معية).

ب ـ العلاوين[٣]، وهم : (ذوي فهيد، والركيبات، والحلاحلة، والسحور، والوبارا، والدراوشة، والشوايع)[٤].

---

(١) الشجاعين : هم أبناء شجعان الثاني بن شجعان الأول... إلخ.

(٢) العمرية : هم أبناء عامر بن مجرور بن شجعان الثاني... إلخ.

(٣) العلاوين : هم أبناء علوان بن شجعان الثاني... إلخ.

(٤) تفريعات العصمة استفدتها من خطاب الشيخ مانع بن عمر أبا العلا، مؤرخ في ٢٧/١٠/١٤٢٧هـ.

❖ **القثمة**، وهم فرعان : ذوي عبد الله، وذوي قاسم :

١ ـ ذوي عبد الله، وهم :

أولاً : الجَبَرة، وهم :

(أ ـ الحضانية، ومنهم العبابيد، ب ـ الهوادفة. جـ ـ العقايلة .
د ـ ذوي مهدي).

ثانياً : الزوران[١]، وهم :

أ ـ الجراوين[٢]. ب ـ الحواشين. جـ ـ الخضارين. د ـ الملاحين.

ثالثاً : الدَّهَسَة، وهم :

أ ـ ذوي دريويش، وهم : (ذوي طالع، وذوي مبارك، وذوي وهف).

ب ـ ذوي بنيّة.

جأ ـ المراهية.

رابعاً : الدوانية، وهم :

أ ـ القحرة. ب ـ القُحمان. ج ـ الفضّل.

---

(١) الجبرة، والزوران، يطلق عليهم اسم البطنين يقال لأن أمهم واحدة، والنسبة إلى الزوران هؤلاء زويري.

(٢) من الجراوين الشاعر المشهور مخلد بن شايد بن دريميح القثامي.

خامساً : الحبالصة، وهم :

أ ـ ذوي محمد. ب ـ ذوي تويم. جـ ـ الشنقان. د ـ الشعافين .
هـ ـ المعاسيل.

٢ ـ ذوي قاسم، وهم :

أولاً : الخُلّد، وهم :

أ ـ المواسية. ب ـ الهجانية. جـ ـ الضعفا. د ـ المتان. هـ ـ البراعصة .
و ـ السَّراحات. ز ـ المحاميد. ح ـ الصوايف. ط ـ ذوي بطي.
ي ـ ذوي غنيم.

ثانياً : الغشاشمة، وهم :

أ ـ البداحين. ب ـ الخثاعمة. جـ ـ الخِضارية. د ـ الصَّقرة .
هـ ـ الصَّواوين. و ـ الضَّياغمة. ز ـ العمامرة[١].

(١) مقابلة مع : الشيخ بندر بن سلطان العبّود.

ثانياً : الروقة :

يتفرع الروقة في نجد إلى ثلاثة فروع، وهي : أ ـ ذوي ثبيت. ب ـ طلحة. جـ ـ مزحم[1].

أ ـ **ذوي ثبيت** : وينقسمون في نجد إلى فرعين : الحبصان، والعفارين.

- **الحبْصَان**، وهم : البَرَارِيق، والجَمَالية، والحُمرَان، والعَرَدَة.

- **العَفَارِين**، وهم : الرباعين، والحَيِصَة، والشقران، والفزران.

ب ـ **طلحة**، وهم :

الأساعدة، والحفاة، والحَمَامِيد، والحناتيش، والدلابحة، والسمرة، والحزمان، والذِّيَبَة، والغربِيِّة، والغضابين، والكراشمة، والمغَايبة، والعوازم، وذوي زراق[2].

جـ ـ **مِزْحَم**، وهم ثلاثة فروع :

- **أبناء عطا الله بن مزحم**، وهم : (العضيان، والغبيات، والمراشدة، والدماسين).

- **أبناء عطية**، وهم : ذوي عطية، ويتفرعون إلى فروع وأفخاذ وعشائر.

---

(١) من فروع مزحم وطلحة من يقيم في الحجاز، في كل من منطقة المحاني، ورهاط، والمدن الرئيسة.

(٢) ذوي زراق أغلبهم يقيم في الحجاز، في كل من رهاط، والمدن الرئيسة.

- **أبناء معطي**، ويتفرع منه : (السياحين، وذوي عالي، والجذعان).
وسوف يأتي تفصيل ذلك.

أ ـ ذوي ثبيت، وهم :

أولاً : الحبصان، وهم :

١ ـ **البراريق**، وهم : (الفراوة، والوصان، والزناقحة، والمايق، والنواشي، والمفيز، والدروع، والزباريق، والملاليح «النوافع»، والبواريد)[١].

٢ ـ **الجمالية**، وهم : (هديب، ومحيمدان، والرواقة).

٣ ـ **الحمران**، وهم : (الصقعان، والصلول، والشرايرة، والوشحان).

٤ ـ **العردة**، وهم : (العروق، والملافتة، والسراحات، والعياسين، والسلامين، والعضبان، والوروق)[٢].

ثانياً : العفارين، وهم :

١ ـ **الرباعين**.

٢ ـ **الحيصة**.

٣ ـ **الشقران**، وهم الرضاوين، والطعسان.

٤ ـ **الفزران**، وهم الشلاهيب، والغمسان، والعدانين، والسراحين، وذوي مبهج، والوعلان، وذوي غباش[٣].

---

(١) رواية الأخ نايف بن مطلق البراق.

(٢) تفريعات الجمالية والحمران والعردة استفدتها من الأخوين سلطان بن حمود بن حليس، وضيف الله بن ماطر الثبيتي.

(٣) الرواة.

ب ـ **طلحة**، وهم :

❖ **الأساعدة**، وهم عدة فروع هي الشّناخيب، والعبيّات، والقرضة[1] :

أولاً : **الشّناخيب «ذوي صالح»**، وهم أبناء شنخوب بن سعود، وهم :

١ ـ **ذوي قهيدان**، وهم : (أ ـ ذوي عواضة «الزحوف». ب ـ ذوي رفاعي العشّاي).

٢ ـ **المخاريص**، وهم : (الوغيدات، وذوي سويّد).

٣ ـ **ذوي عيد**، وهم : (ذوي سعيدان، وذوي مقذل، وذوي مزعل).

٤ ـ **ذوي ذخار**، وهم : (ذوي مهدرس، وذوي حبيّب، وذوي مسحل).

ثانياً : **العبيات**، وهم : (الدباشا، والنغامشة).

الدباشا، وهم : (ذوي محمد، وذوي عبد الله).

النغامشة، وهم : (ذوي مدهش، وذوي خلف، وذوي دهش).

ثالثاً : **القرضة ـ ذوي شلهوب «الحمسان»**، وهم بالحجاز، وهم :

١ ـ **ذوي حامد**، وهم : (ذوي عجارى، وذوي مسيفر، وذوي خليفة).

٢ ـ **ذوي عواض**، وهم : (ذوي مسيّب، وذوي عصيم، والنمور).

٣ ـ **المعوز**، وهم : (ذوي بريك، وذوي بركة).

---

(١) الأساعدة هم حسب تواتر الرواية عندهم أنهم أبناء سعود بن محمد بن جلهم بن طلحة من الروقة من عتيبة.

٤ ـ **ذوي شلهوب**، وهم : (ذوي جابر، وذوي طنف، وذوي قيّاض).

٥ ـ **الوبلان**، وهم : (ذوي عجاب، والنهاتين، والقرازيح، وذوي فالح، وذوي رويشد).

٦ ـ **ذوي عنان**.

٧ ـ **البصصة**، وهم : (العرادات، وذوي طويرش).

٨ ـ **الزعاترة**، وهم : (ذوي عباس، وذوي محمد، وذوي مخيمر).

٩ ـ **الحداری**، وهم : (ذوي سعد، وذوي مطلق، وذوي خلف)[١].

❖ **الحزمان**، وهم : (١ ـ العوامر. ٢ ـ وذوي عواض. ٣ ـ الصنادلة).

١ ـ العوامر، وهم : أ ـ الروازن. ب ـ السهيات. جـ ـ العفازرة. د ـ القشش. هـ ـ الدياری.

٢ ـ ذوي عواض، وهم : أ ـ ذوي دومان، ومنهم : « الحلايمة».
ب ـ ذوي دايل. جـ ـ ذوي مشرف، ومنهم : « الكحول». د ـ الجعارير .
هـ ـ السنانير. و ـ ذوي صنيدح[٢].

٣ ـ الصنادلة، وهم : ذوي بركة، وذوي مغلي، وذوي هادي، وذوي ناشي.

❖ **الحفاة**، وهم قسمان : (ذوي ربعي، وذوي صقر).

---

(١) مقابلة مع : مسري بن خالد الأسعدي.
(٢) مقابلة مع : بدر بن خلف الحزيمي، وضيف الله بن دليم بن رازن.

أ ـ **ذوي ربعي**، وهم :

١ ـ ذوي هـداف، وهـم : (الـجـحـفـان، ومـنـهـم : ذوي طـويـق، والـيـبّـس، والرقاقصة، وذوي وافي بن هويدف[1][2].

٢ ـ ذوي عضيب[3]، وهم : (التومان، والمهاثلة، والمقاعرة، والعونة).

ب ـ **ذوي صقر**، وهم :

١ ـ ذوي حجاج، وهم : (أ ـ ذوي مروي، ومنهم : «ذوي جعيلان». ب ـ ذوي كليب).

٢ ـ ذوي حجي، وهم : (أ ـ المعاتمة. ب ـ ذوي حمدان)[4].

❖ **الحماميد**، وهم :

(أ ـ الحبلة. ب ـ الطولة. جـ ـ الدجارين. د ـ الطلاحين. هـ ـ الحسانية)[5].

❖ **الحناتيش**، وهم :

١ ـ **السوافر**، وهم : (أ ـ الهوادف، ومنهم : «المحيّا». ب ـ اللوافي. جـ ـ الأغرة. د ـ الصقور. هـ ـ الصوانع. و ـ ذوي سعيد).

---

(١) في رواية أخرى أن اسمه هديف.

(٢) الرواة.

(٣) الرواة.

(٤) مقابلة مع : الشيخ عفّاس بن تركي ابن محيّا.

(٥) المصدر نفسه.

٢ ـ **الزرقان**، وهم : (أ ـ الأرشية. ب ـ الشرمان. جـ ـ العمور .
د ـ ذوي عوين).

٣ ـ **السبقان**، وهم : (أ ـ ذوي بتال. ب ـ الحبشان .
جـ ـ الوهاطين. د ـ الدموس)[١].

❖ **الدلابحة**، وهم : (الحمادين، وذوي ختام، والخمسان، وذوي سعدون، وذوي سفران، وذوي عصاي، والعرضان، وذوي عمير، والغوارية، والعيّات، وذوي مناع، والملافخة، وذوي هلال).

والحمادين، وهم : (ذوي حمود، وذوي حميدان).

وذوي ختام، وهم : (ذوي جفين، وذوي سالم، وذوي عيد، وذوي مسعد).

الخمسان، وهم : (ذوي حامد، وذوي خلف، والزماتين).

وذوي سعدون، وهم : (ذوي سوّاد، وذوي سويّد، وذوي مرزوق، وذوي مريزيق).

ذوي سفران، وهم : (ذوي بريكان، وذوي مزايم، واليميني).

ذوي عصاي، وهم : (ذوي أوسيمر، وذوي سمار).

الغوارية، وهم : (ذوي حاسن، وذوي قبّاس، وذوي مدهش)[٢].

❖ **الذيبة**، وهم : (الوطحة، والعناظلة، والجهمة، والصعاعقة)[٣].

---

(١) مقابلة مع : صالح بن علي بن عصيّم الدلبحي.

(٢) مقابلة مع : الشيخ عفّاس بن تركي بن محيّا.

❖ **ذوي زراق**، وهم : (التحيتية، وذوي جبر، والسمان، وذوي مسعود، وذوي هذلول)[1].

❖ **السمرة**، وهم : (الجريات، والحضر، والزوابعة، والصقعان، والمسافرة، والملقوين)[2].

❖ **العوازم**، وهم : (ذوي ملفي، وذوي مليفي، وذوي مبارك، وذوي نافل)[3].

❖ **الغربية**، وهم : (ذوي زهمول، وذوي حمدان)[4].

❖ **الغضابين**، وهم : (الرواجحة ومنهم : ابن زقيع، والمشادقة، والنوامي، والوصايصة، والعبايسة)[5].

❖ **الكراشمة**، وهم : (ذوي حسن، وذوي جلباب، وذوي فايز، واللواهبة، والمناغصة)[6].

❖ **المغايبة**، وهم : (ذوي جبر، وذوي زنيفير، والسوايف، وذوي عمر، والمداخلة)[7].

جـ - مِزْحَم، وهم ثلاثة فروع :

١ - أبناء عطا الله بن مزحم وهم : (العضيان[8]، والغبيات[9]، والمراشدة، والدماسين).

---

(١) المصدر نفسه. وقد تقدمت الإشارة إلى أنهم يقطنون الحجاز.

(٢) مقابلة مع : الشيخ عفَّاس بن تركي بن محيّا.

(٣) المصدر السابق. (٤) المصدر السابق.

(٥) مقابلة مع : الشيخ بندر بن سلطان العبّود، نقلاً بروايته عن الغضابين.

(٦) مقابلة مع : الشيخ عفَّاس بن تركي بن محيّا.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) العضيان وينسبون إلى عضي بن عطا الله من مزحم.

(٩) الغبيات وينسبون إلى غابي بن عمر بن عطا الله من مزحم.

٢ ـ أبناء عطية، وهم : ذوي عطية، ويتفرعون إلى فرعان، (ذوي حمود، وذوي محمد)، أما ذوي حمود فهم : (الجداعين، والحبردية، والسلسة، والغنانيم، والقساسمة، والمغايرة، والمورقة)، وأما ذوي محمد فهم : (الخراريص، والفراهدة، والمهادلة).

٣ ـ أبناء معطي، ويتفرع منه : (الجذعان، والسياحين، وذوي عالي).

وها هم بالتفصيل :

❖ **العضيان**، وهم يتفرعون إلى فرعين : ١ ـ ذوي دشيم. ٢ ـ السحلة.

١ ـ ذوي دشيم، وهم : (أ ـ الفداعسة، ومنهم : الضيطة. ب ـ الجعادين . جـ ـ الثعالية، د ـ المتايهة).

٢ ـ السحلة، وهم : (الصوالح، والمشابين، وذوي فرعي، والرولة، والعزران، والكراشين، والمجاهلة)(١).

❖ **الدماسين**، وهم :

١ ـ **النشانيش**، هم : (البلمان، والتواجرة، والحواقلة، والوهبة، والحوابيط).

٢ ـ **العكاكمة**، وهم : (العبارى، والقوابعة).

٣ ـ **السواحلة**، وهم : (الشغاغرة، والسواميد).

٤ ـ **ذوي حصيّن**، وهم : (الغزول، والصعوب، والعلابية).

---

(١) مقابلة مع : عبد السلام بن جبر العضياني.

٥ ـ **الخملان**[١].

❖ **الغبيات**، وهم يتفرعون إلى ثلاثة فروع : الفنش، والمصاولة، وذوي صغير[٢] :

١ ـ **الفنش**، وهم ثلاثة فروع :

أ ـ ذوي سفر، وهم أبناء مبارك بن عمير بن غابي.

ب ـ ذوي رضيان، وهم أبناء براك بن عمير بن غابي.

جـ ـ الغمدان، وهم أبناء بركات بن عمير بن غابي.

٢ ـ **المصاولة**، وهم ثلاثة فروع :

أ ـ مصول بن فطيم بن عامر بن غابي.

ب ـ مجهل بن فطيم بن عامر بن غابي.

جـ ـ جبر بن فطيم بن عامر بن غابي.

٣ ـ **ذوي صغير**.

❖ **المراشدة**، وهم :

١ ـ الطرورة.

---

(١) مقابلة مع : غازي بن خالد الحويقل.

(٢) رواية الشيخ ناصر بن وديد بن نجم، مقابلة مع: عساف بن عايض الغبيوي.

٢ ـ ذوي عبيد.

٣ ـ العرامين.

٤ ـ العناترة.

٥ ـ الفهارين.

٦ ـ المثاقبة.

٧ ـ ذوي مطيع.

٨ ـ المقارنة.

٩ ـ المهنين.

١٠ـ الهراجفة[١].

(١) الرواة، والمراشدة يتفرعون إلى فرعين هم : ذوي حميد وذوي محمد، وتدخل أغلب هذه الأفخاذ في هذين الفرعين.

❖ **ذوي عطية**، وهم :

١ - **الجداعين**، وهم :

(الطراقية، ذوي شويمي، ذوي عامر، ذوي ماثل، المشاردة، الغوالي)[1].

٢ - **الحبردية**، وهم :

أ - ذوي حبيب، ومنهم : (ذوي علي «ومنهم السنونية شيوخ الحبردية»، والمحاقنة، والنوارين).

ب - الثقال، وهم : (ذوي نزال).

جـ - ذوي سنيان، وهم : (الحيازين، والزلالغة، والسلالية، والمجاحدة).

د - الكيل، والمخازمة[2].

٣ - **الخراريص**، وهم :

(أ - ذوي عناز. ب - ذوي مدغم. جـ - ذوي دغيّم. د - ذوي بنيّة. هـ - ذوي تناضب. و - ذوي دلّاح. ز - ذوي حنّاش)[3].

٤ - **السلسة**، وهم :

أ - ذوي سعد.

ب - ذوي دغمي.

---

(١) مقابلة مع : الشيخ عفَّاس بن تركي ابن محيّا.

(٢) مقابلة مع : تركي بن عبد الله أبو سنون.

(٣) رواية الأخ منير بن فيصل الخراص، كما ذكر أن جد الخراريص هو جبرين المسمى «الخرّاص»، وأنه أعقب زويّد، وعقبه ذوي عناز، وزايد درج، وعطية الذي أعقب أربعة أبناء هم : عيد، وبنيّة، وتناضب، وجحيدل، وعيد هو أبو ذوي مدغم وذوي دغيّم، وجحيدل أبو ذوي دلّاح وذوي حنّاش.

جـ ـ ذوي معيقل[١].

٥ ـ **الغنانيم**، وهم يتفرعون إلى ثلاثة فروع : (العضبان، والمباشرة، وذوي سنان)[٢].

٦ ـ **الفراهدة**، وهم : ذوي ناجع، وذوي حسن، والسباتين[٣].

٧ ـ **القساسمة**، وهم : (البعارين، والثناتين، والعواشزة، والحتاحتة، وذوي خضير، والرفلة، والسلتان، والهمصان)[٤].

٨ ـ **المغايرة**، وهم يتفرعون إلى فرعين، وهم : العجارات، وذوي يعيش[٥] :

أ ـ العجارات، وهم : (الشهلة، والعميرات، والفواصل)[٦].

ب ـ ذوي يعيش، وهم فرعان هي : (ذوي حماد، وذوي حمود).

ـ ذوي حماد، وهم : (ذوي بهاج، وذوي بهيجان[٧]، وذوي جويان[٨]، وذوي ساتر[٩]، وذوي فرج، وذوي مبهج، وذوي مبشر[١٠]، وذوي مجوي، وذوي مسهر).

---

(١) الرواة.

(٢) الرواة.

(٣) مقابلة مع : الشيخ عفَّاس بن تركي ابن محيّا.

(٤) الرواة.

(٥) مقابلة مع : منيف بن متعب بن عميرة.

(٦) الشهلة، وهم : أبناء شهيل بن سيف بن عجارة. والعميرات، وهم : أبناء مرزوق بن مسفر بن عجارة. والفواصل، وهم : أبناء فيصل بن مسفر بن عجارة.

(٧) ذوي بهاج وذوي بهيجان هما أبناء عمار بن حماد بن يعيش.

(٨) ذوي جويان وذوي مجوي هما أبناء متارك بن حماد بن يعيش.

(٩) ذوي ساتر وذوي فرج هما أبناء صعب بن حماد بن يعيش.

(١٠) ذوي مبشر وذوي مسهر أبناء مسمير بن حماد بن يعيش.

ـ ذوي حمود، وهم : (ذوي حبيجان[١]، وذوي زايد[٢]، وذوي سوّاد، والشوايطة[٣]، وذوي صليميك، والصهبان، وذوي عربيد، والفلاوة[٤]، والمرغان[٥]، والهدابين)[٦].

٩ ـ **المهادلة**، وهم : ذوي ماعز، وذوي مواعز، وذوي شعيل، وذوي هيا[٧].

١٠ـ **المورقة**.

❖ **الجذعان**، وهم : (البدنا، والجماعين، وذوي حمدي، والدويجن، والقودا، والقطارين)[٨].

❖ **السياحين**، وهم :

١ ـ الخوخان.

٢ ـ ذوي خيّر.

٣ ـ ذوي جهيم.

٤ ـ الدلابسة .

---

(١) ذوي حبيجان، والصهبان أبناء حسين بن حمود بن يعيش.

(٢) ذوي زايد وذوي سوّاد وذوي صليميك وذوي عربيد أبناء وصافان بن حمود بن يعيش.

(٣) الشوايطة أبناء حميد بن حمود بن يعيش.

(٤) الفلاوة أبناء نامي بن حسين بن حمود بن يعيش.

(٥) المرغان أبناء حمدان بن حمود بن يعيش.

(٦) الهدابين هم أبناء محسن بن حسين بن حمود بن يعيش.

(٧) الرواة.

(٨) الرواة.

٥ ـ ذوي زميم، وهم : (ذوي مسلم، وذوي مسيلم، وذوي عويشز) .

٦ ـ ذوي علي، وهم : (الحناترة، والسمارين، والسلامين، وذوي رشيد).

٧ ـ المزانكة، وهم : (ذوي فيد، وذوي فايد، وذوي حميد).

٨ ـ ذوي مصوي، وهم :

أ ـ الفراحين، وهم : (ذوي جبر، وذوي سيف، وذوي حمدي).

ب ـ ذوي فوزان، وهم : (المشاوطة، واللحوس).

جـ ـ ذوي سرحان، وهم : (الوداغين، والروازين)[١].

❖ **ذوي عالي**، وهم : (الحوتة، والزلاما، والسودة)[٢].

---

(١) الرواة.

(٢) الرواة.

الخـــاتمة

حاولت في هذه الدراسة، أن استخلص أهم ما جاء في نصوص المتقدمين والوثائق التاريخية، وقد خرجت من خلال هذه الدراسة بعدد من النتائج أبرزها :

١ ـ أن انتساب قبيلة عتيبة إلى هوازن قيس ليس له أي مستند تاريخي من نصوص المتقدمين، وأن كل من نسبها إليها هم من المحدثين.

٢ ـ أن لعتيبة روايتين حول نسبها : الأولى أنهم من شبابة، والثانية: أنهم من هوازن قيس، والرواية الأولى هي الأقدم والأشهر لديها، وهي ما تتفق مع نصوص العلماء والوثائق القديمة، إلا أنهم ظنوا أنهم حلفاء في شبابة، وليسوا نسباً منها.

٣ ـ أن لبني شبابة سراة تعرف بهم، ذكرها كثير من العلماء كما تقدم، وحددوا مكانها في جنوب الطائف، وهذه بلاد عتيبة منذ ذلك التاريخ وحتى الآن.

٤ ـ أن شبابة جنوب الطائف من كنانة، وكذلك بنو سعد هم من كنانة، كما أن وادي المعدن ـ جنوب الطائف ـ من بلاد كنانة.

٥ ـ أن مما يزيد الأمر وضوحاً أن بني سعد الذين في جنوب الطائف، والذين يقطنون سراة شبابة، نسبت لهم السراة فيما بعد، وأصبحت تعرف بهم (سراة بني سعد)، وهذا يعني أنهم ورثوا سراة آبائهم

وأجدادهم، كما حدث ذلك لقبائل أخرى مثل : بني مالك الذين ورثوا سراة بجيلة، وكذلك لجبلي طيئ اللذين ورثتهما قبيلة شمر الطائية، وأصبحا منذ زمن يعرفان بجبلي شمر، أو جبل شمر.

٦ ـ قطعت الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، بصحة ذلك كله؛ فأوضحت الصلة بين بني سعد وعتيبة وشبابة، حيث كشفت كيفية هذا الترابط، وأن بني سعد ما هم إلا من عتيبة. ثم من شبابة نسباً، وهو نص واضح بإقرار أحد عشر شيخاً من عتيبة، كتب قبل أكثر من أربعة قرون من الآن. وقد نص العلماء المتقدمون على أن نسب شبابة صريح في كنانة.

٧ ـ كذلك جاءت وثائق أخرى كثيرة تنسب بطوناً من عتيبة إلى بني سعد من عتيبة.

٨ ـ كشفت الوثيقة السالفة الذكر أن قبيلة عتيبة تنتسب إلى أبيها عُتيب بن كعب الشبابي.

٩ ـ أن بني سعد من عتيبة ينتسبون إلى سعد بن حجاج العتيبي الشبابي، وأن نسبتهم المتأخرة إلى سعد بن بكر بن هوازن القيسية غير صحيحة أبداً.

١٠ ـ لعل من أسباب اللبس ـ كما قدمنا ـ أن في سلسلة نسب قبيلة عتيبة جداً اسمه هوازم (هوازن)، كما أوضحت الوثيقة المؤرخة في سنة ١٠٠٥هـ، ذلك؛ وخير مثال على هذا أن الشيخ صالح بن عمير الحصيني (والذي عاش في نهاية القرن الثالث عشر الهجري)، رفع نسبه إلى عُتيب جد قبيلة عتيبة، كما رفعه إلى شباب جد شبابة، مروراً بهوازم (هوازن)، وهو جد متقدم؛ فظن من سمع بهوازم أنه هوازن بن منصور من قيس عيلان، وهذا غير صحيح، بل هو هوازم (هوازن) بن صالح بن شباب، وشبابة من كنانة.

١١ ـ من المعروف أن اسم هوازن اسم عربي يرد في كثير من قبائل العرب

الأخرى، مثل : هوازن بن عرينة بن نذير[1]، وهوازن بن أسلم بن أفصى، وغيرهم[2].

١٢ ـ أن نسبة السراة إلى بني سعد من عتيبة ظهرت على الراجح خلال القرن الخامس الهجري.

١٣ ـ من الأخطاء الشائعة عند بعض الباحثين أن عتيبة هم أخوال الرسول ﷺ من الرضاعة، بينما هم أبناء عمومة لقريش قبيلة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، فكلاهما من كنانة.

١٤ ـ أن قبيلة شبابة ـ وهي عتيبة ـ وجدت قبل ظهور الإسلام، ويؤكد ذلك سلسلة نسبها المدون في الوثيقة المؤرخة في سنة ١٠٠٥هـ، وبعض النصوص التاريخية التي ذكرت بلادها في النصوص المتقدمة.

١٥ ـ أن بعض بطون عتيبة في الحجاز قديمة، تعود لأكثر من ثمانية قرون، مثل : وقدان، والثرمان، وربيع، وذوي عطية، وهي تعود إلى بطني الثبتة والنفعة.

١٦ ـ أن التفريع القديم لبني سعد من عتيبة هما : البطنين والثبتة، وأما فروعها اللاحقة فتعود لهذا الجذمين، مثل : برقا، والروقة، وشملا، وغيرها.

هذا ما هداني الله إليه، وأحببت إيضاحه وتجليته، وهو ما تحرر لي من خلال الوثائق والمصادر والأدلة المتقدم ذكرها، والله من وراء القصد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

---

(١) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج١، ص ٣٨٦.

(٢) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٤٠.

المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق :

١ ـ وثيقة وقف أرض في بلاد بني سعد لزاير بن مسعود الثرماني الربيعي، بتاريخ ١٠ محرم ٧٥٩هـ.

٢ ـ وثيقة وقف أرض بواري البان من بلاد بني سعد لعلي بن سويد الخديدي السعدي، بتاريخ ٤ جمادى الأولى ٨٩٤هـ.

٣ ـ وثيقة وقف سلمان بن محمد بن سالم البازمي الوقداني، بتاريخ ٣ ربيع الأول ٩١٣هـ.

٤ ـ وثيقة بيع أرض في بلاد بني سعد لبركي بن بدران الروقي العتيبي، بتاريخ ١٩ شوال ٩٨٧هـ.

٥ ـ وثيقة إقطاع الشريف حسن بن أبي نمي النفعة من عتيبة أراضي بشرق الطائف، بتاريخ ١٠ ربيع الأول ١٠٠٥هـ.

٦ ـ وثيقة شراء أرض في بلاد بني سعد لمسفر بن مقيبل الروقي العتيبي، بتاريخ ٢٩ ربيع الآخر ١٠٠٦هـ.

٧ ـ وثيقة وقف تايه بن علي بن قاسم بن طويلع الشفيعي العصيمي العتيبي وأبناء أخيه، بتاريخ ١٥ ربيع الأول ١٠١٥هـ.

٨ ـ وثيقة بيع أرض في بلاد بني سعد لعودة بن أحمد بن الأشرم السعدي العتيبي، بتاريخ ٢٢ جمادى الآخرة ١٠٢١هـ.

٩ ـ وثيقة بيع أرض في بلاد بني سعد لإبراهيم بن ضافر القسوري الثبيتي

العتيبي، بتاريخ ٢٣ ذي الحجة ١٠٩٢هـ.

١٠ ـ وثيقة شراء أرض في بلاد بني سعد لحسين بن عبدالكريم بن شداد اللهبي الخديدي العتيبي، بتاريخ ـ رمضان ١١١٠هـ.

١١ ـ وثيقة شراء أرض بوادي غمرات أحد أودية بني سعد لفواز بن سلطان الشهيب الثبيتي العتيبي، بتاريخ ١ ذي الحجة ١١٧١هـ.

١٢ ـ وثيقة صلح في أرض من بلاد بني زايد من بلاد بني سعد، بتاريخ ١ رمضان ١١٦٠هـ.

١٣ ـ وثيقة شراء أرض في بلاد ربيع من بلاد بني سعد لفاضل بن علي الهادي في الربيعي السعدي، بتاريخ جمادى الآخرة ١١٦٧هـ.

ثانياً : المخطوطات :

❖ الجوَّاني، محمد بن أسعد (ت ٥٨٨هـ) :

- **التحفة الشريفة والطرفة المنيفة**، وهي شجرة أنساب النبي ﷺ وأزواجه وأولاده وأقاربه ونبذة من معجزاته (إستانبول : المكتبة السليمانية، رقم ٢٠٦٢)، صورة بمكتبة الباحث.

❖ الحضراوي، أحمد بن محمد (ت ١٣٢٧هـ) :

- **تاج تواريخ البشر وتتمة جميع السير** (مكة المكرمة : مكتبة مكة المكرمة، رقم١٢٢ تاريخ)، صورة بمكتبة الباحث.

- **نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر** (القاهرة : دار الكتب القومية، رقم١٩٧٠ تاريخ تيمور).

❖ الدهلوي، عبد الستار (ت ١٣٥٥هـ) :

- **تحفة الأحباب في بيان اتصال الأنساب** (مكة المكرمة : مكتبة الحرم المكي، رقم الفيلم ٨٢٩).

❖ الطبري، محمد بن علي (ت ١١٧٣هـ) :

- **إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن**، الجزء الثالث (الرياض : دارة الملك عبد العزيز، مخطوطة رقم ٢٨٥م).

❖ ابن عبد الشكور، عبد الله بن محمد (ت ١٢٥٧هـ) :

- **تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة**، (إستانبول : متحف طوب قابي سرايي، ليس عليها رقم للحفظ)، صورة بمكتبة الباحث.

❖ العبيّد، محمد العلي (ت ١٣٩٩هـ) :

- **النجم اللامع للنوادر جامع**، فرغ من تأليفه سنة ١٣٧٧هـ، صورة بمكتبة الباحث.

❖ العتيبي، عواض بن ضيف الله:

- **مذكرة خاصة عن أخبار وأنساب المحايا من النفعة من برقا من عتيبة**، صورة بمكتبة الباحث.

❖ الفرج، خالد بن محمد (ت ١٣٧٤هـ) :

- **الخبر والعيان في تاريخ نجد** (الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المكتبة المركزية، قسم المخطوطات، رقم ٨٩٠٨/خ).

❖ القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ) :

- **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، (باريس : مكتبة باريس الوطنية، رقم ٢٠٤٩؛ الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث الإسلامية، قسم المخطوطات، رقم ٢٠٤٩ ف. ب).

❖ الموسوي، رضي الدين محمد بن حيدر (ت ١١٦٣هـ):

- **تنضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسنية** (بغداد: جامعة الحكمة، رقم الفيلم: ٤٧)، صورة بمكتبة الباحث.

ثالثاً : المطبوعة :

- **القرآن الكريم** .

❖ الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (ت ٣٧٠هـ) :

- **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء**؛ تحقيق عبد الستار أحمد فرج (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨١هـ/١٩٦١م).

❖ ابن الأثير، علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ) :

- **اللباب في تهذيب الأنساب**؛ تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

- **الكامل في التاريخ**؛ تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط١ (بيروت : دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

❖ أحمد بن حنبل الشيباني :

- **مسند الإمام أحمد بن حنبل** (مصر : مؤسسة قرطبة، د. ت).

❖ أحمد بن علي أبو بكر (ت ٤٢٨هـ) :

- **رجال مسلم**؛ تحقيق عبد الله الليثي، ط١ (بيروت : دار المعرفة، ١٤٠٧هـ).

❖ الإدريسي، محمد بن محمد الحسني (ت ٥٦٠هـ) :

- **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، ط١ (بيروت : عالم الكتب، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

❖ أرسلان، شكيب (ت ١٣٦٦هـ) :

ـ **الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف** (القاهرة : دار الشعب؛ الطائف : مكتبة المعارف، د. ت).

❖ الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ) :

ـ **تهذيب اللغة**؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة، د. ت).

❖ الإصطخري، إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٧هـ) :

ـ **مسالك الممالك**، (بيروت : دار صادر، د. ت).

❖ الأمير، إبراهيم بن منصور :

ـ **الإشراف في معرفة المعتنين بتدوين أنساب الأشراف**، ط١ (بيروت : مؤسسة الريان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

❖ الأمير، أمة الغفور عبد الرحمن علي :

ـ **الأوضاع السياسية في اليمن : في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري ١٠٥٤ ـ ١٠٩٩هـ**، ط١ (صنعاء : مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

❖ البتنوني، محمد لبيب (ت ١٣٥٧هـ) :

ـ **الرحلة الحجازية**، ط٣ (الطائف : مكتبة المعارف، د. ت).

❖ البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) :

- **التاريخ الأوسط**؛ تحقيق محمد بن إبراهيم اللحيدان، ط١ (الرياض : دار الصميعي، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

- **الجامع الصحيح المختصر**؛ تحقيق مصطفى ديب البغا، ط٢ (بيروت : دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

❖ البركاتي، شرف بن عبد المحسن (ت ١٣٥٨هـ) :

- **الرحلة اليمانية**؛ تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن إلياس، ط٣ (بيروت : دار نشر تراث العرب، ١٣٨٦هـ).

❖ البَري، عبد الله خورشيد :

- **القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة** (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م).

❖ البسام، عبد الله بن عبد الرحمن :

- **علماء نجد خلال ستة قرون**، ط١ (مكة المكرمة : مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، ١٣٩٨هـ).

- **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، ط٢ (الرياض : دار العاصمة، ١٤١٩هـ)

❖ ابن بطوطة :

- **تحفة النظّار في غرائب الأمصار**؛ شرح طلال حرب، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

❖ البغدادي، إسماعيل باشا :

- **هدية العارفين** (إستانبول : وكالة المعارف، ١٩٥١م، وأعيد طبعه بالأوفست، بغداد : مكتبة المثنى).

❖ ابن بكار، الزبير (ت ٢٥٦هـ) :

- **جمهرة نسب قريش وأخبارها**، إشراف حمد الجاسر (الرياض : مجلة العرب، د. ت).

❖ البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ) :

- **معجم ما استعجم**؛ تحقيق جمال طلبة، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ /١٩٩٨م).

❖ البلادي، عاتق بن غيث :

- **معجم قبائل الحجاز**، ط٢ (مكة المكرمة : دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م).

- **معجم معالم الحجاز**، الجزء الأول، ط١ (مكة المكرمة : دار مكة للنشر والتوزيع، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

- الجزء الثاني، ط١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

- الجزء الثالث، ط١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

- الجزء الرابع، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- الجزء الخامس، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- الجزء السادس، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

- الجزء السابع، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- الجزء الثامن، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- الجزء التاسع، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

❖ البلاذري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ) :

- **أنساب الأشراف**؛ تحقيق سهيل زكار، ورياض زركلي، (بيروت : دار الفكر، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).
- **فتوح البلدان**، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

❖ ابن بليهد، محمد بن عبد الله (ت ١٣٧٧هـ) :

- **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار**، ط ٣ (د. م : د. ن، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

❖ البنراوي، رأفت محمود :

- النقود الإسلامية في مصر: **عصر دولة المماليك الجراكسة**، ط٢ (القاهرة: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، ١٩٩٦م).

❖ بيك، الكولونيل فردريك ج. :

- **تاريخ شرقي الأردن وقبائلها**؛ تعريب بهاء الدين طوقان (بغداد : مكتبة النهضة، د. ت).

❖ تاميزييه، موريس :

- **رحلة في بلاد العرب الحجاز**؛ ترجمة وتعليق محمد بن عبد الله آل زلفة (الرياض : دار بلاد العرب للنشر، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

❖ الترمذي :

- **علل الترمذي الكبير**؛ تحقيق حمزة ديب مصطفى، ط١ (عمّان : مكتبة الأقصى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

❖ الجاحظ :

- **البيان والتبيين**؛ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، (بيروت : دار الجيل، د. ت).

❖ ابن الجارود (ت ٣٠٧هـ) :

- **المنتقى**، ط١ (بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

❖ الجاسر، حمد :

- **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد**، ط٢ (الرياض : دار اليمامة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

- **معجم قبائل المملكة العربية السعودية**، ط١ (الرياض : دار اليمامة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

- **في سراة غامد وزهران**، ط٢ (الرياض : دار اليمامة، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

- **أصول الخيل العربية الحديثة** (الرياض : دار اليمامة، ١٤١٥هـ).

- **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**، معجم مختصر، (الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، د. ت).

❖ الجزيري، عبد القادر بن محمد :

- **الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة**، نشر حمد الجاسر، ط١ (الرياض : دار اليمامة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

❖ الجوَّاني، محمد بن أسعد (ت ٥٨٨هـ) :

- **المقدمة الفاضلية**؛ تحقيق تركي بن مطلق القدَّاح العتيبي، ط١ (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

❖ الجوهري، إسماعيل بن حمّاد (ت ٣٩٣هـ) :

- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**؛ تحقيق أحمد عبدالغفور عطا، ط٤ (بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٩٠م).

❖ الحارثي، ناصر بن علي :

- **المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة**، ط١ ((الطائف : دار الحارثي للطباعة والنشر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

❖ الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى (ت ٥٨٤هـ) :

- **عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب**؛ تحقيق وتعليق عبد الله كنون (القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م).

❖ ابن حبيب، محمد البغدادي (ت ٢٤٥هـ) :

- **مختلف القبائل ومؤتلفها**، (بغداد : مكتبة المثنى،١٨٥٠م).

- **المنمق في أخبار قريش**؛ تصحيح وتعليق خورشيد أحمد فارق، ط١ (بيروت : عالم الكتب، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

❖ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) :

- **الإصابة في تمييز الصحابة**؛ تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود

وعلي محمد معوّض، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**؛ تحقيق علي محمد البجاوي، ومراجعة محمد علي النجار (بيروت : المكتبة العلمية، د. ت).

❖ ابن حزم، علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ) :

- **جمهرة أنساب العرب**، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

❖ حسان بن ثابت :

- **ديوان حسان بن ثابت**؛ تحقيق سيد حنفي حسنين، (القاهرة : دار المعارف، د. ت).

❖ الحسيني، سالم العلوي :

- **مختصر كتاب الدُّرر والياقوت في معرفة بيوتات عرب المهجر وحضرموت**، اختصار عمر بن محمد باحاذق، ط١ (بيروت : دار المأمون؛ جدة : كنوز المعرفة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

❖ الحقيل، حمد :

- **كنز الأنساب**، ط١١ (الرياض : مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

❖ حمزة، فؤاد (ت ١٣٧١هـ) :

- **قلب جزيرة العرب**، (القاهرة : المطبعة السلفية، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م).

❖ الحمصي، المبارك بن يحيى (ت ٦٥٨هـ) :

- **مختصر جمهرة النسب لابن الكلبي**؛ تحقيق محمود الفردوس العظم، ط١ (دمشق : مكتبة اليقظة العربية، ٢٠٠٤م).

❖ الحموي، ياقوت (ت ٦٢٦هـ) :

- **معجم البلدان**؛ تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م).

- **معجم الأدباء**؛ تحقيق إحسان عباس، ط١ (بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م).

- **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**؛ تحقيق ناجي حسن، ط١ (بيروت : الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٧م).

❖ أبو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ) :

- **النبات**؛ تحقيق وشرح برنهارد لفين، فرانز شتاينر، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

❖ ابن حوقل :

- **صورة الأرض**، (ليدن : مطبعة بريل، ١٩٣٨م).

❖ ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق النيسابوري (ت ٣١١هـ) :

- **صحيح ابن خزيمة**؛؛ تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، ط١ (بيروت : المكتب الإسلامي، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

❖ ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ) :

- **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- **مقدمة ابن خلدون**؛ تحقيق علي عبد الواحد وافي (القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م).

❖ ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) :

- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**؛ تحقيق إحسان عباس (بيروت : دار صادر، د. ت).

❖ خليفة بن خيّاط (ت ٢٤٠هـ) :

- **تاريخ خليفة بن خيّاط**؛ مراجعة مصطفى نجيب فواز، وحكمت كشلي فواز، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

❖ الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي (ت ٣٨٥هـ) :

- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**؛ تحقيق وتخريج محفوظ الرحمن زين الله السلفي، ط١ (المملكة العربية السعودية : دار طيبة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

❖ دحلان، أحمد زيني (ت ١٣٠٤هـ):

- **أمراء البلد الحرام**؛ (بيروت: الدار المتحدة للنشر والتوزيع، د. ت).

❖ ابن دريد (ت ٣٢١هـ) :

- **الاشتقاق**؛ تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط٣ (مصر : مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، د. ت).

❖ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) :

- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**؛ تحقيق بشار عوّاد معروف، ط١ (بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

- **تذكرة الحفّاظ** (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٣٧٤هـ).

- **سير أعلام النبلاء**؛ تحقيق شعيب الأرنؤوط، وحسين الأسد، ط١١ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

- **المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم**؛ تحقيق علي محمد البجاوي، ط١ (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م).

- **ميزان الاعتدال**؛ تحقيق عادل محمد معوض، وعادل عبد الموجود (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م).

❖ الرازي التميمي (ت ٣٢٧هـ) :

- **الجرح والتعديل**، ط١ (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م).

❖ الرازي، أبو بكر (ت ٧٢١هـ) :

- **مختار الصحاح**؛ تحقيق محمود خاطر (بيروت : مكتبة لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

❖ الروضان، عبد عون :

- **موسوعة عشائر العراق**، ط١ (عمّان : الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م).

❖ الريكي، حسن بن جمال :

- **لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب**؛ تحقيق عبد الله الصالح العثيمين، (الرياض : دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

❖ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ) :

- **تاج العروس من جواهر القاموس**؛ دراسة وتحقيق علي شيري، (بيروت : دار الفكر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

❖ الزبيري، المصعب :

- **نسب قريش**؛ تحقيق ليفي بروفنسال، ط٣ (القاهرة : دار المعارف، د. ت).

❖ الزركلي، خير الدين :

- **ما رأيت وما سمعت**، (الطائف : مكتبة المعارف، د. ت).

- **شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز**، ط٥ (بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٩٢م).

- **الأعلام**، ط ١٠، (بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٩٢م).

❖ زكريا، أحمد وصفي :

- **عشائر الشام**، ط٢ (دمشق : دار الفكر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

❖ الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) :

- **أساس البلاغة**؛ تحقيق محمد باسل السُّود (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

- **الفائق في غريب الحديث**؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، ط٣ (د. م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩).

❖ ابن زنجوية، حميد (ت ٢٥١هـ) :

- **كتاب الأموال**؛ تحقيق شاكر ذيب فيَّاض، ط١ (الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

❖ زهرة، عبد الغني بن عبد الفتاح :

- **النص التاريخي والوثيقة**، ط١ (الرياض : مكتبة الرشد، ١٤٢٨هـ).

❖ السباعي، أحمد :

- **تاريخ مكة**، ط ٧ (مكة المكرمة : النادي الأدبي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

❖ السخاوي (ت ٩٠٢هـ) :

- **استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ وذوي الشرف**؛ تحقيق خالد بن أحمد الصُّمِّي بابطين (بيروت : دار البشائر الإسلامية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

❖ السراقبي، وليد محمد :

- **شعر أبو وجزة السعدي**، (الإمارات : المجمع الثقافي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

❖ ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) :

- **الطبقات الكبرى**؛ تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

❖ السعدي، جاسم محسن ملا عبود :

- **هوازن وبنو سعد بن بكر**، دراسة تاريخية اجتماعية، (بغداد : مطبعة الزاهر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

❖ ابن سعيد المغربي (ت ٦٨٥هـ) :

- **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**؛ تحقيق نصرت عبد الرحمن، (عمّان : مكتبة الأقصى، ١٩٨٢م).

❖ السكري، أبو سعيد :

- **كتاب شرح أشعار الهذليين**؛ تحقيق عبد الستار أحمد فرج، ومراجعة محمود محمد شاكر (القاهرة : مكتبة دار العروبة، د. ت).

❖ السَّلفي الأصبهاني، أبو طاهر أحمد بن محمد (ت ٥٧٦هـ) :

- **الوجيز في ذكر المجاز والمجيز**؛ تعليق محمد خير البقاعي، ط١ (بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٤١١هـ/١٩٩١م).

❖ السلمي، عرام بن الأصبغ :

- **أسماء جبال تهامة**؛ تحقيق وتعليق محمد صالح شناوي، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

❖ السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ) :

- **الأنساب**؛ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، ط١ (بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

❖ السمهودي (ت ٩١١هـ) :

- **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**؛ تحقيق قاسم السامرائي، ط١ (مكة المكرمة : مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

- **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**؛ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت : دار إحياء التراث، د. ت).

❖ السنجاري، علي بن تاج الدين (ت ١١٢٥هـ) :

- **منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم**؛ تحقيق ماجدة فيصل زكريا، ط١ (مكة المكرمة : جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

❖ سهيل صابان :

- **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

❖ السويدي، أبو الفوز محمد أمين (ت ١٢٤٦هـ) :

- **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب** (بيروت : دار إحياء العلوم، د. ت).

❖ ابن صبغة الله، إبراهيم فصيح الحيدري (ت ١٢٩٩هـ) :

- **عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد**، ط٢ (القاهرة : مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م).

❖ ابن سيدة، علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ) :

- **المحكم والمحيط الأعظم**؛ تحقيق عائشة عبد الرحمن، ط١ (القاهرة : مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م).

- **المخصص**؛ تقديم خليل إبراهيم جفّال، ط١ (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

❖ السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ) :

- **لب الألباب في تحرير الأنساب**؛ تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، وأشرف أحمد عبد العزيز، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

❖ ابن شَبّة النميري، أبو زيد عمر (ت ٢٦٢هـ) :

- **تاريخ المدينة المنورة**؛ تعليق علي محمد وندل، وياسين سعد الدين بيان، ط٢ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

❖ الصاوي، أحمد السيد:

- **نقود مصر العثمانية**، ط ١ (القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠١م).

❖ الصحاري، سلمة بن مسلم العوتبي :

- **الأنساب**؛ تحقيق محمد إحسان النص، ط٤ (مسقط : مطبعة الألوان الحديثة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

❖ الصّيداوي (ت ٤٠٢هـ) :

- **معجم الشيوخ**؛ تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط١ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

❖ الأصفهاني، حسن بن عبد الله (ت ٣١٠هـ) :

- **بلاد العرب**؛ تحقيق حمد الجاسر، وصالح العلي، (الرياض : دار اليمامة، د. ت).

❖ الأصفهاني، أبو علي (ت ٣٥٦هـ) :

- **الأغاني**، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م).

❖ الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ) :

- **المعجم الأوسط**؛ تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن الحسيني، (القاهرة : دار الحرمين، ١٤١٥هـ).

- **مسند الشاميين**؛ تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط١ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).

- **المعجم الكبير**؛ تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢ (الموصل : مكتبة الزهراء، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).

❖ الطبري، علي بن عبد القادر (ت ١٠٧٠هـ) :

ـ **الأرج المسكي في التاريخ المكي**؛ تحقيق أشرف أحمد الجمال، ط١ (مكة المكرمة : المكتبة التجارية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

❖ الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) :

ـ **تاريخ الأمم والملوك**؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت : روائع التراث العربي، د. ت).

❖ الظاهري، أبو عبد الرحمن بن عقيل :

ـ **ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد**، ط١ (الرياض : دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

❖ العارف، عارف :

ـ **تاريخ بير السبع وقبائلها**، (د. م : الدار العمرية، د. ت).

❖ ابن عبّاد، الصاحب إسماعيل (ت ٣٨٥هـ) :

ـ **المحيط في اللغة**؛ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط١ (بيروت : عالم الكتب، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

❖ العبادي، عدي بن زيد :

ـ **ديوان عدِّي بن زيد العبادي**؛ تحقيق وجمع محمد جبّار المعيبد (بغداد : وزارة الثقافة والارشاد، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).

❖ ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) :

- **الإنباه على قبائل الرواة**؛ تحقيق إبراهيم الأبياري، (بيروت : دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

- **التمهيد**؛ تحقيق مصطفى بن أحمد العامري، ومحمد عبد الكبير البكري، (المغرب : وزارة الشئون الإسلامية، ١٣٨٧هـ).

❖ عبد الله بن الحسين (ت ١٣٧٠هـ) :

- **مذكراتي**، ط٢ (عمّان : الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م).

❖ آل عبد الله، محمد بن منصور بن هاشم :

- **قبائل الطائف وأشراف الحجاز**، ط١ (الطائف : مطابع الحارثي، ١٤٠١هـ).

❖ ابن عبد ربه (ت ٣٢٧هـ) :

- **العقد الفريد**؛ شرح وضبط أحمد أمين، وآخرون، ط٢ (د. م : د. ن، د. ت).

❖ العتيبي، تركي بن مطلق القدَّاح :

- **بنو سعد بن بكر**، ط١ (الرياض : مطبعة مرامر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

- **شعراء العامية في كتاب نزهة الألباب لمحمد حسني العامري**، ط١ (الرياض : دار البلاذري، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

❖ العجيمي، حسن بن علي (ت ١١١٣هـ) :

- **إهداء اللطائف من أخبار الطائف**؛ تحقيق يحيى محمود جنيد ساعاتي، ط٢ (الطائف : دار ثقيف للنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

❖ ابن العديم (ت ٦٦٠هـ) :

- **بغية الطلب في تاريخ حلب**؛ تحقيق سهيل زكار (بيروت : دار الفكر، د. ت).

❖ العزاوي، عباس :

- **عشائر العراق**، ط١ (العراق : دار الشريف الرضي، ١٣٧٥هـ).

❖ العصامي، عبد الملك (ت ١١١١هـ) :

- **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي** (القاهرة : المكتبة السلفية، ١٣٨٠هـ).

❖ العظم، محمود فردوس :

- **القبائل العربية في بلاد الشام** (دمشق : مكتبة دار اليقظة العربية، ٢٠٠٦م).

❖ العظيم آبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق (ت ٢٧٥هـ) :

- **عون المعبود شرح سنن أبي داود مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية**؛ تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢ (المدينة المنورة : المكتبة السلفية، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

❖ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ) :

- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط٢ (بيروت : دار المسيرة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

❖ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي (ت ٨٣٢هـ) :

- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**؛ تحقيق وتعليق محمد عبد القادر أحمد عطا، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

❖ الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق :

- **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**؛ دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط٢ (بيروت : دار خضر للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

❖ الفريح، عبد العزيز بن محمد :

- **الأحاديث الواردة فيمن ادعى إلى غير أبيه أو إلى غير قبيلته**، ط١ (مكة المكرمة : المكتبة المكيَّة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

❖ ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) :

- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**؛ دراسة وتحقيق دوروتيا كرافرلسكي، ط١ (بيروت : المركز الإسلامي للبحوث، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).

❖ ابن فهد، جار الله بن العزّ بن النجم (ت ٩٥٤هـ) :

- **نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى**؛ تحقيق محمد

الحبيب الهيلة، ط١ (مكة المكرمة : مؤسسة دار الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

❖ ابن فهد، عبد العزيز بن عمر (ت ٩٢٢هـ) :

- **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**؛ تحقيق فهيم محمد شلتوت، ط١ (مكة المكرمة : جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

❖ ابن فهد، عمر (ت ٨٨٥هـ) :

- **الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**؛ تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط١ (بيروت : دار خضر للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م).

- **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**؛ تحقيق محمد فهيم شلتوت، ط١ (مكة المكرمة : جامعة أم القرى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

❖ الفهيد، منديل :

- **من آدابنا الشعبية**، (د. م : د. ن، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

❖ ابن الفوطي :

- **كتاب الحوادث المنسوب لابن الفوطي**؛ تحقيق بشار عوّاد معروف، وعماد عبد السلام رؤوف، ط١ (بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٧م).

❖ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) :

- **القاموس المحيط** (بيروت : المؤسسة العربية للطباعة والنشر، د. ت).

- **المغانم المطابة في معالم طابة**؛ تحقيق حمد الجاسر، ط١ (الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).

❖ القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ) :

- **الأمالي في لغة العرب** (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

❖ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) :

- **غريب الحديث**، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

- **المعارف**، ط٦ (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م).

❖ القثامي، حمود بن ضاوي :

- **شمال الحجاز**، ط٣ (بيروت : العصر الحديث للنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

❖ القرطبي، عريب بن سعد :

- **ذيول تاريخ الطبري، صلة تاريخ الطبري**؛ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٣ (القاهرة : دار المعارف، د. ت).

❖ القطب، سمير عبد الرزاق :

- **أنساب العرب**، (الأردن : الدار العربية للتوزيع والنشر، ١٩٨٩م).

❖ القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ) :

- **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

- **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**؛ تحقيق إبراهيم الأبياري، ط١، (القاهرة : دار الكتب الحديثة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م).

- **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، (بيروت : دار الكتب العلمية، د. ت).

❖ الكتاني، محمد بن جعفر :

- **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة**؛ تحقيق محمد المنتصر الزمزمي الكتاني، ط٤ (بيروت : دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

❖ كثيِّر بن عبد الرحمن (ت ١٠٥هـ) :

- **ديوان كثيِّر عزة**؛ شرح عدنان زكي درويش، (بيروت : دار صادر، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).

❖ كحالة، عمر رضا :

- **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، ط٨ (بيروت : موسسة الرسالة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).

❖ ابن الكلبي، ابن هشام (ت ٢٠٤هـ) :

- **جمهرة النسب**؛ تحقيق محمود فردوس العظم، ط٢ (دمشق : دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، د. ت).

- **نسب معد واليمن الكبير**؛ تحقيق محمود فردوس العظم، (دمشق : دار اليقظة العربية، للتأليف والترجمة والنشر، د. ت).

❖ كمال، محمد سعيد (ت ١٤١٦هـ) :

- **الأزهار النادية من أشعار البادية** (الطائف : مكتبة المعارف، ١٤١٧هـ).

- **الطائف، جغرافيته، تاريخه، أنساب قبائله**؛ جمع وتحقيق سليمان بن صالح بن سليمان آل كمال، (الطائف : مكتبة المعارف، ١٤١٧هـ).

❖ ابن لعبون، حمد بن محمد (ت ١٢٦٠هـ) :

- **تاريخ حمد بن محمد بن لعبون**، ط١ (مكة المكرمة : مطبعة أم القرى، ١٣٥٧هـ).

❖ ابن ماكولا، علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ) :

- **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، ط٢، (الهند : حيدر آباد : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).

- **تهذيب مستمر الأوهام**؛ تحقيق سيد كسروي حسن، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ).

❖ المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ) :

- **الكامل**؛ تحقيق محمد أحمد الدّالي، ط٣ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

❖ المحبي ، محمد بن فضل الله (ت ١١١١هـ):

- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر** (بيروت : دار صادر، د. ت).

❖ مرداد، عبد الله :

- **المختصر من كتاب نشر النور والزهر**، اختصار محمد سعيد العمودي، وأحمد علي، ط ١ (الطائف : مطبوعات النادي الأدبي، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)

❖ مسلم بن الحجاج النيسابوري :

- **صحيح مسلم**؛ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت : دار إحياء التراث العربي، د. ت).

❖ المطرزي (ت ٦١٠هـ) :

- **المغرب في ترتيب المعرب**؛ تحقيق محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، ط١ (حلب : مكتبة أسامة بن زيد، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

❖ المغيري، عبد الرحمن بن حمد (ت ١٣٦٣هـ) :

- **المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب**؛ تحقيق إبراهيم بن محمد الزيد، ط ٢ (د. م : د. ن، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

❖ المقدسي (ت ٥٠٧هـ) :

- **أطراف الغرائب والأفراد**؛ تحقيق محمود محمد محمود حسن نصار، والسيد يوسف، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

❖ المقريزي، أحمد بن علي (ت ٨٥٤هـ) :

- **البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب**؛ تحقيق عبد المجيد عابدين (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م).

❖ ابن منظور (ت ٧١١هـ) :

- **لسان العرب**، ط١ (بيروت : دار صادر، ١٩٩٧م).

❖ الموسوي، عباس بن علي الحسيني المكي :

- **نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس** (الطائف : مكتبة المعارف، ١٤١٨هـ).

❖ ابن ميمون، محمد بن المبارك بن محمد (ت ٥٩٧هـ) :

- **منتهى الطلب من أشعار العرب**؛ تحقيق محمد نبيل طريقي (بيروت : دار صادر، ١٩٩٩م).

❖ ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) :

- **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**؛ تحقيق وتعليق محمد نعيم العرقسوسي، ط١ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

❖ النديم، ابن إسحاق :

- **الفهرست**، ط٢ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

❖ النص، إحسان :

- **كتب الأنساب العربية**، (دمشق : مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

❖ النعانعة، إبراهيم :

- **شعر بني كنانة في الجاهلية والإسلام**، ط١ (عمّان : دار جرير للنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

❖ النويري، أبو زكريا محيي الدين (ت ٦٧٦هـ) :

- **تهذيب الأسماء واللغات** (مصر : المطبعة المنيرية، د. ت).

❖ هارون، عبد السلام :

- **نوادر المخطوطات**، ط١ (القاهرة : مكتبة الخانجي؛ بغداد : مكتبة المثنى، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م).

❖ الهجري، أبو علي هارون بن زكريا :

- **التعليقات والنوادر**؛ تحقيق حمد الجاسر، ط١ (د. م : د. ن، ١٤١٣هـ /١٩٩٢م).

❖ ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) :

- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** (بيروت : المكتبة العصرية، د. ت).

❖ الهمداني، الحسن بن أحمد (ت ٣٤٤هـ تقريباً) :

- **صفة جزيرة العرب**؛ تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، أشرف على طبعه حمد الجاسر، (الرياض : دار اليمامة للبحث والنشر، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

❖ الهيلة، محمد الحبيب :

- **التاريخ والمؤرخون بمكة**، ط١ (مكة المكرمة : دار الفرقان للتراث الإسلامي، ١٩٩٤م).

❖ الواقدي، محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ) :

- **المغازي**؛ تحقيق مارسدن جونس، ط١ (بيروت : عالم الكتب، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

❖ وزارة التربية والتعليم :

- **أحجار المعلاة الشاهدية بمكة المكرمة**، ط١ (الرياض : وزارة التربية والتعليم، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

رابعاً : الدوريات :

❖ الثبيتي، عيّاد بن عيد :

- **بنو سعد : فروعهم وبلادهم**، مجلة العرب، ج٣، ٤، س ٢٩، رمضان/ شوال (سنة ١٤١٤هـ).

❖ الجاسر، حمد :

- **الآثار الإسلامية في مكة المكرمة**، مجلة العرب، ج٣، ٤، س ١٧ رمضان/شوال (سنة ١٤٠٢هـ).

- **لمحات وانطباعات عن مشاهداتي في السروات**، مجلة العرب، ج١، ٢، س ٢٤، رجب/ شعبان (سنة ١٤٠٩هـ).

- **مع القراء في أسئلتهم وتعليقاتهم**، مجلة العرب، ج٥، ٦، س ٣٠، ذو القعدة والحجة (سنة ١٤١٥هـ).

❖حداد، عبد الله صالح :

- **السفينة المجموعة في نسبة بعض القاطنين في وادي حضرموت المبارك ومساكنهم**، تأليف أحمد العطاس (ت ١٣٣٤هـ)، مجلة العرب، ج٧، ٨، س ٣٤، محرم/صفر (سنة ١٤٢٠هـ).

❖ الشايع، عبد الرحمن بن سليمان :

- **الروقة من هوازن لا من بني لام**، مجلة العرب، ج٧، ٨، س٣٣، محرم وصفر (سنة ١٤١٩هـ).

❖ العتيبي، تركي بن مطلق القدَّاح :

- **من قضاة الطائف في ضوء سجلات محكمة الطائف القديمة**، مجلة الدارة، العدد الأول، السنة الثانية والثلاثون ١٤٢٧هـ.

❖ القثامي، حمود بن ضاوي :

- **عتيبة فروعها ومنازلها**، مجلة العرب، ج١، ٢، س ١٣ رجب/ شعبان (سنة ١٣٩٨هـ).

❖ الكمالي، عبد الهادي بن سفر :

- **الرّوقة : وهل هم من غزيَّة لام، أمن غزيَّة هوازن ؟!**، مجلة العرب، ج٧، ٨، س ٣٢، محرم/ صفر (سنة ١٤١٨هـ).

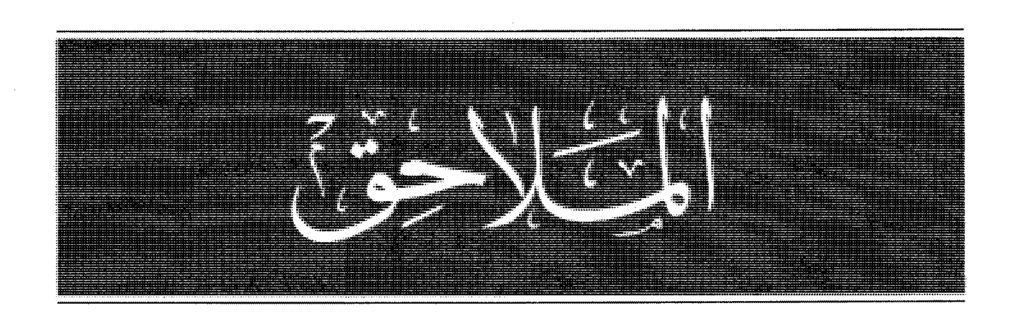
❖ المرشدي، عبد الرحمن بن زبن :

- **عتيبة نسبها وفروعها ومنازها**، مجلة العرب، ج١، ٢، س٢٨، رجب/ شعبان (سنة ١٤١٣هـ).

❖ الملاح، هاشم يحيى :

- **نظرية ابن خلدون ومنهجه في دراسة الأنساب**، وقائع ندوة كتب الأنساب مصدراً لكتابة التاريخ، ندوة عقدت بجامعة الموصل (بغداد : المجمع العلمي، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).




الملاحق

أ ملحق الوثائق[1]

(١) أكتفي هنا بنشر بعض الوثائق التي استفدت منها في هذا الكتاب، وسوف أنشر بقيتها في كتاب مستقل إن شاء الله.

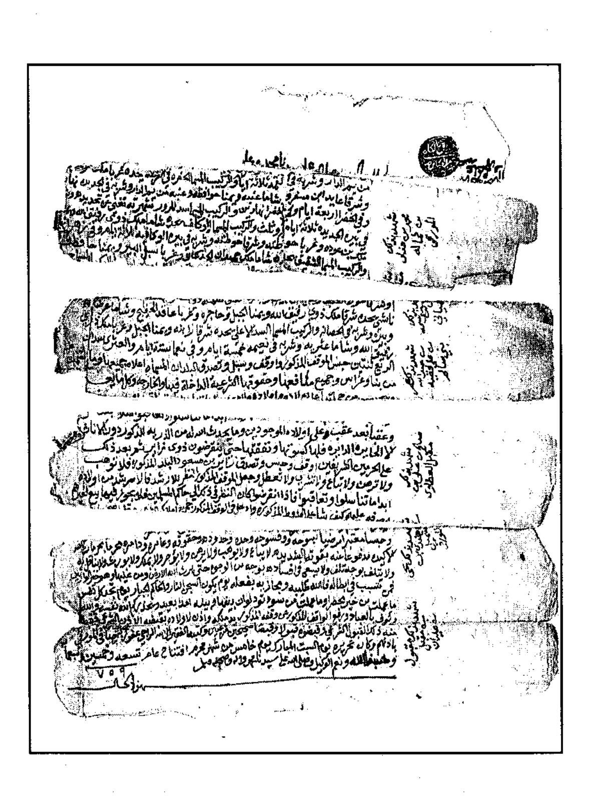
الوثيقة : رقم ١.

تاريخها : ٧٥٩/١/٥هـ.

مصدرها : عوض الله بن محمد الثرماني.

موضوعها : وقف في وادي ضروين أحد أودية بني سعد من عتيبة.

نص الوثيقة :



«..................(١)

زاير بن مسعود من الجذاعين الثرماني الرباعي، أوقف وأبد، وحبس..............(٢)، من يم الدار وشربه في القمه ثلاثة أيام والركيب المسماة الحفرة في... يحده غرباً... وشرقاً عايد ابن مسفر وشاماً عنبه ويمناً حوافظه وعنبه من يم الدار، وشربه في الجديدة نهار، وفي الخضرا أربعة أيام، وفي.. الخضرا نهارين، والركيب المسما سد المرور شهرته تغني عن تحديده، و[شربه]

---

(١) الوثيقة ناقصة من أولها ووسطها؛ لأنها متهالكة، وهذا ما استطعت قراءته منها، ويوجد ورقة أخرى مجددة إلا أنها سيئة الخط من أثر الرطوبة إلا أنني استفدت منها.

(٢) الفراغات تعني قطع في الوثيقة مما يلغي بعض سطورها.

في بيره الجديدة ثلاثة أيام وثلث، والركيب المسما الوكّلف يحده شاماً ملك ذوي رفيق الله، ويمناً ملك بن عودة، وغرباً حوطته، وشرقاً حوطته، وشربه في بيره الوكافيه ثلاثة أيام، وفي زهرانها والركيب المسما الشقيق يحده شاماً ملك حميدان الجذعاني، وغرباً سبل البير، ويمناً حافظته.......... ناشي، يحده شرقاً ملك ذوي رفيق الله، ويمناً الجبل وحاجره، وغرباً عاقد الحفيج، وشاماً عرضاً.. وبيره وشربه في الحصانة والركيب المسما السد الأعلى، يحده شرقاً زابنه، ويمناً الجبل، وغرباً ملك ذوي رفيق الله، وشاماً عثرية، وشربه في نعيمه خمسة أيام، وفي نعما ستة أيام، والعثري سدان الريع ثنتين. حبس الموقف المذكور وسبل وتصدق البلدان المسماة أعلاه جميعها، وما اشتملت عليه من بنا وغراس وجميع منافعها وحقوقها الشرعية الداخلة فيها والخارجة وكل....... وعقباً بعد عقب، وعلى أولاده الموجودين، وما يحدث الله له من الذرية للذكور دون الإناث، إلا الحايرة الدايرة فلها كسوتها ونفقتها حتى ينقرضون ذوي زاير. ثم بعد ذلك على الحرمين الشريفين، أوقف وحبس وتصدق زاير بن مسعود البلد المذكورة[1]، فلا توهب ولا ترهن ولا تباع ولا تشرى ولا تعطل، وجعل الموقف المذكور للأرشد فالأرشد من أولاده أبداً ما تناسلوا وتعاقبوا فإذا انقرضوا كان النظر في ذلك إلى حاكم المسلمين، فلا يجوز فيها بيع لغيرهم، وصرفه عليهم كيف شاء على الشروط المذكورة وأدخل في الوقف المذكور جميع أملاك.... وحبساً معتبراً مرضياً بسوحة ووفسوحه، وحده وحدوده وحقوقه وعامره ودامره، محرماً بحرمات الله الأكيدة، مدفوعاً عنه بقوته الشديدة، لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يؤجر ولا يملك ولا يورث ولا يناقل به، ولا يتلف بوجه تلف، ولا يسعى في إفساده بوجه من الوجوه حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين، فمن تسبب في إبطاله فالله طليبه ومجازيه بفعله يوم

---

(١) يقع هذا الوقف وما فيه من تحديد في وادي ضروين أحد أودية بني سعد من عتيبة، ويسمى وادي الثرمان، يقع جنوب الطائف على نحو ٧٥ كم.

يكون السجن النار، والحاكم الجبار، يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيد[اً]، ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ[1] اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[2]، ورفع الواقف المذكور عن وقفه المذكور يد ملكه، وأذن لأولاده بقبضه الإذن الشرعي فقبلوا منه ذلك القبول الشرعي، وقبضوه قبولاً وقبضاً صحيحين شرعيين وكتبه الفقير إلى الله الراجي عفو ربه عبد الجبار بن صالح المورقي[3] بإذنهم، وكان تحريره يوم السبت المبارك، يوم خامس من شهر محرم افتتاح عام تسعة وخمسين وسبعماية ٧٥٩[هـ]، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

شهود الحال، شهد بذلك محمد بن هذلي بن ثمالة المورقي، وشهد بذلك مقيبل بن موسى الحمياني، وشهد بذلك عمر بن عبد الله بن علي فقيه بني سالم[4]، وشهد بذلك صالح بن علي بن مقبل العطاوي، شهد بذلك يحيى بن هندي بن شميل المورقي، شهد بذلك مقبول بن مقبل بن عيدان».

---

(١) أثبت النص القرآني برسمه الصحيح، لا كما كتبه كاتب الوثيقة.

(٢) سورة آل عمران، الآية : ٣٠.

(٣) عبد الجبار بن صالح هذا من المورقة، والمورقة هم أسرة علمية كريمة، كانت تتولى القضاء في منطقة الطائف مدة من الزمن، حيث تولى منهم قضاة في منطقة بني سعد خاصة، وقد أحصيت منهم أكثر من عشرة قضاة، وللمؤلف بحث عنهم أرسل إلى إحدى الدوريات المتخصصة، فلعله يرى النور قريباً بإذن الله.

(٤) لعلهم بني سالم من ثقيف.

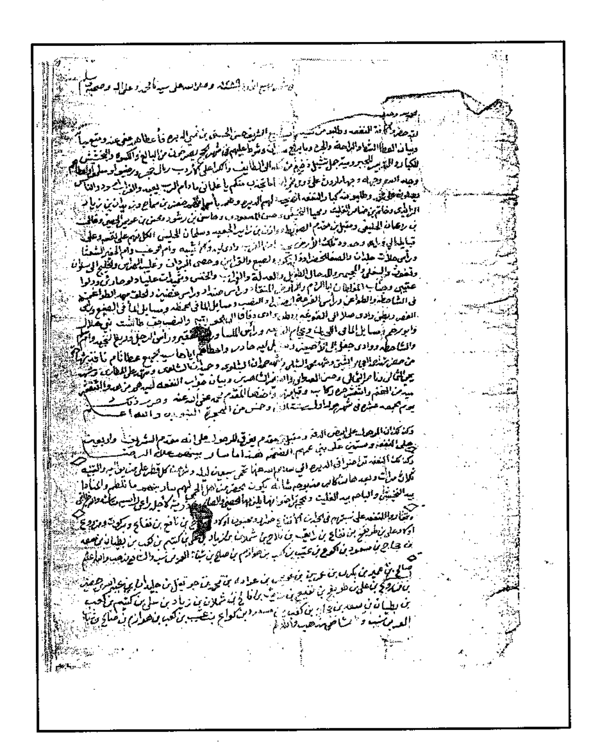
الوثيقة : رقم ٢ النسخة (أ) :

تاريخها : ١٠/٣/١٠٠٥هـ.

مصدرها : الشيخ عيضة بن مسلم الحصيني.

موضوعها : إقطاع الشريف حسن بن أبي نمي أراضي في شرق الطائف للنفعة من عتيبة.

نص الوثيقة :



«الحمد لله وحده لقد حضروا كافة النفعة وطلبو[ا] من سيدهم سيد الجميع الشريف حسن الحسني بن نمي الديرة، فأعطاهم - عفى عنه - ومتع حياته، وبيان العطا : الشط، والراحة، والجرد، وما يرفع سلوان، وشرط عليهم في شهر الحج يصرخون من البالغ والكسوة، والبخشيش للكبار، والتدبير للجبر، ومية جمل تشيل ذخيرة من مكة إلى الطايف، والكرا على الأردب ريال حجر، ورضيوا وسلموا وأعطاهم وجه الله ووجهه، وجهاً ماروث على ذوي نمي أنها ما تجذب منكم يا غلماني، ما دام الرب يعبد والغراب أسود والناس يصلون على

محمد، وطلبو[ا] منه كبار النفعة أنه يحدد لهم الديرة، وهم بأسمائهم : خضر بن سماح، وزيدان بن زياد الزيادي، وخاتم بن ضامر الفليت، ومحيا النخيش، وحسن المسعودي، وحاسن بن رشود، ومحسن بن عويمر الحصيني، وغالي بن ردعان الحليفي، ومقبل بن مقدم الصويط، ووازن بن زاير الجعيد، وسلمان الحليس، الكل منهم على نفسه وعلى قبايله الي[اللي] وراه، وحدود تلك الأرض يحدها من الغرب وادي ليّة، والأثيبة، وأم الوعب، وأم الحفير الشعثا، ورأس حلات جلدان، والصفا الخضرا، وذا المذكور، ولصبع، والقراين، وحصى البردان، وعليب الهراس، والخليج إلى سلوان، وتغوث، والسفلى، والمجيمر، والمدحال الطويل، والعدلة، والغراب، والخنس، وثميدات عليا، دلو[ا] حارثي، ودلوا عتيبي، وجناب المفلطان أبا الردم، والعارض المنقاد، ورأس صنداد، وراس غضين، والحلق مهد الطواعن في الشاحطة، والطواعن، ورأس الفرعة، الصفرا، والنصب، ومسايل الما[ء] في الحمظة، ومسايل الما[ء] في الصنيع، وراس القصر، وبطن وادي صلّا إلى الفوغة، وبطن وادي دفاف إلى الحويتية، والنصب حق طاشت[طاشة] بني هلال، وأبو رخم، ومسايل الما[ء] في اللحيان، وعجام الفرعة، ورأس الملسا، ورأس الفقير، ورأس الرجل، وريع النجيد، وأم سلم، والشاحطة، ووادي جفل إلى الأصيفر، ومسايل ليّه حادر، وأعطاهم إياها سيد الجميع عطا تام، نافذ، بشهادة من حضر، شهد أحمد العجامي الثبيتي، وشهد محمد الشبلي، وشهد حمدان الشلوي، وحميدان الشلوي، وشهد علي المطاري، وشهد يحيى الثمالي، وناصر الثمالي، وحسن العدواني، والله خير الشاهدين، وبيان جواب النفعة لسيدهم من هدوا اثنعشر مية من الغنم، واثنى عشر حره ركاب، وقبل منهم وأخذها المقدم محمد - عفى الله عنه - ، وحرر ذلك يوم الجمعة عشرة في شهر مولد أول سنة ألف وخمس من الهجرة النبوية، والله أعلم.

وكذلك أن المرحول على أبيض الدفة، ومقبل بن مقدم [السويط]يفرق

المرحول على أنه مقدم الشريف وأربعين على النفعة، وستين على بني عمهم الطفحة، هذا ما سار بينهم علاه الرضا، وكذلك النفعة تراضوا في الديرة الي [اللي] سدهم الله عنها تحمى سبعين ليلة، وشرهت [وشرهة] كل قطر على من يواليه، والتنبيه ثلاث مرات وبعدها من كابر مذبوحة شاته، يكون لحضر من أهل الحمى، لهم ساربتهم ما تلطم، والمنادا بيد النخيش، والباحة بيد الفليت، والحجة تراضوا أنها يلزمها الحصيني والصالح من ذريته لأجله راعي راسية ما يشد، والله خير وأبقى.

وتقاروا النفعة على نسبتهم في الجدان الأنفاع : صرار ومجنون أولاد صالح بن نافع بن نفاع وبركوت ومزروع أولاد علي بن طويفح بن نفاع بن رايق بن فلاح بن شملان بن زياد بن علي بن كتيم بن كعب بن بطيان بن سعد بن حجاج بن مسعود بن أكوع بن عتيب بن كعب بن هوازم بن صالح بن شباب، العربي نسباً، والشافعي مذهباً، والله أعلم.

[1]صالح بن عمير بن بكري بن عمر بن عويمر بن عوادة بن محمد بن جويفل بن جليدان بن عبد الله بن حصيني بن مزروع بن علي بن طويفح بن نفيع بن رايق بن فالح بن شملان بن زياد بن علي بن كتيم بن كعب بن بطيان بن سعد بن حجاج بن كعب بن مسعود بن [أ]كوع بن عتيب بن كعب بن هوازم بن صالح بن شباب العربي نسباً، والشافعي مذهباً، والله أعلم»[2].

---

(١) تقدم القول بأن صالح بن عمير الحصيني قد ذيل هذه الوثيقة بإضافة نسبه على النص الأصلي؛ لأنه كما بينا عاش في نهاية القرن الثالث عشر الهجري.

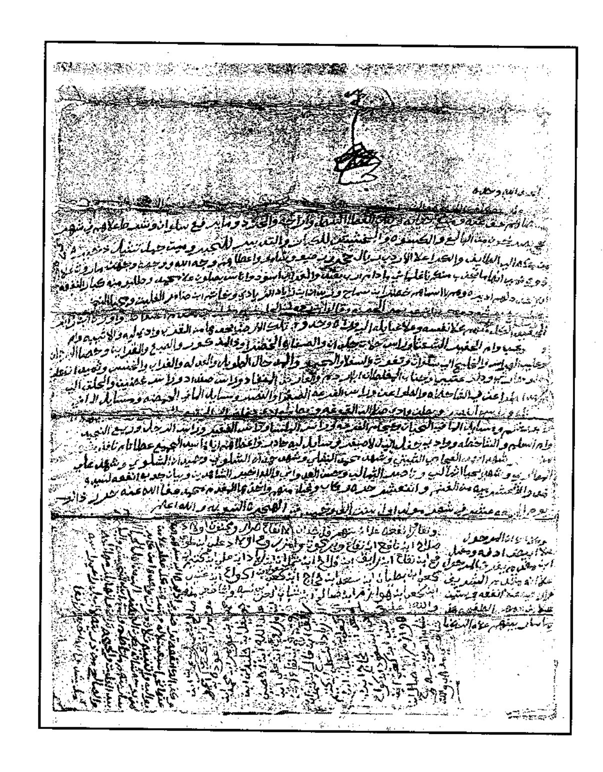
(٢) تقدم شرح ما جاء في هذه الوثيقة من مواضع وأعلام. انظر ذلك في الفصل الثالث من هذا الكتاب.

الوثيقة رقم ٣ النسخة (ب) :

تاريخها : ١٠/٣/١٠٠٥هـ.

مصدرها : الشيخ صامل بن صالح السواط.

نص الوثيقة :



«الحمد لله وحده...[١]

عطاهم عفى عنه ومتع حياته بيان العطا : الشط، واراحة[الراحة]، والجرد، وما يرفع سلوان وشرط عليهم في شهر الحج يصرخون من البالغ والكسوة والبخشيش للكبار، والتدبير للجبر، ومية جمل تشيل ذخيرة من مكة إلى الطايف والكرا علا[ى] الأردب ريال حجر ورضيوا وسلمو[ا] وأعطاهم وجه الله ووجهه وجهن[اً] ماروث علا[ى] ذوي نمي إنها ما تجذب منكم يا غلماني ما دام الرب يعبد والغراب أسود وا[ل]ناس يصلون علا[ى] محمد. وطلبو[ا] منه كبار النفعة أن يحدد لهم اديرة [الديرة] وهم بأسمائهم : خضر ابن سماح، وزيدان ابن

---

(١) هذه النسخة لم تتضح فيها كتابة بعض الأسطر بسبب طي الوثيقة، وقد ذكرنا هذا في وصفها في أول الكتاب، وللاطلاع على محتواها راجع النسخة (أ).

زياد الزيادي، وخاتم ابن ضامر الفليت، ومحيا النخيش... ابن عويمر الحصيني وقالي [غالي] ابن ردعان الحليفي ومغبل [مقبل] ابن مقدم السواط، ووازن بن زاير الجعيد، وسلمان...، الكل منهم علا[ى] نفسه وعلا[ى] غبايله [قبائله] الي [اللي] وراه، وحدود تلك الأرض يحدها من الغرب وادي ليّه، والأثيبة، وأم الوعب، وأم الحفير الشعثا، ورأس حلات جلدان، والصفاة الخضرا، وذا لمذكور، والصبع، والقراين، وحصا[ى] البردان، وعليب الهراس، والخليج إلي[ى] سلوان، وتغوث، والسفلا[ى] والمجيمر، والمدحال الطويل، والعدلة، والغراب، والخنس، وثميدات عليا، دلو [ا] حارثي، ودلو [ا] عتيبي، وجناب المغلطان أبا الردم، والعارض المنقاد، وراس صنداد، وراس غضين، والمحلق الي [اللي] مهد الطواعن في الشاحطة، والطواعن، وراس الفرعة الصفرا، والنصر، ومسايل الما[ء] في الحمضة، ومسايل الما[ء] في [الصـ] ناع، وراس القصر، وبطن وادي صلّا الي[إلى] القوغه، وبطن وادي دفاف الي [إلى] الحويتية... وأبورخم، ومسايل الما[ء] في الحيان [اللحيان]، وعجام الفرعة، وراس الملسا، وراس الفقير، وراس الرجل، وريع النجيد، وأم السلم والشاحطة، ووادي جفل الي[اليا] الاصيفر، ومسايل ليّه حادر. وأعطاهم إياها سيد الجميع عطا تام نافذ بشهادة من حضر شهد أحمد العجامي الثبيتي، وشهد محمد الشبلي، وشهد حمدان الشلوي، وحميدان الشلوي، وشهد علي المطاري، وشهد يحيا[ى] الثمالي، وناصر الثمالي، وحسن العدواني، والله اخير الشاهدين. وبيان جواب انفعة [النفعة] لسيدوهم[لسيدهم] من هدوا اثنعشر [اثنى عشر] مية من الغنم، واثنعشر [اثنى عشر] حرة ركاب، وغبل[قبل] منهم، وأخذها المقدم محمد - عفا[ى] الله عنه - حرر ذالك يوم الجمعة عشرة في شهر مولد أول سنة ألف وخمس من الهجرة النبوية، والله أعلم.

وكذلك أن المرحول على أبيض ادفة[الدفة] ومغبل[مقبل] ابن مقدم يفرق المرحول علا[ى] انه مقدم الشريف وأربعين علا[ى] انفعة [النفعة]، وستين

علا[ى] بني عمهم الطفحة، هذا ما سار بينهم علاه الرضا، وكذالك انفعة[النفعة] تراضوا في اديرة[الديرة] الي[اللي] سدهم الله عنها تحما[ى] سبعين لاله[ليلة] وشرهت [وشرهة] كل قطر علا[ى] من يواليه واتنبيه[التنبيه] ثلاث مرات وبعدها من كابر مذبوحة شاته يكون الحضر الي [اللي] من أهل الحما[ى] لهم ساربتهم ما تلطم والمنادا بيد النخيش، والباحة بيد الفليت، والحجة تراضوا[ا] أنها يلزمها الحصيني والصالح من ذريته لأجله راعي راسية ما يشد، والله اخير وأبقى.

وتقاروا انفعة [النفعة] على نسبتهم فل جدان[في الجدان] الأنفاع : صرار ومجنون أولاد صلاح[صالح] ابن نافع ابن نفاع، وبركوت ومزروع أولاد علي ابن طويفح ابن نفاع ابن رايق ابن فلاح ابن شملان ابن زياد ابن علي ابن كتيم ابن كعب ابن بطيان ابن سعد ابن حجاج ابن كعب ابن مسعود ابن أكوع ابن عتيب ابن كعب ابن هوازم ابن صالح ابن شباب، العربي نسبه، والشافعي مذهب، والله أعلم.

صالح ابن عمير ابن بكري ابن عمر ابن عويمر بن عودة ابن محمد ابن جويفل ابن جليدان ابن عبد الله ابن احصيني ابن مزروع ابن علي ابن طويفح ابن نفيع ابن رايق ابن فالح ابن شملان ابن زياد ابن علي ابن كتيم ابن كعب ابن بطيان ابن سعد ابن حجاج ابن كعب ابن مسعود ابن أكوع ابن عتيب ابن كعب ابن هوازم ابن صالح ابن شباب، العربي نسبه، والشافعي مذهب. والله أعلم».

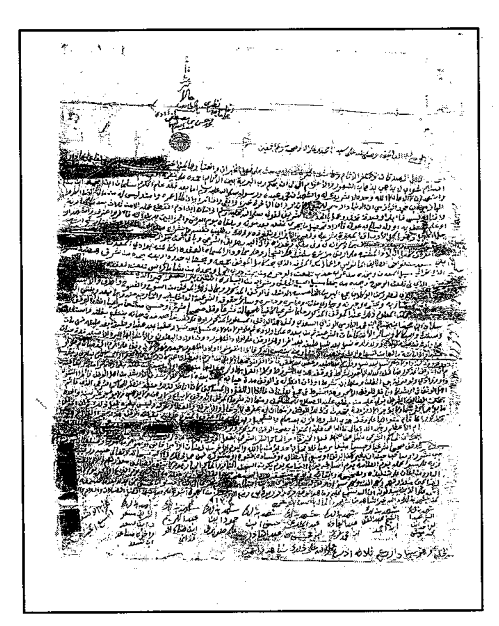
الوثيقة رقم ٤.

تاريخها : ٩١٣/٣/٣هـ.

مصدرها : سعد بن راجح الوقداني.

موضوعها : وقف أرض في وادي المعدن أحد أودية بني سعد في جنوب شرقي الطائف.

نص الوثيقة :



«الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، اللهم قابل الصدقات ومكفر الآثام وكاشف الكربات الذي حث على فعل الخيرات واختارها لمن اختار من الأنام وحبها... [١] لفا عليها دار السلام ثواب لا يذهب بذهاب الشهور والأعوام إلى أن يحكم رب البرية بين الأنام أحمده على نعمه العظام وأشكره على... الكرام وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. أما بعد فقد علم المكرم سلمان بن محمد ابن سالم البازمي بن محمد البازمي أن الدنيا دار

(١) الفراغات تعني كلاماً لم أتبينه في صورة الوثيقة.

ممر لا تبقي ولا تذر، وأن الآخرة خير وأبقى، وأن المرء وإن طال عمره وامتد ليس له من ماله إلا ما أكل وأفنا أو لبس فأبلى أو صدقة تخلد وعملاً بالحديث الشريف لقوله صلى الله عليه وسلم إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له فأراد تحصيل ما يجرى نفعه بعد موته ويلقاه يوم العرض والجزا[ء] بين يدين [يدي] الله فأقر واعترف وأشهد ارجل [الرجل] الكامل وهو بأكمل الأوصاف المعتبرة شرعية [الشرعية] و[ا]لصحة الإقرار ونفوذه وذلك بطيب نفسه وانشراح صدره ابطوعية واختيار منه أنه أوقف وحبس وأخلد وتصدق بما ذكر أنه له وفي ملكه وحوزه وآل إليه بطريق الشرعي وباقي تحت جواز تصرفه إلى حين... عن الموقف كامل البلاد المشتمة [المشتملة] على أرض مزترع مشتملة على الشجار وعلى حما [حمى] ودار المسماة العقدة الكائنة بوادي المعدن من أحد أودية بني سعد من نواحي الطايف[1] المانوس [المأنوس] وأعمال مكة المشرفة الذي يحد كامل الموقف جمعه ويحيط به حدود أربعة يحده من شرق هضبة مستورة الذي توالي مسيل المعدن ويحده من غرب حدب تلعت[تلعة] الوحوح من يمت[يمة] درب الجمل[2] ويحده من شاما راس تلعت[تلعة] العقدة وراس الرادف الذي في تلعت[تلعة]الوحوح ويحده من يمنا مسيل السيل الحليف وشرابه من ابياره اثنتين بير الصفرا الحميرا الذي عند عاقد أبوكلاب وبير طبقة الذي قطر ركن

---

(١) وادي المعدن تقدم التعريف به.

(٢) درب الجمل : هو درب الحاج اليمني التهامي : يعرف بعدة أسماء، هي (درب المخاليف)، و(الجادة الوسطى)، و(الدرب السلطاني)، وهو الدرب الذي يسلكه حجاج اليمن عبر تهامة، يمر هذا الدرب في منطقة مكة المكرمة بدءاً من عشم، والنصايب، وخبت الدويا، والشعب الشامي، والشعب اليماني، وخبت أذن، والبزواء، والسرين، ثم يلتقي مع الساحلي فيها،ثم إلى الليث،ثم يفترقان الوسطى من مركوب إلى يلملم، والساحلي مع الليث، ثم يتحدان في إيدام مكة، انظر ناصر الحارثي، المعجم الأثري..، ص ٦٤.

أبوكلاب جميع البيرين الخاصة به الداخلة في الوقف المذكور[1] وبمال ذلك الموقف من السوح والفسوح وأطرق والاستطراق مساقيه إلى مشاربه وعقمه وجيرنه ومجاري مائه وعامره ودامره وسائر حقوقه الشرعية الداخلة فيه والخارجة عنه وبما يعد وينسب إليه ويحسب من جملت [جملة] المعلوم ذلك عند الموقف المذكور علماً شرعياً كافياً للجهالة [للجهالة] شرعاً وقف صحيحاً شرعياً وحبساً مانعاً مرعياً أنشأ الوقف المذكور سلمان ابن محمد ابن سالم ابن محمد البازمي الوقداني السعدي وقف هذا الواقف المسطور المذكور أولاً على نفسه خاصة مدت [مدة] حياته ينتفع بغلته[2] واستغلاله وسلك والسكاكا وسائر الانتفاعات الشرعية ثم من بعده على أولاده ثم على أولاد أولاده نسل بعد نسل وعقباً بعد عقب وطبقة بعد طبقة، فمن مات عن ولده فنصيبه لولده وولد ولده، نسل بعد نسل، طبقة بعد أخرا [أخرى]، وهوا وقف على أولاد الظهور دون أولاد البطون، والانثا [الأنثى] لها البر والأصلة [الصلة] مدة حياة عينها وإذا [ماتة] ماتت مالها من نفسها وارث ونصيب الأنثاوين [الأنثويين] بنصيب الذكر، فإذا انقرضوا أولاد الظهور جميعهم فهوا كان وقف على أقرب العصبات ثم على أولادهم وعلى أولاد أولادهم نسل، بعد نسل وطبقة بعد طبقة، وعقب بعد عقب، فإذا انقرضو[ا] جميعاً ولا بقى من أقرب العصبات أحد كان وقف على الفقرا[ء] والمساكين يصرف ريعه، ثم إن الموقف المذكور ضاعف الله له الأجور شرط في وقفه هاذي[هذه] الشروط وكلا [وكل] العمل بها ويرجع إليها منها أنه أول ما يبدأ من غلته بعمارة مرامته وبقاء عينه دار ووادي ولو صرفة[صرفت] جميع الغلت [الغلة]، ومنها أنه شرط أول أن انظر [النظر] له في الوقف مدة حياته ثم من بعده انظر [النظر] للأرشد في الأرشد من أهل الوقف فإذا استوى أهل الوقف في أرشد كان انظر [الناظر] للوقف الأكبر، وهذا الشرط في

---

(١) كل هذه المواضع المذكورة معلومة وهي قريبة من وادي المعدن.

(٢) الغلة : جمع النقد.

جميع الطبقات فإذا آل للفقرا[ء] والمساكين كان انظر [الناظر] لذلك حينئذ انظر [الناظر] للحاكم الشرعي الذي قائم بمحكمة الطايف الشريف يولي عليه من يغلب عليه الصلاح للمسلمين، ومنها أنه شرط الموقف أنه وقف لا يباع ولا رهن [لا يرهن]، ولا يوهب، ولا يؤجر غير سنة واحدة ما يؤجر أكثر منها، ولا يؤجر إلا لضرورة تحدث في ذلك الوقف، ومنها أن له عفرة [ل]لأدخال والأخراج والعطا والحركة وليس بغره.. ذلك، ثم أن الموقف المذكور [إذا] قام متوالياً على وقف هذي الشروط عزله بعد علم واتسجيل [التسجيل] وهو المكرم فاعترف المتولي بقبضه الوقف هذا بمجرد القول وهو.. الإمام الأعظم[1] رحمه الله تعالى فالداعي عليه المتوالي بصحة الوقف المذكور ولزومه بمجرد القول كما ذهب إليه أبو يوسف ومحمد[2] رحمهما الله... ذلك أن الحاكم الشرعي سئل عن.. فعل الخير فأمر الحاكم الشرعي بفعل الخير بموجب ما ذكر وسطر في عمارة الوقوف وهذا الوقف.. وقف صحيحاً شرعياً وحبساً منيعاً مرعياً فلا يحلّ لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر من قضات [ة] أو أمر قاضي أو أمير أو مأمور أو سلطان أو صاحب شور أو صاحب حيلة أن يغيّر هذا الوقف أو يسعى في إبطاله أو فساده بفتوى أو مشورة فمن عمل ذلك فالله سبحانه وتعالى حسبه ورقيبه وجازيه على سوء عمله يوم الطامة، يوم [ال]صاخة يوم القيامة يوم يكون السجن النار والحاكم الجبار، يوم لا تنفع الضالمين [الظالمين] معذرتهم

(١) الإمام الأعظم : هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت (٨٠- ١٥٠هـ/٦٩٩- ٧٦٧م) : إمام المذهب الحنفي، صاحب رأي واجتهاد، له : مسند أبي حنيفة. انظر : الزركلي، الأعلام، مج ٨، ص ٣٦.

(٢) أبو يوسف : يعقوب بن إبراهيم قاضي القضاة في عهد المهدي والهادي وهارون الرشيد، وتلميذ أبي حنيفة النعمان، له كتاب الخراج، وأدب القاضي (ت ١٨٢هـ/٧٩٨م). انظر المصدر السابق، مج ٨، ص ١٩٣. ومحمد : هو محمد بن الحسن الشيباني، تلميذ أبي حنيفة، وهو وأبو يوسف رأسا المذهب الحنفي بعد أبي حنيفة (ت ١٨٩هـ/٨٠٤م)، له : الجامع الكبير، والجامع الصغير. المصدر السابق، مج ٦، ص ٨٠.

ولهم ا[ل]لعنة ولهم سوء الدار، ومن أعان على تنفيذه وتصحيحه وإبقائه في يدي مستحقه برد الله مضجعه وألقنه حجته وجعله مع الآمنين يوم الفزع الأكبر، يوم لا تنفع الضالمين [الظالمين] معذرتهم ولهم ا[ل]لعنة ولهم سوء ا[ل]دار لقوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾[1] ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2]، وما هو الوقع جرى وحرر يوم ٣ في ربيع الأول سنة ٩١٣ من الهجرة ا[ل] نبوة [ية] على صاحبها أفضل الصلات [ة] والسلام وأذن لمن يشهد بذلك والله خير الشاهدين شهود الحال بأسمائهم تمت.

شهد بذلك الشيخ عبدالواحد ابن محمد ميشي، شهد بذلك الشيخ عبد الغني ابن أحمد، شهد بذلك الشيخ عبدالهادي ابن محمد عزيز، شهد بذلك عبد الملك ابن محسن، شهد بذلك حسن ابن عبد القادر، شهد بذلك حمود ابن علي طويرقي[3]، شهد بذلك عبد الكريم ابن صالح الوقداني[4]، شهد بذلك الشريف مسعود ابن سعد وأخوه مساعد ابن سعد[5]».

---

(١) سورة النجم: الآية ٣١.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٨١.

(٣) الطويرقي: نسبة إلى طويرق بطن من ثقيف. انظر محمد بن منصور، قبائل الطائف..، ص ٢٥.

(٤) الوقداني: من وقدان جماعة صاحب الوقف، وهم من بني سعد من عتيبة.

(٥) مسعود بن سعد وأخوه مساعد بن سعد، هم من الأشراف النمويون، نسبة إلى أمير مكة المكرمة في القرن العاشر الهجري أبي نمي الثاني محمد بن بركات.

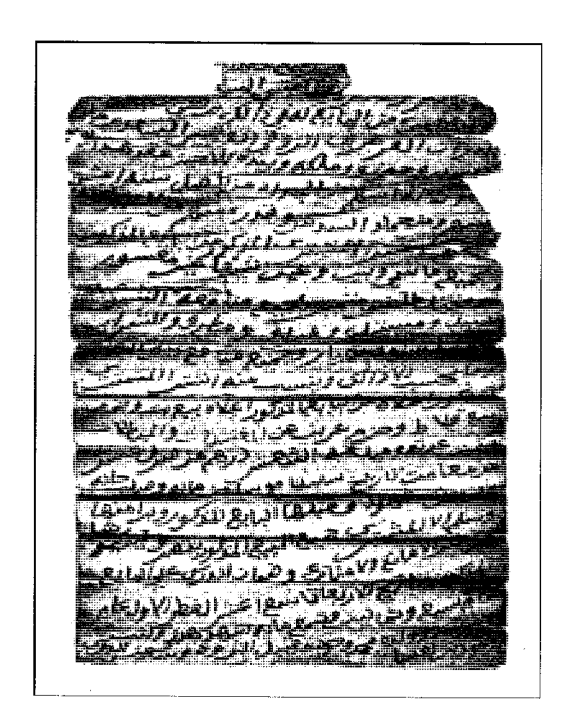
الوثيقة رقم : ٥.

تاريخها : ١٩/١٠/٩٨٧هـ.

مصدرها : محمد بن عبد الله الروقي.

موضوعها : مبايعة بين رجلين من الروقة في بلاد بني سعد.

نص الوثيقة :



«....[١] العرعري الروقي العتيبي السعدي...[٢]دون غيره، من البايع له في ذالك بركي بن بدران بدران[٣] العرعري الروقي العتيبي السعدي ما ذكر[أنه له وفي] حوزه وملكه وبيده ايلا [إلى] حين عقد هذا المبيع، وهو ثلاثة أسهم من الجداد من الصل[أصل] ستة اعشر سهم، ومن حماد السدس وقدره سهم من الصل [أصل] ستة أسهم اشترا[ى]المشتري المذكور من البايع المذكور بجميع ما سمي وبيّن وعيّن

---

(١) قطع في أول الوثيقة مما ألغى بعض الكلمات.

(٢) لعل العبارة المفقودة هي : بماله لنفسه..

(٣) تكرار في الأصل.

شيعاً غير مقسور ومختلطاً غير متميز بجميع منافعه الشرعية مسيل ومستبل وطريق ومطرق والشراب فلج و.. وبيار، وجميع منافع ذالك كلها وما يحسب إلا[إلى] ذالك وينسب منه اشترا[ى] المشتري المذكور أعلاه من البايع المذكور أعلاه، بيع بت وجزما[جازم] بيع قلاط وحزم عرين[عارياً]عن المفسدات والمبطلات بثمن عدته ومبلغه اثنعشر [اثنى عشر] درهم من صرف عشرة من معامت [معاملة]تاريخ سلمها موسا[ى] من ماله وصلب حاله بحضرت[ة] شهود فقبلها البايع المذكور وبرا منها وسلم إلا[إلى] المشتري جميع المبيع المذكور يتصرف فيه كيف شا[ء] من غير الا[لا] مانع ولا منازع، وضمان الدرك على البايع المذكور بتاريخ الأربعا[ء] تاسع اعشر الفطر الأول عام عام[1]سبع وثمانين وتسع ماية، شهد هذلي وكتب، ومرشد وولده محمد[2] و[أ]خوه[3] مقيبل الثروه، وسعيد الدبوس[4]، وعون بن العسا[5]».

(١) تكرار في الأصل.

(٢) مرشد وابنه محمد هم من الثروه من الروقة من عتيبة.

(٣) مسفر بن مقيبل الروقي سيأتي له ذكر في الوثيقة التالية.

(٤) سعيد الدبوس : هو من الروقة على الأرجح.

(٥) ابن لعسى : هو من الدلابحة من طلحة من الروقة من عتيبة.

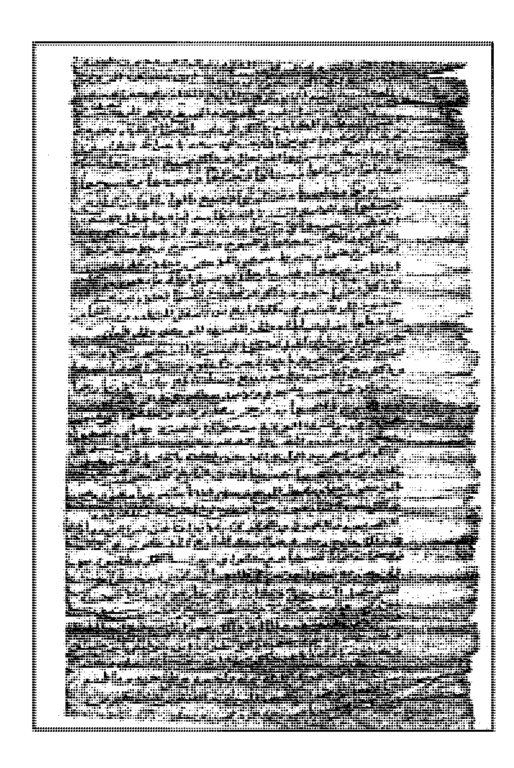
الوثيقة رقم : ٦.

تاريخها : ١٠٠٦/٤/٢٩هـ.

مصدرها : محمد بن عبد الله الروقي.

موضوعها : وثيقة مبايعة أرض في قرية الرصفة من بلاد بني سعد.

نص الوثيقة :



«... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اشترا[ى] الصدر الأجل رفيع القدر والمحل مسفر ابن مقيبل ابن الثربا[١] الروقي السعدي العتيبي بماله لنفسه دون غيره من البايع له في ذالك مرعي ابن بركات ابن عتيق الروقي الكل من عتيبة الذي ذكر البايع أنه له وفي حوزه وفي ملكه إلى حين جرا[ى] عليه عقد هذه[ا] المبيع وهو الركيب نصف من المسما[ة] الشطبة الكائنة بذالك الركيب المسما[ى] أعلاه بضيعة قريت[ة] الرصفة[٢] وادي من أوديت[ة] بني سعد بأعراظ[ض] الطايف وأعمال مكة شرفها الله تعالى،

---

(١) نلاحظ أن الاسم تقدم ذكره في الوثيقة السابقة بالثروه وهو الأصح.

(٢) قرية الرصفة هي تحد وادي السيايل شمالاً وهي في بلاد بني سعد من عتيبة جنوب الطائف على نحو ٨٠ كم.

وذالك بجميع حدودها وحقوقها وسبلها وأسبالها ومسبلها وجزلها وسوحها وفسوحها ودبولها وخلجها ومختلجها وجميع ما لها مالها[1] من المنافع وحقها من الأمزان والكظامة إذا جاء فظل[ض] الله العظيم وشربها في بيارها على حصة أرضها وذالك من الليل والنهار وحقها في البيوح والفسوح وكل حق حولها أو خارج عنها وشرط مرعي المذكور أعلاه على نفسه أن الما[ء] من بيريها وغير بيارها أنه مسبل لها ما تعونق[؟] عليه وذالك يشتمل حدود ذالك الركيب المسما[ى] أعلاه أربعة حدود الحد الشرقي ملك البايع من أسفل الشطبة ومن الشام حافظها من لبت[ة] الجلة والحد الغربي الوكف والحد اليماني حوطتها من ما يلي الجبل[2]، اشترا[ى] المشتري المذكور أعلاه من البايع المذكور جميع ما بين وحدد أعلاه اشترا[ءً] صحيحاً شرعياً وذالك بيع الناس بيع عد مبيع بت بل قاطع جازماً لازماً راضياً مرضياً لا فيه عيب يفسده ولاخيار يبطله بل على أتم ما يكون من البيوع واصحها بدارهم [بدراهم] معدودة ومبلغها أربعين أشرفي[3] من صرف الوقة[ت] من صرف عشرة كبار نصفها ستة أشرفية والنصف على الصفة والوزن مقبوظة [مقبوضة] تلك ذالك الدراهم بيد البايع المذكور أعلاه باعتراف من بيد المشتري قبضاً صحيحاً شرعياً، وأذن البايع المذكور للمشتري المذكور أعلاه بقبظ[ض] المبيع وحوز إذاناً [إيذاناً] شرعياً مقبولاً، وصدر ذالك بين المتبايعين بعد النظر والمعرفة والمعاقدة الصحيحة والقبول والتفرق بلا بدان [بالأبدان] عن تراضي وما وقع في ذالك من درك فضمانه على البايع المذكور في ماله وفي ضمانه ضماناً شرعياً، ووكلوا في ثبوت

---

(١) العبارة تكررت في الأصل.

(٢) هذه حدود الأرض المباعة في قرية الرصفة المتقدم ذكرها.

(٣) الأشرفي: هو نسبة إلى السلطان الأشرف أبي النصر برسباي (٨٢٥ ـ ٨٤١هـ/١٤٢٢ ـ ١٤٣٨م). انظر رأفت محمود البزاوي، النقود الإسلامية في مصر: عصر دولة المماليك الجراكسة، ط٢ (القاهرة: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، ١٩٩٦م)، ص ٧٤ ـ ٧٥.

ذالك وطلبوا الله الحكم به كل أحد من قظات [قضاة] المسلمين وحكماهم التوكيل الشرعي وكان ذالك بتاريخ يوم الاثنين يوم تسع وعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ستة بعد ألف شهود الحال في ذالك محمد ابن مرشد بن الثربا، وكتب عنه بإذنه وشهد بذالك شداد ابن موسى ابن عتيق[1]، وكتب عنه بإذنه وشهد بذالك عواد ابن موسى الروقي، وكتب عنه بإذنه وشهد بذالك في أوله وآخره وظاهره وباطنه حمادي ابن يحيا المورقي والله خير الشاهدين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

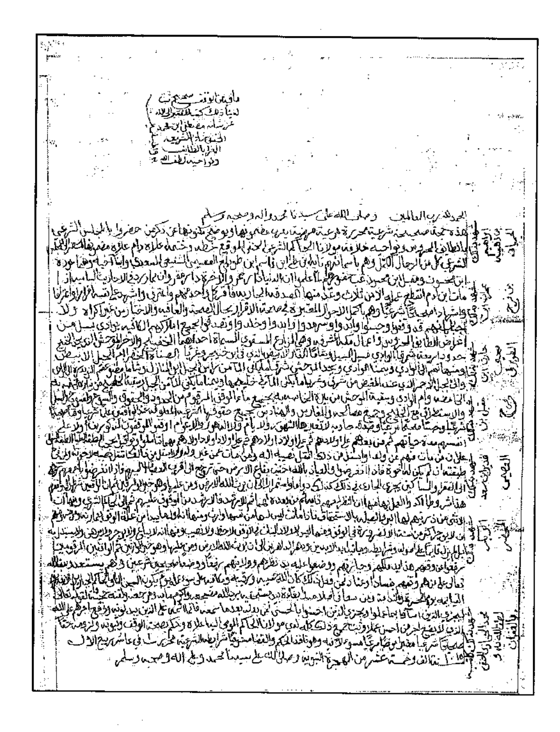
(١) لعل شدّاد بن موسى بن عتيق، ومرعي بن بركات بن عتيق، وعواد بن موسى كل هؤلاء ينتسبون إلى عتيق الروقي من الروقة من بني سعد من عتيبة.

الوثيقة رقم : ٧.

تاريخها : ١٥/٣/١٠١٥هـ.

مصدرها : الشريف محمد بن منصور.

موضوعها : وقف أرض بوادي بسل شرق الطائف.



نص الوثيقة :

«⁽¹⁾ الـــحـــمـــد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم هذه حجة صحيحة محررة مرعية مرضية يعرب مضمونها ويوضح مكنونها عـن ذكـر من حضروا بالمجلس الشرعي بالطايف المحروس ونواحيه خلافة مولانا الحاكم الشرعي الحنفي⁽²⁾ الموقع خطه وختمه أعلاه دام

---

(١) جاء في أعلى الوثيقة ما نصه : «ما فيه من الوقف صحيح ثبت لدينا ذلك كتبه الفقير إلى الله عز شأنه مصطفى ابن محمد الحنفي خادم الشريعة الغرا بالطايف ونواحيه لطف الله به والمسلمين». وهذا يفيد أنها جددت في زمن هذا القاضي، فلعل المقصود هنا مصطفى بن أحمد بن محمد الدّده، أحد قضاة الطائف في أول القرن الثالث عشر الهجري. انظر تركي العتيبي، من قضاة الطائف..، مجلة الدارة، ص ٢٢٧.

(٢) كان العثمانيون على مذهب الحنفي،لذا فمن البديهي أن يكون قضاتهم على المذهب نفسه.

علاه[1] مضمونها حضر إلى المجلس الشرعي كل من الرجال الكمّل وهم بأسمائهم تايه ابن علي ابن قاسم ابن طويلع العصيمي الشفيعي[2] السعدي وأبناء أخيه، وهما : عودة ابن محسون ومقبل ابن محسون[3] غب حضورهم، لـمّـا علموا أن الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر، وإن مما ورد في الأحاديث السامية إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، وعدَّ منها الصدقة الجارية فأقر كل واحد منهم واعترف وأشهد على نفسه إقراراً واعترافاً وإشهاداً صحيحاً شرعياً، وهم بأكمل الأحوال المعتبرة في صحة الإقرار بحال الصحة والعافية والاختيار من غير إكراه ولا إجبار بأنهم قد وقفوا وحبسوا وأبدوا وسرمدوا وأبدوا وأخلدوا وتصدقوا بجميع أملاكهم الكافية [الكائنة] بوادي بسل من أعراض الطايف المحروس وأعمال مكة المشرفة وهي المزارع المسقوي المسماة إحداهما الخفيج والأخرا[ى] الموحش الذي يحد الخفيج حدود أربعة : شرقاً الوادي مسيل السيل، وشاماً الغار الأبيض الذي في أبو خنيجر، وغرباً الصفاة الخضرا أم الحبل الأبيض ومنها تمم إلى الوادي، ويمناً الوادي. ويحد الموحش شرقاً ما يكفي الما[ء] من راس الجبل أبو المنازل، وشاماً مصنو عقم النويدرة إلى الوادي وإلى الجبل الأحمر الذي عند المغيض من شرق، وغرباً ما يكفي الما[ء] في خليجها، ويمناً ما يكفي الما[ء] من الجبل. وسقية الخليج من بياره الخاصة به الحامضة وأم الوادي، وسقية الموحش من بيره الخاصة به بجميع ماء الموقف المرقوم من الحدود والحقوق والسوح والفسوح والسبل والاستطراق مع الخليج وجميع مصالحه والمغارس والهنادس

---

(١) بحكم أن هذه الوثيقة مجددة بعد التلف، فلم يظهر في هذه النسخة صورة ختم القاضي، وهو من قضاة الطائف في أول القرن الحادي عشر الهجري.

(٢) نلحظ أن الوثيقة قدمت اسم الفخذ الشفعان على بطن العصمة، وهذه هي الطريقة التي كانت متبعة قديماً، ولكنه أراد : الشفيعي العصيمي السعدي؛ لأن الشفعان هم من العصمة من بني سعد من عتيبة.

(٣) عودة بن محسون ومقبل بن محسون أبناء علي بن قاسم بن طويلع الشفيعي العصيمي السعدي العتيبي.

بجميع حقوقها الشرعية المعلومة عند الواقفين علماً شرعياً وقفاً صحيحاً شرعياً وحبساً صحيحاً مرعياً وصدقة جارية لا تغيّرها الشهور والأيام ولا الدهور والأعوام أوقفوا الموقفون المذكورين أولاً على أنفسهم مدة حياتهم ثم من بعدهم على أولادهم ثم على أولاد أولادهم ثم على أولاد أولادهم مهما تناسلوا وتواقبوا يحجب الطبقة العليا الطبقة السفلى، على أن من مات منهم عن ولد وأسفل من ذلك انتقل نصيبه إليه ومن مات عمن غير ولد ولا أسفل من ذالك انتقل نصيبه لإخوته ولمن في طبقته إن لم يكن له إخوة، فإذا انقرضوا ـ والعياذ بالله ـ اخفيت بقاع الأرض حتى ترجع إلى أقرب العصبات إليهم فإذا انقرضوا بأجمعهم ترجع إلى الفقرا[ء] والمساكين يجري الجاري في ذلك كذلك دواماً واستمراراً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ثم إن الواقفين شرطوا في وقفهم هذا شروطاً أكدوا العمل بها : منها أن النظر لعمهم تايه بعده لهما ثم للأرشد فالأرشد من الموقوف عليهم ثم إلى الحاكم الشرعي، ومنها أن الأنثى من ذريتهم لها البر والصلة بالاستحقاق فإذا ماتت ليس لها من نفسها وارث، ومنها أنه أول ما يبدا من غلة الوقف بعمارته ومرمته ومنهم[ومنها] أن لا يؤجر أكثر من سنة إلا لضرورة في الوقف ومنها ليس لأولاد البنات في الوقف لا حظ ولا نصيب ومنها أنه لا يباع ولا يؤجر ولا يرهن ولا يستبدل به بل لم يزل قايماً [قائماً] على أصوله وشرايطه ومبانيه أبد الآبدين ودهر الداهرين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ثم الواقفين المرقومين رفعوا عن وقفهم هذا يد ملكهم وحيازتهم ووضعوا عليه يد نظرهم وولايتهم رفعاً ووضعاً صحيحين شرعيين وهم يستعيذون بالله تعالى على من هم وتفهم بفساد أو عناد فمن فعل ذلك كان الله حسيبه ورقيبه ومكافيه على سوء عمله يوم يكون السجن النار والحاكم الجبار يوم الآزفة يوم القيامة يوم الحسرة والندامة ومن سعا[ى] في إصلاحه وإبقاءة[ئه] بيد مستحقيه برد الله مضجعه وأكرم مآبه ومرجعه ولقنه حجيته لقوله تعالى ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا

عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى﴾[1]، ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ﴾[2] ووقع أجرهم على الله الذي لا يضيع أجر من أحسن عملاً وثبت جميع ذلك كله لدى مولانا الحاكم المومى إليه أعلاه وحكم بصحة الوقف وثبوته ولزومه حقاً صحيحاً شرعياً معتبراً مرضياً مرعياً مسؤولاً فيه وهو نافذ الحكم والقضا مستوفياً شرايطه الشرعية محرر ١ في عاشر ربيع الأول سنة ١٠١٥[هـ] ألف وخمسة عشر من الهجرة النبوية، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

شهد بذلك إبراهيم بن زهيبة الحمياني[3]، شهد بذلك عمران بن فرج، شهد بذلك حارث بن محيي الطويرقي[4]، شهد بذلك مقبل بن فرج[5]، شهد بذلك قديران بن سعد[6] العصيمي، شهد بذلك أبو بكر المحضر، شهد بذلك كاتبه محمد الحجازي الحنفي[7] لطف الله به وبالغفران».

---

(١) سورة النجم : الآية ٣١.

(٢) سورة البقرة : الآية ١٨١.

(٣) الحمياني من الحميا، وهم من الثبتة من بني سعد من عتيبة.

(٤) طويرق من ثقيف.

(٥) عمران بن فرج ومقبل بن فرج : يبدو أنهم إخوة ولا نعلم عن أي المنتسبين فلم يرد ما يشير إلى نسبهم.

(٦) قديران بن سعد هو على الأرجح جد ذوي قديران من الحمارين من العصمة من بني سعد من عتيبة.

(٧) محمد الحجازي يرجح أنه من كتاب قضاة محكمة الطائف في العهد العثماني.

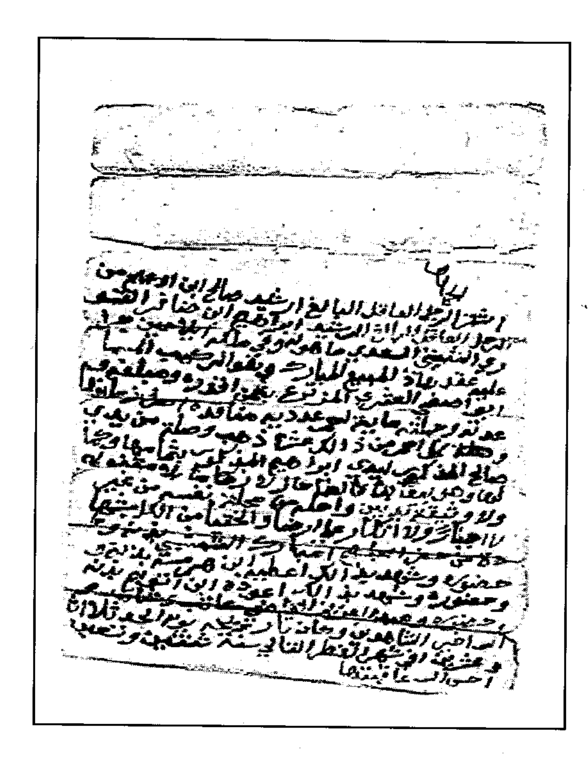
الوثيقة رقم : ٨.

تاريخها : ١٠٩٢/١٢/٢٣هـ.

مصدرها : حمدان بن دخيل الله السيالي.

موضوعها : شراء أرض في بلاد بني سعد من عتيبة.

نص الوثيقة :



«الحمد لله اشتر[ى] الرجل العاقل البالغ الرشيد صالح ابن دعيج من الرجل العاقل البالغ إبراهيم ابن ضافر القسوري الثبيتي السعدي ما هو له وفي ملكه ايلا [إلى] حين جرا عليه عقد هاذ [هذا]المبيع المبارك وهو الركيب المسما [المسمى] أبو صفي العشري المزترع بثمن قدره ومبلغه وعدته وجملتهماية أحمر عددية مناقدة صرف زمانها وكل أحمر من ذالك عشرة ذهب وصلت من يدي صالح المذكور ليدي إبراهيم المذكور بتمامها وكمالها وهو بيعاً باتاً قالطاً حاز لازماً بلا مثنوية ولا وثيقة بدين وأحله محلة نفسه من غير لا إجبارٍ ولا إنكار على ارضا [الرضا] والختيار [الاختيار] من الكل بشهادة من حضر مجلسهم مبارك الثبيتي بذنه

[بإذنه] وحضوره، وشهد بذالك اعطية ابن هرمسة[1] بذنه [بإذنه] وحضوره، وشهد بذالك اعودة ابن تويم[2] بذنه [بإذنه] وحضوره، وعبد العزيز القاضي كاتب وشاهد[3] والله خير الشاهدين وكان تاريخه يوم الحد [الأحد] ثلاث وعشرين في شهر الفطر التالي سنة ثنتين [اثنين] وتسعين أحسن الله عاقبتهما».

(١) ابن هرمسة نسبة إلى الهرامسة من اللصة من الثبتة من بني سعد من عتيبة.
(٢) ابن تويم من الثعابين من اللصة من الثبتة من بني سعد من عتيبة.
(٣) هو عبد العزيز بن محفوظ المورقي.

الوثيقة رقم : ٩.

تاريخها : ـ /٩/١١١٠هـ.

مصدرها : الشيخ عبد ربه بن عبيدان.

موضوعها : شراء في بلاد بني سعد.

نص الوثيقة :



«الحمد لله هذه حجة صحيحة شرعية محررة مرعية يعرب مضمونها ويوضح مكنونها تنبي عزماً أنه اشترى الرجل البالغ العاقل الرشيد المسما[ى] حسين ابن عبدالكريم ابن شداد اللهبي الخديدي السعدي بما له له ولإخوانه علي ومسفر دون غيرها من البايع له في ذلك الرجل البالغ العاقل الراشد المسما[ى] محمد ابن عطية ابن ناصر بايع عن نفسه أصالة وعن موكله أخيه علي ابن عطية وذلك بعد أن طلبه الإذن والحضور في الرضا وحلول العازة المكلفة وذلك الأرض الحرث البياض المزترع العشري المسماة شعبة القبور، ملك البايعين جميعاً وهي ذلك بجميع حقوقها وحدودها وصفيها وحجرها وما تدانى من الخير وتدفع الضرر

وعامرها ودامرها وقطعها وعرضانها والعامر والدامر والسبل....[1]من غير لا إكراه ولا إجبار ولا خوف عليه في الثمن وخاص وأبروا سقط في كل دعوا[ى] وطلب وذلك بيعاً بتاً قلاطاً جازماً لازماً مستوفياً أشرايطه [أشراطه] الشرعية لا خيار يفسده ولا مثنوية على أتم البيوع الشرعية وانفرقا [منفذ] عن الآخر بعد الرضا والمشورة والتفرق الأبدان عن تراضي منهما... هلالية قمرية متوالية الليالي والأيام والشهور والأعوام.. [أجمعين] محلق مقبوضة بيد.. الإجارة وقع ذلك بتاريخ يوم الإثنين سادي[س] شهر رمضان سنة [١١١٠هـ] عشر وماية وألف شهوده علي ابن حماد الوزب، وهموم ابن هموم الأبصلي[2]، ومسفر ابن أبا القاسم ابن فاضل اللهبي، وعبد النبي بن عبد الهادي اللهبي[3]، و...[4] وكتب ذلك الفقير إلى كريم مولاه [العزيز] كاتب وشاهد وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

---

(١) هنا كلام غير واضح في الوثيقة.

(٢) البصلان : من خديد من بني سعد من عتيبة.

(٣) اللهوب : من خديد المتقدم ذكرهم.

(٤) المقصود هنا محفوظ بن عبد الوهاب المورقي كما جاء في أعلى الوثيقة.

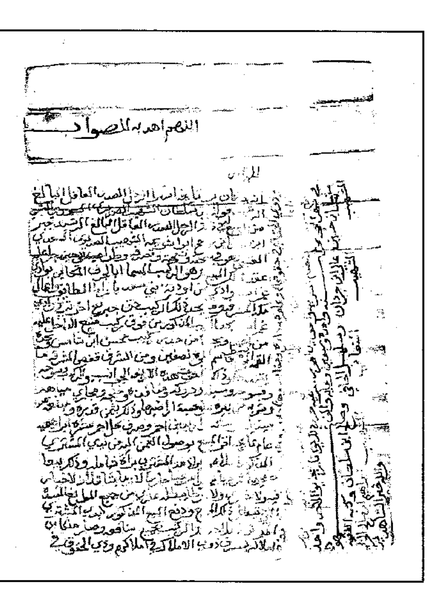
الوثيقة رقم : ١٠.

تاريخها : ١١٧١/١٢/١هـ.

مصدرها : فواز بن سلطان الشهيب.

موضوعها : شراء أرض بوادي غمرات أحد أودية بني سعد.

نص الوثيقة :



«الحمد لله إنه لما كان يوم تاريخه اشترا الرجل الصدر العاقل البالغ الرشيد فواز ابن سلطان الشهيب الصريري السعدي العتيبي من البايع له في ذلك الرجل الصدر العاقل البالغ الرشيد جبر ابن محمد ابن راجح أبو شويمة[1] الشهيب الصريري[2] السعدي العتيبي وهو في صحته صحته[3] وتصرفه وطواعيته إلى حين جرا عليه عقد ذلك المبيع وهو الركيب المسمى أبا الجرف الكاين بوادي غمرات وادي من أودية بني سعد بأعراظ[ض] الطايف وأعمال مكة

---

(١) أبو شويمة : هو خلاف عمير النفيعي المكنى أبو شويمة، وهو على الأرجح جد العماري من المساعيد من النفعة، الذي ذكره المؤرخ العصامي في حوادث سنة ١٠٨١هـ في خلاف وقع بينه وبين ثقيف. انظر العصامي، سمط النجوم العوالي..، ج٤، ص ٥١٦.

(٢) الصريرات هؤلاء هم أحد فرعي الثبتة في الحجاز، وهم خلاف صريرات النفعة، والجميع من بني سعد من عتيبة، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك.

(٣) تكرار في الأصل.

المشرفة وما يحد ذلك الركيب حق جبر مع آخرته في وادي غمرات يحد الركيب المذكور من فوق ركيب منيع الداخل عليه من أحمد ويحده من حدر ركيب محسن ابن شامس ويحده القمة المجره...[1]قاسم المجره نصفين ومن الشرق قفص المشرفة ما يتعد[ا]ها وذلك ما حوت هذه الأربعة الجوانب والركيب وسوحه وفسوحه وسبله ودروكه ومنافذه وخلجه ومجاري مياهه وشربه من بيره على حسبة أراضيها، وذلك بثمن قدره ومبلغه من مئتين وستة وأربعين أحمر وصرف كل أحمر عشرة إبراهيمية في عام تاريخه أقر المبيع بوصول الثمن إليه من يدي المشتري المذكور أعلاه وإبراء ذمة المشتري برا[ء]ة شاملة وذلك بيعاً صحيحاً شرعياً محرراً مرعياً جازماً لازماً بتاً قلاطاً لا خيار فيه ولا مثنوي ولا شرطاً يبطله عاري من جميع الموانع المفسدة التي تبطل ذلك المبيع ودفع المبيع المذكور ليدي المشتري المذكور أعلاه ذلك الركيب بجميع منافعه وصار ملكاً من أملاكه يتصرف ذوي الأملاك في أملاكهم وذوي الحقوق وذوي الحقوق[2] في حقوقهم وعامره ودامره ومغارسه وهنادسه وما أدنى من خير ودفع مضرة... الأحكام الشرعية وافق بين المحرر المرعية حرر ذلك يوم تاريخه يوم الأحد واحد في شهر الحجة محرم سنة واحدة وسبعين وماية وألف شهود الحال مقبل ابن حسين الشهيب، عالي ابن جردان الشهيب[3]، وسليل الحايف المتعاني[4]، وصالح ابن سلطان الشهيب، وكتبه الفقيه إبراهيم ابن صالح الحربي[5] والله خير الشاهدين».

---

(١) كلمة لم أتبينها.

(٢) تكرار في الأصل.

(٣) هؤلاء من الشهبة من الصريرات من الثبتة من بني سعد من عتيبة.

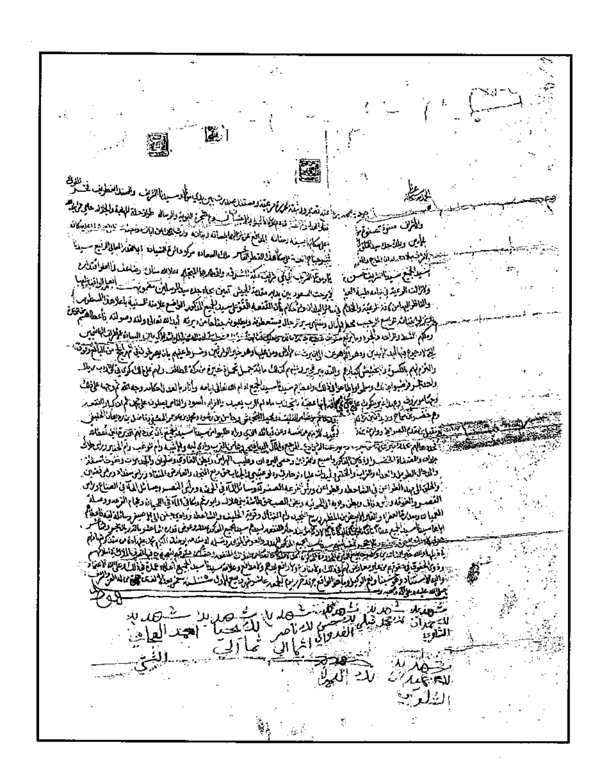
(٤) سليل الحايف المتعاني، هذا من قبيلة متعان فرع من بنيوس، من بلحارث، ومن بطونهم : آل محمد، والعميرات، والشباشبة، والقبسان، والحفاة، ويسكنون شفا الحدب والشراء، وهم خلاف حفاة الروقة من عتيبة، انظر البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ٤٦٦.

(٥) إبراهيم الحربي : لعله من قبيلة حرب، أو من فرع في بني مالك(بجيلة) يعرف ببني حرب. انظر الشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف..، ص ١٣٦.

الوثيقة رقم : ١١.

تاريخها : ١٠٠٥/٣/١٠هـ.

مصدرها : عبد الملك بن جبران النفيعي[1].



(١) هذه النسخة هي التي اطلع عليها القاضي البيز وذكرها في صكه، وقد أشرت إلى أهم الملاحظات عليها في حاشية تعليقي على صكه المشار إليه. إلا أنني لم أعتمد عليها في هذه الدراسة.

ب ملحق مشجرات النسب

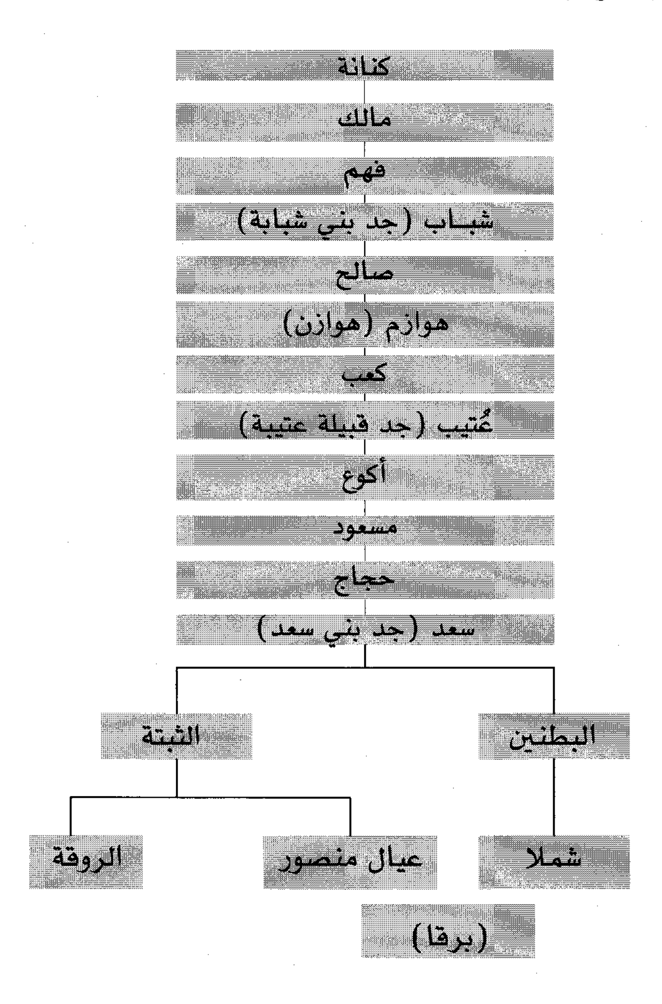
١ تسلسل نسب عتيبة.

٢ تسلسل نسب البطنين من بني سعد من عتيبة.

٣ تسلسل نسب الثبتة من بني سعد من عتيبة.



تسلسل نسب قبيلة عتيبة
في الحجاز ونجد:

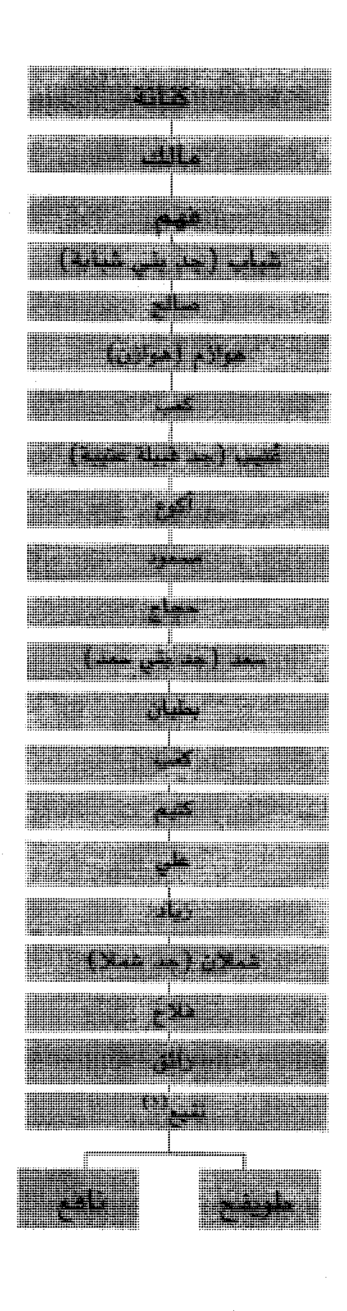


ملاحظة مهمة :

يُعَد هذا التسلسل أصح وأدق تسلسل كتب عن قبيلة عتيبة وفروعها في الحجاز ونجد؛ لاستناده على نصوص الوثائق القديمة، أهمها الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، ووثائق أخرى، ولم تُبنَ على الاستنتاجات أو الظنون؛ لذا فهي تلغي ما قبلها.

تسلسل نسب البطنين

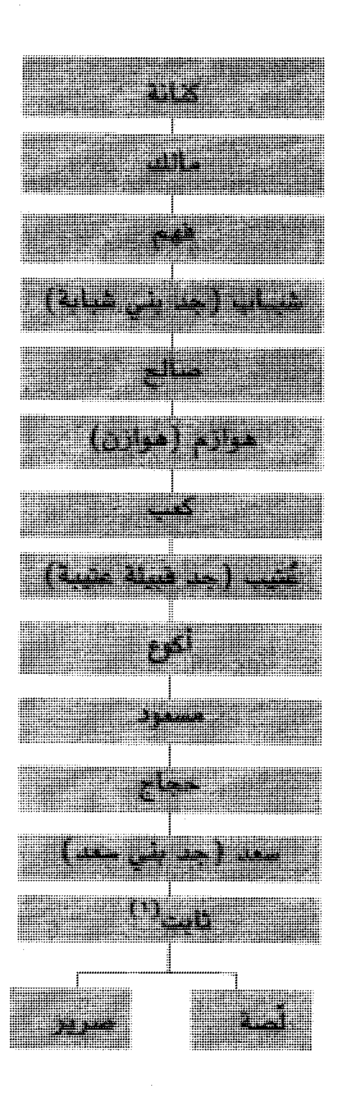
في الحجاز:



---

(١) تنبيه مهم : هذا التسلسل مبني على الوثيقة المؤرخة سنة ١٠٠٥هـ، وهو أصح تسلسل للبطنين من بني سعد من عتيبة وهم : النفعة والمقطة؛ لأن النفعة أبناء نافع بن نفيع، والمقطة أبناء مقاط بن رائق، والطفحة أبناء طويفح بن نفيع.

تسلسل نسب الثبتة :



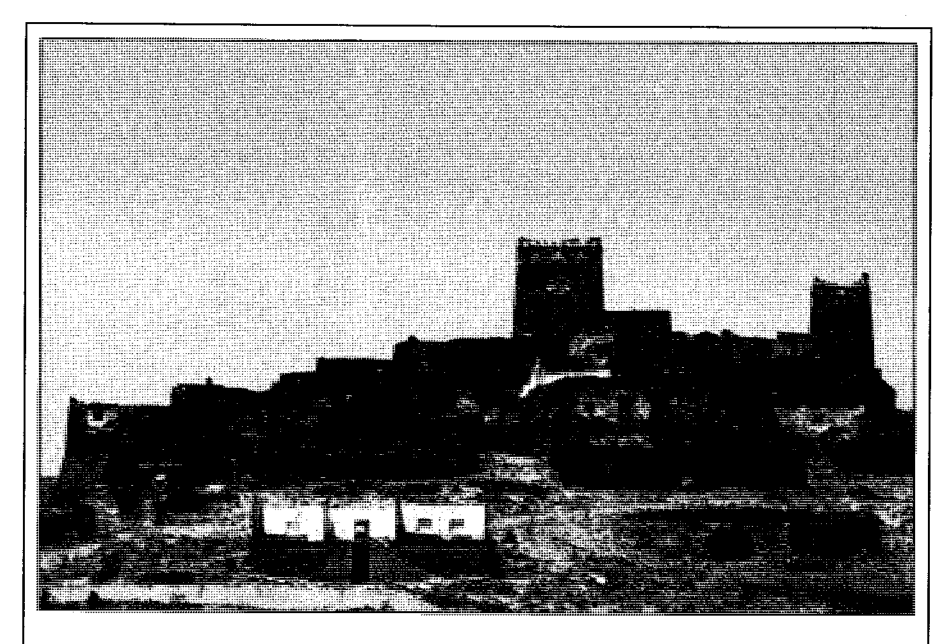
(١) قد يكون هناك بعض الأجداد بين ثابت وسعد، ولكني لم أقف على شيء من ذلك، وقد ذكر الشيخ عبد الله بن دخين أن أخا صرير بن ثابت من أمه زهرة، نفيع بن رائق، وهذا يفيد أن بين ثابت وسعد أجداد؛ لأن نفيع لا يصل إلى سعد بن حجاج إلا في الجد التاسع، لكن هذه الرواية تحتاج إلى ما يسندها من الوثائق والأدلة العلمية. انظر عبد الرحمن المرشدي، عتيبة : نسبها وفروعها..، مجلة العرب، ص ٤١.



ج

ملحق صور بعض قرى بني سعد من عتيبة.

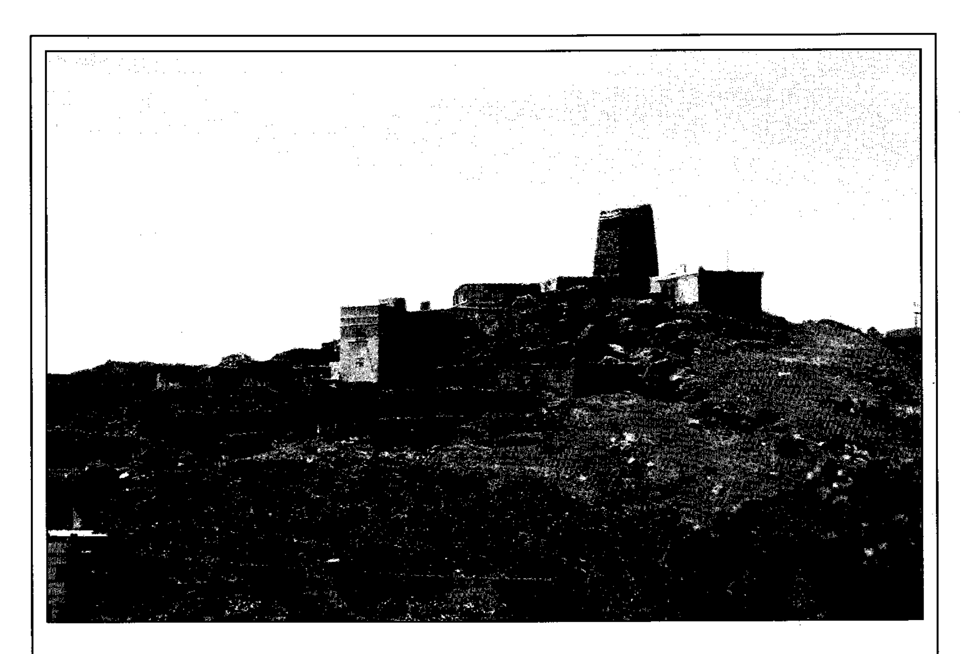




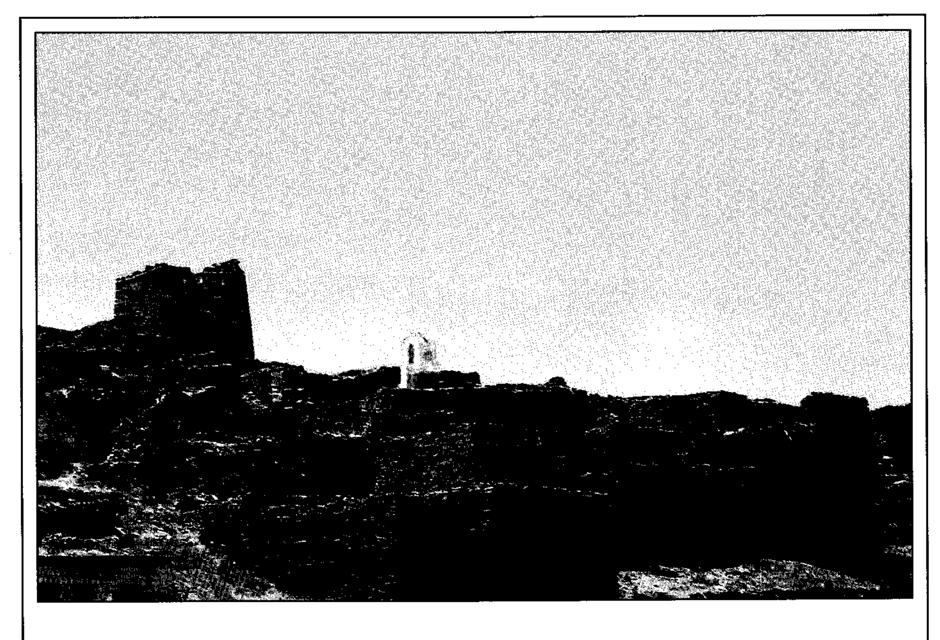
قرية الكلادا بمنطقة بني سعد، وهي إحدى قرى السيابيل



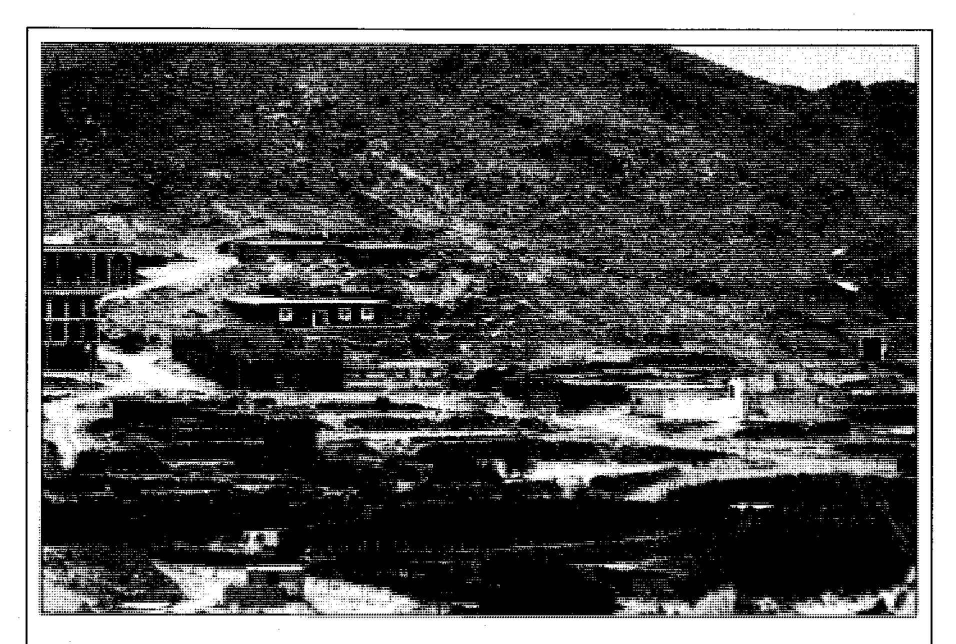
قرية الدار الحمراء بمنطقة بني سعد، وهي إحدى قرى خديد



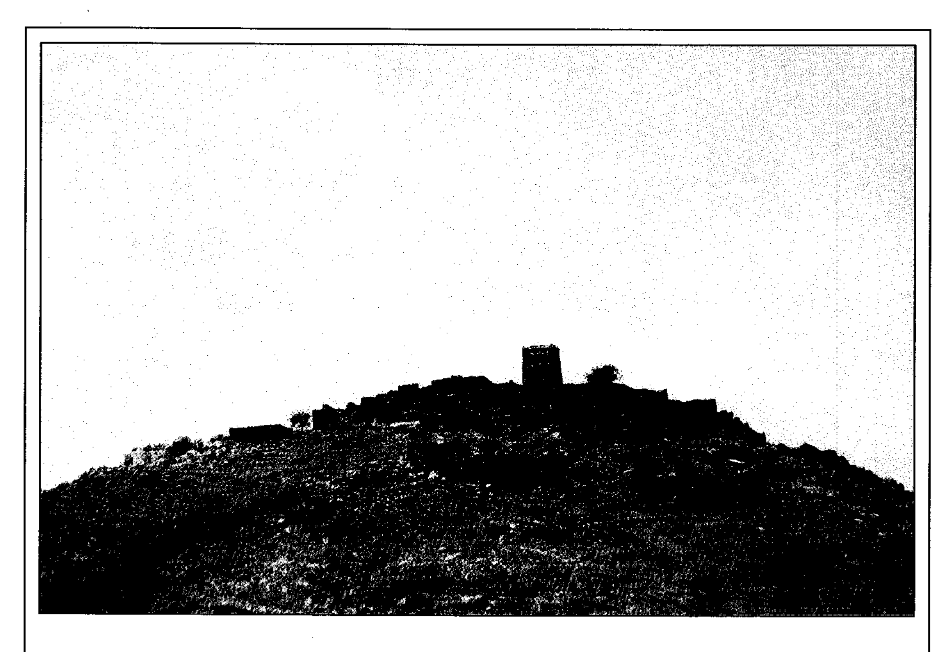
قرية الدهامين بمنطقة بني سعد، وهي إحدى قرى الثبتة



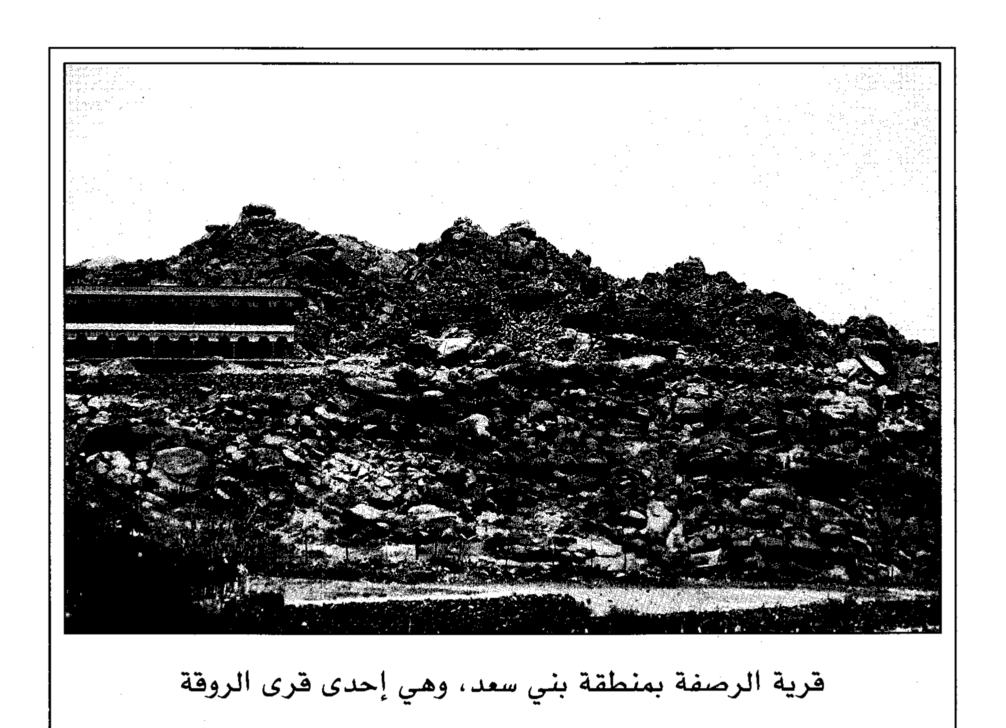
قرية لغب بمنطقة بني سعد، وهي إحدى قرى الثبتة



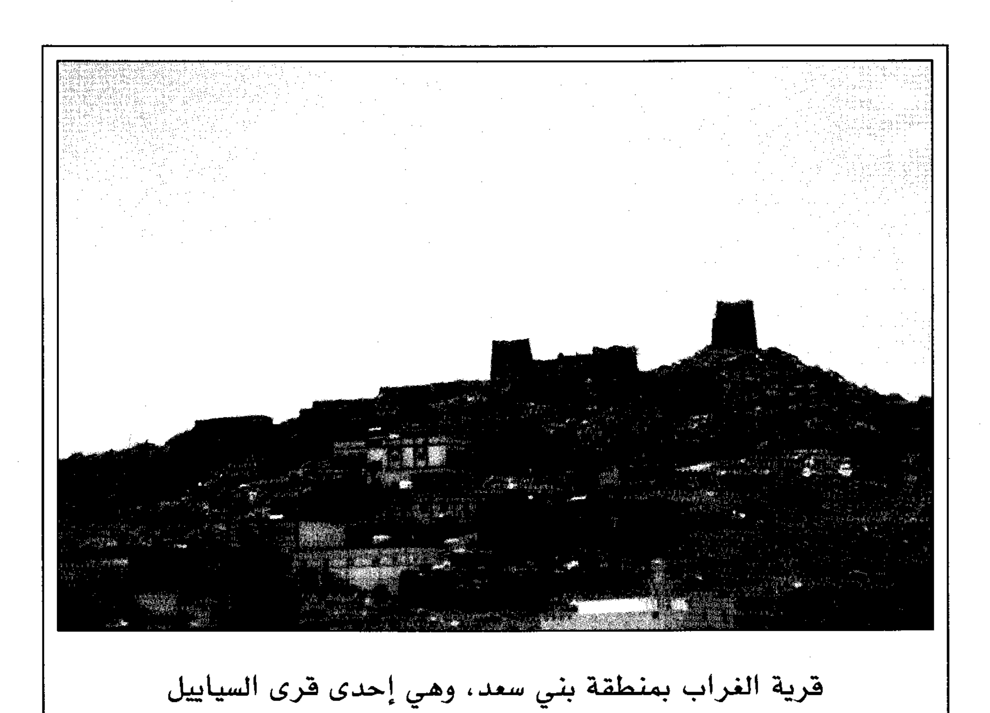
قرية مخلد بمنطقة بني سعد، وهي إحدى قرى الثبتة



قرية الخشاشة بمنطقة بني سعد، وهي إحدى قرى السيابيل



قرية الرصفة بمنطقة بني سعد، وهي إحدى قرى الروقة

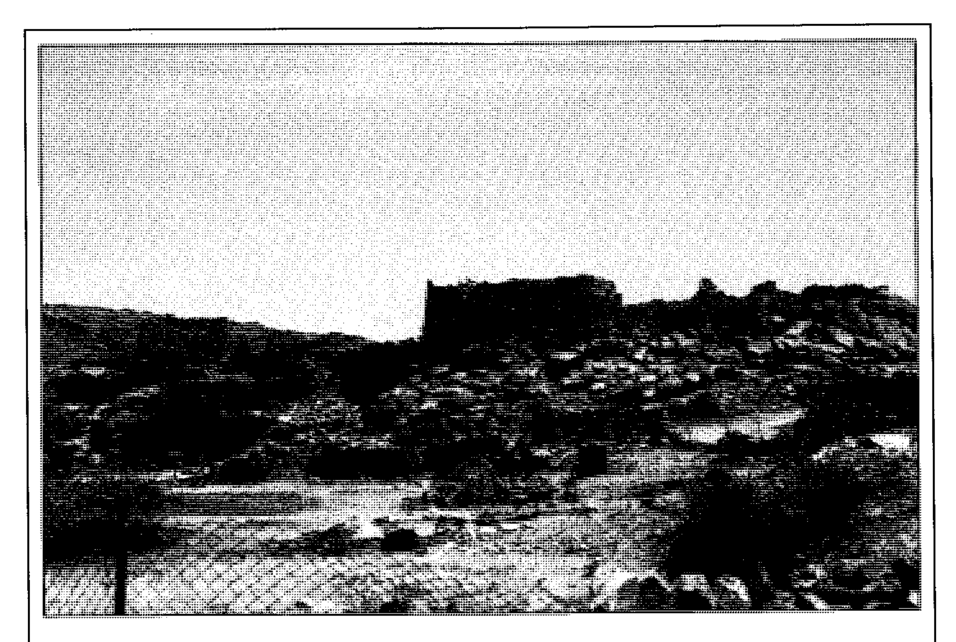


قرية الغراب بمنطقة بني سعد، وهي إحدى قرى السياييل

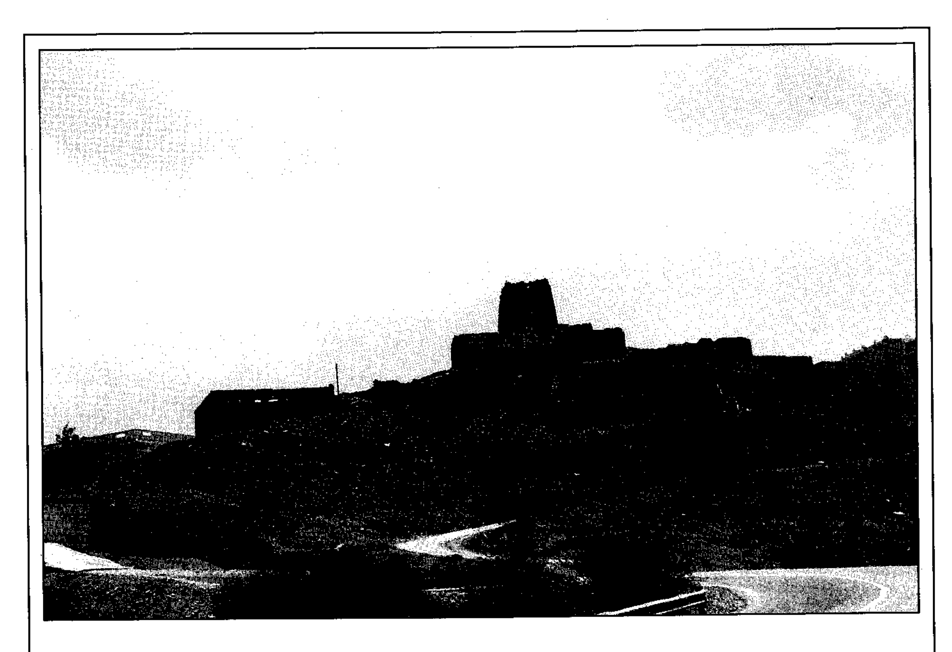


قرية الجمالين بمنطقة بني سعد، وهي إحدى قرى ربيع من النفعة

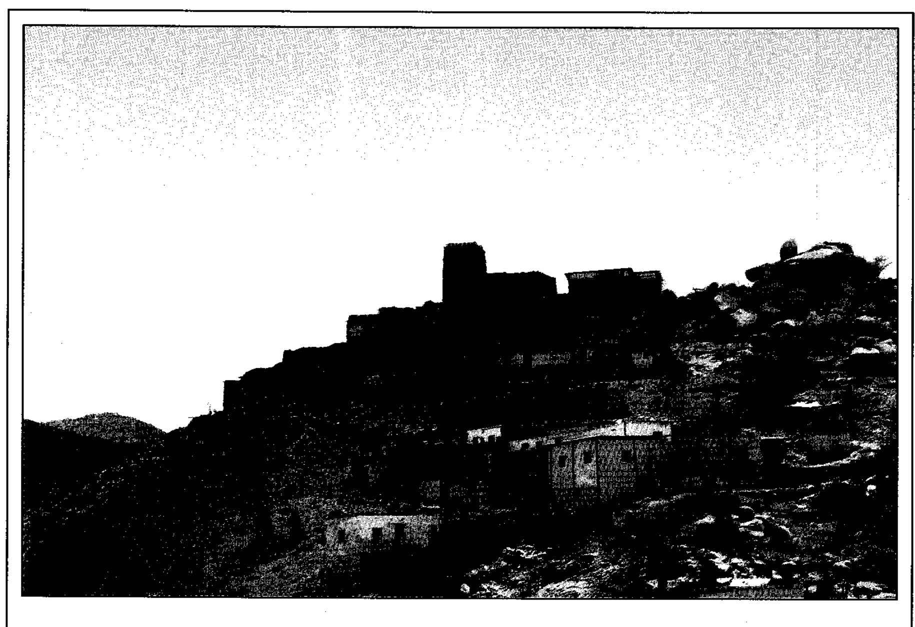
قرية الصبخة بمنطقة بني سعد، وهي إحدى قرى الثبتة



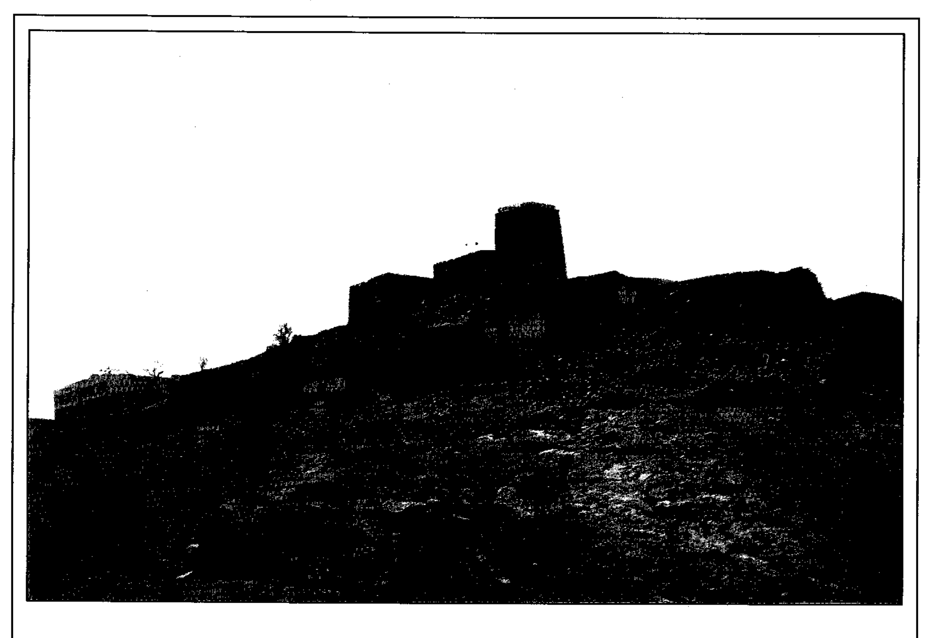
قرية السَّلاقى بمنطقة بني سعد، وهي إحدى قرى النفعة



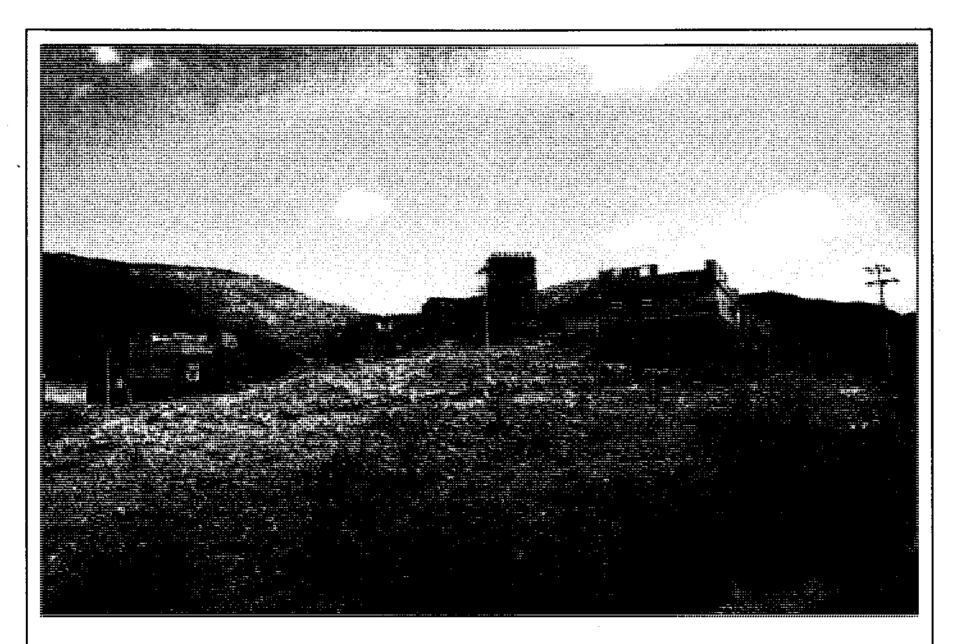
قرية الجرادحة بمنطقة بني سعد، وهي إحدى قرى ربيع من النفعة



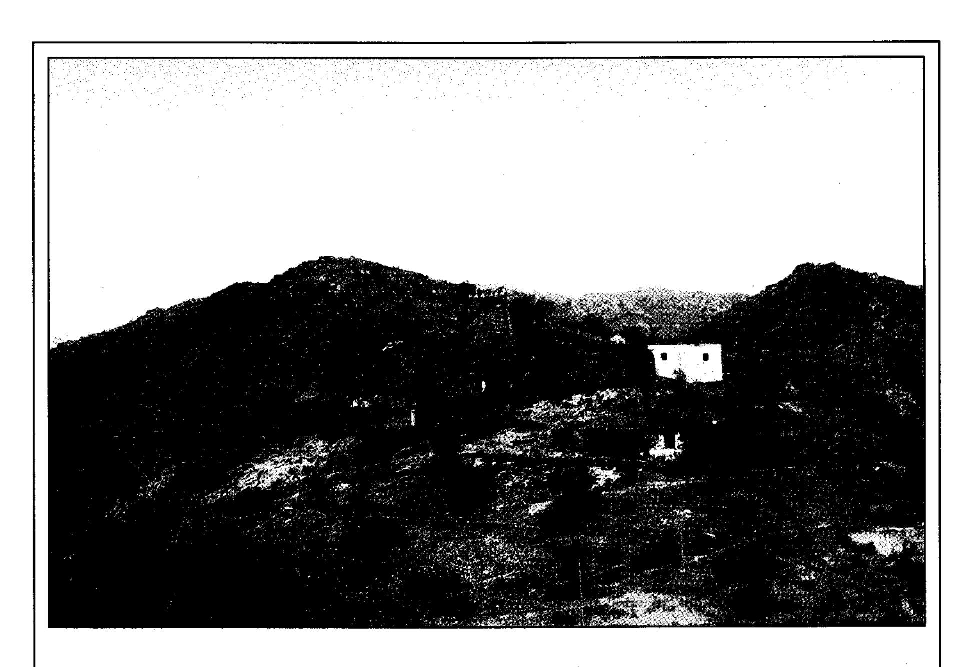
قرية الذبانية بمنطقة بني سعد، وهي إحدى قرى الثبتة



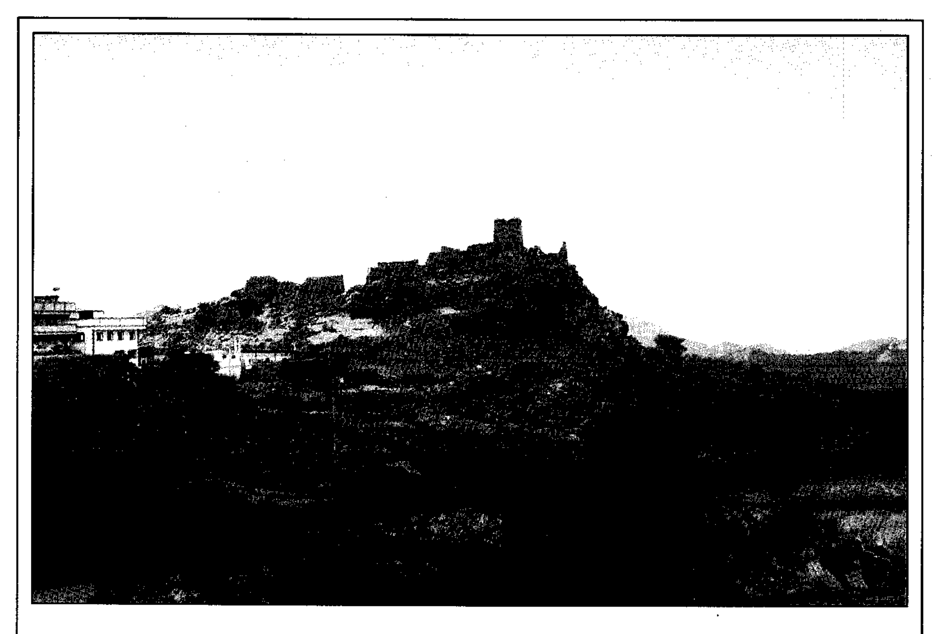
قرية منيفة بمنطقة بني سعد، وهي إحدى قرى الثبتة



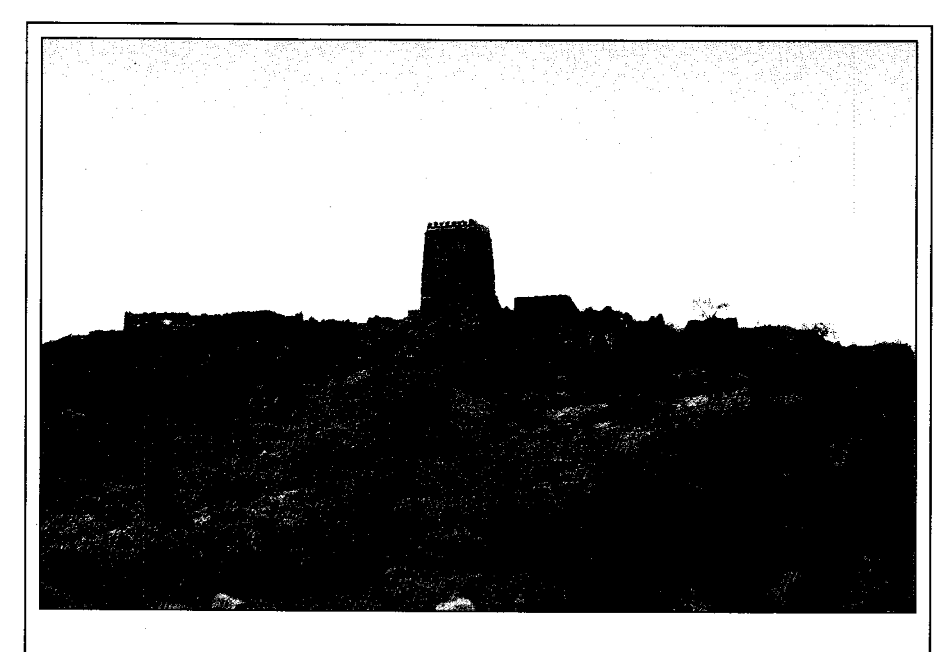
قرية الشعارية بمنطقة بني سعد، وهي إحدى قرى الثبتة



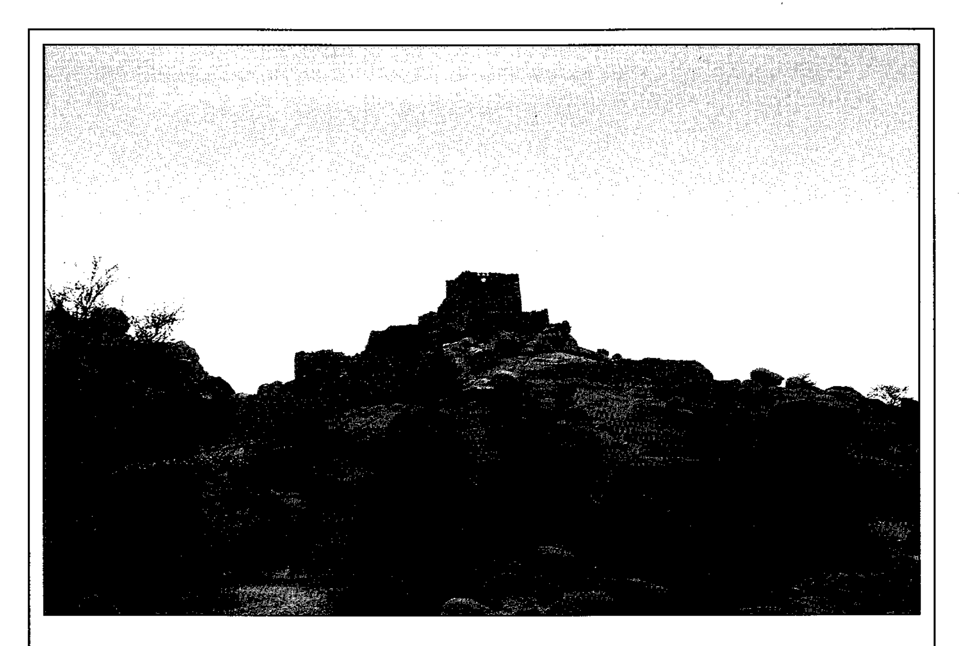
قرية الغدران بمنطقة بني سعد، وهي إحدى قرى الثبتة



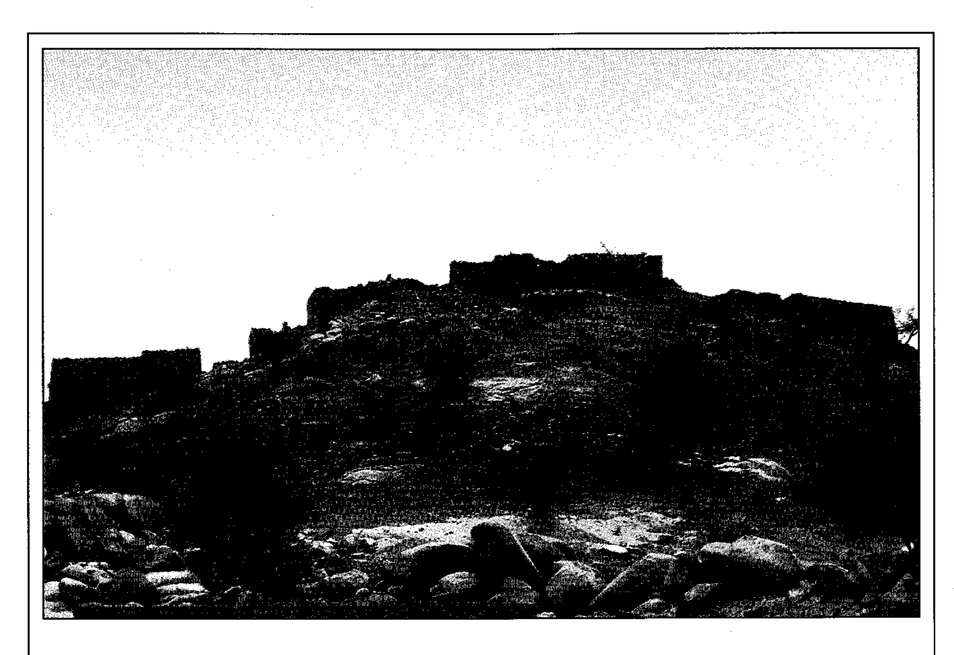
قرية الهدّف بمنطقة بني سعد، وهي إحدى قرى ربيع من النفعة



قرية الشتيات بمنطقة بني سعد، وهي إحدى قرى ربيع من النفعة



قرية الطفلان بمنطقة بني سعد، وهي إحدى قرى ربيع من النفعة



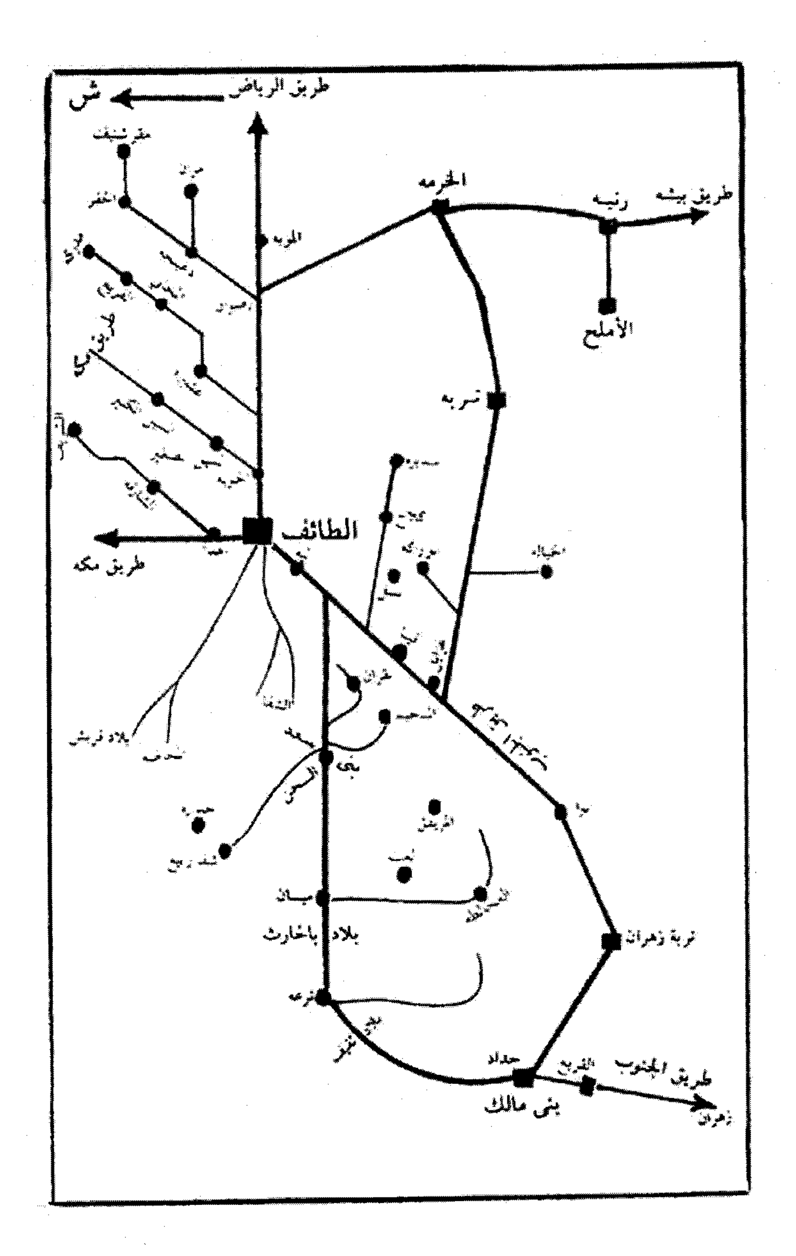
قرية العطا بمنطقة بني سعد، وهي إحدى قرى ربيع من النفعة

د ملحق الخرائط :

١ خريطة توضح بلاد بني سعد من عتيبة بمنطقة الطائف.

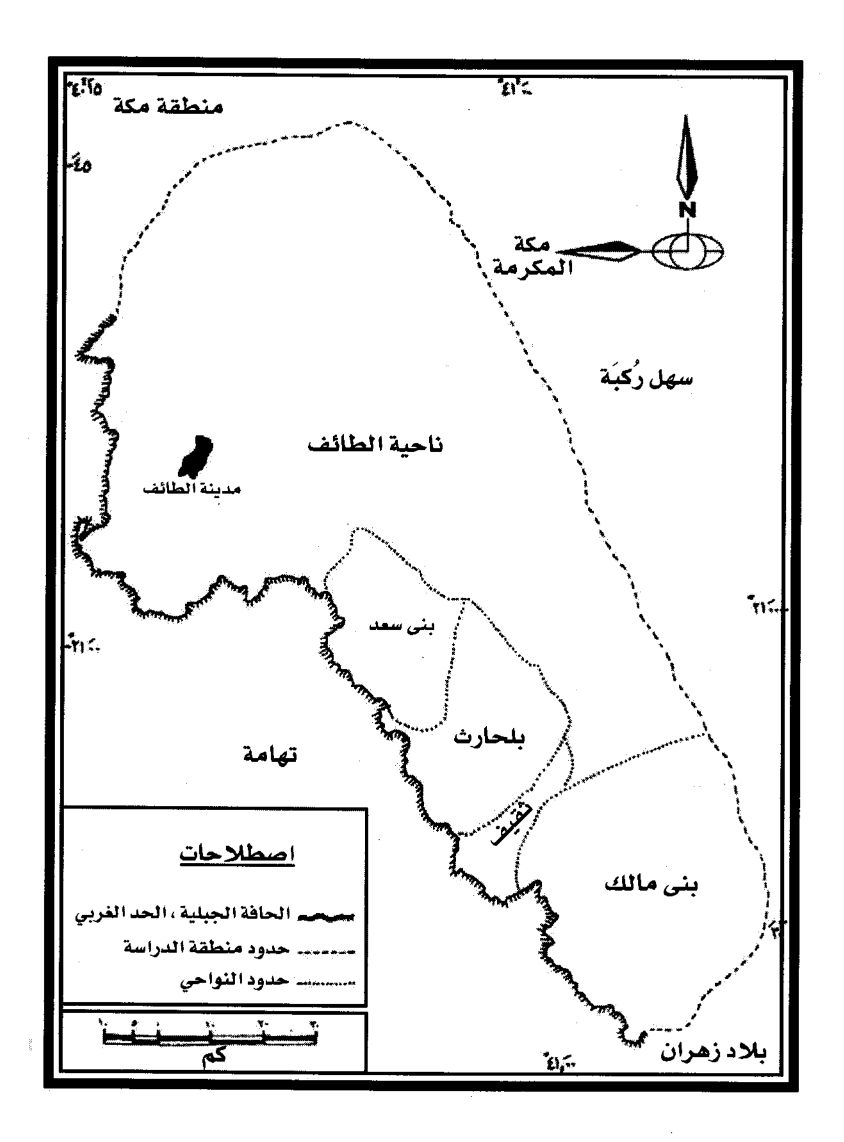
٢ خريطة توضح بلاد بعض قبائل الطائف.





١ - خريطة توضح بلاد بني سعد من عتيبة بمنطقة الطائف.

المصدر : ناصر بن علي الحارثي، موسوعة الآثار الإسلامية في محافظة الطائف، ط١ (الطائف : لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ص ٢٦٧.



٢ ـ خريطة توضح بلاد بعض قبائل الطائف.

المصدر : ناصر بن علي الحارثي، موسوعة الآثار الإسلامية في محافظة الطائف، ص ٢٦٦.

هـ الفهارس :



١ ـ فهرس الأعلام

– ب –

ـ ت ـ

ـ ث ـ

ـ ج ـ

ـ ح ـ

ـ ش ـ

ـ ص ـ

— ل —

— م —

- ي -

٢ ـ فهرس الأماكن والبلدان

ـ ت ـ

ـ ث ـ

ـ ج ـ

- ح -

ـ ك ـ

ـ ل ـ

ـ م ـ

ـ ن ـ

ـ هـ ـ

ـ و ـ

— ي —

(تنويــه)

يأمل مؤلف الكتاب أن من لديه ملاحظة على التفريعات أن يبعث بها مشكوراً على عنوان المؤلف التالي :

المملكة العربية السعودية

ص ب ٦٥٦٤٨

الرياض ١١٥٦٦

فاكس ٤٧٢٨٦١٩

أو البريد الإلكتروني (turkialqaddah@gmail.com)

دار ابن خلدون

المملكة العربية السعودية ـ الرياض ـ شارع الأحساء ـ هاتف: ٠١/٤٧٣١١٦٩